اللسان المبين

المستوى السابع

المؤلفون

د. فاطيما عبد المطلب

أ. عبد الرحمن بدوي

وآخرون

اللسان المبين

المستوى السابع

المؤلفون

د. فاطيما عبد المطلب

أ. عبد الرحمن بدوي

وآخرون

١. القراءة والفهم:

شموس ساطعة وظلال وارفة

توطئة:

هذه دعوة إلى ظل وارف لمن يحيا في جو له أوار، وشواظ من نار، واحتدام واضطرام، وسموم وحميم، وحرور ويحموم، واصطهار، واستعار فيكون كمن صَلِي حر الجحيم، ونار السموم وظل اليحموم، ولفح الهجير، وحر الرمضاء... فهل يرفض الظل الظليل ؟!

ودعوة لمن عاش وقد أحاط به زمهرير الهواء، وشفيف الرياح؛ ليحيا تحت شمس ساطعة دافئة. ألا يقبل ؟!

ودعوة لمن جَنَى على نفسه، وجر عليها، وبحث عن حتفه، وألَّب على نفسه، وَأَرْدَاهَا ولم يُنْجِها، وطَوَّحها ولم ينقذها، وَأَوْبَقَهَا ولم ينَعشها، وشحذ مدية ذابحة، وذلق لسان واخزه، ولفح نار محرقة، ووكدَّ رباط خانقه، وتَلَّ جبينه لذابحه، واستسلم لطالبه؛ دعوة ليحيا آمنًا في سربه، ومضيه وأوبه، وممساه ومصبحه .. فهل يأبى؟

فهيّا إلى النجاة وليكن كمن طمح إليها وتوقد لها وكَدَّ وَحث وحدا عليها عزمه، وقرر عليها أمره، ونهض إليها، وكمن كان أجود مضاءً، وأتم وفاء وأشد شكيمة، وأحكم عزيمة وأتم صريمة.

هيا إلى الخلق القويم والسلوك المستقيم، هيا نلبي هذه الدعوات، ولنستمتع بهذه الواحة وارفة الظلال ولنستمع إلى صوت الداعي لمكارم الأخلاق، ولنقرأ هذه الصور، وننعم بتأملنا، ونعمل مخلصين.

الدعوة الأولى أن تصل من قطعك[١]

من مكارم الأخلاق: أن تصل من قطعك: من الأقارب ممن تجب صلتهم عليك، إذا قطعوك فصلهم ولا تقل: من وصلني وصلته! فإن هذا ليس بصلة؛ كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "**ليس الواصل بالمكافئ، إنما الواصل من إذا قُطعت رحمه وصلها**"[٢]؛ فالواصل هو الذي إذا قطعت رحمه وصلها.

---

(١) من كتاب مكارم الأخلاق لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين طبعة دار الوطن للنشر [نلاحظ كتابة الموضوع كما هو تحت عنوان "صور من مكارم الأخلاق" وكذلك كل الدعوات كتبت كما هي نقلاً عن كتاب الشيخ بن العثيمين، ما عدا المقدمة فقط فهي لمعد الدرس .

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٩٩١) كتاب الأدب.

وسأل النبي ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسول الله! إن لي أقارب؛ أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي! فقال النبي ﷺ: "**إن كنت كما قلت؛ فكأنما تسفهم الملَّ، ولا يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دُمْتَ على ذلك**"(١).

وقوله: "تسفهم المل"؛ أي كأنما تضع التراب أو الرماد الحار في أفواههم.

وإذا كان وصل من قطعك يعدُّ من مكارم الأخلاق فكذلك وصل من وصلك هو أيضًا من هذا الباب؛ لأن من وصلك وهو قريب؛ صار له حقان: حق القرابة، وحق المكافأة؛ لقول النبي عليه الصلاة والسلام: "**من صنع إليكم معروفًا؛ فكافئوه**"(٢).

وكذلك عليك أن تعطي من حرمك: أي من منعك، ولا تقل: منعني؛ فلا أعطيه.

الدعوة الثانية: العفو عند المقدرة

تعفو عمن ظلمك؛ أي: من انتقصك حقك: إما بالعدوان، وإما بعدم القيام بالواجب.

والظلم يدور على أمرين: اعتداء وجحود: إما أن يعتدى عليك بالضرب وأخذ المال وهتك العرض، إما أن يجحدك فيمنعك حقك. وكمال الإنسان أن يعفو عمن ظلمه. ولكن العفو إنما يكون عند القدرة على الانتقام، فأنت تعفو مع قدرتك على الانتقام لأمور:

أولاً: رجاء لمغفرة الله ﷻ ورحمته؛ فإن من عفا وأصلح؛ فأجره على الله.

ثانيًا: لإصلاح الود بينك وبين صاحبك؛ لأنك إذا قابلت إساءته بإساءة؛ استمرت الإساءة بينكما، وإذا قابلت إساءته بإحسان؛ عاد إلى الإحسان إليك وخجل.

قال الله تعالى: " وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ "(٣).

فالعفو عند المقدرة من مكارم الأخلاق، لكن بشرط أن يكون العفو إصلاحًا؛ فإن تضمن العفو إساءة؛ فإنه لا يندب إلى ذلك؛ لأن الله اشترط، فقال: "فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ "(٤)؛ أي: كان في عفوه إصلاح، أما من كان في عفوه إساءة أو كان سببًا للإساءة؛ فهنا نقول: لا تعف! مثل أن يعفو عن مجرم، ويكون عفوه هذا سببًا لاستمرار هذا المجرم في إجرامه؛ فترك العفو هنا أفضل وربما يجب ترك العفو حينئذ.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢) كتاب البر والصلة.

(٢) أخرجه أبو داود رقم (١٦٧٢) كتاب الزكاة. ورقم (٥١٠٩) كتاب الأدب. والنسائي رقم (٢٥٦٦) كتاب الزكاة باب (٧٢) وهو في صحيح الجامع رقم (٦٠٢١).

(٣) الآية ٣٤ من سورة فصلت.

(٤) الآية ٤٠ من سورة الشورى.

الدعوة الثالثة: بر الوالدين

ومن مكارم الأخلاق أيضًا: بر الوالدين، وذلك لعظم حقهما. فلم يجعل الله لأحد حقًا يلي حقه وحق رسوله ﷺ إلا للوالدين، فقال: "وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا "(١).

وحق الرسول في ضمن الأمر بعبادة الله؛ لأنه لا تتحقق العبادة حتى يقوم العبد بحق الرسول عليه الصلاة والسلام؛ بمحبته واتباع سبيله، ولهذا كان داخلاً في قوله: " وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ "(٢). وكيف يعبد الله إلا من طريق الرسول ﷺ؟!

وإذا عبد الله على مقتضى شريعة الرسول ﷺ؛ فقد أدى حقه.

ثم يلي ذلك حق الوالدين؛ فالوالدان تعبا على الولد، ولا سيما الأم، قال الله تعالى: " وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ"(٣)، وفي آية أخرى: " وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ "(٤)، فالأمُّ تتعب في الحمل، وعند الوضع، وبعد الوضع، وترحم صبيها أشد من رحمة الوالد له، ولهذا كانت أحق الناس بحسن الصحبة والبر، حتى من الأب.

قال رجل: يا رسول الله! من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك". قال: ثم من؟ قال: "أمك". قال: ثم من؟ قال: "أمك". ثم قال في الرابعة : ثم أبوك"(٥).

والأب أيضًا يتعب على أولاده، ويضجر بضجرهم، ويفرح لفرحهم ويسعى بكل الأسباب التي فيها راحتهم وطمأنينتهم وحسن عيشهم، يضرب الفيافي والقفار من أجل تحصيل العيش له ولأولاده.

فكل من الأم والأب له حق؛ ومهما عملت من العمل فلن تقضي حقهما، ولهذا قال الله ﷻ: "وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا "(٦)؛ فحقهم سابق؛ حيث ربياك صغيرًا حين كنت لا تملك لنفسك نفعًا ولا ضرًا؛ فواجبهما البر.

---

(١) الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٩٩١) كتاب الأدب.

(٣) الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

(٤) الآية ١٤ من سورة لقمان.

(٥) أخرجه البخاري رقم (٥٩٧١) كتاب الأدب. ومسلم رقم (١، ٢) كتاب البر والصلة.

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإسراء.

* والبر **فرض عين** بالإجماع على كل واحد من الناس، ولهذا قدمه النبي ﷺ على الجهاد في سبيل الله؛ كما في حديث ابن مسعود؛ قال: قلت يا رسول الله! أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها". وقلت: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين". قلت: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله"[1].

* **والوالدان** هما الأب والأم، أما الجد والجدة؛ فلهما بر، لكنه لا يساوي بر الأم والأب؛ لأن الجد والجدة لم يحصل لهما ما حصل للأم والأب من التعب والرعاية والملاحظة؛ فكان برهما واجبًا من باب الصلة، أما البر؛ فإنه للأم والأب.

* لكن؛ ما معنى البر؟

البر: إيصال الخير بقدر ما تستطيع، وكف الشر.

إيصال الخير بالمال، وإيصال الخير بالخدمة، وإيصال الخير بإدخال السرور عليهما؛ من طلاقة الوجه، وحسن المقال والفعال، وبكل ما فيه راحتهما.

* ولهذا كان القول الراجح وجوب خدمة الأب والأم على الأولاد إذا لم يحصل عليه ضرر، فإن كان عليه ضرر؛ لم يجب عليه خدمتهما، اللهم إلا عند الضرورة.

ولهذا نقول:

إن طاعتهما واجبة فيما فيه نفع لهما ولا ضرر على الولد فيه، إما ما فيه ضرر عليه، سواء كان ضررًا دينيًا؛ كأن يأمراه بترك واجب أو فعل محرم؛ فإنه لا طاعة لهما في ذلك، أو كان ضررًا بدنيًا؛ فلا يجب عليه طاعتهما. أما المال؛ فيجب عليه أن يبرهما ببذله، ولو كثر، إذا لم يكن عليه ضرر؛ ولم تتعلق به حاجته، والأب خاصة له أن يأخذ من مال ولده ما شاء، ما لم يضر.

* وإذا تأملنا في أحوال الناس اليوم؛ وجدنا كثيرًا منهم لا يبر بوالديه، بل هو عاق؛ تجده يحسن إلى أصحابه، ولا يمل الجلوس معهم، لكن لو يجلس إلى أبيه أو أمه ساعة من نهار؛ لوجدته متململاً، كأنما هو على الجمر؛ فهو ليس ببارٍّ، بل البارُّ من ينشرح صدره لأمه وأبيه ويخدمهما على أهداب عينيه، ويحرص غاية الحرص على رضاهما بكل ما يستطيع.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٢٧) كتاب مواقيت الصلاة. ومسلم رقم (١٣٩) كتاب الإيمان.

وكما قالت العامة:

"البر أسلاف"؛ فإن البر مع كونه يحصل به البارُّ على ثواب عظيم في الآخرة؛ فإنه يجازى به في الدنيا. فالبر والعقوق كما يقول العوام: "أسلاف"، أقـرض؛ تـستوف، إن قدمت البر لأبيك وأمك؛ برك أولادك، وإن قدمت العقوق؛ عقك أولادك.

وهناك حكايات كثيرة في أن من الناس من بر والديه فبر به أولاده، وكـذلك فـي العقوق هناك حكايات تدل على أن الإنسان إذا عقَّ أباه وأمه عقه أولاده.

الدعوة الرابعة: صلة الأرحام

وهناك فرق بين الوالدين والأقارب الآخرين، فالأقارب لهم الصلة، والوالدان لهمـا البر. والبر أعلى من الصلة؛ لأن البر كثرة الخير والإحسان، لكن الـصلة ألا يقطـع، ولهذا يقال في تارك البر: إنه عاق، ويقال فيمن لم يصل: إنه قاطع!

فصلة الأرحام واجبة، وقطعها سبب للعنة والحرمان من دخول الجنة.

قال الله تعالى: " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ . أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ "[1].

وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "لا يدخل الجنة قاطع"[2]؛

والصلة جاءت في القرآن والسنة مطلقة.

وَكُـلُّ ما أتـى وَلَمْ يُحَدَّدِ بِالشَّرْعِ كَالحِرْزِ فَبِالعُرْفِ احْدُدِ

وعلى هذا؛ يرجع إلى العرف فيها؛ فما سماه الناس صلة؛ فهو صلة، ومـا سـموه قطيعة، فهو قطيعة، وهذا يختلف باختلاف الأحوال والأزمان والأمكنة والأمم.

إذا كان الناس في حالة فقر، وأنت غني، وأقاربك فقراء؛ فصلتهم أن تعطيهم بقـدر حالك.

* وفي زماننا هذا الصلة بين الناس قليلة، وذلك لانشغال الناس في حوائجهم، وانشغال بعضهم عن بعض، والصلة التامة أن تبحث حالهم، وكيف أولادهم، وترى مشاكلهم، ولكن هذه الأمور مع الأسف مفقودة؛ كما أن البر التام مفقود عند كثير من الناس.

---

(١) الآيات (٢٢-٢٣) من سورة محمد.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٩٨٤) كتاب الأدب. ومسلم رقم (١٩) كتاب البر والصلة.

الدعوة الخامسة: حسن الجوار مع الجيران

والجيران: هم الأقارب في المنزل، وأدناهم أولاهم بالإحسان والإكرام:

قال تعالى: "وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ "[1]، فأوصى الله بالإحسان إلى الجار القريب والجار البعيد.

وقال النبي ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليكرم جاره"[2].

وقال ﷺ: "إذا طبخت مرقة؛ فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك"[3].

وقال ﷺ: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"[4].

وقال ﷺ: "والله لا يؤمن والله لا يؤمن، والله لا يؤمن؛ قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه"[5]، أي شروره وغوائله. إلى غير ذلك من النصوص الدالة على العناية بالجار والإحسان إليه وإكرامه.

* والجار إن كان مسلمًا قريبًا؛ كان له ثلاثة حقوق: حق الإسلام، وحق القرابة، وحق الجوار.

وإن كان قريبًا جارًا؛ فله حقان: حق القرابة، وحق الجوار.

وإن كان مسلمًا غير قريب وهو جار؛ فله حقان: حق الإسلام، وحق الجوار.

وإن كان جارًا كافرًا؛ فله حق واحد، وهو حق الجوار.

* **فمن مكارم الأخلاق حسن الجوار مطلقًا**، أيًا كان الجار، ومن كان أقرب؛ فهو أولى.

* ومن المؤسف أن بعض الناس اليوم يسيئون إلى الجار أكثر مما يسيئون إلى غيره؛ فتجده يعتدي على جاره بالأخذ من ملكه وإزعاجه.

وقد ذكر الفقهاء رحمهم الله في آخر باب الصلح في الفقه شيئًا من أحكام الجوار؛ فليرجع إليه.

---

(١) الآية ٣٦ من سورة النساء.

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٤٢) كتاب البر والصلة.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٦٠١٩) كتاب الأدب. ومسلم رقم (٧٧) كتاب الإيمان. ورقم (١٤) كتاب اللقطة.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٦٠١٤، ٦٠١٥) كتاب الأدب. ومسلم رقم (١٤٠، ١٤١) كتاب البر والصلة.

(٥) أخرجه البخاري رقم (٦٠١٦) كتاب الأدب.

اليتامى: جمع يتيم، وهو الذي مات أبوه قبل بلوغه.

وقد أمر الله تعالى بالإحسان إلى اليتامى، وكذلك النبي ﷺ حث عليه في عدة أحاديث[1].

ووجه ذلك أن اليتيم قد انكسر قلبه بفقد أبيه؛ فهو في حاجة إلى العناية والرفق.

والإحسان إلى اليتامى يكون بحسب الحال.

* **والمساكين**: هم الفقراء، وهو هنا شامل للمسكين والفقير.

فالإحسان إليهم مما أمر به الشرع في آيات متعددة من القرآن، وجعل لهم حقوقًا خاصة في الفيء وغيره.

ووجه الإحسان إليهم أن الفقر أسكنهم وأضعفهم وكسر قلوبهم، فكان من محاسن الإسلام ومكارم الأخلاق أن نحسن إليهم جبرًا لما حصل لهم من النقص والانكسار.

والإحسان إلى المساكين يكون بحسب الحال: فإذا كان محتاجًا إلى طعام؛ فالإحسان إليه بأن تطعمه، وإذا كان محتاجًا إلى كسوة؛ فالإحسان إليه بأن تكسوه، ويكون أيضًا بأن توليه اعتبارًا، فإذا دخل المجلس؛ ترحب به، وتقدمه لأجل أن ترفع من معنوياته.

فمن أجل هذا النقص الذي قدره الله ﷻ عليه بحكمته أمرنا ﷻ أن نحسن إليهم.

* **كذلك ابن السبيل، وهو المسافر**، وهو هنا المسافر الذي انقطع به السفر، أو لم ينقطع؛ بخلاف الزكاة؛ لأن المسافر غريب، والغريب مستوحش، فإذا أنسته بإكرامه والإحسان إليه؛ فإن هذا مما يأمر به الشرع.

فإذا نزل ابن سبيل بك ضيفًا؛ فمن مكارم الأخلاق أن تكرم ضيافته.

لكن قال بعض العلماء:

إنه لا يجب إكرامه بضيافته إلا في القرى دون الأمصار!

ونحن نقول:

بل هي واجبة في القرى والأمصار؛ إلا أن يكون هناك سبب؛ كضيق البيت مثلًا، أو أسباب أخرى تمنع أن تضيف هذا الرجل، لكن على كل حال ينبغي إذا تعذر أن تحسن الرد.

---

(١) منها قوله ﷺ: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" وقال بأصبعيه السبابة والوسطى. أخرجه البخاري رقم (٦٠٠٥) كتاب الأدب من حديث سهل بن سعد. وأخرجه مسلم بنحوه رقم (٤٢) كتاب الزهد من حديث أبي هريرة.

أولاً: رؤية ومحاولة للفهم والتفسير

١. التوطئة:

من يقرأ هذا التمهيد فقد يجد عدة تساؤلات منها:

أ. ما علاقة هذه المقدمة بالموضوع؟

ب. لماذا استخدمت هذه اللغة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات نلاحظ الآتي:

أ. هذا الموضوع يدعونا إلى بعض مكارم الأخلاق؛ فكيف يكون حال مَنْ لا يتمتع بها أي هذه المكارم من الأخلاق؟

سوف نجد الفقرة الأولى من التوطئة "التمهيد" تصور مَنْ يفتقدها كمن يحيا في صحراء شديدة الحرارة، فإذا تمسك بها صار كمن استبدل هذه الصحراء ذات النار المشتعلة بظل ظليل، ثم نجد صورة أخرى لمن يفتقد العلاقات الإنسانية الطيبة كصلة الرحم بِمَن يحيا حياة شديدة البرودة، ومن تمسك بهذه المبادئ الأخلاقية التي يقدمها الموضوع كمن استبدل هذه البرودة بدفء شمس ساطعة غير حارقة، في ظل وارف ظليل فيتمتع بالدفء الإنساني . ويصور التمهيد من تستمر حياته بلا قيم كالساعي نحو الهلاك بقدميه، فهو يثير أعداءه للانتقام منه ، ومن ثم سلمهم سكين ذبحه، وأعطاهم عنقه، أما مَنْ تمسك بهذه القيم عاش آمناً مطمئناً في أي مكان وأي وقت ثم تدعو إلى التمسك والتثبت هذه القيم الأخلاقية.

ب. أما عن لغة هذه المقدمة فسوف نجد لغة تراثية تشعرنا بعمق السلف فهي الصوت الداعي الحريص على هذه القيم: صلة الرحم، العفو عند المقدرة، بر الوالدين، الإحسان إلى الجار، وإلى اليتامى والمساكين وابن السبيل . والآن إلى الموضوع:

٢. الموضوع:

الدعوة الأولى: أن تصل من قطعك

الفكر:

أ. مَنْ الواصل ؟

ب. حقوق من يصلك من الأقارب.

ج. عليك أن تُعْطي مَنْ منعك.

الدعوة الثانية: العفو عند المقدرة

الفكر:

أ. تعريف الظلم .

ب. متى يكون العفو؟

ج. أسباب العفو .

د. العفو إصلاح وإذا لم يكن إصلاحًا فالعفو غير مستحب .

الدعوة الثالثة: بر الوالدين

الفِكر:

أ. مكانة بر الوالدين في الدعوة الإسلامية.

ب. ما حق الرسول ﷺ في الدعوة الإسلامية؟

ج. مَنْ أحق بحسن صحبة الإنسان؟ ولماذا؟

د. لماذا قدم الرسول ﷺ بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله؟

هـ. ما البر؟

و. صورة من أحوال الناس اليوم.

ز. معنى: "البر أسلاف".

الدعوة الرابعة: صلة الرحم

الفِكر:

أ. الصلة للأقارب، والبر للوالدين.

ب. صلة الأرحام واجبة.

الدعوة الخامسة: حسن الجوار مع الجيران

الفِكر:

أ. مَنْ الجيران ؟

ب. حقوق الجار المسلم القريب.

ج. حقوق الجار القريب.

د. حق الجار الكافر.

الدعوة السادسة: الإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل

الفِكر: أ. اليتيم مَنْ مات أبوه قبل بلوغه.

ب. الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالإحسان إلى اليتامى.

ج. مَنْ المساكين؟

د. حقوق المساكين كما أمر الشرع الحكيم.

هـ. ابن السبيل هو المسافر وهو في الموضوع الذي انقطع به السفر أو لم ينقطع.

ز. رأي العلماء في إكرامه.

ثانيا من قضايا الموضوع

١. ورد في الجزء الذي يتحدث عن العفو عند المقدرة هذا النص: "فالعفو عند المقدرة مِنْ مكارم الأخلاق، لكن بشرط أن يكون العفو إصلاحًا، فإن تضمن العفو إساءة؛ فإنه لا يندب إلى ذلك؛ لأن الله اشترط فقال: "فمن عفا وأصلح أي: كان في عفوه إصلاح، أما مَنْ كان في عفوه إساءة أو كان سببًا للإساءة؛ فهنا نقول: لا تعف! مثل أن يعفو عن مجرم، ويكون عفوه هذا سببًا لاستمرار هذا المجرم في إجرامه، فترك العفو هنا أفضل وربما يجب ترك العفو حينئذٍ".

إلى هنا ينتهي كلام الشيخ محمد بن صالح العثيمين فماذا نفهم من هذا القول؟

نفهم:

العفو الهدف منه الإصلاح، فإن رأى مَنْ بيده الأمر أن العفو يحقق هذا الهدف فالعفو أفضل، وإن كان العفو يؤدي إلى الاستهانة بالحقوق فلا يستحب العفو، وأحيانًا يجب ترك العفو.

ثالثًا: مع المفردات اللغوية

١. معاني الكلمات:

الكلمة		معناها
أوار	:	حر الشمس أو النار.
شُواظ	:	بضم الشين أو كسرها اللهب الذي لا دُخان فيه، ووهج الشمس.
احتدام	:	اشتداد.
اضطرام	:	اشتداد.
سموم	:	الريح الحارة.
الحميم	:	القيظ أي شدة الحر.
الحرور	:	حر الشمس.
اليحموم	:	الشديد الحرارة.
لفح	:	حر.
الزمهرير	:	شدة البرد.
شفيف	:	تعبر عن شدة البرد أو شدة الحر، وهنا المراد: الريح شديدة البرودة.
جر عليها	:	جنى عليها.
حتفه	:	هلاكه.
ألب على	:	حرض على.
أرداها	:	أهلكها.
طَوَّحها	:	ألقى بها في الهواء.
أوبقها	:	أهلكها.
شحذ المدية	:	جعلها حادة.
ذلق اللسان	:	كان حادًا طلقًا.
واخزه	:	يقصد مَنْ يسبب له ألمًا.
وكّد	:	وثّق أي جعله أشد إحكامًا.
تله	:	ألقاه على عنقه وحده.
آمنًا في سربه	:	يقصد مطمئن الفؤاد.
مضيه وأوبه	:	ذهابه ورجوعه يقصد مطمئنًا في كل مكان.

الكلمة		معناها
ممساه ومصبحه	:	يقصد في كل وقت.
طمح	:	تطلع ورغب في.
توقد	:	نشط واشتد حماسًا.
كَدّ	:	اشتد في العمل.
حث	:	حَضّ ودفع إلى العمل.
حدا	:	ساقها ودفعها.
وصل رحمه	:	أحسن إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، وعطف عليهم ورفق بهم وراعى أحوالهم.
الظهير	:	المعين.
الجحود	:	النكران مع العلم بالحق.
يندب	:	شرعًا: يُستحب.
يضجر	:	يَضيق بالأمر ولا يرضى عنه.
وهن	:	ضعف.
فرض عين	:	ما أوجه الله سبحانه وتعالى على عباده.
أهداب	:	جمع مفردة "هُدْب" وهو شفر "أشفار العين" والتعبير بـ "يخدمهما على أهداب عينيه" يدل على الإخلاص الشديد في هذه الخدمة وهذه الرعاية.
الصلة	:	العطاء وعدم الهجر، وهي الإحسان والعطف والرفق والرعاية إلى ذوي النسب والأصهار.
تعاهد جيرانك	:	المقصود رعاية حقوق الجار مثل تقديم الطعام له.
الفيء	:	الخراج.

٢. مع المعجم(١): اكشف في المعجم، وناقش مع أستاذك:

*** كلمة "أحلم":**

وقد وردت في عبارة الرجل الذي سأل الرسول ﷺ عن أقارب له يصلهم ويقطعونه في قول الرجل: "وأحلم عنهم ويجهلون".

الأسئلة:

١. **حدد** معناها في السياق.

٢. **حدد** المعنى المعجمي للكلمة "تحالم".

٣. **اذكر** تعبيرًا لغويًا يطلق على الأماني الكاذبة.

*** كلمة "ظهير":**

وقد وردت في قول الرسول ﷺ: "إن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم الملّ، ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك".

الأسئلة:

١. **حدد** المعنى السياقي لكلمة "ظهير" التي وردت بالحديث الشريف.

٢. **المعنى** المعجمي لكلمة "الظهيرة" وكلمة "المظهر" وكلمة "استظهر"، **وضع** كل كلمة منها في جملة من تعبيرك **توضح** معناها .

٣. **ما** معنى "قلبت الأمر ظهرًا لبطن".

*** كلمة "تعفو":**

وقد وردت في عبارة "فأنت تعفو مع قدرتك على الانتقام لأمور".

الأسئلة:

١. **ما** معنى "تعفو" الواردة بالعبارة.

٢. **ما** معنى "أعفوا اللحى"؛ "وعفاك الله".

٣. **ما** معنى "العفوّ".

---

(١) نستعين بالمعجم الوجيز أو الوسيط.

*** كلمة "إصلاحًا":**

وقد وردت عبارة "بشرط أن يكون العفو إصلاحًا".

الأسئلة :

١. ما معنى "إصلاحًا" التي وردت بالعبارة؟

٢. **حدد** معنى: "اصطلح القوم"، "اصطلحوا على الأمر"، "المصطلح".

*** كلمة "طلاقة":**

وقد وردت في عبارة "بإدخال السرور عليهما؛ مِنْ طِلاقة الوجه، وحسن المقال والفعال، بكل ما فيه راحتهما".

الأسئلة :

١. **حدد** هذه المعاني: "طلق الوجه"، "طلق اليد"، "استطلق بطنه".

رابعاً أسئلة الفهم والاستيعاب

١. **مَنْ** الواصل كما علمنا الرسول ﷺ ؟

٢. لواصلك من أقاربك حقان. **فما** هما ؟

٣. **علام** يدور الظلم ؟

٤. **ما** أسباب العفو عند المقدرة ؟

٥. **وضح** مكانة بر الوالدين في الإسلام ؟

٦. **ما** البر ؟

٧. **مَنْ** البار بأمه وأبيه ؟

٨. **وضح** معنى: "أَقْرِضْ تَستوفِ" ؟

٩. **مَنْ** العاق ؟ **ومَنْ** القاطع ؟

١٠. **صف :**

أ. الصلة بين الناس في زماننا .

ب. بر الوالدين في أيامنا .

١١. **مَنْ** الجيران ؟

١٢. **حدد حقوق :**

أ. الجارِّ القريب المسلم .

ب. الجارِّ المسلم غير القريب .

ج. الجار الكافر .

١٣. **عرف** كلاً من : اليتيم – المسكين – ابن السبيل .

١٤. **كيف** نحسن إلى كل من : "اليتيم – المسكين– ابن السبيل" ؟

التدريبات

التدريب الأول

من مكارم الأخلاق: أن تصل من قطعك: من الأقارب ممن تجب صلتهم عليك، إذا قطعوك؛ فصلهم ولا تقل: من وصلني وصلته! فإن هذا ليس بصلة؛ كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "ليس الواصل بالمكافئ، إنما الواصل من إذا قُطعت رحمه؛ وصلها"؛ فالواصل هو الذي إذا قطعت رحمه وصلها.

أ. **مَنْ** الواصل ؟

ب. **تخير** مما بين الأقواس :

١. "مكارم" جمع مفرده "مكرمة" ومعنى "مكرمة":
[فعل الخير – الأمر غير المعتاد– يجامله].

٢. **نكشف** عن "فصلْهم" في مادة [و ص ل – ي ص ل – ص و ل] .

٣. الباء في كلمة "بصلة " تدل على [قيمة التواصل – توكيد التواصل – لا تضيف شيئًا].

٤. استخدام "إنما" أفاد [الضرورة اللغوية – القصر والتوكيد – لا يضيف إلى المعنى جديدًا].

ج. **أعرب** ما تحته خط .

التدريب الثاني

وسأل النبي ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسول الله! إن لي أقارب؛ أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي! فقال النبي ﷺ: "إن كنت كما قلت؛ فكأنما تسفهم الملَّ، ولا يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دُمْتَ على ذلك".

وقوله: "تسفهم المل"؛ أي كأنما تضع التراب أو الرماد الحار في أفواههم.

وإذا كان وصل من قطعك يعدُّ من مكارم الأخلاق فكذلك وصل من وصلك هو أيضًا من هذا الباب؛ لأن من وصلك وهو قريب؛ صار له حقان: حق القرابة، وحق المكافأة؛ لقول النبي عليه الصلاة والسلام: "من صنع إليكم معروفًا؛ فكافئوه".

وكذلك عليك أن تعطي من حرمك: أي من منعك، ولا تقل: منعني؛ فلا أعطيه.

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين:

١. أحلم معناها في السياق [أرى في نومي- تظاهر بالحلم- أتأنى وأعفو مع قدرتي].

٢. "يجهلون" معناها في السياق [لم يعرفوا- يعاملونني بجفوة- يظهرون عدم العلم].

٣. "ظهير" معناها في السياق [تبين وبرز بعد خفاء- اطلع على الأمر- المعين].

ب. **أعرب** ما تحته خط.

ج. قارن بين : حال الرجل السائل، وبعض أقاربه الذين ذكرهم.

د. ماذا فهمت من إجابته ﷺ على السائل ؟

التدريب الثالث

والظلم يدور على أمرين: اعتداء وجحود: إما أن يعتدى عليك بالضرب وأخذ المال وهتك العرض، إما أن يجحدك فيمنعك حقك. وكمال الإنسان أن يعفو عمن ظلمه. ولكن العفو إنما يكون عند القدرة على الانتقام، فأنت تعفو مع قدرتك على الانتقام لأمور:

أولاً: رجاء لمغفرة الله ﷻ ورحمته؛ فإن من عفا وأصلح؛ فأجره على الله.

ثانيًا: لإصلاح الود بينك وبين صاحبك؛ لأنك إذا قابلت إساءته بإساءة؛ استمرت الإساءة بينكما، وإذا قابلت إساءته بإحسان؛ عاد إلى الإحسان إليك وخجل.

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين:

١. معنى "انتقصك" في سياقها [أنكره وهو يعلمه- عابه- نسب إليه النقصان].

٢. كلمة "جحود" في سياقها معناها [ضاق واشتد- قل خيره- أنكره ولم يعترف به مع علمه].

٣. معنى "هتك" في سياقها [اعتدى عليه بما يمس كرامته- لم يبال به- صاح به].

ب. **اذكر** بعض صور الاعتداء كما وردت بالفقرة .

ج. **ما** أسباب عفو المؤمن عن أخيه؟

التدريب الرابع

فالعفو عند المقدرة من مكارم الأخلاق، لكن بشرط أن يكون العفو إصلاحًا؛ فإن تضمن العفو إساءة؛ فإنه لا يندب إلى ذلك؛ لأن الله اشترط، فقال: "فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ"(١)؛ أي: كان في عفوه إصلاح، أما من كان في عفوه إساءة أو كان سببًا للإساءة؛ فهنا نقول: لا تعف! مثل أن يعفو عن مجرم، ويكون عفوه هذا سببًا لاستمرار هذا المجرم في إجرامه؛ فترك العفو هنا أفضل وربما يجب ترك العفو حينئذ.

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي :

١. معنى "تضمن" في سياقها [أفاده بطريق الإشارة أو الاستنباط- احتواه واشتمل عليه- ألزمه] .

٢. معنى "المقدرة" في سياقها [معرفة المِقدار – الاستطاعة والتمكن – التدبر].

٣. المعنى السياقي لكلمة "إساءة" [الإتيان بالقبيح- لم يُجِد عمله- لم يُحْسِنِ فيه ظنه].

ب. **متى** يكون العفو ؟ [**اذكر** رأي الكاتب] ؟

ج. **أعرب** "لا تعفو"، "يكون عفوه هذا سببًا".

التدريب الخامس

وحق الرسول في ضمن الأمر بعبادة الله؛ لأنه لا تتحقق العبادة حتى يقوم العبد بحق الرسول عليه الصلاة والسلام؛ بمحبته واتباع سبيله، ولهذا كان داخلاً في قوله: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا". وكيف يعبد الله إلا من طريق الرسول ﷺ؟!

وإذا عبد الله على مقتضى شريعة الرسول ﷺ؛ فقد أدى حقه.

ثم يلي ذلك حق الوالدين؛ فالوالدان تعبا على الولد، ولا سيما الأم، قال الله تعالى: " وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا"(٢)، وفي آية أخرى: " وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ"(٣)، فالأمّ تتعب في الحمل، وعند الوضع، وبعد الوضع، وترحم صبيها أشد من رحمة الوالد له، ولهذا كانت أحق الناس بحسن الصحبة والبر، حتى من الأب.

(١) الآية ٤٠ من سورة الشورى.
(٢) الآية ١٥ من سورة الأحقاف.
(٣) الآية ١٤ من سورة لقمان.

أ. **تخير الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي :**

١. المعنى السياقي لكلمة "ضِمْن" هو [موجود من خلال- الجزم بصالحه- المحتوى].

٢. معنى كلمة "اتباع" في سياقها هو [سار على نفس النهج- تلاه – طالبه به].

ب. "وإذا عُبِدَ الله على مقتضى شريعة الرسول ﷺ فقد أدّى حقه". **اشرح** العبارة السابقة.

ج. **لماذا** كانت الأم أحق بالصحبة ؟

التدريب السادس

والبر **فرض عين** بالإجماع على كل واحد من الناس، ولهذا قدمه النبي ﷺ على الجهاد في سبيل الله؛ كما في حديث ابن مسعود؛ قال: قلت يا رسول الله! أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها". وقلت: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين". قلت: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله".

أ. **تخير الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي :**

معنى "فرض" في موضعها هو [كُتِبَ عليكم- اختص به- قدر له نصيبًا].

ب. أي العمل أحب إلى الله ؟

التدريب السابع

وفي زماننا هذا الصلة بين الناس قليلة، وذلك لانشغال الناس في حوائجهم، وانشغال بعضهم عن بعض، والصلة التامة أن تبحث حالهم، وكيف أولادهم، وترى مشاكلهم، ولكن هذه الأمور مع الأسف مفقودة؛ كما أن البر التام مفقود عند كثير من الناس.

أ. زِنْ "الصلة"، "التامة"، "مفقودة".

ب. **أعرب** ما تحته خط.

ج. **صف** حال الناس كما ورد بالفقرة.

التدريب الثامن

ومن المؤسف أن بعض الناس اليوم يسيئون إلى الجار أكثر مما يسيئون إلى غيره؛ فتجده يعتدي على جاره بالأخذ من ملكه وإزعاجه.

أ. **زن :** " يسيئون – فتجد – يعتدي ".

ب. **ما** أوامر الإسلام في معاملة الجار.

ج. **صف** حال بعض الناس في معاملة جيرانهم .

التدريب التاسع

اليتامى: جمع يتيم، وهو الذي مات أبوه قبل بلوغه.
وقد أمر الله تعالى بالإحسان إلى اليتامى، وكذلك النبي ﷺ حيث عليه في عدة أحاديث.
ووجه ذلك أن اليتيم قد انكسر قلبه بفقد أبيه؛ فهو في حاجة إلى العناية والرفق.
والإحسان إلى اليتامى يكون بحسب الحال.

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي :

١. "انكسر قلبه" عبارة تدل على الشعور [بمرارة وفتور وعدم أمان – الغض من الشيء – أصابه كسر] .

٢. المعنى السياقي لكلمة "العناية" هو [الاهتمام به وتدبير أمره – أراده وقصده – تكليفه بما يشق عليه].

ب. **مَنْ** اليتيم ؟ **وما** واجبنا نحوه كما أمر الله – سبحانه وتعالى– وحثنا الرسول ﷺ ؟

التدريب العاشر

تحدث عن بعض مكارم الأخلاق التي أمر بها الدين الإسلامي الحنيف .

لمحات إضافية

أولاً مع المعجم القرآني:

١. قال الله تعالى: "وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ "(١).

*** وردت كلمة "الحسنة" في القرآن الكريم:**

أ. بمعنى الخير والطاعة:

مثل قوله تعالى: "مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا "(٢).

وبنفس المعنى وردت بالآية ٣٤ من سورة "فصلت"، والموجودة بالموضوع.

ب. الخير والنعمة تنالها:

مثل قوله تعالى: " ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا "(٣).

ج. ومؤنث "الحسن":

مثل قوله تعالى: " ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ "(٤).

٢. قال الله تعالى: "وَوَصَّيْنَا الْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَٰلُهُ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ "(٥).

*** وردت كلمة "إحسان" في القرآن الكريم:**

أ. بمعنى "إكرام": مثل قوله تعالى: "وَوَصَّيْنَا الْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَٰلُهُ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ "(٦).

---

(١) الآية ٣٤ من سورة فصلت.

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٩٥ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ١٢٥ من سورة النحل.

(٥) الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

(٦) الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

ب. وبمعنى إتقان وإكرام وإجمال:

مثل قوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"(١).

٣. قال تعالى: " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا أَرْحَامَكُمْ . أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ "(٢).

*** وردت كلمة "الأرحام" في القرآن الكريم:**

أ. بمعنى "مكان الجنين في جوف الأنثى": مثل قوله تعالى: " هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ "(٣).

ب. وبمعنى الأقرباء:

مثل قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"(٤).

وفي قوله تعالى: " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا أَرْحَامَكُمْ "(٥).

ثانيًا: كلمات ومعان:

أ. كلمة "أب":

من كنايات كلمة "أب":

- أبو المرأة : زوجها .
- أبو الحارث : الأسد .
- أبو جَعْدة : الذئب .
- أبو حصين : الثعلب .
- أبو حاجب : النار التي لا ينتفع بها .

---

(١) الآية ٩٠ من سورة النحل .

(٢) الآيات ٢٢، ٢٣ من سورة محمد.

(٣) الآية ٦ من سورة آل عمران .

(٤) الآية ١ من سورة النساء .

(٥) الآية ٢٢ من سورة محمد .

ب. كلمة "أم" :

من كنايات كلمة "أم":

- أم الكتاب : فاتحته، وقيل كل آية محكمة من آيـات الـشرائع، وقيـل القرآن الكريم من أوله إلى آخره .
أما قولـه ﷻ: " وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ "[1]، فقيل هو: اللوح المحفوظ .
- أم النجوم : المجرة .
- أم الطريق : معظمه .
- أم مَثْوَى الرجل : مَنْ يدبر أمر بيته من النساء .
- أم الحرب : الراية .
- أم الرمح : اللواء .
- أم القرى : مكة .
- أم الصِّبْيان : الريح .
- أم اللُّهَيم : المنية .
- أم جابر : الخبز .
- أم عطية : الرحى .
- أم شملة : الشمس .
- أم عُبَيْد : الصحراء .
- أم ليلى : الخمر ، وليلى : النشوة .
- أم دَرْز : الدنيا أو أم حباب .
- أم رَجِيَّة : النخلة .
- أم عامر : المقبرة .

(١) الآية ٤ من سورة الزخرف .

ج. كلمة "ابن" :

من كنايات كلمة "ابـن":

- ابن الطين : آدم .
- ابن النعامة : عَظْمُ الساق .
- ابن الليل وابن الطريق : اللص .
- ابن الحرب : الشجاع .
- ابن الكروان : الليل .
- ابن الحُبارى : النهار .
- ابن الأرض : الغدير .
- ابن البَراء : أول يوم من الشهراء .
- ابن الكَرْم : القِطْف .
- ابن جَلا : السيد .
- ابن دَأْيَة : الغراب .
- ابن قِتْرَة : الحية .
- ابن ذُكاء : الصبح .
- ابن أقْوَال : الرجل الكثير الكلام .
- ابن الفلاة : الحرباء .
- ابن الطود : الحَجَر .
- ابن آوى : السبع .
- ابن مخاض وابن لبون : مِنْ أولاد الإبل .

د. مِن مادة "قطع" :

- قطع النهر : اجتازه .
- قطع برأيه في الأمر : بت فيه .
- كلام قاطع : نافذ .
- القِطاع من الليل : طائفة منه تكون من أوله إلى ثلثه .
- القواطع من الطيور : المهاجرة تعيش في فصل بأحد الأقاليم وتهجره إلى آخر في الفصل الثاني .
- القواطع من الأسنان : الحادة المتوسطة البادية من الفم، أربع في الفك الأعلى، ويقابلها مثلها في الفك الأسفل.

هـ. كلمة "العفو" :

- العفو من المال : ما زاد عن الحاجة.

ثالثاً: مع الأمثال :

من الأمثال العربية التي تدعو إلى التواصل الإنساني، والخلق الكريم :

أ. الجار ثم الدار .

ب. نصرة الحق شرف .

ج. الإحسان يقطع اللسان .

د. الناس عبيد الإحسان .

هـ. أخوك أم الذئب . (أي أجعل مَن حولك أخوة وإلا تحولوا إلى ذئاب).

و. أخوك مَنْ صدقك .

ز. لأخيك عليك مثل الذي لك عليه .

ح. أدب المرء خير من ذهبه .

ط. آفة المروءة خُلْف الوعد .

ي. المرء بخليله .

ك. مقتل الرجل بين فكيه .

ل. الذلة مع القلة .

رابعًا: من وسائل التعرف على ضبط بنية الكلمة:

كتب ابن دُرُستويه في تصحيح الفصيح وشرحه[1]:

"اعلموا أن كل ما كان ماضيه من الأفعال الثلاثية على فَعَلْت، بفتح العين، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين، ولا حروف الحلق؛ فإنه يجوز في مستقبله يَفْعُل بضم العين، ويفعِل بكسر، كقولنا: ضرب يضرِب، وشكر يشكُر وليس أحدهما أولى من الآخر ....".

"فإن كان الثاني منه أو الثالث حرفًا من حروف الحلق؛ فإنه يجوز أيضًا فيه الفتح ولا يمنع من الكسر والضم، لأنهما الأصل ... ومن ذلك سبح يسبَح، وقلَع يقلع، قرأ يقرَأ، وسأل يسأَل .

ومما جاء وقد استعمل فيه الوجهان من حروف الحلق قولهم: نطح ينطَح وينطِح، ونَبَح ينْبَحُ وينبِح، وبرأ يبرَأ ويَبْرُؤ ...." .

وحروف الحلق ستة: " الهاء، والهمزة، والعين، والغين، والحاء، والخاء ".

خامسًا : نص وقراءة :

قال أحد الشعراء المصريين، وهو الشاعر أحمد شوقي واصفًا النبي محمدًا ﷺ :

وإذا عَفَوْت فقادرًا، ومقدَرًا ... لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أُمٌّ أو أب ... هذان في الدنيا هما الرحماءُ
وإذا ملكت النفسَ قمت ببرها ... ولو أن ما ملكت يداك الشاءُ
وإذا بنيت فخير زوجٍ عشيرةٌ ... وإذا ابتنيتْ فدونك الأبناءُ
وإذا صحبت رأى الوفاءَ مجسمًا ... في بُرْدِك الأصحابُ والخلطاءُ
وإذا أخذت العهد، أو أعطيته ... فجميع عهدك ذمة ووفاءُ

س: ما الصفات التي وصف بها الشاعر النبي محمدًا ﷺ ؟

(١) تصحيح الباب الأول وهو باب فعلت بفتح العين صـ٢٣ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٢. بلاغة:

علم المعاني

هو عِلمٌ يُعرفُ به أحوالُ اللُّفظ العربيِّ التي يُطابق بها مُقتضى الحال، فتختلفُ صُورُ الكلام لاختلاف الأحوال.

مثال ذلك قوله تعالى: "وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا"[1]. [الجن: ١٠].

من كتاب دروس البلاغة
تـــألـــيـــف : حفني ناصف سلطان محمد
شـــرح الـــشيخ : محمد بن صالح العثيمين

(١) هذا من البلاغة، "وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا" هذا يقوله الجن، ولم يقولوا: "أشرٌ أراج الله بمن في الأرض"، مع أن الإرادة إرادة الله، لكن تحاشيًا لإضافة الإرادة إلى الله عز وجل قالوا: "أريد بمن في الأرض"، فبَنوا الفعلَ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله. " أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ " هذه الجملة مطابقة لمُقتَضى الحال؛ لأن مقتضى الحال ألا تُضيف الشر إلى الله، كما قال النبيﷺ : "والشر ليس إليك"، أما الخير فيضاف إلى الله لأنه خير، ولهذا قالوا: "أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا" ولم يقولوا "أم أراد الله"؛ لأن "الرَّبُّ" أخص فيما يتعلق بأفعال الرب من الإله.

علم المعاني

تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء

الأمثلة:

١. قال أبو إسحاق الغزي[1]:

لَوْلا أبو الطَّيِّبِ الكِنْدِيُّ ما امْتَلأَتْ ... مَسَامِعُ النَّاسِ مِنْ مَدْحِ ابْنِ حَمْدَان

٢. وقال أبو الطَّيِّب :

لاَ أَشْرَئِبُّ إِلَى ما لَمْ يَفُتْ طَمَعًا ... ولاَ أَبِيتُ على ما فاتَ حَسْرَانَا[2]

٣. وقال أبو العتاهِيَة:

إنَّ البَخِيلَ وإِنْ أَفَادَ غِنًى ... لَتُرَى عَلَيْهِ مَخَايِلُ الفَقْرِ[3]

٤. وقال بعض الحكماء لابنه:

يا بُنَيَّ تَعَلَّمْ حُسْنَ الاستماعِ كما تَتَعَلَّمُ حُسْنَ الحديث .

٥. وأَوْصى عبدُ الله بنُ عبَّاس[4] رَجُلاً فقال:

لاَ تَتَكلَّمْ بمَا لاَ يَعْنِيك ، وَدَعِ الكَلاَمَ في كثيرٍ ممَّا يَعْنِيك حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا.

٦. وقال أبو الطيب:

لاَ تَلْقَ دَهْرَكَ إلاَّ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... ما دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ البَدَنُ[5]

الشرح:

يخبرنا أبو إسحاق الغزّيُّ بأن أبا الطيب المتنبي هو الذي نشَر فضائل سيفُ الدولة بن حَمْدَانَ وأذاعها بين الناس. ويقول: لو لا أبو الطيب ما ذاعتَ شهرة هذا الأمير، ولا عَرَفَ الناس من شمائله كل الذي عرفوه، وهذا قول يحتمل أن يكون الغزىّ صادقًا فيه كما يحتمل أن يكون كاذبًا؛ فهو صادق إن كان قوله مطابقًا للواقع ، كاذبٌ إن كان قوله غير مطابق للواقع

والمتنبي في المثال الثاني يخبر عن نفسه بأنه قانعٌ راض بحاله التي هو فيها، فليس من عادته أن يتطلع مستشرفًا إلى ما هو آت، وليس من دأبِه أن يَنْدَمَ على ما فات، ومن المحتمل

[1] شاعر مجيد ، اتى في قصائده الطوال بكل بديع ، ولد بغزة ، وهي بلدة بالشام وتوفى سنة ٥٢٤ هـ .
[2] اشرأب إلى الشيء : تطلع إليه .
[3] أفاد غنى بمعنى استفادة ، والمخايل : العلامات ، يقول : إن البخيل تظهر عليه دائمًا أمارات الفقر وعلاماته ، وإن كان غنيًا كثير المال .
[4] هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، احد أكابر الصحابة في العلم سمي بالحبر لسعة علمه ، ومات بالطائف سنة ٦٨ هـ .
[5] يقول : لا تبال الزمان وصروفه ما دمت حيًا ؛ فإن الشدة والرخاء يتعاقبان فيه على الحي ، فلايأس مع الحياة .

أن يكون كاذبًا غير صادق. كذلك يجوز أن يكون أبو العتاهية في المثال الثالث صادقًا فيما قال وادعى، ويجوز أن يكون غير صادق.

انظر بعد ذلك إلى المثال الرابع تجد قائله ينادى ولَده ويأمره أن يتعلم حسْن الحديث، وذلك كلام لا يَصحّ أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب؛ لأنه لا يُعْلمُنا بحصول شيء أو عَدَم حصوله، وإنما هو ينادي ويأمر.

كذلك لا يصح أن يَتّصِفَ عبد الله بنُ عباس في المثال الخامس، والمتنبي في المثال السادس بالصدق أو الكذب، لأن كلاً منهما لا يخبر عن حصول شيء أو عدم حصوله، ولو أنك تتبعت جميع الكلام لوجدته لا يخرج عن هذين النوعين ، ويَسمَّى النوعُ الأول **خبرًا** والنوع الثاني **إنشاءً** .

انظر بعد ذلك إلى الجمل في الأمثلة السابقة أو في غيرها تجد كل جملة مكونة من ركنين أساسيَّين هما المحكوم عليه والمحكوم به، ويسمى الأول **مسندًا إليه** والثاني **مسندًا** أما ما عداهما فهو "**قيد**" في الجملة وليس ركنًا أساسيًّا .

القواعد:

١. الكلامُ قِسْمان : خَبَرٌ وإنشاءٌ :

- فالخَبَرُ ما يَصِحُ أن يُقالَ لقائله إنَّهُ صادق فيه أو كاذب ، فإن كان الكلام مطابقًا للواقع كان قائله صادقًا ، وإن كانَ غير مطابق له كان قائله كاذبًا.
- والإنشاء ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب .

٢. لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء رُكنان: محكوم عليه، ومحكوم به، ويسمى الأول مُسندًا إليه، والثاني[١] مسندًا[٢]، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد[٣].

1) مواضع المسند إليه الفاعل ونائبه والمبتدأ الذي له خبر وما أصله المبتدأ كاسم كان وأخواتها .
2) مواضع المسند هي الفعل التام ، والمبتدأ المكتفى بمرفوعه ، وخبر المبتدأ ، وما أصله خبر المبتدأ كخبر كان وأخواتها، واسم الفعل، والمصدر النائب عن فعل الأمر .
3) القيود هي أدوات الشرط والنفي والمفاعيل والحال والتمييز والتوابع والنواسخ .

نموذج لبيان أنواع الجمل وتعيين المسند إليه والمسند في كل جملة رئيسة[1]:

قال عبد الحميد الكاتب[2] يوصي أهل صِناعته بمحاسن الآداب:

تَنَافَسُوا[3] يا مَعَاشِرَ الكُتَّابِ في صُنُوفِ الآدابِ، وتفهَّمُوا في الدِّين، وابدءوا بعِلْمِ كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ ثمَّ العربيَّة؛ فإنَّها نَفَاقُ ألسنتكم[4] ثُم أجيدوا الخَطَّ فإنَّهُ حِلْيَةُ كتبكم، وارووا الأشعار واعرفوا غريبها ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها، فإنَّ ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم.

الجملة	نوعها	المسند إليه	المسند
تنافسوا	إنشائية	الفاعل "واو الجماعة"	الفعل "تنافس"
يا معاشر الكتاب		الفاعل المستتر في الفعل "أدعو" الذي نابت عنه يا	الفعل "أدعو"
وتفهموا في الدين		الفاعل "واو الجماعة"	الفعل "تفهم"
وابدءوا بعلم كتاب الله			الفعل "ابدأ"
فإنها نفاق ألسنتكم	خبرية	اسم إن "الضمير المتصل"	خبر إن "نَفاق"
أَجيدوا الخط	إنشائية	الفاعل "واو الجماعة"	الفعل "أَجِدْ"
فإنه حلية كتبكم	خبرية	اسم إن "الضمير المتصل"	خبر إن "حلية"
واروُوا الأشعار	إنشائية	الفاعل "واو الجماعة"	فعل الأمر "ارو"
واعرفوا غريبها			فعل "أعرف"
فإن ذلك معين لكم	خبرية	اسم إن "اسم الإشارة"	خبر إن "معين"

٢. قال أبو نُواسٍ:

الرِّزْقُ والحِرْمانُ مَجْرَاهُما ... بِمَا قَضَى اللهُ ومَــا قَدَّرَا

فاصْبِرْ إذا الدَّهْــرُ نَبَا نَبْوَةً ... فَجُنَّةُ الحازمِ أنْ يَصْبِرا[5]

الجملة	نوعها	المسند إليه	المسند
الرزق والحرمان إلى آخر البيت	خبرية	المبتدأ "الرزق"	الخبر "جملة مجراهما إلخ"
فاصبر	إنشائية	الفاعل "الضمير في اصبر"	الفعل "اصبر"
فجنة الحازم أن يصبر	خبرية	المبتدأ "جنة الحازم"	الخبر "أن يصبر"

1) تنقسم الجملة عند علماء المعاني إلى جملة رئيسية وجملة غير رئيسية، والأولى هي المستقلة التي لم تكن قيدًا في غيرها. والثانية ما كانت قيدًا في غيرها وليست مستقلة بنفسها .

2) هو أبو غالب بن يحيى بن سعد ، كان كاتبًا مبدعًا ، وقد برع في إنشاء الرسائل وضرب المثل ببلاغته في الكتابة؛ حتى قال الثعالبي : فتحت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ، وقد كتب لمروان آخر ملوك بني أمية وقتل معه سنة ١٣٥هـ .

3) تنافسوا : تباروا .

4) نفاق ألسنتكم : رواج كلامكم.

5) نبا نبوة : أساء إساءة من قولهم نبا السيف إذا لم يعمل في الضريبة ، وجنة الحازم : وقايته .

التدريبات

التَّدْرِيب الأول

ميِّز الجمل الخبرية من الجمل الإنشائية، وعيِّن المسند إليه والمسند فيما يأْتي:

١. **مما يُنْسَبُ لعلِّي بن أبي طالب رَضَى الله عنه في رسالة إلى الحارث الهمذاني:** تمسَّك بِحبْل القرآن واسْتَنْصِحْه وأحلَّ حلالهُ وحرِّم حرامه واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقى منها[١] فإن بعضها يُشْبِهُ بعضًا، وآخرها لاحقٌ بأوّلها، وكلها حائلٌ مفارقٌ[٢]، وعظم اسْمِ اللهِ أن تذكره إلاَّ على حقٍّ[٣].

٢. **ومما يُنْسَبُ إليه أيضًا:** توَقوا البَرْدَ في أوَّلِهِ، وتَلَقَّوْه في آخِره فإنه يَفعلُ بالأبدان كَفعله في الأشجار، أوَّلُهُ يحْرِقُ، وآخِرُهُ يُورق.

٣. **وكتب بعض البلغاء في الاستعطاف:** لذت بعفوك، واستجرتُ بصَفْحِكَ، فـأَذقْني حَـلاَوةَ الرِّضا، وأَنْسِني مَرَارةَ السُّخْط فيما مضى.

التَّدْرِيب الثَّاني

تفهم الأبيات الآتية، وميِّز فيها الجمل الخبرية من الجمل الإنشائية، وعيِّن المسند إليه والمسند في كل جملة:

١. قال صاحب العقْد الفريد[٤] يصف الدُّنيا:

ألا إنما الدنيا نَضَارةُ أَيْكَـةٍ ... إذَا اخضرَّ منهـا جانبٌ جَفَّ جانبُ[٥]
هيَ الدارُ ما الآمال إلا فَجَائعٌ ... عليهـا ولا اللَّـذاتُ إلا مَصَـائبُ
فَلاَ تَكْتَحِلْ عيْنَاكَ فيها بِعَبْرَةٍ ... عَلى ذَاهِـب مِنْهَـا فإنَّكَ ذَاهِـبُ[٦]

٢. وقال ابن المعتز:

لَيْسَ الكريمُ الذي يُعْطي عَطيَّتَهُ ... عَن الثـنَاء وإنْ أَغْـلَى بـه الـثَّمَنَا
بل الكَريمُ الذي يُعْطي عَطيَّتَـهُ ... لِغَيْرِ شَـيْءٍ سـوى اسْـتِحْسانه الـحَسَنَا
لا يَسْتَثِيبُ بِبَذْلِ العُرْفِ مَحْمَدَةً ... ولاَ يَـمُنُّ إذا مـا قَـلَّدَ المِنَـنَـا[٧]

---

1) اعتبر : قس ، والمعنى قس على الباقي .
2) حائل : متغير .
3) أي لا تحلف بالله إلا على حق تعظيمًا له وإجلالا .
4) هو أحمد بن محمد القرطبي المشهور بابن عبد ربه ، كان عالمًا أديبًا كثير الحفظ والإطلاع على أخبار الناس ، وقد اشتهر بكتابه العقد الفريد ، توفى ٣٢٨هـ.
5) النضارة : الحسن والرونق ، والأيكة : الشجرة .
6) العبرة : الدمعة قبل أن تفيض .
7) يستثيب : يسأل أن يثاب . والعرف : المعروف . والمحمدة : الحمد . ويمن بتعداد النعم . وقلد المنن : أولاها . والمنن : جمع منة وهي النعمة ، يقول : إن الكريم هو الذي يبذل المعروف ولا يطلب عليه حمدًا ، ويولي الجميل ولا يمتن به .

التَّدْريب الثَّالث

أنثر البيتين الآتيين نثرًا فصيحًا، ثم عَين الجمل الخبرية والجمل الإنشائية التي تأتي بهـا في نثرك:

ولاَ تَصْطَنِعْ إلا الكِرَامَ فإنهم يُجَازُونَ بالنَّعماء مَنْ كان مُنْعِمًا[1]

وَمَنْ يَتَّخِذْ عند اللئامِ صَنيعةً تَجِدْهُ علَى آثارهـــا مُتَنَدِّمًا[2]

التَّدْريب الرَّابع

١. **صف** حياة القَروِيِّين في أُسلوب خَبري لا يتخلله شيء من الجمل الإنشائية .

٢. **اكتـب** إلى أَرْمَدَ ترجو له الشفاءَ ، وتنصحه بما يساعده على السلامة من دائـه وضَـمِّن رسالتك إليه طائفةً من الجمل الإنشائية .

1) اصطنع الكرام : أحسن إليهم، والنعماء : النعمة والإحسان .
2) الصنيعة : اليد والإحسان .

الخبر

الغرضُ مِنْ إلقاءِ الخَبر

الأمثلة:

١. ولد النبي ﷺ عام الفيل[١]، وأوحى إليه في سنّ الأربعين، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشرا .

٢. كان عمر بن عبد العزيز[٢] لا يأخذ من بيت المال شيئًا، ولا يجرى على نفسه من الفَيْء[٣] درهمًا .

٣. لقد نهضت من نومك اليوم مبكرا.

٤. أنت تعمل في حديقتك كل يوم.

٥. قال يحيى البَرْمكيُّ[٤] يخاطب الخليفة هرون الرَّشيد[٥]:

إنَّ البَرَامِكَةَ الذيـــــنَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةْ
صُفْرُ الوُجُوهِ عَلَيْهِمُ خِلَع[٦] المَذَلَّةِ بَادِيَـــهْ

٦. قال الله تعالى حكاية عن زكَريَّا عليه السلام:

" قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا " مريم: ٤.

٧. قال أحد الأعراب يرثى وَلَدَهُ:

لمَّا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالأَسَى : أَجَابَ الأَسَى طَوْعًا وَلَمْ يُجِب الصَّبْر[٧]
فإن يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَـــاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْـــرُ

٨. قال عمرو بنُ كُلْثوم:

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَـــا صَبِـــيٌّ تخـــرُّ لَهُ الجبابـــرُ سَاجِدينـــا

٩. كتب طاهر بن الحُسَيْن[٨] إلى العباس بن موسى الهادي وقد استبطأهُ في خَرَاجِ ناحيته:

وَلَيْسَ أَخُو الحاجاتِ مَنْ باتَ نائمًا ولَكنْ أَخُوها مَنْ يَبيت علـــى وَجَلْ

---

[١] عام الفيل : هو العام الذي غزا فيه أبرهة ملك اليمن مكة ، ثم رجع عنها خائبًا بعد أن تفشى المرض في جنده ومات فيله .

[٢] هو الخليفة الصالح والملك العادل عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم الأموي . ولى الخلافة سنة ٩٩هـ وتوفى سنة ١٠١هـ ، وأخبار عدله وزهده كثيرة مشهورة .

[٣] الفيء : الخراج والغنيمة .

[٤] هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد ، كان كاتبًا بليغا صائب الرأي حسن التدبير يباري الريح كرمًا وجودًا ، سجنه هرون الرشيد حين تغير على البرامكة ، وبقى في سجنه حتى مات سنة ١٩٠ هـ .

[٥] هو أحد الخلفاء العباسيين المشهورين بالفضل والفصاحة والكرم ، كان يحب الشعراء ويميل إلى أهل الأدب والفقه ، بويع بالخلافة سنة ١٧٠ وتوفي بطوس سنة ١٩٢ هـ .

[٦] الخلع : الملابس ، يقول : إن ملابس الذل ظاهرة عليهم .

[٧] الأسى : الحزن .

[٨] هو ثالث أبناء موسى الهادي الخليفة العباسي الرابع ، كان عاملاً على الكوفة من قبل الأمين ، وتوفى سنة ١٩٦ هـ .

الشرح:

تدبر المثالين الأولين تجد المتكلم إنما يَقْصِد أن يُفيد المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبرُ في كل مثال، ويسمَّى هذا الحكم **فائدة الخبر** فالمتكلم في المثال الأول يريد أن يُفيد السامع ما كان يجهله من مولِدِ الرسول، وتاريخ الإيحاء إليه، والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة والمدينة.

وهو في المثال الثاني يخبره بما لم يكن يعرفه عن عمر بن عبد العزيز من العِفة والزُّهد في مال المسلمين.

تأمل بعد ذلك المثالين التاليين، تجد المتكلم لا يَقْصِد منهما أن يفيد السامع شيئًا مما تضمنه الكلام من الأحكام؛ لأنّ ذلك معلومٌ للسامع قبل أن يعلمه المتكلم، وإنما يريد أن يبين أنه عالم بما تضمنه الكلام. فالسامع في هذه الحال لم يستفد علمًا بالخبر نفسه، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به، ويسمى ذلك لازم الفائدة.

انظر إلى الأمثلة الخمسة الأخيرة تجد أن المتكلم في كل منها لا يقصد فائدة الخبر ولا لازم الفائدة. وإنما يقصد إلى أشياء أخرى يستطلعها اللبيب ويلمحها من سِياق الكلام، فيحيى البرمكي في المثال الخامس لا يقصد أن ينبئ الرشيد بما وصل إليه حاله وحال ذوي قُرْباه من الذلّ والصَّغار؛ لأن الرشيد هو الذي أمَرَ بهِ فهو أولى بأن يعلمه، ولا يريد كذلك أن يفيده أنه عالم بحال نفسه وذوي قرابته. وإنما يَستعطفه ويَسترحمه ويرجو شفقته، عسى أن يُصْغى إليه فيعودَ إلى البرّ به والعطف عليه.

وفي المثال السادس يصف زكريا عليه السلام حالَه ويُظهر ضعفه ونفاد قوته. والأعرابي في المثال السابع يتحسر ويُظهر الأسى والحزن على فقدِ ولده وفلذةِ كبده. وعمرو بن كلثوم في المثال الثامن يفخر بقومه، ويباهي بما لهم من البأس والقوة: وطاهر بن الحسين في المثال الأخير لا يقصد الإخبار. ولكنه يحُثُّ عامله على النشاط والجدِّ في جباية الخراج. وجميع هذه الأغراض الأخيرة إنما تفهم من سياق الكلام لا من أصل وضعه.

القواعد:

١. الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

- إفادةُ المخاطب الحكم الذي تضمَّنته الجملة ، ويُسمَّى ذلك الحكم فائدة الخبر.
- إفادة المخاطب أنّ المتكلِّم عالمٌ بالحكم ، ويُسمَّى ذلك لازمَ الفائدَة .

٢. قَدْ يُلْقَى الخبر لأغراضٍ أخرى تفهم من السِّياق ، منها ما يأتي:

- الاسترحام .
- الفخر .
- إظهار التَّحَسُّر .
- الحَثُّ على السَّعْي والجدّ .
- إظهار التَّحَسُّر .

نَموذجٌ في بيان أغراض الأخبار

الأمثلة:

١. كان معاوية[١] رضي الله عنه حَسَنَ السِّياسة والتدبير، يحْلُمُ في مواضع الحِلْم، ويشتدُّ في مواضع الشِّدَّة .

٢. لقد أدّبت بَنيكَ باللين والرِّفقِ لا بالقسوة والعقاب .

٣. تُوفِّي عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثلاثٍ وعشرين من الهجرة .

٤. قال أبو فِراس الحمدانيُّ:

ومكارمي عددُ النجوم ومنزلي   مأوى الكرام ومنزل الأضياف

٥. قال أبو الطيب:

وما كل هاوٍ للجميل بفاعِل   ولا كُلُّ فَعّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

٦. وقال أيضًا يرثى أخت سيف الدَّولة:

غَدَرتَ يا مَوْتُ كَمْ أَفْنيتَ مِنْ عدَدٍ   بمنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسْكَتَّ مِنْ لجب[٢]

٧. قال أبو العتاهية يرثى ولده عليًّا:

بكيتك يا عليُّ بدمع عيني   فما أغنى البكاءُ عليك شيًا

وكانت في حياتك لي عِظاتٌ   وأنتَ اليَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

٨. إنَّ الثمانينَ وبُلِّغْتَها   قد أحوجت سمعي إلى تَرْجُمانِ

٩. قال أبو العلاء المعرِّي:

ولي منطقٌ لم يرْضَ لي كُنْهَ مَنزلي   على أنَّني بيْنَ السِّماكَيْنِ نازلُ[٣]

١٠. قال إبراهيم بن المَهْدِيِّ[٤] يخاطب المأمون:

أتيت جُرْمًا شنيعًا   وأنت للعفو أهلُ

فإن عفوت فَمَنٌّ   وإنْ قَتَلْتَ فَعدْلُ

الشرح:

١. الغرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام ويسمى ذلك "فائدة الخبر".

٢. الغرض إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بحاله في تهذيب بنيه "لازم الفائدة".

٣. الغرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام "فائدة الخبر".

---

[١]) هو من أجلة الصحابة ، وأحد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، يضرب المثل بحلمه وكياسته ، وهو أول ملوك الدولة الأموية ، استقام له الملك عشرين سنة ، وتوفى سنة ٦٠هـ.

[٢]) اللجب : الضجيج واختلاط الأصوات ، يقول غدرت يا موت بسيف الدولة حين اغتلت اخته ، وكنت تفنى به العدد الكثير من أعدائه وتسكت لجبهم .

[٣]) السماكان : نجمان نيران يقال لأحدهما الأعزل وللآخر الرامح ، يقول : إن له عقلا ولسانا جعلاه يستصغر المنزلة الرفيعة التي هو فيها ، على أنها لرفعتها تشبه ما بين السماكين .

[٤]) إبراهيم بن المهدي هو عم المامون وأخو هارون الرشيد ، كان وافر الفضل غزير الأدب ، لم ير في أولاد الخلفاء أفصح منه لسانا ولا أحسن منه شعرًا . بويع له بالخلافة ببغداد سنة ٢٠٢ هـ ، ومات بسر من رأى سنة ٢٢٤ هـ .

٤. الغرض إظهار الفخر ، فإن أبا فراس إنما يريد أن يفاخر بمكارمه وشمائله .
٥. الغرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام ، فإن أبا الطيب يريد أن يبين لسامعيه ما يراه في بعض الناس من التقصير في أعمال الخير .
٦. الغرض إظهار الأسى والحزن .
٧. الغرض إظهار الحزن والتحسر على فقد ولده .
٨. الغرض إظهار الضعف والعجز .
٩. الغرض الافتخار بالعقل واللسان .
١٠. الغرض الاسترحام والاستعطاف .

التدريبات

التَّدْريب الأوَّل

بيِّن أغراض الكلام فيما يأتي:

١. منْ أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

٢. إنك لتكظم الغيظ وتحلم عند الغضب ، وتتجاوز عند القُدرة ، وتصفح عن الزَّلة .

٣. قال أبو فراس الحمداني:

إنَّـــا إذا اشتـــدَّ الزمـــا ... ن وناب خطبٌ وادْلَهم[1]
ألفيت حــــول بيوتنـــا ... عدد الشجاعة والكـرم[2]
للقـــا العدَا بيض السيـو ... فِ وللندَّى حُمْرُ النَّعْـم[3]
هـــذا وهذا دأبنــــا ... يُودَى دمٌ ويـــراق دم[4]

٤. قال مروانُ بن أبي حفصة[5] من قصيدة طويلة يرثي بها معن بن زائدة[6]:

مضى لسبيْله معنُ وأبقــــى ... مكارمَ لَن تَبيد ولــن تُنالا[7]
كأن الشمس يـوم أصيب مَعْنٌ ... من الإظلام ملبسـةٌ ظِـلالاً
هـــو الجبل الَّذي كانت نزارٌ ... تَهُدُّ مِــنَ العُدَوّ به الجِبـالا[8]
فإنْ يَعْلُ البلادَ له خُشُـــوعٌ ... فقد كانت تطـول به اختيالا[9]
أصَابَ الموْتُ يَوْمَ أصاب مَعْنًا ... منَ الأحْيـــاء أكْرَمَهُمْ فَعالاَ[10]
وكــــان النَّاسُ كلهمُ لِمَعْنٍ ... إلى أنْ زار حُفْرَتَه عِيـــالاَ[11]

---

[1]) ادلهم الليل : اشتدت ظلمته ، وادلهم الخطب : اشتد وعظم .
[2]) عدد الشجاعة : آلات الحرب ، وعدد الكرم : وسائل الجود والعطاء .
[3]) حمر النعم : الإبل الحمراء .
[4]) يودى دم : تعطى ديته ، أي نحن شجعان نقتل أعداءنا وعد الظفر نؤدى دية القتلى ، ويراق دم : يسال للقرى . وقد تكون يودى من ودى بمعنى سال ويقصد به سفك دم الأعداء .
[5]) ولد مروان باليمامة ، وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد ، واتصل بمعن بن زائدة ومدحه ورثاه بقصائد غراء فضل بها على شعراء زمانه ، وتوفي ببغداد سنة ١٨١ هـ .
[6]) هو أبو الوليد معن بن زائدة ، كان جوادًا شجاعًا جزيل العطاء ، خصه مروان ابن أبي حفصة بأكثر مدائحه وقد عاش في دولتي بني أمية وبني العباس ، ثم قتله قوم من الخوارج سنة ١٥١هـ .
[7]) لن تبيد ولن تنال : أي لن يفنى ذكرها ولن يستطيع أحد أن يكون له مثلها .
[8]) نزار قبيلة من قبائل العرب أبوها نزار بن معد .
[9]) الخشوع : السكون وغض الصوت والبصر ، تطول : تمتد ، والاختيال : الكبر ، يقول : إن أصاب البلاد لموته خشوع غض من أبصارها فقد رفعت بحياته رأسها مباهاة وكبرًا .
[10]) الفعال بالفتح : الفعل وهو مصدر كالذهاب .
[11]) عيال الرجل : من يعولهم وهو جمع عيل .

٥. وقال آخر:

فما لي حيلةٌ إلاَّ رَجائـــــي ... لِعَفْوِكَ إنْ عَفَوْتَ وحُسْنَ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِـــي في الخَطَايا ... عضَضْتُ أنامِلي وقَرَعتُ سِنِّي[١]
يَظُنُّ النَّاسُ بي خَيْرًا وإنِّـــي ... لَشَرُّ الخَلْقِ إنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّـــي

٦. قال أبو نواس في مرض موته:

دَبَّ فِيَّ السَّقَـــامُ سُفْلاً وَعُلْوَا ... وأرَاني أَمُوتُ عُضْوًا فَعُضْوَا
ذَهَبَتْ جِدَّتي بطَاعَةِ نفســـي ... وَتَذَكَّرتُ طاعَــــةَ الله نِضْوَا[٢]
لهفَ نَفْسِي علـــى لَيَالٍ وَأيَّا ... مٍ تجَاوَزْتُهُنَّ لِعْبًــــا ولهْوَا
قَدْ أَسأْنَا كلَّ الإِساءَةِ فاللـــــ ... ـــهم صفحًا عَنَّا وغَفْرًا وَعفْوَا

٧. إنك إذا رأيتَ في أخيك عَيْبًا لم تكتمْهُ .

٨. قال ابْن نُباتَةَ السعديُّ:

يفُوتُ ضَجيعَ التُّرَّهاتِ طِلابُه ... وَيدْنُو إلى الحاجَاتِ مَنْ بَاتَ ساعيًا[٣]

٩. قال الأميرُ أبو الفَضْلِ عُبيد الله[٤] في وصف يوم ماطر:

دهَتنا السَّمَاءُ على حِينِ صَحْوٍ ... بِغيْثٍ علَـــى هامِنَا مُسْبَلِ
وأَشْرَفَ أَصحابُنا مِـــــنْ أَذَاهُ ... عَلى خَطَـــرٍ هائلٍ مُبْسِلِ
فَمِنْ لائذٍ بفِنَــــــاءِ الجِدارِ ... وآوٍ إلـــــى نَفَقٍ مُهْمَلِ
وَجادَتْ علينا سَمَـــاءُ السُّقوفِ ... بَدمْعٍ مِنَ الوجْدِ لمْ يَهْمُلِ[٥]

١٠. قال الجاحظ[٦]: المَشُورَةُ لِقَاحُ العقول ، ورائِدُ الصواب . والمستَشير عَلَى طَرَفِ النّجاح، واستِثارة المرءِ برأيِ أخيه من عزم الأُمور وحزْمِ التدبير .

---

[١] عضضت أناملي وقرعت سني : أي ندمت من أجلها .
[٢] جد الشيء جدة صار جديدًا ، والنضو : الثوب الخلق والبعير المهزول ، يقول : إنه أطاع هواه في أيام شبابه ولم يتذكر طاعة الله إلا وقت الهرم والضعف .
[٣] الضجيع : المضاجع ، والترهات : الأباطيل والأماني الكاذبة ، والطلاب : الشيء المطلوب ، يقول : لا يدرك غايته إلا الساعي المجد ، أما الذي يعلل نفسه بالأماني الكاذبة ولا يشمر عن ساعد الجد في سبيل الحصول عليها فعاقبته الحرمان .
[٤] هو أبو الفضل الميكالي ، كان واحد خراسان في عصره أدبًا وفضلاً ونسبًا . وله ديوان رسائل ، وديوان شعر ، وتصانيف أخرى كثيرة ، توفى سنة ٤٣٦ هـ .
[٥] هملت العين : سال دمعها ، يقول : إن بكاء السقوف لم يكن بسبب الحزن كما هو المألوف بل كان بسبب المطر .
[٦] هو أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ ، كان عالمًا أديبًا وله تصانيف في فنون كثيرة ، وإليه تنسب الطريقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين ، توفى سنة ٢٥٥ هـ .

التَّدْرِيب الثاني

أنثر قول أبي الطيب، وبيِّن غرضه:

إنِي أُصاحب حلْمي وَهْوَ بي كرَمٌ   ولا أُصَاحبُ حِلْمي وهْوَ بِي جُبُنُ
ولا أُقيمُ علـــــــى مال أذِلُّ به   ولا أَلَذُّ بما عِرْضِــــــي بِهِ دَرِنُ[1]

التَّدْرِيب الثالث

صف وطنك **واجعل** غرضك من الوصف الفخر بمكانه، وهوائه، وصفاء سمائه، وخِصْب أرضه وارتقاء عُمرانه.

التَّدْرِيب الرابع

أجب عما يأتي:

١. **كوِّن** ست جمل خبرية تكون الثلاث الأُولى منها لإفادة المخاطب حكمها، والثلاث الأخيرة لإفادته أنك عَالم بالحكم .

٢. **كوِّن** ثلاث جمل تفيد بسياقها وقرائن أحوالها الاستعطافَ وإظهارَ الضعف والتحسُّر .

٣. **كوِّن** ثلاث جمل تفيد بسياقها وقرائن أحوالها الحثَّ على السعي والتوبيخ والفخـــر علـــى الترتيب .

---

[1]) الدرن : الوسخ .

أضرب الخبر وتوكيده

الأمثلة:

١. كَتَبَ معاوية إلى أحد عُمّاله فقال: لا يَنْبَغي لَنَا أن نَسُوس الناسَ سياسةً واحدةً، لا نَلِينُ جميعًا فَيَمْرَحَ[1] الناسُ في المَعْصيَة، ولا نَشْتَدُّ جميعًا فَنحمِلَ الناسَ على المهالك، ولكن تكونُ أنت للشِّدَّةِ والغِلْظَة، وأكون أنا لِلرَّأفةِ والرحمة.

٢. قال أبو تمام:

ينالُ الفَتَى مِنْ عَيْشِه وَهْوَ جاهِلٌ ... ويُكدِي الفتى في دَهْرِهِ وَهْوَ عالِمُ[2]

ولوْ كانت الأرزاقُ تَجْرى على الحِجا[3] ... هَلَكنَ إذًا مِن جَهْلِهنَّ البهائِمُ

٣. قال تعالى: "قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا" الأحزاب: ١٨ [4]".

٤. قال السَّريّ الرَّفاء:

إنَّ البِنَاءَ إذَا ما انْهَدَّ جانبُهُ ... لم يأمَن النَّاسُ أن يَنْهَدَّ باقِيه

٥. قال أبو العباس السفاح: لأُعْمِلَنَّ اللِّينَ حتَّى لا يَنْفَعَ إلا الشِّدّةُ، ولأُكْرِمَنَّ الخاصة ما أَمِنْتُهم على العامَّة، ولأُغْمِدَنَّ سَيفي حتى يُسَلَّه الحق، ولأُعْطِيَنَّ حتى لا أرى للعطية مَوْضعًا.

٦. قال الله تعالى: "لَتُبْلَوُنَّ [5] فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ" آل عمران: ١٨٦.

٧. واللهِ إنِّي لأخو هِمَّةٍ ... تسمو إلى المجد ولا تَفْتُر[6]

الشرح:

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة وجدتها أخبارًا، ووجدتها في الطائفة الأُولى خالية من أدوات التوكيد. وفي الطائفتين الأخيرتين مؤكدة بمؤكِّد أو مؤكِّدين أو أكثر، فما السر في هذا الاختلاف؟ إذا بحثت لم تجد لذلك سببًا سوى اختلاف حال المخاطب في كل موطن، فهو في

---

[1]) يمرح: ينشط ويتبختر.
[2]) يكدي: يقل ماله.
[3]) الحجا: العقل.
[4]) المعوقين: من قولهم عوقه عن الأمر صرفه عنه وثبطه، هلم: تعالوا، والباس: الحرب، والمعنى أن الله يعلم المنافقين الذين يثبطون أمثالهم عن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم، ويقولون لهم: تعالوا معنا ودعوا محمدًا، وهم مع هذا يحضرون الحرب ساعة مع المسلمين رياء منهم ونفاقا ثم يتسللون.
[5]) لتبلون: لتخبرن
[6]) تفتر: تضعف.

أمثلة الطائفة الأُولى خالي الذهن من مضمون الخبر، ولذلك لم ير المتكلم حاجة إلى توكيد الحكم له، فألقاه إليه خاليًا من أدوات التوكيد. ويسمى هذا الضرب من الأخبار ابتدائيًا.

أما في الطائفة الثانية فالمخاطب له بالحكم إلمام قليل يمتزج بالشك، وله تشوف إلى معرفة الحقيقة، وفي مثل هذه الحال يحسن أن يلقى إليه الخبر وعليه مِسْحَةٌ من اليقين تجلو له الأمر وتدفع عنه الشبهة؛ ولذلك جاءَ الكلام في المثال الثالث مؤكدًا "بقد" وفي الرابع مؤكدًا "بإن" ويسمى هذا الضرب طلبيًّا.

أما في الطائفة الأخيرة فالمخاطب مُنْكِرٌ للحكم جاحد له، وفي مثل هذه الحال يجب أن يُضَمَّن الكلامُ من وسائل التقوية والتوكيد ما يدفع إنكار المخاطب ويدعوه إلى التسليم، ويجب أن يكون ذلك بقدر الإنكار قوة وضعفًا ولذلك جاءَ الكلام في المثالين الخامس والسادس مؤكدًا بمؤكّدين هما القسم ونون التوكيد . أما في المثال الأخير فقد فرض الشاعر أن الإنكار أقوى. ولهذا أكده بثلاث أدوات هي: القسم وإنّ واللام؛ ويسمى هذا الضرب إنكاريًّا.

ولتوكيد الخبر أَدوات كثيرة سنأْتي عند ذكر القواعد على طائفة صالحة منها.

القواعد:

١. لِلْمُخَاطَب ثلاث حالات:

- أن يكون خالي الذهن مِنَ الحكم، وفي هذه الحال يُلقى إليه الخبر خاليًا من أدوات التوكيد، ويُسمَّى هذا الضَّرب من الخبر ابتدائيًّا.
- أن يكون مترددًا في الحكم طالبًا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيدهُ له ليتمكن من نفسه، ويُسمَّى هذا الضَّربُ طلبيًّا.
- أن يكون منكرًا له، وفي هذه الحال يجب أن يُؤكَّد الخبر بمؤكِّد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفًا، ويُسمَّى هذا الضَّربُ إنكاريًّا [1].

٢. لتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها:

إنّ، وأنَّ، والقسم ولاَمُ الابتداء، ونونا التَّوكيد، وأحرف التَّنْبيه، والحروف الزائدة، وقَدْ، وأَمَّا الشَّرطيَّة.

(١) وضع الخبر ابتدائيًا أو طلبيًا أو إنكاريًا إنما هو على حسب ما يخطر في نفس القائل من أن سامعه خالي الذهن أو متردد أو منكر، وقد يعدل المتكلم أحيانا عن التأكيد، وقد يؤكد ما لا يتطلب التأكيد لأغراض سنبينها بعد.

نموذج في تعيين أضرب الخبر وأدوات التوكيد

١. قال أبو العتاهية:

إنـــــي رأيْتُ عَوَاقِب الدُّنْيَـــا   فَتَركتُ ما أهْوَى لِمَا خَشَـــــى

٢. قال أبو الطيب:

عَلَى قَدْرِ أهل العَزْمِ تأتى العزائـــم   وتأتي على قَدْرِ الكرام المَكَـــارِم[١]
وتَكْبُرُ في عَيْن الصغير صغارُهَـــا   وتَصْغُرُ في عَيْن العظيم العظائِم[٢]

٣. قال حسَّان بن ثابت رضي الله عنه:

وَإنِّى لَـحُـلْوٌ تعْــتـريني مَرَارَةٌ   وإني لترَّاكٌ لِمَـــا لـمْ أُعــوَّدِ

٤. قال الأُرجانيُّ:

إنَّا لفِـــي زَمَن مَلآنَ مِنْ فِتَن   فَلا يُعَابُ بِــــهِ مَلانُ مِنْ فَرَقِ[٣]

٥. قال لبيد:

ولَقَدْ عَلمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِـــي   إنَّ المَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهامُهَـــا[٤]

٦. قال النَّابغَةُ الذُّبْيَانيُّ:

ولَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخًا لاَ تَلُمُّــــهُ   على شَعَثٍ أيُّ الرِّجَـــال المُهَذَّبُ[٥]

٧. قال الشريف الرضيّ:

قدْ يبْلُغُ الرَّجُلُ الجَبَانُ بِمَالِـــهِ   مَا لَيْسَ يَبْلُغُه الشُّجَـــاعُ المُعْدِمُ

---

١) العزائم: جمع عزيمة وهي الإرادة، والمكارم: جمع مكرمة اسم من الكرم، والمعنى أن العزائم والمكارم تأتي على قدر فاعليها، ويقاس مبلغها بمبلغهم، فتكون عظيمة إذا كانوا عظامًا.
٢) الضمير في صغارها يعود على العزائم والمكارم، أي أن الصغير يعظم في عين الصغير القدر لأنه يستنفذ همته، والعظيم يصغر في عين العظيم القدر لأن في همته زيادة عليه.
٣) الفرق: الخوف.
٤) لا تطيش: أي لا تخطئ، وكل سهم يخطئ ويصيب إلا سهم المنية فإنه قاتل لا محالة.
٥) لا تلمه: أي لا تجمعه إليك، والشعث: اتساخ الرأس من الغبار، والمقصود على ما به من الهفوات، ومعنى قوله أي الرجال المهذب: ليس في الناس كامل لا عيب فيه.

الشرح:

الجملة	ضرب الخبر	أدوات التوكيد
إني رأيت فتركت ما أهوى	طلبي	إنّ
على قدر أهل العزم إلخ وتأتى على قدر الكرام إلخ وتكبر في عين الصغير إلخ وتصغر في عين العظيم إلخ	ابتدائي	
وإني لحلو تعتريني مرارة وإني لتراك	إنكاريّ	إنّ واللام
إنا لفي زمن إلخ البيت فلا يعاب إلخ	إنكاريّ ابتدائي	إنّ واللام
ولقد علمت إن المنايا لا تطيش سهامها	إنكاريّ طلبي	القسم وقد إنّ
ولست بمستبق إلخ	طلبي	الباءُ الزائدة
قد يبلغ الرجل الجبان إلخ	طلبي	قد

التدريبات

التَّدْريب الأَوَّل

بيِّن أضرب الخبر فيما يأتي وعيِّن أداة التوكيد:

١. جاء في نَهْج البلاغة: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الأَبْدَانُ، ويُجَدِّدُ الآمالَ، ويُقَرِّبُ المَنِيَّةَ، ويُبَاعِدُ الأُمْنِيَّـــةَ، مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصِبَ، وَمَنْ فاته تَعِبَ(١).

٢. قال الأَرجانيّ:

ذَهَبَ الـــتَّكَرُّمُ وَالوَفَاءُ مِنَ الوَرَى ... وتصَرَّمَا إلاَّ منَ الأَشْـــعَار
وفَشَتْ خِيانَاتُ الـــثِّقَاتِ وغَـــيْرِهِـــمْ ... حتى اتَّهَـــمْنَـــا رُؤْيَةَ الأَبْصار

٣. قال العباس بن الأحنف:

فَأُقسمُ ما تَرْكِي عِتَابَك عَـــنْ قِلًـــى ... ولكِنْ لِعِلْمي أنه غير نـــــافع

٤. قال محمد بْن بشير:

إني وإنْ قصُرَتْ عن هِمَّتي جِدَتـــــي ... وكان مَاليَ لاَ يقْوَى عَلَى خُلُقـــي(٢)
لَتَارِكٌ كلَّ أَمْرٍ كان يُلْزِمُنـــــــــي ... عارًا وَيُشْرِعُنى في المَنْهَل الرَّنق(٣)

٥. قال تعالى: "أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" يونس: ٦٢.

٦. وقـــــال تعـــــالى: "قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ . ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ . وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" المؤمنون: ١ - ٣.

٧. قال أبو نُواس:

ولَقَدْ نَهَزْتُ مَـــــــعَ الغُواة بدَلْوِهِمْ ... وأَسَمْتُ سَرْحَ اللَّهْو حَيْثُ أَسَامُوا(٤)
وبلَغْتُ مَا بَلَـــــــــغَ امْرُؤٌ بشَـــبَابِهِ ... فَإِذَا عُصَـــــارةُ كلِّ ذَاكَ أَثَامُ(٥)

٨. وقال أعرابي:

ولَمْ أَرَ كالـــمَعْروفِ أَمـــا مـــذَاقُهُ ... فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَـــجَمِيـــلُ

٩. قال كعب بن سعْد الغَنَوِيُّ:

ولسْتُ بـــمُبْدٍ للـــرِّجال سريرَتـــي ... وَلا أَنَا عَنْ أَسرَارِهِمْ بسَئُول

---

(١) لا يخلو الإنسان في دهره من التعب، وسيان في ذلك من ظفر بحاجته ومن فاتته مطالبه.
(٢) الجدة: المال والغنى.
(٣) يشرعني: يخوض بي، والمنهل الرنق: مورد الماء الكدر. ومعنى البيتين أنه مع قلة ماله وعلو همته لا يتورط فيما يورثه سبة.
(٤) يقال نهز الدلو في البئر إذا ضربها في الماء لتمتلئ؛ ويقال: أسام الإبل إذا أرسلها إلى المرعى، والسرح: المال السائم أي الراعي، كالإبل وغيرها؛ يعني أنه اتبع الغواة والضالين وسلك مسالكهم.
(٥) العصارة في الأصل: ما يتحلب من الشيء بعد عصره، ويريد بها هنا ما استفاده في آخر أمره، الأثام والذنب، يقول: إنه لم يستفد من لهوه وسلوكه مسالك الغواة إلا ما عد عليه ذنبا وإثمًا.

التَّدْريب الثاني

بيِّن الجمل الخبرية فيما يأتي وعيِّن أضربها؛ واذكر ما اشتملت عليه من وسائل التوكيد:

١. قال يزيد بن معاوية بعد وفاة أبيه:

إنَّ أمِيرَ المؤمنين كان حبْلاً من حِبَال الله مَدَّهُ ما شاء أن يمُدّه، ثم قطعَه حين أراد أن يقْطَعَهُ، وكان دُونَ مَنْ قَبْلَهُ، وَخَيْرًا ممنْ يأْتِي وخَيْرًا ممنْ يأْتِي بعدهُ، ولا أُزكِّيهِ عنْدَ ربِّه، وقد صار إلَيْهِ ، فإنْ يَعْفُ عنه فبرَحْمَته، وإن يعاقبْه فبذَنْبه، وقد وُلِّيتُ بَعْدَهُ الأمْرَ ولَسْتُ أعْتَذرُ مِنْ جهْل، ولا آسَى[١] علَى طَلَبِ عِلْمٍ، وعلَى رسْلِكم[٢] إذا كَره الله شيئًا غيَّره، وإذا أحَبَّ شيئًا يَسَّرَه.

٢. قال الشاعر:

لئِن كُنْتُ مُحْتاجًا إلى الحِلْم إنّني إلى	الجَهْل في بعض الأَحَايين أحْوجُ[٣]
وما كُنْتُ أرْضى الجهلَ خِدْنًا وصاحبًا	ولَكِنَّني أَرضى به حين أُحْرَجُ[٤]
ولي فَرسٌ للْحلْم بالحِلْم مُلْجَمٌ	ولِي فَرسٌ للجهل بالجَهْل مُسْرَجُ
فَمَنْ شاءَ تَقْويمي فإنِّي مُقَوَّمٌ	ومنْ شاءَ تعويجي فإني مُعَوّج

التَّدْريب الثالث

١. تخيل أنك في جدال مع طالب من قسم الآداب، وأنت من طلاب العلوم، ثم بيِّن له فضل العلوم على الآداب **مستعملاً** جميع أضرب الخبر.

٢. إذا كنت من طلاب الآداب **فبين** مزاياها وفضلها على العلوم **مستعملاً** جميع أضرب الخبر.

التَّدْريب الرابع

كوِّن عشر جمل خبرية، **وضمن** كلاًّ منها أداة أو أكثر من أدوات التوكيد، **واستوف** الأدوات التي عرفتها.

التَّدْريب الخامس

انثر البيتين الآتيين نثرًا فصيحًا وبين فيهما الجمل الخبرية وأضربُهَا:

تَـودُّ عَـدُوّي ثـم تَـزْعُمُ أنَّـني	صَدِيقُكَ! إنَّ الرَّأيَ منك لَعازبُ[٥]
وليْسَ أخِي مَـنْ وَدّني رأي عيْـنه	ولكنْ أخِي مَنْ ودَّني وهْوَ غائبُ

---

[١] آسى مضارع أسي بمعنى حزن.
[٢] على رسلكم: أي تمهلوا.
[٣] الجهل: ضد الحلم.
[٤] يقال أحرج فلان فلانا إذا أوقعه في الإثم والضيق.
[٥] عازب: بعيد

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

الأمثلة:

١. قال تعالى : "وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ" هود: ٣٧ .

٢. وقال تعالى : "وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ" يوسف: ٥٣ .

٣. وقال تعالى : "ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ" المؤمنون: ١٥.

٤. وقال حَجَل بن نَضْلَةَ القيْسيّ:

جــاءَ شَقِـيقٌ عــارضًا رُمْـحَـه   إنَّ بَني عَمِّكَ فِيهمْ رِمَـاح[1]

٥. وقال تعالى يخاطب مُنكِري وَحْدَانيَّتِه: "وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ" البقرة: ١٦٣ .

٦. الجهل ضار : تقوله لمن يُنكر ضرر الجهل .

الشرح:

عرفنا في الباب السابق أن المخَاطَب إن كان خالي الذهن ألقى إليه الخبر غير مؤكّد، وإن كان مترددًا في مضمون الخبر طالبًا معرفته حَسُن توكيده له، وإن كان منكرًا وجب التوكيد، وإلقاء الكلام على هذا النمط، هو ما يقتضيه الظاهر. وقد توجد اعتبارات تدعو إلى مخالفة هذا الظاهر نشرحها فيما يأتي:

انْظر إلى المثال الأول تجد المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين، وكان مقتضى الظاهر على هذا أن يُلْقَى إليه الخبر غير مؤكد.

ولكن الآية الشريفة جاءت بالتوكيد، فما سبب خروجها عن مقتضى الظاهر؟ السبب أن الله سبحانه لما نهى نوحًا عن مخاطبته في شأن مخالفيه دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم، فنزل لذلك منزلة السائل المتردد؛ أَحُكِمَ عليهم بالإغراق أم لا؟ فأجيب بقوله: "إنهم مغرقون".

وكذلك الحال في المثال الثاني، فإن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه قوله تعالى: "إن النفس لأمارة بالسوء"، غير أن هذا الحكم لما كان مسبوقًا بجملة أُخرى وهي قوله تعالى: "وما أبرئ نفسي" وهي تشير إلى أن النفس محكوم عليها بشيء غير محبوب، أصبح المخاطب مستشرفًا متطلعًا إلى نوع هذا الحكم، فَنُزِّل من أجل ذلك منزلة الطالب المتردد، وأُلقى إليه الخبر مؤكدًا.

---

١) شقيق: هو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن، وعارضًا رمحه: أي جاعلاً رمحه، وهو راكب، على فخذيه بحيث يكون عرض الرمح في جهة العدو، وذلك إدلالا بشجاعته واستخفافا بمن يقابلهم حتى كأنه يعتقد أنهم لا سلاح عندهم.

انظر إلى المثال الثالث تجد المخاطبين غير منكرين الحكمَ الذي تضمنه قوله تعالى: "ثم إنكم بعد ذلك لميتون"، فما السبب إذًا في إلقاء الخبر إليهم مؤكدًا؟ السبب ظهور أمارات الإنكار عليهم، فإن غفلتهم عن الموت وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح يُعَدَّان من علامات الإنكار، ومن أجل ذلك نُزِّلوا منزلةَ المنكرين وأُلقى إليهم الخبر مؤكَّدًا بمؤكِّدين.

وكذلك الحال في قول حَجَل بن نَضلَة، فإن شقيقًا لا ينكر رماح بن عمه، ولكن مجيئَه عارضًا رمحه من غير تهيؤ للقتال ولا استعداد له، دليل على عدم اكتراثه، وعلى أنه يعتقد أن بني عمه عُزْلٌ لا سلاحَ معهم، فلذلك أُنْزِل منزلةَ المنكرين فأُكِّد له الخبر وخوطب خطاب المنكر، فقيل له: "إن بني عمك فيهم رماح" .

أُنظر إلى المثال الخامس تر أن الله سبحانه يخاطب المنكرين الذين يجحدون وحدانيته، ولكنه ألقَى إليهم الخبر خاليًا من التوكيد كما يُلْقَى لغير المنكرين فقال: "وإلهكم إله واحد" فما وجه ذلك؟ الوجه أن بين أيدى هؤلاء من البراهين الساطعة والحجج القاطعة ما لو تأملوه لوجدوا فيه نهاية الإقناع، ولذلك لم يُقِم الله لهذا الإنكار وزنًا ولم يَعْتَدَّ به في توجيه الخطاب إليهم.

وكذلك الحال في المثال الأخير، فإن لدى المخاطب من الدلائل على ضرر الجهل ما لو تأمله لارتدع عن إنكاره، ولذلك أُلقى إليه الخبر خاليًا من التوكيد .

القواعد:

١. إذا أُلقى الخبر خاليًا من التوكيد لخالي الذِّهن، ومؤكدًا استحسانًا للسائل المتردد، ومؤكَّدًا وجوبًا للمنكر، كان ذلك الخبر جاريًا على مقتضى الظاهر.

٢. وقد يجرى الخبر على خلاف ما يقتضيه الظاهر لاعتبارات يلحظها المتكلم ومن ذلك ما يأتي:

- أن ينزل خالي الذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر.
- أن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه.
- أن يجعل المنكر كغير المنكر إن كان لديه دلائل وشواهد لو تأملها لارتدع عن إنكاره.

نموذج

بيِّن وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر فيما يأتي:

١. قال تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ" الحج: ١.

٢. إنَّ برَّ الوَالديْن لواجبٌ – (تقوله لمن لا يطيع والديه).

٣. إن الله لمُطَّلع على أفعال العباد – (تقوله لمن يظلم الناس بغير حق).

٤. الله موجود – (تقول ذلك لمن ينكر وجود الإله).

الشرح:

١. الظاهر في المثال الأول يقتضي أن يُلقى الخبر خاليًا من التوكيد؛ لأن المخاطَب خالي الذهن من الحكم، ولكن لما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعًا إليه؛ فنزّل منزلةَ السائل المتردد واستُحسن إلقاءَ الكلام إليه موكدًا جريًا على خلاف مقتضى الظاهر.

٢. مقتضى الظاهر أن يُلقى الخبر غير مؤكد، لأن المخاطب هنا لا ينكر أن بر الوالدين واجب ولا يتردد في ذلك، ولكنَّ عصيانه أمارة من أمارات الإنكار؛ فلذلك نُزّل منزلة المنكر.

٣. الظاهر هنا يقتضي إلقاءَ الخبر غير مؤكد أيضًا، لأن المخاطب لا يُنكرُ الحكم ولا يترددُ فيه ولكنه نزّل منزلة المنكر، وأُلقى إليه الخبر مؤكدًا لظهور أمارات الإنكار عليه، وهي ظلمة العباد بغير حق.

٤. الظاهر هنا يتقضي التوكيد؛ لأن المخاطب يَجْحد وجود الله، ولكن لمَّا كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لارتدع عن الإنكار، جعل كغير المنكر، وأُلقى إليه خاليًا من التوكيد جريًا على خلاف مقتضى الظاهر.

التدريبات

التّدْريب الأوَّل

بيِّن وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل مثال من الأمثلة الآتية:

١. قال تعالى : "وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ" التوبة: ١٠٣.

٢. وقال تعالى : "قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ . ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ". الإخلاص: ١ – ٢.

٣. إنّ الفراغ لَمَفْسدةٌ – (تقوله لمن يعرف ذلك ولكنه يَكره العَمل).

٤. العلم نافع – (تقول ذلك لمن ينكر فائدة العلوم).

٥. قال أبو الطيب :

تَرفّقْ أيُّها المولَى عَلَيْهِمْ فإنَّ الرِّفْقَ بالجَاني عِتاب [1]

التّدْريب الثّاني

١. **هات** مثالين يكون الخبر في كل منهما موكدًا استحسانًا، وجاريًا علَى خلاف مقتضى الظاهر **واشرح** السبب في كل من المثالين.

٢. **هات** مثالين يكون الخبر في كل منهما مؤكدًا وجوبًا وخارجًا عن مقتضَى الظاهر، **واشرح** وجه التوكيد في كل من المثالين.

٣. **هات** مثالَين يكون الخبر في كل منهما خاليًا من التوكيد وخارجًا عن مقتضى الظاهر، **واشرح** وجه الخروج في كل من المثالين.

التّدْريب الثّالث

اشرح قول عنترة وبيِّن وجه توكيد الخبر فيه:

للهِ دَرُّ عَبْسٍ لَقَدْ نَسلُوا مِن الأكارم ما قَدْ تَنْسِل العربُ [2]

---

[1] الرفق: ضد العنف، والجاني: المذنب، يقول: ترفق بهم وإن جنوا فإن الجاني إذا عومل بالرفق لان ورجع عن جنايته فكأن الرفق به بمنزلة العتاب.

[2] نسلوا: ولدوا، ومعنى قوله: نسلوا من الأكارم ما قد تنسل العرب، أنهم ولدوا من الأماجد ما يلده العرب العظماء.

٣. قواعد النحو:

الممنوع من الصرف[1]

تعريف الصرف :

الصرف هو تنوين الأمكنية، وهو الدال على معنى (هو عدم مشابهة الاسم للحرف وللفعل) وبهذا المعنى صار الاسم أمكن في باب الاسمية.

وهذا التنوين لا يدخل إلا الأسماء المنصرفة، مثل: زيدٌ، وفرسُ، ورجلٌ.

بخلاف تنوين المقابلة والعوض وغيرهما ، فتنوين المقابلة[2] على سبيل المثال، وهو الذي يدخل في جمع المؤنث يدخل المصروف والممنوع من الصرف.

وكذلك تنوين العوض يكون في المنصرف مثل: قاضٍ وداعٍ وفي الممنوع من الصرف مثل: جوارٍ، وغواشٍ[3]، لأنه على صيغة منتهى الجموع.

ومن هذا تعلم: أن تنوين الصرف أي: الأمكنية خاص بالمصروف.

علامة الممنوع من الصرف والمنصرف

علامة المنصرف شيئان: أن يدخله الصرف، وأن يجَر بالكسرة دائمًا مع الألف واللام، أو مع الإضافة أو بدونهما، مثل: مررت بالغلام وبغلام زيدٍ، وبغلامٍ.

وعلامة الممنوع من الصرف شيئان، أن لا يدخله الصرف (التنوين)، وأنْ يُجر بالفتحة، إذا لم يضف أو تدخل عليه أل، مثل: مررت بأحْمَدَ، "فأحمد" ممنوع من الصرف ومجرور بالفتحة؛ فإذا أضيف أو دخلت عليه أل، جر بالكسر مثل مررت بالأحْمَدِ، أو بأحمدِكم.

سبب منع الاسم من الصرف :

ويمنع الاسم من الصرف، إذا أشبه الفعل بوجود علتين من العلل التسع أو علة واحدة تقوم مقام العلتين.

---

(١) من كتاب توضيح النحو للدكتور عبد العزيز محمد فاخر.
(٢) سُمّي تنوين المقابلة لأنه يقابل النون في جمع المذكر، في أن كلا منها يدل على تمام الاسم.
(٣) الأصل: جواري وغواشي، فحذفت الياء لثقلها وجيء بالتنوين عوضًا عن الياء المحذوفة لهذا سمي تنوين العوض.

العلل التسع

والعلل التسع المعتبرة في منع الاسم من الصرف هي:

العلمية والوصفية، وهما علتان معنويتان، والباقي عِلَلٌ لفظية، وهي:

التأنيث، والعدل، وزيادة الألف والنون، ووزن الفعل، والعُجْمة، والتركيب، والجمع.

والاسم الممنوع من الصرف نوعان:

١. ما يمنع من الصرف لعلة واحدة.

٢. وما يمنع لعلتين، والذي يمنع لعلتين، نوعان: ما يمنع مع الوصفية وما يمنع مع العلمية، وإليك بيان كل نوع.

الممنوع من الصرف لعلة واحدة

أمثلة:

١. رأيت جبال رضوى، ومررت بديار ليلى.

٢. انظر إلى ما يحيط مصر من صحراء جرداء، وقد تحوّلت إلى روضة خضراء بفضل تلك الجهود الواسعة.

٣. تجتاج مصر في نهضتها الكبيرة إلى مصانع ومرافق ومعاهد ومدارس حتى تبنى صرح مجدها.

٤. اشتريت سَرَاوِيلَ.

الذي يمنع صرفه لعلة واحدة نوعان ما فيه ألف التأنيث، وصيغة منتهى الجموع.

الأول: ما فيه ألف التأنيث:

وهي تمنع من الصرف مطلقًا، سواء كانت مقصورة مثل: ليلى، ورضوى، ولُبْنَى، أم ممدودة مثل: أسْمَاء، وزكريا وسواء أكانت في علم، كما تقدم، أو في نكرة مثل: حبلى، وصَحراء، وجرداء، وخضراء.

الثاني: صيغة منتهى الجموع (الجمع المتناهي):

وضابطه: كل جمع بعد ألف تكسيره، حرفان أو ثلاثة، أوسطها ساكن، مثل: مساجد، ومصانع، وضوارب ومثل: مصابيح، وقناديل، ومفاتيح، فكل تلك الجموع ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع.

وإن تحرك الثاني بعد ألف التكسير: "مثل صيارِفَة، وملائكة وصياقلة"، كان الاسم مصروفًا.

وصيغة منتهى الجموع تكون على وزن (مفاعل أو مفاعيل) سواءً كانت مبدوءة بالميم أو غير مبدوءة بالميم كما تقدم.

حكم الشبيه بالجمع (سراويل):

والشبيه بالجمع وهو المفرد الذي تكون صيغته كصيغة منتهى الجموع مثل: سراوِيل (للإزار) يكون ممنوعًا من الصرف، لشبه صيغة منتهى الجموع، مثل: اشْتَرَيْتُ سراويلَ.

الخلاصة

أن الاسم يمتنع من الصرف لعلة واحدة في نوعين:

١. ألف التأنيث مطلقًا، مثل: ليلى، وصحراء.

٢. صيغة منتهى الجموع، وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن، مثل: معابر، وعصافير.

وصيغة منتهى الجموع ممنوعة من الصرف، وكذلك المفرد الشبيه بالصيغة، والصيغة والشبيه بها إذا سمي بهما منعا من الصرف أيضًا للعلمية وشبه العجمة.

الممنوع من الصرف لعلتين

والممنوع من الصرف لعلتين نوعان:

١. ما يمنع مع العلمية.

٢. وما يمنع مع الوصفية وإليك تفصيل كل نوع:

<u>الممنوع من الصرف للوصفية وعلة أخرى:</u>

أمثلة:

أ.
١. كان أبو بَكْرٍ لحيان تزيدهُ اللِّحيةُ هيبةً ووقارًا.
٢. وكان لا يرى غضبان إلا حين يُخْمَدَ الغضب.

ب.
١. ليس لعربي فضل على أعجمي، ولا أبيض على أسود إلاَّ بالتقوى.
٢. أعطف على كل أرمل وبائسٍ.
٣. قضينا في الحديقة ساعات أربعًا.
جئنا إلى المعهد أُحاد،
٤. ووقفنا في الصف مَثْنَى؟
وخرجنا من المعهد ثُلاثَ.
٥. "فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ"(٤).

الممنوع من الصرف مع الوصفية: يمنع الاسم من الصرف مع الوصفية وثلاثة أنواع: الوصفية وزيادة الألف والنون، والوصفية ووزن الفعل، والوصفية والعدل.

١. الممنوع للوصفية وزيادة الألف والنون:

يمنع الاسم من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون، بشرط ألاَّ يكون مؤنثة بالتاء، وذلك مثل: لحيانَ، وغضبَان، وسكران، وعطشان فمثل هذه الكلمات ممنوعة من الصرف، للوصفية وزيادة الألف والنون، والشرط موجود، فإن المؤنث بغير التاء، ألا ترى أن (لحيان) لا مؤنث له، و(غضبان، وسكران، وعطشان) مؤنثة بغير التاء تقول: هذه امرأة عطشى، وغضبى، وسكرى (بالألف)، ولا تقول: عطشانة وسكرانة،

(٤) الآية ١٨٤ من سورة البقرة.

وغضبانة، فإن كان المؤنث بالتاء لا يمنع من الصرف، وذلك مثل: سيْفانُ (للطويل) ومصَّانٌ (للئم) هذا رجلٌ سَيْفَانٌ ومصانٌ، ولا يمنع من الصرف لأن مؤنثه سيفانة ومصانة بالتاء. ومثل: "ندمان" من المنادمة تصرف؛ لأن مؤنثها "ندمانة" بالتاء وإن كانت من الندم: منعت من الصرف؛ لأن مؤنثها "ندمى" بغير التاء.

٣. الممنوع للوصفية ووزن الفعل:

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية ووزن أفعل، أي: وزن الفعل بشرطين:

الأول : ألا يكون مؤنثه بالتاء.

والثاني: أن تكون الوصفية أصلية غير عارضة، ويشمل ذلك: كل ما كان على **وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء)** مثل: أبيض وأحمر ومؤنثه بيضاء وحمراء.

أو مؤنثه فُعْلى، مثل: أفضل، وفُضْلى، ومن هذا الباب أفعل التفضيل مثل أكْبر، وأكرم وأشرف. ويشمل كذلك ما لا مؤنث له، مثل: أصلَع(٥).

فهذه الألفاظ كلها ممنوعة من الصرف للوصفية، ووزن الفعل والشرطان موجودان: وصفية أصلية، وعدم التاء في المؤنث.

فإن كان المؤنث بالتاء، مثل: أرمل (أي فقير) في قولك: أعطف على كل أرمل وأرملة، فهذا اللفظ مصروف، لأن المؤنث أرملة بالتاء، وكذلك الوصفية العارضة.

٣. الممنوع للوصفية والعدْل:

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية والعدل في موضعين:

الأول: ما كان على وزن (فُعَالَ وَمَفْعَل) من العدد، مثل: أُحَاد وَمَوْحَد، وثُنَاء ومَثْنَى، وثُلاَثَ، ومَثْلَث، ورُبَاعَ ومَرْبَع.

تقول: جئنا إلى المعهد مثنى وخرجنا ثلاث، فهذه الألفاظ ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل، وهي معدولة عن العدد مكررًا فمثنى: معدول عن اثنين اثنين، وثلاث: معدول عن ثلاثة ثلاثة وهكذا الباقي.

---

(٥) وقيل: لها مؤنث: فيقال: امرأة صلعاء، وعلى كل فهي ممنوعة من الصرف لأن المؤنث بدون تاء.

والثاني: **مما يمنع من الصرف للوصفية والعدل**، لفظ "أُخَر" في مثل قوله تعالى: "فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ " ومثل "سجّل التاريخ لعائشة ام المؤمنين ولنساءٍ أُخَرَ، أثَّرهُنَّ في السياسة والعِلْم"، فلفظ "أُخر" بمعنى مغايرات ممنوعة من الصَرف للوصفية والعدل، وهي معدولة عن "آخر" بمعنى أكثر مغايرة.

وبيان العدل أن "أُخَر" جمع، "أخرى" ومذكرها آخر بفتح الخاء، و"آخر" أفعل تفضيل وأصله: أأْخر، بمعنى: أكثر مغايرة، وكل أفعل تفضيل مجرد من أل، والإضافة يكون مفردًا مذكرًا في جميع استعمالاته يقول: محمد أفضل من خالد والمحمدان أفضل، والمحمدون أفضل، والنسوْة أفضل وعائشة أفضل: فترى "أفضل" مفردا مذكرا مع المؤنث والجمع وكان القياس أن يكون مفردا مذكرا في جميع الاستعمالات.

الخلاصة

يمنع الاسم من الصرف للوصفية في ثلاثة مواضع:

١. الوصفية وزيادة الألف والنون مثل: " سكران، وغضبان " ويشترط ألاَّ يكون مؤنثه بالتاء، ومثل: سيفان، مصروفة، لأن المؤنث سيفانة بالتاء.

٢. الوصفية ووزن الفعل بشرطين: ألا يكون المؤنث بالتاء، وأن تكون الوصفية أصلية، مثل ابيَض،وأعلم. ومثل: أرمل، مصروفة، لأن المؤنث أرملة بالتاء، ومثل: أربع، وأرنب، مصروفة لأن الوصفية عارضة.

٣. الوصفية والعدل، وذلك في موضعين:

(أ) ما كان على وزن: فُعَال ومَفْعَل، من العدد مثل: مثْنى وثُلاث فهما معدولان عن " اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة ".

(ب) لفظ " أخَر " جمع أخرى، وهي معدولة عن " آخر " المفرد المذكر، والتفصيل والأمثلة تقدمت.

الممنوع من الصرف مع العلمية

أمثلة:

١. "إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ "[٦]،

٢. لقد عز الإسلام بخديجة زوجِ رسول الله ﷺ، وبأصحابه أبي بكر وعمر وعُثْمان وعليٌّ رضي الله عنهم.

٣. جعل معاويةُ البيعة لابنه يَزْيدَ.

يمنع الاسم من الصرف للعلمية وإحدى العلل في بَعْضِ المواضع منْهَا:

١. العلمية والتركيب. ٢. العلمية وزيادة الألف والنون.

٣. العلمية والتأنيث. ٤. العلمية والعجمة.

٥. العلمية ووزن الفعل. ٦. العلمية والعدل "أو شبهه"،

وإليك تفصيل هذه المواضع.

١. الممنوع من الصرف للعلمية والتركيب:

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والتركيب والمزجي، مثل: بَعْلَبَكَ، وحضر مَوْتَ، ومعدِ يكَرِب، ومثله: بورسعيد، فهذه الأعلام ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب المزجيّ، والإعراب فيها على آخرِ الجزءِ الثاني، تقول: هذه بورسعيدُ وبعلَبَكُّ، وشاهدتُ بورسعيدَ وبَعْلبَكَّ، ونظرت إلى بُورسعيدَ (بدون تنوين) والإعراب على آخر الثاني.

٢. الممنوع للعلمية وزيادة الألف والنون:

ومِمَّا يمنع الاسم من الصرف: العلمية وزيادة الألف والنون، مثل: عُثْمانَ، وعمران، ومروان، وغطفان، وأصبهان، تقول: هذا عثمانُ وشاهدت عُمانَ، وأعجبت بعثمانَ، بدون صرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

٣. العلمية والتأنيث:

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والتأنيث، والعلم المؤنث تارة يمنع من الصرف وجوبًا، وتارة يمنع جوازًا.

---

(٦) الآية ٣٣ من سورة آل عمران.

ويتلخص أن العَلم المؤنث، يجب منعه من الصرف في خمس صور: إن كان مختوما بالتاء مطلقا، أو كان رباعيا فأكثر، أو ثلاثيا متحرك الوسط، أو أعجميا، أو منقولا من المذكر إلى المؤنث، ويجوز المنع من الصرف، والصرف، في غير ذلك مثل: هِند، ودعْد.

٤. الممنوع للعلمية والعجمة :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والعجمة وذلك بشرطين: أن تكون علميته في اللغة الأعجمية، وأن يكون زائدًا على ثلاث أحرف، مثل: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوبَ، ويُوسف تقول: هذا إبراهيم ورأيت إبراهيم، وأعجبت بإبراهيم، فتمنعه من الصرف للعلمية والعجمة، فإن لم يكن الأعجميّ علما في اللغة الأعجمية بلِ في اللغة العربية، أو كان نكرة فيهما مثل: لجام وديباج لم يمنع من الصرف.

تقول: هذا لِجامٌ، ورأيت لجامًا، ونظر إلى لِجَامٍ "بالتنوين".

وإن كان العَلَم الأعجمي ثُلاثيا: صُرِفَ أيضا سوَاء أكان متحرك لوسط مثل: شَتَر "اسم قلعة " أو ساكن الوسط، مثل: نُوح، ولُوط، وهُود.

٥. الممنوع للعمية ووزن الفعل:

ويمنع الاسم من الصرف للعملية ووزن الفعل، مثل يَزِيدُ، وأحمدُ، وآدمُ وشَمَّر، والوزنُ المعتبر في منع الصرف: هو الوزن المختص بالفعل أو الغالب فيه.

والمراد بالوزن المختص بالفعل هو الذي لا يوجد في غيره إلا نادرًا وذلك كفَعَّلَ وفُعِل، مثل: كلَّم، وضُرِبَ، بالبناء للمجهول فتلك الأوزان الخاصة كفعّل، إذا سميت بها: مَنَعَتْ الاسمَ من الصرف، تقول في رجل اسمه ضُرِبَ: هذا ضُرِبُ، ورأيتُ ضُرِبَ، ونظرتُ إلى ضُرِبَ، فتمنعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

والمراد بالوزن الغالب: أن يوجد في الفعل كثيرا، أو يكون فيه زيادة تدل على معنى في الفعل، ولا تدل على معنى في الاسم، فالوزن الغالب في الفعل لكثرته في الفعل دون الاسم، مثل: إثْمِد وأُبْلُم(٧)، وإصبَع. فتلك الأوزان تكثر في الفعل كاضرِبْ، اُكتُبْ ، اِسمَع، ونحوها من الأمر المأخوذ من فعل ثلاثي، وتقل تلك الأوزان في الاسم.

---

(٧) أثمد: الكحل. أبلم: نوع من البقل.

وعلى ذلك لو سميت بتلك الأوزان، منعت من الصرف للعلمية ووزنِ الفعل، تقول فيمن اسمه إِثْمِد وإصبَع: هذا إِثْمِدُ وإِصبَعُ، ونظرت إلى إثمدَ وإصبَعَ، بدون تنوين، للعلمية ووزن الفعل.

والوزن الغالب في الفعل لكونه مبدوءًا بزيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم، مثل: أحْمَد ويَزِيدَ، ويَحْيى، وتغلب، فهذا الوزن غالب في الفعل، لأن كل من الهمزة والياء، يدل على معنى في الفعل، هو التكلم والغيبة، مثل أَضْرِبُ ويَضْرِبُ، ولا يدل على معنى؛ وعلى ذلك يمنع الاسم من الصرف، تقول: هذا أَحْمَدُ ويَزِيدُ، ورأيتُ أحمدَ ويزيدَ، وأعجبت بأحمدَ ويزيدَ، وبدون صرفٍ، للعملية ووزن الفعل.

فإن كان الوزن غير مختص بالفعل، ولا غالب فيه: بأن كان مشتركًا في الاسم والفعل على السواء لم يمنع الاسم من الصرف. مثل ضَرَبَ بالبناء للمعلوم، فإن هذا الوزن يوجد في الفعل وفي الاسم، مثل شَجَر، وحَجَر "على السواء" فإذا سميت رجلاً بِضَرَب، صرفته، تقول: هذا ضَرَبٌ، ورأيتُ ضَرَبًا، ونظرت إلى ضَرَبٍ، "بالتنوين" وإن كان على وزن الفعل لأن الوزن مشترك بينهما على السواء. كما لا تمنع شجَرٌ وحَجَرٌ.

الخلاصة:

أن وزن الفعل المعتبر في منع الصرف؛ هو الوزن المختص بالفعل، أو الغالب فيه.

٦. العلمية والعدل "أو شبه العلمية":

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والعدل، أو شبه العلمية والعدل في ثلاثة مواضع:

<u>الأول: ما كان على وزن: فُعَل</u>، من ألفاظ التوكيد جمعًا، مثل: جُمَع وبُضَع، فكلها ممنوعة من الصرف لشبه العلمية والعدل.

تقول: أعجبت بالنابهات كلِّهن جُمَعَ، فجمع توكيد معنوي، ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل.

وبيان العدل فيه أن جُمَع أصلها جمعاوات؛ لأن مفرده جمعاء وقياس جمعه جمعاوات، فعدل عن جمعاوات إلى جُمَع.

وبيان شبه العلمية: أن جُمَع ونظيرها، معرفة بالإضافة المقدرة والتقدير جُمَعهُنَّ، فأشبه تعريفه تعريف العلم من جهة أنه مُعرَّف وليس في اللفظ ما يُعَرِّفه.

والثاني: ما كان على وزن فُعَل، علَمًا، لمفرد مذكر، مثل: عُمَر: وَزُفَر، ومُضَر" فهذه ممنوعة من الصرف، للعلمية والعدل، وهي معدولة عن عامر، وزافر، ومَاضِر.

الثالث: لفظ "سَحَر"، (الثلث الأخير من الليل إذا أريد به يومٌ معيَّن). مثل: ذاكرتُ يوم الخميس سَحَرَ، وغرَّدت البلابل يوم الجمعة سَحَر، فسحر ظرف ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل، وهو معدول عن (السحر).

وبيان العدل: أنه نكرة. والأصل في التعريف أن يكون بأل، ولكنهم عدلوا عن اللفظ بأل إلى سحر بدون أل.

وبيان شبه العلمية: أن سحر معرف بغير أداة تعريف ظاهرة فأشبه العلم في ذلك.

فإن كان لفظ سَحَر نكرة غير معين صُرِف، مثل: "نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ"[٨].

وجوب صرف الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف للعلمية وعلة أخرى إذا زالت عنه العلمية وأصبح نكرة وجب صرفه، لزوال إحدى العلتين، وبقائه بعلة واحدة لا تقتضي منع الصرف، وذلك نحو: معد يكرب وغطْفَان- وفاطمة وإبراهيم وأحمد، وعمر أعلامًا- فكل هذه الألفاظ ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر، فإذا نكِّرت بدخول "رب"، صُرِفَتْ ونُوِّنَتْ؛ لزوال أحد سببيها، وهو العلمية، تقول: رُبَّ معْد يكربٍ وغطفانٍ وفاطمةٍ وإبراهيمٍ، وأحمدٍ، بالتنوين؛ لأن رُبَّ تَدخل على النكرة فقط.

جواز صرف الممنوع من الصرف (وعكسه)

وقد يصرف الممنوع للتناسب كـ"سَلاَسل" في قوله تعالى: "إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا"[٩]، فقد صرَف سلاسل (وهي ممنوعة من الصرف) للتناسب مع الكلمة المجاورة "أغلالاً".

(٨) الآية ٣٤ من سورة القمر.
(٩) الآية ٤ من سورة الإنسان.

الخلاصة

١. العلمية والتركيب المزجي، مثل: معد يكرب، وبورسعيد.

٢. العلمية وزيادة الألف والنون، مثل: عمران.

٣. العلمية والتأنيث ويجب منع العلم المؤنث في مواضع، ويجوز في مثل: هند ودعد كما تقدم.

٤. العلمية والعجمية إذا كانت علميته في اللغة الأعجمية وزاد على ثلاثة مثل: إبراهيم وإسماعيل.

٥. العلمية ووزن الفعل: والوزن المعتبر في المنع: هو المختص بالفعل والغالب فيه.

أ. فالوزن المختص بالفعل مثل: كَلّم، وضُربَ (للمجهول).

ب. والوزن الغالب لكثرته، كإثمد وإصبَع.

ج. الوزن الغالب في الفعل لأنه مبدوء بزيادة تدل على معنى في الفعل دون الاسم، مثل: أحمدُ ويَزيدُ ولعلك أدركت أن "ضُربَ" بالبناء للمجهول ممنوعة من الصرف، و"ضَرَبَ" بالبناء للمعلوم مصروفة. إذا سميت بهما.

٦. العلمية والعدل أو شبه العدل: وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: ما كان على وزن "فُعَل" من ألفاظ التوكيد جمعًا مثل: جُمَع، وهي ممنوعة لشبه العلمية والعدل، ومعدوله عن جمعاوات.

والثاني: فُعَل علم مذكر، مثل: عُمَر، مَمنوع للعلمية والعدل ومعدول عن عامر.

والثالث: "سَحَر" إذا أريد به معين: وهي معدولة عن السحر بالألف واللام. وفَعال: علمًا على مؤنث، مثل: حَذامِ.

٧. يعامل المنقوص الممنوع من الصرف معاملة أي منقوص، فتحذف الياء في الرفع والجر، وينَوّن تنوين العوض وتثبت الياء في النصب وتظهر عليها الفتحة، مثل جوار، وغواش، و"قاض" علم على امرأة.

٨. والممنوع من الصرف يجب صرفه إذا كان علمًا، وزالت علميته بالتنكير، مثل: رُبَّ فاطمةٍ، ويجوز صرفه لضرورة الشعر أو التناسب وهذا كثير.

٩. لعلك أدركت، إن إعراب الممنوع من الصرف بالضمة رفعًا وبالفتحة نصبًا وجرًا، إلا إذا أضيفَ أو دخلت عليه أل فيجر بالكسرة: مثل: مررت بأحمدَ. أو بأحمدِكم، وبالأحمدِ.

الأمثلة:

١. قال تعالى: "ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ "[١٠].

٢. هؤلاء علماء .

٣. اشتريت مصابيح كثيرة .

٤. قال تعالى: "وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا "[١١].

الشرح والقاعدة:

الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة جاءت غير منوّنة سواءً أكانت معرفة وهذا طبيعي أم جاءت نكرة- وهذا غير طبيعي- وفي المثال الأول رأينا الاسم المجرور مجرورًا بالفتحة وليس بالكسرة، وهذا النوع من الأسماء يسمى "الممنوع من الصرف".

الاسم الممنوع من الصرف:

هو الاسم المعرب الذي لا ينوّن ويجر بالفتحة.

أنواع الأسماء الممنوعة من الصرف:

هناك ما يمنع من الصرف لسبب واحدٍ، أو لسببين.

(١٠) الآية ٢٤ من سورة طه.
(١١) الآية ١٢٥ من سورة النساء.

الممنوع من الصرف

الاسم الممنوع من الصرف

١. لسبب واحد		
الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة	**صيغ منتهى الجموع على وزن مفاعل أو مفاعيل أو فَوَاعِل أو فَوَاعِيل**	**الأسماء المختومة بألف التأنيث المقصورة**
صَحْرَاء بَيْدَاء زعماء	مساجد – مصابيح ولَيْسَ (عباقرةٌ – صيادلةٌ – ملائكةٌ) شَوارِع – تَمَاثِيل	حُبْلَى كُبْرَى دُنْيا

٢. لسببين

العلمية وشيء آخر								الوصفية وشيء آخر			
علم ينتهي بألف ونون زائدتين	علم مؤنث			علم أعجمي	علم على وزن الفِعْل	علم على وزن فُعَل	علم مركب تركيبًا مزجيًا	صفة على وزن أفعل ومؤنثها فعلاء أو فعلى	صفة تنتهي بألف ونون زائدتين	صفة على وزن مَفْعَل فُعَال أو فُعَل	صفة تنتهي بألف التأنيث الممدودة الزائدة في المفرد أو الجمع
	لفظي	معنوي	لفظي ومعنوي								
عثمان رمضان	طلحة معاوية أسامة	مريم زينب سعاد هِنْد[12]	فاطمة ليلى غادة	إبراهيم يوسف[13]	يزيد أحمد أشرف	عُمَر مُضَر	بعلبك حضرموت ما عدا الأعلام المنتهية بـــ"ويه" فتكون مبنية على الكسر سيبويه	أحمر – حَمْرَاء أكبر – كُبْرَى ما عدا الصفات على وزن أفعل الذي مؤنثه أَفْعَلَة أرمل – أرملة	عطشان – عطشى غضبان – غضبى ما عدا الصفات التي يكون مؤنثها بزيادة تاء مربوطة مثل: عريان،عريانة	مَثْنَى وثُلَاث أُخَر	سَمْرَاء عُلَمَاء

(١٢) من ثلاثة أحرف ساكنة "الوسط" مصر البلد، و(هند) المرأة؛ فيجوز منعُهُ وصرفُهُ..

(١٣) أعلام الأنبياء ممنوعة من الصرف إلا ما بدأ بحرف من حروف (صن شمله): صالح، نوح، شعيب، محمد، لوط، هود.

التدريبات

التدريب الأول

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **ما** الممنوع من الصرف؟ **وما** الصرف؟

٢. ينقسم الاسم المعرب إلى: متمكنٌ. وممكن أمكن؟ **عرف كلاً منهما مع التمثيل.**

٣. **متى** يمنع الاسم من الصرف؟

٤. **ما** الذي يمنع صرفه لعلة واحدة تقوم مقام العلتين، مثل لما تذكر.

٥. تقول: صليتُ في مساجدَ كثيرة- وصليتُ في مساجد القرية- وفي المساجد تتلى آيات الله كلمة "مساجد" في المثال الأول وجرَّتْ بالكسرة في الأخيرين؟

٦. يمنع الاسم من الصرف للعلمية والتأنيث بين أحواله وحكمه **موضحًا** إجابتك بالأمثلة.

٧. **ما** شرط منع الاسم من الصرف، للعلمية والعجمة؟ **مثل** لما تذكر.

٨. **ما** شرط منع الصفة وزيادة الألف والنون- من الصرف؟ مع التمثيل **ومتى** يمنع الاسم من الصرف؟ مع التمثيل **ومتى** يمنع الاسم من الصرف للعلمية ووزن الفعل؟ **ممثلاً.**

٩. ما شرط منع الاسم من الصرف للوصفية ووزن الفعل؟ وما رأيكم في وزن أفعل إذا كانت وصفيته عارضة؟ ولماذا صرف مثل: "أربع" في قولك: مررت بنساء أربع. واختلف في صرف "أجدل وأخيل".

١٠. **ما** وزن الفعل الذي يمنع العَلَم من الصرف؟ وإذا سميت رجُلاً بـ"ضُرب" بالبناء، أو بـ"ضَرَبَ" بالتاء للفاعل، **فما** الذي يصرف منهما **وما** الذي يمنع من الصرف؟ **علل** لما تقول.

١١. **متى** يجوز صرف الاسم الممنوع من الصرف. **ومتى** يجب؟ **وهل** الاسم المصروف يمنع من الصرف؟ **ومتى**؟

١٢. **اذكر** المواضع التي يمنع فيها الاسم فيها من الصرف للعلمية والعدل أو شبهها، مع بيان المعدول عنه في كل منها **مع التمثيل.**

١٣. **متى** تمتنع ألف الإلحاق الاسم من الصرف مع العلمية؟ **ومتى** لا تمنعه، **وكيف** يعرب الممنوع من الصرف إذا كان منقوصًا؟ مثل: وما حكم صيغة منتهى الجموع إذا سمّي بها؟

١٤. "حبلى- حمراء- مصابيح- أحمر- أرمل- أربع" في قولهم: "مررت بنسوة أربع مثنى- عطفان- نوح" **بين** سبب منع الكلمات السابقة من الصرف، **وما** يجب صرفه منها.

التدريب الثاني

بين الممنوع من الصرف، وعلة منعه:

١. "إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ "[١].

٢. "وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ "[٢].

٣. "كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ . نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ "[٣].

٤. "يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ . بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ"[٤].

٥. عرب اليمن ينسَون إلى يَعْرُبَ بنَ قحطَان، ومن أهم قبائل العرب مضر.

٦. لندن، روماء، وبرلين: من أهم المدن الأوربية.

٧. دمشق ، وبغداد من أشهر المدن الإسلامية.

٨. جدة ميناء مكة، وينبع ميناء المدينة.

٩. ظل الغرب ظمآن إلى استعمار الشرق، وقد كان ديلسبس أكثر المستعمرين دهاء، ولقد كان يطمع أن يمتد الاستعمار إلى أعوام أُخَرَ، حتى جاءت ثورة مصر فقطعت دابر المستغلين والمستعمرين.

١٠. ولقد قتلتهم ثُنَاءَ وَمَوْحَدَ   وتركْتُ مُرَّةَ مثلَ أمسِ الدابِرِ

هنيئًا لأرباب البيوت بيوتهم   وللآكلين التمْرِ مَخْمسَ مخمَسًا

---

(١) الآية ٣٣ من سورة آل عمران.
(٢) الآية ٨٥ من سورة الأعراف.
(٣) الآيات ١٥-١٦ من سورة المعارج.
(٤) الآيات ١٧-١٨ من سورة الواقعة.

التدريب الثالث

١. بيِّن المتصرف والممنوع من الصرف فيما يلي مبينًا السبب:

هذا غضبان، وهذا سيفان، أي طويل.

٢. ذاكرت يوم الخميس سحرَ.

"إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ"[1].

جاءت كلمة "سَحَرَ" في المثال ممنوعة من الصرف، وجاءت في الآية مصروفة. **فما** السبب **وما** إعرابها في المثالين؟

التدريب الرابع

أسماء- وفاء- حسان- علقى- مصر- رضوان.

تحتمل الكلمات السابقة أن تكون ممنوعة من الصرف. وأن تكون مصروفة، **فكيف ذلك.**

التَّدْرِيب الخامس

عين في العبارات الآتية كل ممنوع من الصرف مع بيان السبب:

١. كانت زينب بنت الحسين أفصح من كثير من الرجال .

٢. لا تجادل وأنت غضبان ولا تأكل وأنت شبعان .

٣. زحل اسم كوكب، وكواكب السماء أكثر من أن تحصى .

٤. زرت حدائق فيحاء، ذات أشجار غناء، وأزهار كثيرة من حمراء، إلى صفراء، إلى زرقاء.

٥. ليفربول بلد تجارى عظيم .

٦. كان سحبان من خطباء الدولة الأموية .

٧. دخل العمال المصنع رباع ومخمس .

٨. لا تنال حظوى في الحياة، ولا تظفر بذكرى حسنةٍ بعدها إلا بخير العمل وعلم الخير.

---

(١) الآية ٣٤ من سورة القمر.

التَّدْرِيب السادس

بين الممنوع من الصرف وغيره من الأسماء الآتية مع ذكر الأسباب ، ثم ضع خمسة منها في جمل مفيدة:

شعبان- رمسيس- بستان- يثرب- أجمل - مضر- إبراهيم- غرف - بتروغراد- عريان - كنائس - جبان - شقراء - رضوان - قراطيس - شكوى - إنشاء - سداس .

التَّدْرِيب السابع

ضع الأسماء الآتية في جمل مفيدة، بحيث تكون مرة مجرورة بالفتحة ومرة مجرورة بالكسرة:

أفصح ـ مناظر ـ بيضاء ـ أحاديث ـ ظمآن .

التَّدْرِيب الثامن

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **كون** خمس جمل تشتمل كل واحدة منها على علم ممنوع من الصرف، مع اختلاف نوع الأعلام في جميعها .
٢. **كون** ثلاث جمل تشتمل كل واحدة منها على صفة ممنوعة من الصرف، مع اختلاف نوع الصفة في جميعها .
٣. **كون** ثلاث جمل تشتمل كل واحدة منها على صيغة منتهى الجموع .
٤. **كون** ثلاث جمل تشتمل كل واحدة منها على اسم مختوم بألف التأنيث .

التَّدْرِيب التاسع

مثال: صليت بمساجد

الكلمة	الإعراب
صليت	صلى فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير فاعل.
بمساجد	الباء حرف جر، ومساجد مجررو بالباء، وعلامه جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

أعرب الجمل الآتية:

١. ذهبت إلى حلوان.

٢. عطفت على إسماعيل.

٣. رد التحية بأحسن منها.

٤. تمتاز مصر بتربة خضراء.

٥. "وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا"(١).

٦. "لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ"(٢).

التَّدْرِيب العاشر

عين الاسم الممنوع من الصرف فيما يأتي وبين سبب منعه:

١. "الحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَـةٍ مَثْنَـى وثُلاثَ ورُبَاعَ"(٣).

٢. " أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ(٤).

٣. " وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ"(٥).

٤. اشتهر معاوية بن أبي سفيان بالحلم، ولم يكن يزيد ابنه كذلك .

٥. لا تحكم وأنت غضبان، ولا تأكل وأنت شبعان .

التَّدْرِيب الحادي عشر

ضع مكان النقط فيما يأتي أسماء ممنوعة من الصرف ، واضبطها :

١. المسجد الحرام في ....

٢. الخلفاء الراشدون أبو بكر و .... و .... وعلي رضي الله عنهم .

٣. تُنْشِئ الحكومة .... كثيرة لإنتاج ما يحتاج إليه الوطن .

٤. سار الجنود في العرض العسكري ....

---

(١) النساء
(٢) التين
(٣) فاطر
(٤) البقرة
(٥) يوسف

١. القراءة والفهم:

طَوْقُ نَجَاة

بالسنه الغراء كن متمسكا

من ميمية ابن القيم

تقديم :

ما الدنيا ؟

هي مؤنث أدنى؛ فهي الحياة القصيرة التافهة الفانية ونقيضها الدائمة الخالدة .

فيا ذا العقل والحجى والنهي " **فكر وتأمل وتخير** " **أي الحياتين تختار ؟**

تساؤل إجابته معلومة ، ولكن هيا نستمع لصوت ابن القيم وهو يقدم لنا طَوَقَ نَجَاة .

النص

١. ولو تبصر الدنيا وراءَ ستورها	رأيت خيالاً في منام سيصرم
٢. كحلم بطيف زار في النوم وانقضى الـ	ـمنام وراح الطيف والصب مغرم
٣. وظل أرته الشمس عند طلوعها	سيقلص في وقت الزوال ويفصم
٤. ومزنة صيف طاب منها مقيلها	فولت سريعًا والحرور تضرّم
٥. كَذَا هذه الدُّنيا كأحلامِ نائمٍ	ومن بَعدها دارُ البَقَاءِ سَتُقْدِمُ
٦. فَجُزْها مَمَرًا لاَ مَقَرًّا وكُنْ بِهَا	غَرِيبًا تَعِشْ فيها حَميدًا وتَسْلَمُ
٧. أو ابن سبيل قال في ظل دوحة	وراح وخلى ظلها يتقسم
٨. أخا سفر لا يستقر قراره	إلى أن يرى أوطانه ويسلم
٩. وحسبك ما قال الرسول ممثلاً	لها ولدار الخلد والحق يفهم:
١٠. كما يدخل الإنسان في اليم إصبعا	وينزعها منه فما ذاك يغنم
١١. فيا ساهيًا في غمرة الجهل والهوى	صريع الأماني عن قليل ستندم
١٢. أفق قد دنا الوقت الذي ليس بعده	سوى جنة أو حر نار تضرم
١٣. وبالسنة الغراءِ كن متمسكًا	هي العروة الوثقى التي ليس تفصم
١٤. تمسك بها مسك البخيل بماله	وعض عليها بالنواجذ تسلم
١٥. وإياك مما أحدث الناس بعدها	فمرتع هاتيك الحوادث أوخم
١٦. و هيء جوابًا عندما تسمع الندا	من الله يوم العرض: ماذا أجبتم
١٧. به رسلي لما أتوكم، فمن يجب	سواهم سيخزي عند ذاك ويندم

١٨. وخـذ من تقى الرحمن أسبـغ جـنة ... لـيوم بـه تـبدو عـيانًـا جـهنم
١٩. وينصب ذاك الـجسر مـن فوق متنها ... فـهاوٍ ومـخـدوش ونـاج مـسلم
٢٠. ويـأتي إلـه الـعـالـمين لـوعـده ... فـيفـصل مـا بـين العباد ويحكم
٢١. ويـأخذ للـمـظـلـوم إذ ذاك حـقه ... فيا ويح من قد كان للـخلق يـظلم
٢٢. وينشر ديوان الـحساب وتـوضع الـ ... ـموازين بالقسط الذي ليس يـظلم
٢٣. فلا مـجرم يـخشى هـناك ظـلامة ... ولا محسن من أجره الـذر يهضم
٢٤. وتشهد أعضاءُ الـمسيء بـما جـنى ... لذاك عـلى فـيه الـمهيمن يـختم
٢٥. ويـا لـيت شـعري كيف حالك عندما ... تـطاير كـتب الـعالمين وتـقسم
٢٦. أتـأخذ بـاليمنى كـتابك أم تـرى ... بـيسراك خـلف الـظهر منك يسلم
٢٧. وتـقرأ فـيه كـل شـيء عـمـلته ... فـيشرق منك الوجه أو هـو يـظلم
٢٨. تـقول كـتابي هـاؤمُ اقـرؤُوه لـي ... تـبشر بـالـجنات حـقًا وتـعـلم
٢٩. وإن تـكن الأُخـرى فـإنك قـائـل ... ألا لـيتني لـم أوتـه فـهو مغرم
٣٠. فـلا والـذي شق الـقلوب وأودع الـ ... ـمحبة فـيها حـيـث لا تـتصرم
٣١. وحـملها قـلـب الـمـحـب وإنـه ... ليضعف عـن حـمل القميص ويألم
٣٢. وذلـلـها حـتى استكانت لصولة الـ ... ـمحـبة لا تـلـوي ولا تـتـلعثم
٣٣. وذلـل فـيـها أنـفسًا دون ذلـها ... حياض الـمـنايا فـوقها هي حـوم
٣٤. لـقد فـاز أقـوام وحـازوا مرابـحًا ... بـتركهم الدنـيا والإقـبال مـنهم
٣٥. عـلى ربـهم طـول الـحياة وحـبهمْ ... على نـهج ما قـد سـنه فـهم هم

الأبيات بين العرض والتحليل :

الفكرة الأولى : الدنيا ظل زائل

١. ولـو تـبصر الـدنيا وراءَ سـتورها ... رأيـت خـيالاً في مـنام سيصرم
٢. كحلم بطيف زار في النوم وانقضى الـ ... ـمـنام وراح الطيف والصب مغرم
٣. وظـل أرتـه الـشمس عـند طلوعها ... سـيقلص في وقت الزوال ويفصم
٤. ومـزنة صـيف طـاب مـنها مقيلها ... فـولت سـريعًا والـحرور تضرّم
٥. كَـذَا هـذه الـدُّنيا كـأحـلام نـائـمٍ ... ومِـن بَـعدها دارُ الـبَقاءِ سَـتَقْدُمُ
٦. فَـجُزْها مَـمَرًا لاَ مَـقَرًّا وكُـنْ بِـهَا ... غَرِيبًا تَعِشْ فـيها حَـمِيدًا وَتَـسْلَمْ
٧. أو ابن سبـيل قـال في ظـل دوحـة ... وراح وخـلـى ظـلها يـتـقسم

٨. أخا سفر لا يستقر قراره إلى أن يرى أوطانه ويسلم

١. **شرح مجمل** :

لو تأملنا حال الدنيا وسرعة الخروج منها، والحياة وما فيها لوجدناها تشبه حلمًا يمر سريعًا يكاد يترك النائم، أو هي تشبه نائم استيقظ وهو يتذكر حلمه؛ ولذا فهو يعيش الوهم.

أو مثل ظل ولكنه سيتقلص ثم يزول، أو سحابة صيف استمتع بها المستفيد منها ولكنها تبتعد سريعًا، كذلك تكون الدنيا التي نحياها فهي أيضًا تشبه حلم لشخص نائم مستيقظ منه، ومن بعد هذه الدنيا تأتي الحياة الدائمة؛ لذا يجب أن تكون مقتنعًا بأنها ممر أو طريق أو سبيل تجتازه إلى مقر دائم؛ فعش بالدنيا كمن يعيش غريبًا فيعلم أن مفارق ومسافر فإذا فكرت وفعلت هذا ستتركها محمودًا سعيدًا. ولتعلم أن الدنيا كظل شجرة جلس تحتها مسافر، أو كمسافر كثير التنقل لا يستقر إلا في وطنه.

٣. **مع اللغويات** :

الكلمة	**معناها**
ستورها	: ستور جمع "ستر" وهو ما يستتر بها والمقصود غير المرئي لنا أي نتأمل ونلاحظ بعمق .
سيصرم	: سيصرم أي سيترك هذا النائم .
الصب	: العاشق .
سيقلص	: سينقص وينقيص .
يفصم	: يفكك ويقصد يزول .
مُزنة	: سحابة تحمل ماءً .
مَقيلَها	: موضع القيلولة، والقيلولة: نومة نصف النهار.
تضرم	: تشتعل .
قال	: اي استراج ونام وقت القيلولة .
الحرور	: حر الشمس .

٢. وقفة مع لغة وفكر النص

أ. الفكر الجزيئة :

١. دعوة للتأمل تأمل الدنيا وأحوالها، ولو تأملنا فسوف نعرف النهاية، فكأن هذه الحقيقة أي سرعة فنائها تختفي وراء ستار .

ولكن لماذا استخدم الجمع "ستور" ولم يستخدم المفرد "ستر"؟ [سؤال نناقشه]

٢. رسم صور وتشبيهات لسرعة النهاية نهاية كل حي في الدنيا .

ب. مع اللغة واستخدامها والصور :

في البيت الأول :

أ. " تبصر الدنيا " **ماذا ترى في هذا التعبير ؟**

- **الفعل تبصر:** كلمة البصر توحي بالنظر أي معرفة الشاهد الذي يرى بعينه فهذا يفيد اليقين ... **فهل توافق ؟**
- **تبصر الدنيا:** يقصد تتأمل أحوالها، وقد صورها بشيء مادي تستطيع أن تراه بعينيك، فتتعرف عليه؛ فأنت مدعو إذن إلى التأمل، والشاعر على يقين مِنْ معرفتك بالنتيجة ألا وهي أن رحلة الحياة قصيرة قصيرة.

س: لماذا استخدم أسلوب الشرط، وفضل استخدام "لو" كأداة ؟

واستخدم صيغة الجمع "ستور" ؟

هل أراد أن يقول: الدنيا خادعة تُؤَثِّر؛ وتَغْوِي وتَخْدَع؟

"**فهو يستخدم "لو"** ليشعرنا استبعاد هذا الأمر أي التأمل على كثير من الناس ومَنْ يتأمل هذه الحقيقة يراها واضحة من وراء هذه الستور .

أما استخدام كلمة "**ستور**" توحي بشيئين معًا محاولة الخداع مرة بعد أخرى أي التكرر والاستمرار وفي نفس الوقت ليس من الصعب معرفة هذه الحقيقة، لذا لم يقل حواجز صعبة الإزالة، ولكن مجرد "أستار" نستطيع تحريكها ولكنها كثيرة تحتاج إلى معاودة التحريك مرة تلو الأخرى؛ فيشعرنا بخداع الدنيا وحلاوتها ؟

في البيت الثاني :

- **بم شبه الدنيا في البيت الثاني ؟ هل شبهها بحلم نائم ؟!**

برغم أن هذا التشبيه دقيق نرى التمسك بها من كل الناس وقليل من يتأمل.

- **ونلاحظ التعبير "والصب مغرم": هل** نستطيع أن نقول أن الواو واو الحال، الصب مغرم: مبتدأ وخبر، والجملة ترسم وتجسد حال المتمسك بالدنيا .

البيت الثالث :

بم شبه الدنيا ؟

هل شبهها بظل مدته قصيرة صنعته الشمس وجعلتنا نراه ، وينقص أي يصغر بعد فترة ويمثل له بوقت الظهيرة وما بعده .

في البيت الرابع :

بم شبه الدنيا ؟

هل شبهها بسحابة صيف أي سحابة مدة وجودها قصير، وقد استمتع بها من اتخذها ظِلاً، ثم ولت مسرعة، وما وجد غير الحر الذي يشبه النار المشتعلة .

في البيت الخامس :

"**كذا**": **مما تتكون**؟ أهي بمعنى مثل هذا ؟

"هذه الدنيا كأحلام نائم؟" **ما** الصورة البيانية هنا؟ **أهي** تشبيه؟ **ما** نوعه؟

"دار البقاء" **ما** المقصود بها؟

في البيت السادس :

"فجزها ممرًا لا مفرًا" **هل** هي بمعنى تجاوزها كطريق لمسافر عليه أن يقطعه ولا يقيم فيه؟

ما نوع "لا" ؟ أهي عاطفة؟

ما الغرض من الأمر في كل من: "فجزها، كن"؟ **أهما** بغرض النصح؟

ما سبب جزم "تعش"؟ **أواقع** في جواب الطلب؟

هل "حميدًا" هنا بمعنى محمودًا؟

ما إعراب "حميدًا"؟ **أهي** حال؟

في البيت السابع :

بم شبه الدنيا في هذا البيت ؟ **هل** شبهها بمسافر جلس وقت الظهيرة في ظل شجرة ؟

في البيت الثامن :

بم شبه الدنيا في هذا البيت ؟ **هل** شبهها أيضًا بشخص دائم الأسفار لا يقر له قرار إلا في وطنه ؟

تساؤل :

ألا نلاحظ أن الأبيات تصور الحياة الدنيا بالقصر الشديد ؟

ولماذا كرر هذه الصور التي تعبر عن نفس المعنى ؟

الفكرة الثانية : الرسول ﷺ يصف مدة الإقامة في الدنيا

٩. وحسبك ما قال الرسول ممثلاً   لها ولدار الخلد والحق يفهم:

١٠. كما يدخل الإنسان في اليم إصبعا   وينزعها منه فما ذاك يغنم

١. **الشرح المجمل للبيتين**:

يكفيك لتفهم أحوال الدنيا وقيمتها ما صوره الرسول ﷺ، فقد صور الحياة فيها ومدتها وقيمتها كإنسان وضع إصبعًا في ماء بحر فما يغترفه من هذا البحر يساوي ما يأخذه الإنسان من الدنيا .

٢. **وقفة مع لغة وفكر النص**

أ. الفكر الجزيئة : مثل يوضح مدة الحياة الدنيا ، وما ينتفع به الإنسان منها .

في البيت التاسع :

- " وحسبك ما قال الرسول " :

" ما " **هل** هي مصدرية فيكون المعنى حسبك قول الرسول ﷺ ؟

- "ممثلاً لها" **هل** معناها ضاربًا مثلاً ؟ وهل هي اسم فاعل من الفعل مثل ؟

في البيت العاشر :

هل نستطيع أن نقول أن المثل الذي ضربه الرسول ﷺ لمدة الإقامة وكم التمتع، كمن وضع إصبعه في بحر ثم أخرجه منه (أي البحر) فهذه هي المدة وكم التمتع ؟

الفكرة الثالثة : سبيل النجاة

١١. فيا ساهيًا في غمرة الجهل والهوى	صريع الأماني عن قليل ستندم
١٢. أفق قد دنا الوقت الذي ليس بعده	سوى جنة أو حر نار تضرم
١٣. وبالسنة الغراءِ كن متمسكًا	هي العروة الوثقى التي ليس تفصم
١٤. تمسك بها مسك البخيل بماله	وعض عليها بالنواجذ تسلم
١٥. وإياك مما أحدث الناس بعدها	فمرتع هاتيك الحوادث أوخم
١٦. و هيء جوابًا عندما تسمع الندا	من الله يوم العرض: ماذا أجبتم
١٧. به رسلي لما أتوكم، فمن يجب	سواهم سيخزي عند ذاك ويندم
١٨. وخذ من تقى الرحمن أسبغ جنة	ليوم به تبدو عيانًا جهنم
١٩. وينصب ذاك الجسر من فوق متنها	فهاوٍ ومخدوش وناج مسلم
٢٠. ويأتي إله العالمين لوعده	فيفصل ما بين العباد ويحكم
٢١. ويأخذ للمظلوم إذ ذاك حقه	فيا ويح من قد كان للخلق يظلم
٢٢. وينشر ديوان الحساب وتوضع الـ	ـموازين بالقسط الذي ليس يظلم
٢٣. فلا مجرم يخشى هناك ظلامة	ولا محسن من أجره الذر يهضم
٢٤. وتشهد أعضاءُ المسيء بما جنى	لذاك على فيه المهيمن يختم

١. الشرح المجمل للأبيات :

يا من تحيا كما تهوى وتفعل أفعال الجاهلية أيها الساهي ستندم بعد قليل، **أنصحك** بالانتباه، فبعد هذا الوقت القليل إما جنة أبدًا وإما نار خالدة .

أنصحك بأن تتمسك بالسنة النبوية الشريفة فهي ما يجب أن نتمسك به، التي لا تضيع ولا تزول، وأحرص عليها حرصًا شديدًا كحرص البخيل على ماله، **واحذر** مما أحدث الناس بعيدًا عنها فهذا هو الهلاك، واستعد لسؤال المولى ﷻ عندما يسألك عن إيمانك، واستجابتك لما دعاكم إليه الرسل من توحيد وتقوى، وحسن

خلق، ولتعلم أن مَنْ يتبع غير رسل الله فسوف يندم، واتق الله لتنعم بجنة خالدة تفيض خيرًا في يوم الحساب والعقاب تُرَى فيه النار رؤية لا سمعًا، يوم يسير الناس فوق الصراط فمنهم من ينجو ومنهم مَنْ يُعذب.

ويوم الفصل يوم تحقيق ما وعد الله به فهو يوم الحكم، فيأخذ للمظلوم حقه من ظالمه، ويوضع الميزان بالقسط وتجزي كل نفس بما كسبت، فلا مجرم مَخْشِيٌّ من ظلمه، ويجزي كل محسن بإحسانه، يوم تشهد الجوارح على صاحبها المسيء.

٢. مع اللغويات :

الكلمة	معناها
ساهيا	: غافلاً .
غمرة	: يقصد غارقًا في جهله وغيه.
الجهل	: تجمع هنا في النص بين الجفوة والحمق وعدم العلم وإتباع رغبات النفس.
الهوى	: يقصد شهوات النفس .
صريع الأماني	: يقصد يَغْلِبَه هواه ورغبات نفسه .
الغراء	: الناصعة ومَنْ يتبعها يصير أكثر كرمًا وفضلاً، وهي مؤنث أغر، والجمع "غُر".
العروة الوثقى	: العروة: ما يتمسك به ويستعصم .
	: الوثقى: المحكمة، والمقصود ما يتمسك به تمسكًا شديدًا لا فكاك له ولا انفصام.
النواجذ	: جمع "ناجذ" وهو الضِّرس والمعنى المقصود أن نتمسك بالسنة تمسكًا شديدًا كمن يعض على شيء بأضراسه .
مرتع	: مجال والمقصود النظر والعمل به .
هاتيك	: اسم إشارة .
يجب سواهم	: يطيع غيرهم .
أسبغ جنة	: أوسع وأكمل وأتم .
ويح	: المقصود ما أشد آلام [كلمة وَيْح: كلمة ترحم وتوجع].

الكلمة	معناها
الذر	: يقصد سيقابل بجزاء ما قدم حتى لو كان خيرًا قليلاً .
يهضم	: يظلم ولا يجازى بما قدمه.

٣. وقفة مع فكر الأبيات والاستخدام اللغوي :

أ. الفكر الجزئية :

١. حديث إلى الساهي غير المنتبه لعاقبة ما يفعل، وتبشير وتحذير بالحياة الأبدية [جنة دائمة أو نار تدوم].

٢. مَنْ أراد النجاة فليتمسك بالسنة النبوية وليعض عليها بنواجذه.

٣. الاستعداد ليوم الرحيل عن الدنيا ويوم الحساب .

٤. في الحياة الآخرة لا ظلم ولا ظالم ولا مظلوم، ويجازى كل إنسان بما قدمت يداه .

٥. يوم تشهد أعضاء الإنسان المسيء عما قدم وفعل .

ب. الأبيات :

في البيت الحادي عشر :

- "يا ساهيًا": أسلوب نداء، ونكرة غير مقصود **فهل** أفادت العموم والشمول؟
- "في غمرة الجهل والهوى": **هل** هذا التعبير يدل على انغماس الإنسان الساهي غير الواعي في ملذات الهوى في غفلة وحمق وعدم وعي؟

وهل تستطيع أن نقول: أننا نجد صورة ملموسة فيها تجسيد للهوى والرغبة كشيء مادي هو البحر ومَنْ يعيش جاهلاً ويتحكم فيه هواه يشبهه بالإنسان الغارق في هذا البحر .

- "صريع الأماني": **هل** هذا منادى حذفت أداة ندائه والمقصود "يا صريع الأماني" أي من مات وهو يعيش لهواه ملذاته، **أتراه** قد صور الأماني غير الطيبة بقاتل يَقْتُل من يعيش لهواه وقد استخدم طريقة الاستعارة المكنية ؟
- **متى** سيندم من يعيش ساهيًا صريعًا لأمانيه غير الطيبة" ؟

بعد قليل ... وهذا يوحي بقصر الحياة الدنيا .

في البيت الثاني عشر:

- "أفق": أسلوب إنشائي نوعه أمر غرضه التحذير .
- "قد دنا": استخدم قد للتوكيد وللدلالة على وجوب الإسراع إلى التوبة والعمل الصالح؛ فلا سبيل إلى النجاة إلا بذلك؛ فالعاقبة إما جنة تدوم، أو نار مشتعلة دائمة عقابًا وعذابًا لمن سها وغفل وجهل وعاش لهواه.
- التعبير: "ليس بعده سوى جنة أو حر نار تضرم" أفاد القصر والتوكيد، باستخدام النفي والاستثناء .
- تنكير "جنة" لتعظيمها .
- استخدام الفعل المضارع "تضرم" بعد نار أفاد أن اشتعالها لا ينقطع بل يغذى دائمًا.

في البيت الثالث عشر:

- **هل** تجد فارقًا بين التعبير "وبالسنة الغراء كن متمسكًا" عن "كن متمسكًا بالسنة الغراء" أي بتقديم بالسنة الغراء ؟ **أتوافق أن** التقديم أفاد تخصيص ما يجب التمسك به ؟
- **ما علاقة** الشطر الثاني بالشطر الأول ؟ **أعلاقة** تعليل ويكون المعنى: تمسك بالسنة النبوية الغراء فهي الوحيدة الواجب التمسك بها تمسكًا لا تفريط فيه.
- "**هي العروة**" أسلوب قصر وتوكيد بتعريف المبتدأ والخبر .

في البيت الرابع عشر:

- "تمَسك": أمر غرضه النصح .
- "تمسك بها تمسك البخيل بماله": تشبيه والشاعر يطلب ناصحًا أن يكون المؤمن حريصًا على السنة كحرص مَنْ يبخل بماله فلا يضحي به وكذلك لا يفرط المؤمن قيد أنملة في السنة بل يجب أن يكون عاملاً بها في كل صغيرة وكبيرة ليحيا هانئًا في دنياه رابحًا في أخراه .
- "وعض عليها بالنواجذ" استعارة مكنية حيث جعل السنة المشرفة بما تحمل من معنويات راقية كأنها شيء مادي غالٍ لا نفرط فيه ونمسك به

بأضراسنا، ولم يصرح بالشيء المادي وتركنا لنفهم هذا على سبيل الاستعارة المكنية.

- البيت [تمسك وعض تسلم] السلامة هي نتيجة للتمسك والحرص.

البيت الخامس عشر:

- "إياك" : للتحذير، **فمم** يحذر الشاعر ؟ أيحذر من الابتعاد عن السنة، وأتباع أصحاب البدع ؟ فتكون عاقبة ذلك وخيمة .
- "أوخم" **لماذا** استخدم أسلوب تفضيل ؟ **هل** استخدمه ليشعرنا بمدى فداحة البعد عن السنة الغراء ؟

البيت السادس عشر:

- "هيئ" : أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح والتنبيه والتحذير وحتى يكون مستعدًا عندما يُسأل: **بم** أجاب رسل الله ؟ .
- "يوم العرض" : كناية عن يوم القيامة، توحي بالتحذير من هذا اليوم الذي تعرض فيه أعمال الإنسان ويعرف حياته الأبدية جنة دائمة أم نار تدوم .

البيت السابع عشر:

- "فمن يجب سواهم سيجزى عند ذاك ويندم": أسلوب شرط يبين الفعل ونتيجته أما الفعل فهو "يُجِبْ" بمعنى "من يتبع" سواهم أي غير رسل الله ومَنْ يتبع خطوات الشيطان "فسيجزى" سينال جزاء بما فعل.

ولكن هل أضاف الفعل "يندم" إلى المعنى؟

نعم. سيجازى بعمله وينتج عن هذا الجزاء الندم، فهو يبين سوء العاقبة وندم العاصين.

البيت الثامن عشر:

- "وخُذْ": للتحذير، أسلوب إنشائي نوعه "أمر" غرضه أي ما يهدف إليه الشاعر النصح.

- والتركيب الأساسي من الشطر الأول "وخذ أسبغ جنة من تقى الله" أي أن تقى الله تعطي أسبغ جنة" أي أنها الأوسع والأكمل والأتم والأجمل والأعظم والأوسع نلاحظ إضافة (أل).
- "وخذ من تقى الرحمن": استخدام "مِنْ" للبيان أي بيان ما يؤخذ أي أنَّ ما يجب العمل به جر "التقى".
- "ليوم": المقصود يوم الفصل يوم القيامة .
- "عيانًا": تُراه العين، وقد أفادت يقين الحدوث .

البيت التاسع عشر :

- "فهادٍ ومخدوش وناج مسلم": تبين أنواع الناس في هذا اليوم بين مِنْ يهوى في النار ويخلد فيها، ومن يخدش أي يصاب أو يُمَضِّي فترة من الزمن، ومَنْ ينجو ويسلم.

البيت العشرين:

- "ويأتي إله العالمين لوعده" : أي يوم يجد المؤمن ويجد الكافر ما وعد به الرحمن، ويذكرنا بقوله تعالى: "أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ"(١).
- "فيفصل ما بين العباد ويحكم" أي يفصل ويحكم ما بين العباد ، أتلاحظ توكيد إحقاق الحق ؟

البيت الحادي والعشرين :

- نجد تحذيرًا لِمَنْ يظلم غيرهَ في قوله "فيا ويح مَنْ قد كان للخلق يظلم".

البيت الثاني والعشرين:

- "وتوضع الموازين بالقسط الذي ليس بظلم" ما إعراب "الذي"؟ هل هي صفة ويكون المعنى بالقسط أي بالعدل غير الظالم أي الدقيق فينفي بذلك الظلم ويبعده.

---

(١) الآية ١ من سورة النحل.

البيت الثالث والعشرين :

- "فلا مجرم يخشى": لا نافية للجنس وهنا تنفي الخوف مَنْ أي مجرم وتفيد أيضًا عدم خشية المظلوم فيطلب حقه وتنفي استثناء أي مظلوم من المطالبة بحقه من ظالمه.
- "ظلامة": الظلامة هي ما يطلبه المظلوم، فيذكر مظلمته ويطالب بحقه ويذكر مَنْ ظلمه فيقول عند فلان ظُلامتي .
- "ولا محسن من أجره الذر يهضم" ويثاب المحسن على ثوابه ولو كان قليلاً، ونلاحظ استخدام "لا النافية للجنس" فتفيد أن أي محسن يُعطى جزاء إحسانه.

البيت الرابع والعشرين :

- "بما جنى" بمعنى جنايته وما ارتكبه من جرم.
- "لذلك يُخْتَمُ على فيه": أي لا ينطق فوه فهذا الفم الذي يعبر وينطق ويهيمن لا ينطق ولا يتكلم بل تتكلم الجوارح .

الفكرة الرابعة : كيف حالك يوم الفصل

٢٥. ويا ليت شعري كيف حالك عندما	تطاير كتب العالمين وتقسم
٢٦. أتأخذ باليمنى كتابك أَمْ تُرى	بيسراك خلف الظهر منك يسلم
٢٧. وتقرأ فيه كل شيء عملته	فيشرق منك الوجه أو هو يظلم
٢٨. تقول كتابي هاؤمُ اقرؤوه لي	تبشر بالجنات حقًا وتعلم
٢٩. وإن تكن الأُخرى فإنك قائل	ألا ليتني لم أوته فهو مغرم
٣٠. فلا والذي شق القلوب وأودع الـ	ـمحبة فيها حيث لا تتصرم
٣١. وحملها قلب المحب وإنه	ليضعف عن حمل القميص ويألم
٣٢. وذللها حتى استكانت لصولة الـ	ـمحبة لا تلوي ولا تتلعثم
٣٣. وذلل فيها أنفسًا دون ذلها	حياض المنايا فوقها هي حوم
٣٤. لقد فاز أقوام وحازوا مرابحًا	بتركهم الدنيا والإقبال منهم
٣٥. على ربهم طول الحياة وحبهم	على نهج ما قد سنه فهم هم

١. **شرح مجمل** :

ليتني أعلم كيف يكون حالك عندما يستلم كل عاقل كتابه، فهل تأخذ كتابك بيمينك لأنك من الصالحين، أم تأخذه بيسراك خلف ظهرك فتكون غير ذلك أي من الطالحين؛ وتقرأ كل فعل من الأفعال التي أديتها فتكون النتيجة السعادة فيشرق وجهك أو التعاسة فيكون الوجه حزينًا مظلمًا يائسًا خائفًا، أتقول: هذا كتابي فخذوه وليقرأ كل منكم هذا الكتاب، وتُبشَّر بالجنة وإن كنت من غير السعداء فيكون القول أتمنى عدم استلام الكتاب فهو الخسارة والحسرة ثم يقسم الشاعر بالله مبرزًا علامات ودلائل وآيات قدرته مثل: تأليف القلوب وتقوية الإيمان فبها تهدأ لمحبته وتفعل ما يرضى الله بلا تتردد، هذه القلوب الخاضعة لله تفضل الموت على الخضوع لغير الله ثم يبرز المقسم عليه وهو فوز المؤمنين من اتقوا وتركوا ملذات الحياة، واتباعهم هَدْيِه وما هيأه لهم من صراط مستقيم.

٢. **مع اللغويات** :

الكلمة	**معناها**
يا ليت شعري	: ليتني أعلم .
تطاير	: تُسْرِع .
هاؤم	: "هاء" اسم فعل بمعنى خذ والميم علامة [انظر الإضافات عقب التدريبات].
مغرم	: الخسارة .
تتصرم	: تتقطع ولا تهجرها.
ذللها	: هيأها .
صولة	: السيطرة والسطوة.
لا تلوي	: لا تميل أو تنحرف .
لا تتلعثم	: يقصد لا تتردد.
حياض المنايا	: يقصد يحيط به الموت من كل جانب ويقترب منها.

٣. وقفة مع لغة وفكر النص

أ. الفكر الجزيئة :

١. مشهد من مشاهد يوم القيامة: مَنْ يأخذ كتابه بيمينه، ومَنْ يأخذ الكتاب بيسراه وخلف ظهره [صورة للفائزين وأخرى للخاسرين] .

٢. فرحة الصالحين، وتعاسة الطالحين.

٣. من صفات المؤمنين: التمسك بالإيمان والتضحية بالحياة في سبيله.

٤. الفائزون مَنْ يتركون ملذات الدنيا طلبًا لرضا الله، ومَن يتقون الله في كل صغيرة أو كبيرة .

البيت الخامس والعشرين :

- "كيف حالك عندما تطاير كتب العالمين وتقسمَ؟" أسلوب إنشائي استفهام غرضه أو الهدف من صياغته التحذير؟ فهو يقدم حال المخلوقات يوم القيامة إذ يعلم كل عاقل عمله فيسرع إليه كتابه طائرًا .

البيت السادس والعشرين :

- "أتأخذ باليمنى" أي أتأخذ كتابك بيدك اليمنى؟ سؤال لافت يثير في النفس الحذر والخوف والتمني وهنا يبرز ويوضح حال الصالحين الذين يستقبلون نتيجة أعمالهم فيأخذون كتابهم بأيديهم اليمنى، ويقارن حالهم بحال الطالحين الذين يرفضون أعمالهم فتسلم لهم خلف ظهورهم لقبحها.

البيت السابع والعشرين :

- "وتقرأ فيه كل شيء عمله": كل أفادت العموم والشمول.
- "فيشرق منك الوجه أو هو يُظْلِمُ": مقارنة بين حال الصالحين والطالحين .
- ونجد طباقًا بين "يُشْرِق، يُظلِم.

البيت الثامن والعشرين :

- تقول "كتابي": تقول هذا كتابي، "هاؤم اقرؤوه لي" خذوه فاقرؤوه لي" فنستشعر بسعادة ورضا وشكر المؤمنين.

البيت التاسع والعشرين :

- "إنْ" شرطية.
- "الأخرى": حياة الطالحين .
- "فإنك قائل": الفاء واقعة في جواب الشرط .

البيت الثلاثين :

- "فلا" تعبر عن رفض الشاعر وكراهيته الشديدة لحياة الطالحين.
- "والذي شق القلوب وأودع المحبة":

الواو الأولى: واو القسم، والمقسم به "شق القلوب".

"وأودع المحبة": كناية عن الله بإبراز قدرته وتحكمه وسيطرته على القلوب.

- "لا تتصرم": أفادت ثبات الإيمان في قلوب المؤمنين وتوكيد للمعنى السابق.

البيت الحادي والثلاثين :

- البيت يبرز مدى التحمل في سبيل الله، فالمؤمن يتحمل الصعاب التي تواجهه في سبيل إيمانه، وقد لا يتحمل لو لم يكن مؤمنًا أقل الأمور وقد مثل لذلك بحمل القميص.

البيت الثاني والثلاثين :

- "ذللها": أخضعها، وهيأها.
- "حتى": أفادت معنى الغاية .
- "استكانت": هدأت واطمأنت .
- "لصولة المحبة": لقوة حب لله.
- "لا تلوي ولا تتلعثم": لا تتردد ولا تبتعد عن الحق وهنا نجده ويصور النفس المؤمن بإنسان يطمئن فلا يتردد وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

البيت الثالث والثلاثين :

- معنى البيت: خضعت النفوس المؤمنة لله وهي لا تعرف الخضوع حتى لو وجدت الموت محيطًا بها.

- "حياض المنايا": كناية عن إحاطة أسباب الموت به؛ فحوض الموت: مجتمعه.
- "فوقها وهي حوم": حوّم: تدور فقد شبه الموت المحقق كطيور عطشى مقتربة من هؤلاء على سبيل الاستعارة ويجوز الكناية عن قرب الموت الشديد منهم، وتعطش الموت لهم.

البيت الرابع والثلاثين :

- "لقد فاز أقوام": جملة جواب القسم مؤكدة بـ "اللام" و"قد"، وجاء "أقوام" نكرة وجمعًا لتشعرنا بعدم خصوصية الفوز لأحد بل لكل متقٍ لله.
- "وحازوا مرابحًا": كلمة "مرابحًا" مصدر ميمي بمعنى ربحًا وهنا تصوير للمرابح بشيء مادي يُحاز على سبيل الاستعارة المكنية.
- "بتركهم الدنيا" الباء المتصلة بـ"تركهم" أفادت معنى السببية، "بتركهم الدنيا" معناها "تركهم ملذات الدنيا" وهو إيجاز بالحذف فهل تستطيع أن تضيف جديدًا ؟
- "والإقبال منهم" أي الإقبال على ربهم طوال حياتهم .

البيت الخامس والثلاثين :

- نلاحظ أن أحد طرق الشاعر في التعبير عن معانيه إتمام المعنى في البيت التالي أو الأبيات التالية مما يجعل النص وحدة مترابطة، والتعبير هنا يوحي بحرصهم الشديد على حب الله وتقواه .
- "فهم هم": أي يخصهم ويؤكد هذا المعنى وهو هم الفائزون برضا الله وجنته.

التدريبات

التدريب الأول

ولـــو تــبصر الــدنيا وراءَ ســتورها   رأيــت خــيالاً في مــنام سيصرم

أ. **تخير الإجابة الصحيحة:**

١. استخدام "لو" أفاد معنى [الشرط فقط- حرف مصدري- امتناع البعض عن تأملها فامتنع رؤيتهم لحقيقتها وهي عَرَضٌ وحث على التأمل مع وجود معنى الشرط].

٢. "تبصر" هنا بمعنى [تنظر فقط- تلاحظ وتتأمل وتستنتج أي رؤية عقلية].

٣. "وراء ستورها" توحي بـ [ظلام الدنيا- تعدد وسائل الخداع التي لا تمكننا من السيطرة على أنفسنا] .

٤. علاقة الشطر الثاني بالشطر الأول [الشطر الثاني نتيجة للشطر الأول أي علاقة شرطية- لا علاقة بينهما].

٥. كلمة "خيال" توحي [بالخداع – بالصبر – بالرفض] .

ب. **ماذا** أفاد التعبير بـ" في منام سيصرم" بعد كلمة "خيالاً" ؟

ج. **اكشف** في معجمك عن كلمة "تبصر"، ثم **حدد من خلال المادة:**

١. معنى (بَصُرَ)، (بصير بالشيء)، (رأى ببصيرته)، (بَصُرَ النهار)، (الباصرة)، (البُصْرُ من كل شيء).

٢. جمع بصيرة .

٣. مَصْدَر (بَصُرَ).

التدريب الثاني

كحلم بطيف زار في النوم وانقضى الـــ   ـمنام وراح الطيف والصب مغرم

أ. فاعل الفعل (زار) ضمير مستتر تقديره "هو" **فعلام** يعود ؟

ب. "كحلم" تشبيه؛ **فما** المشبه ؟

ج. **ماذا** أفاد التعبير بالجار والمجرور "بطيف" بعد "كحلم"[1]؟

د. **بم** تعلل عدم ذكر المفعول به للفعل "زار"؟

---

(١) يُستعان عند الإجابة بالبيت السابق.

هـ. مَنْ الصب ؟ **وما** حاله ؟

و. اكشف عن كلمة "مغرم"، ثم حدد من خلال المادة:

١. معنى "غُرِم في التجارة"، "الغَرَام"، "الغريم".

٢. جمع "الغريم".

٣. مصدر "غَرِم".

التدريب الثالث

وظـل أرتـه الـشمس عـند طلوعها　　　سـيقلص في وقت الزوال ويفصم

١. **بم** شبه قصر الحياة في الدنيا[1]؟

٢. **لمـاذا** اختار الفعل "سيقلص" مع وقت الزوال؛ وجاء الفعل "يفصم" معطوفًـا ؟

أنستطيع أن نقول للمناسبة، فالتقلص أي ينقص ويقل يتناسب مع وقت الزوال.

أما يفصم فيدل على تمام الزوال؛ فيكون مكتفيًا بنفسه معطوفًا ومتمًا لما سبق .

٣. **اكشف عن كلمة "أرته"، ثم حدد من خلال المادة:**

أ. معنى "رأى في منامه رؤيا"، "أراه وجه الصواب" (هو منِّي بِمَرْأى).

ب. ضبط مضارع الفعل (رأى)، ومصدره.

ج. جمع "رَأى"، (رُؤيَا)، (رِئة).

التدريب الرابع

ومـزنة صـيف طـاب مـنها مقيلها　　　فـولت سـريعًا والـحرور تضرّم

١. لماذا لم يقل "مزنة شتاء" وقال "مُزْنة صيف" ؟

٢. **وضح** الصورة التي وردت في البيت **مستعينًا** بما ورد من معانٍ بالأبيات السابقة .

٣. **اكشف عن كلمة "مقيلها"، ثم حدد من خلال المادة:**

أ. معنى (قَالَ قَيْلاً)، (أقال الله عثرته)، (استقال)، (المَقِيل) .

ب. جمع "قائل" بمعنى نام وسط النهار ؟

(١) يُستعان عند الإجابة بالأبيات السابقة.

التدريب الخامس

أو ابن سبيل قال في ظل دوحة ... وراح وخلى ظلها يتقسم

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

١. معنى "قال" في البيت [تحدث ـ أخبر- نام وسط النهار].

٢. نكشف عن "قال" الموجودة في البيت في [قول- قيل- قلو].

٣. ابن السبيل كناية عن [المهاجر- الملازم للأسفار- مَنْ يكثر حفر الآبار].

٤. جمع "دوحة" [دَوْح- دَوَائح].

٥. "ظلها" كناية عن [ما ينعم به الإنسان في الدنيا- ما تصنعه الشمس مع الشجرة فيستتر به المسافر- دام على فعله].

٦. البيت كله كناية عن [قِصَر عمر الإنسان في الدنيا- لا تطول مدة ظل الشجرة- يجب أن يشارك الإنسان غيره في الظل] .

ب. **اكشف** في معجمك عن كلمة (ابن) ثم **حدد:** معنى "تبني – النبوة".

التدريب السادس

أخا سفر لا يستقر قراره ... إلى أن يرى أوطانه ويسلم

أ. تخير الإجابة الصحيحة:

١. "أخا سفر" كناية عن [مَنْ يحسن رفقة من يسافر معه- كثير الأسفار فأخو الشيء صاحبه وملازمه- مَنْ يصنع علاقة طيبة في كل مكان].

٢. مقابل "يستقر" [يَرْحَل – يستمر – يجزع].

٣. البيت كناية عن [الآخرة دار القرار والاستقرار – حب الأوطان وحب الرجوع إليها- السفر لا يسعد صاحبه] .

ب. اكشف عن كلمة "سفر" ثم حدد من خلال المادة :

١. معنى "سَفَرَتْ المرأة – سَفَرَ بين القوم- السِّفر- السَّفِير " .

٢. جمع: السِّفْر – السَّفِير .

ج. **صُغْ** من الفعل "يستقر" اسم فاعل، واسم مكان واسم مفعول ومصدر ميمي ثم **ضع** كل صيغة في جملة من تعبيرك توضح معناها.

التدريب السابع

وحسبك ما قال الرسول ممثلاً لها ولدار الخلد والحق يفهم:
كما يدخل الإنسان في اليم إصبعا وينزعها منه فما ذاك يغنم

أ. تخير الإجابة الصحيحة :

١. "ما" في التركيب اللغوي "ما قال" [مصدرية – نافية – استفهامية] .

٢. "لها" الضمير يعود على [الحياة الدنيا – الآخرة – الرغبة الصادقة في الإيمان] .

٣. "ممثلاً" معناها [ضاربًا مثلاً – مؤديًا دورًا– داعيًا للعمل].

٤. الجمع بين "الخلد والحق" أفاد [أبدية الحياة والعدل – مترادفين ولم يفد جديدًا– سرعة ظهور الحق] .

ب. **اشرح** تشبيه الرسول ﷺ .

ج. **أعرب:** ممثلاً ، إصبعًا.

التدريب الثامن

فيا ساهيًا في غمرة الجهل والهوى صريع الأماني عن قليل ستندمْ
أفق قد دنا الوقت الذي ليس بعده سوى جنة أو حر نار تضرم

أ. **علل:** نصب كلمة " ساهيًا– صَريع– نار ".

ب. **أعرب:** " أفق– الذي– بعده – سوى ".

ج. اشرح البيتين .

د. **حلل** جمال التعبير : "في غمرة الجهل"، عطف "الهوى على الجهل"، "صريع الأماني"، استخدام "تضرم" بعد "نار".

هـ. اكشف في معجمك عن "غمرة" ثم **حدد** من خلال اطلاعك على المادة ما يلي:

١. معنى "غِمار الناس– الغَمْرُ من الماء– الغَمْر من الثياب– الغمر في الماء– رجل غَمْر الرداء".

٢. جمع: "الغَمْرَة – الغَمْر".

التدريب التاسع

وبـــالسنة الـــغراء كـــن مـــتـــمـــسكًا ... هي العروة الوثقى التي ليس تفصم
تـــمسك بـــها مـــسك الـــبخيل بـــماله ... وعـــض عـــليها بـــالنواجذ تـــسلم
وإيـــاك مـــما أحـــدث الـــناس بـــعدها ... فـــمرتع هاتيك الـــحوادث أوخـــم

١. **ما قيمة** تقديم "الصفة والموصوف" بالسنة الغراء على " كن متمسكًا " ؟
٢. **ما نوع** الأسلوب في "كن متمسكًا" ؟
٣. **ما القيمة البلاغية** من تعريف كل من المبتدأ والخبر "هي العروة" ؟
٤. **علام يدل** تعدد الصفات لكلمة "العـــروة"؟ [تلاحـــظ الوصـــف: الـــوثقى، والاســـم الموصول].
٥. **مم يحذرنا** في البيت الثالث عشر ؟ **وبم علل** تحذيره ؟
٦. **اكشف عن** كلمة "السنة" من خلالها **تعرف** على :

أ. "معنى كلمة "مسنون" في قوله تعالى: "مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ"[1]، "سنن الطفل"، "استن بسنته"، "السُّنة النبوية المشرفة"، "أهل السنة".

ب. جمع "السِّنان، السُّنة".

٧. **اشرح** الأبيات .

التدريب العاشر

و هيء جـــوابًا عـــندما تـــسمع الـــندا ... مـــن الله يوم العرض: ماذا أجبتم
به رســـلي لـــما أتـــوكم، فـــمن يجب ... ســـواهم ســـيخزي عـــند ذاك ويندم

أ. **علل** كتابة الهمزة بهذه الطريقة: تهيؤ، تهيأ ، هيِّئ .

ب. حدد نوع الأسلوب في: "هيئ جوابًا"، **وغرضه** البلاغي.

ج. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي :

١. كلمة "رُسُلي" جمع تفيد [تعدد الرسل الداعية لتقوى الله على مدى الأزمان منذ آدم إلى محمد ﷺ– للضرورة الشعرية– صيغة جمع يقصد بها مفـــرد وهو النبي محمد ﷺ].

---

(١) الآية ٢٦ من سورة الحجر .

٢. كلمة "جوابًا" في موقعها أفادت معنى [الاستجابة والطاعة– الرد على السؤال].

٣. وكلمة "أجبتم" في صيغة "ماذا أجبتم ؟" [استجبتم وأطعتم واتقيتم – مجرد الرد على تساؤلاتهم].

٤. "يوم العرض" المقصود به [يوم الحساب – يوم من أيام الله] .

د. اكشف عن كلمة "أحدث" ثم حدد من خلال المادة ما يلي:

١. معنى: "حَدَثُ الأمر"، "أحدث الرجلُ الشيءَ"، "حادَثه"، "المُحْدَث (في الشرع)"، "رجل حدِّيث"، "المُحَدِّث عن النبي ﷺ"، "حِدْثان الشباب"، "حِدْثان الأمر".

٢. جمع كلمة "المُحْدَث" في التركيب "المحدث في الشرع"، وجمع "حدث"، وجمع "حادثة".

هـ. اشرح البيتين .

التدريب الحادي عشر

١٦. وخذ من تقى الرحمن أسبغ جنة	ليوم به تبدو عيانًا جهنم
١٧. وينصب ذاك الجسر من فوق متنها	فهاوٍ ومخدوش وناج مسلم
١٨. ويأتي إله العالمين لوعده	فيفصل ما بين العباد ويحكم
١٩. ويأخذ للمظلوم إذ ذاك حقه	فيا ويح من قد كان للخلق يظلم
٢٠. وينشر ديوان الحساب وتوضع الـ	ـموازين بالقسط الذي ليس يظلم
٢١. فلا مجرم يخشى هناك ظلامة	ولا محسن من أجره الذر يهضم
٢٢. وتشهد أعضاءُ المسيء بما جنى	لذاك على فيه المهيمن يختم

أ. في "وخذ من تقى الرحمن أسبغ جنة" طلب ونتيجته . **وضح**.

ب. "أسبغ" اسم تفضيل فهل تجد ما يمكن مقارنته بالجنة. **وضح**.

ج. **ما** قيمة التعبير بـ "عيانًا"؟

د. بالبيت السادس عشر مقارنة. **وضحها؟**

هـ. **اشرح** البيت السابع عشر.

و. "ويأتي إله العالمين لوعده". **هل المعنى** الذي يقصده الشاعر "يوم ينفذ ما وعد به من ثواب للمؤمنين وعقاب للكافرين"؟ **وضح**.

و. الفاء "فيفصل" **هل** توحي بالسرعة والحسم ؟

ز. **ما** قيمة الجمع بين "يفصل" و"يحكم" ؟

ح. **صغ** اسم المفعول من "يخشى"، "يهضم".

ط. **حدد** نوع المشتق في "مجرم"، "محسن"، "مسيء". **واذكر** الفعل الذي صيغت منه.

ي. كلمة "يختم" في التركيب اللغوي "على فيه المهيمن يختم" معناها: [ختم على فمه أي منعه الكلام – جعله لا يفهم – أثر فيه].

ك. كلمة "فيه" معناها [بداخله – فمه] تخير الصحيح .

ل. كلمة "ظلامة" بصيغتها وتنكيرها وفي سياقها أفادت معنى: [لا ظلم موجود بل عدل مستقر – لا ظلام بل نور].

م. **اكشف** عن كلمة "قسط" **وحدد** من خلال المادة :

١. معنى "قسط فلان" ، "أقسط فلان في حكمه"، "قسَّط".

٢. جمع "قِسْط".

التدريب الثاني عشر

٢٣. ويا ليت شعري كيف حالك عندما	تطاير كتب العالمين وتقسم
٢٤. أتأخذ باليمنى كتابك أم ترى	بيسراك خلف الظهر منك يسلم
٢٥. وتقرأ فيه كل شيء عملته	فيشرق منك الوجه أو هو يظلم
٢٦. تقول كتابي هاؤمُ اقرؤوه لي	تبشر بالجنات حقا وتعلم
٢٧. وإن تكن الأخرى فإنك قائل	ألا ليتني لم أوته فهو مغرم

أ. بالأبيات: "بشرى وتحذير، ورسم صورة توضح المعنى [من خلال المقارنة] **اشرح ووضح**.

ب. **بم** يوحي استخدام "جنات" بصيغة الجمع، الجمع بين "يشرق ويظلم" وتنكير كلمة "مغرم"؟

ج. **اشرح** الأبيات .

د. **اكشف** عن كلمة "يشرق" ثم **حدد** من خلال المادة :

١. معنى "أيام التشريق"، "شَرِقَتْ الأرضُ"، "أشرقت الشمس"، "أشرق وَجْهُك"، "الإشراق".

التدريب الثالث عشر

٢٨. فــلا والــذي شق الــقلوب وأودع الــ ـــمحبة فــيها حــيــث لا تــتصرم
٢٩. وحــملها قــلــب الــمــحــب وإنــه ليضعف عــن حــمل القميص ويألم
٣٠. وذلــلــها حــتى استكانت لصولة الــ ـــمحــبة لا تــلــوي ولا تــتــلعثم
٣١. وذلـــل فــيــها أنـــفسًا دون ذلــها حياض المــنايا فــوقها هي حــوم
٣٢. لــقد فــاز أقــوام وحــازوا مرابــحًا بــتركهم الدنــيا والإقــبال مــنهم
٣٣. عــلى ربــهم طــول الــحياة وحــبهم على نـــهج ما قـــد ســنه فـــهم هم

أ. **حدد** من خلال الأبيات: المقسم به، والمقسم عليه.

ب. "شق القلوب وأودع المحبة" جمع بين عملية الشق ثم الإيداع لــشيء معنــوي وهو المحبة: [ليبرز عمق هذه المشاعر التي أودعها الله للقلــوب المؤمنــة– للضرورة الشعرية– لا قيمة لهذا الجمع] . **تخير الإجابة الصحيحة.**

ج. **ما علاقة** " لا تتصرم " بما قبلها ؟

د. البيت التاسع والعشرون يدل على: [مسئولية المؤمن – ضعف المؤمن] **تخير الصحيح** .

هـــ. البيت الثلاثون يدل على [المؤمن يخضع شهواته ويسيطر عليها – لا يجــب على الإنسان أن يتردد] .

و. البيت الحادي والثلاثون يدل على [المؤمن لا يخضع لغير الله – الموت نهايــة كل إنسان] .

ز. مَنْ الفائزون كما يخبر ابن القيم في البيتين الثاني والثلاثين والثالث والثلاثين ؟

ح. **اكشف عن كلمة "شق" وحدد من خلال مادة الكلمة :**
معنى "شق الأمر على فلان" ، "شق النبت"، "شق نهرًا"، "شق عصا الطاعة".

التدريب الرابع عشر

تعبير شفوي:

تحدث عن: بعض صفات المؤمن .

لمحات لغوية إضافية

١. وردت كلمة "هاؤم" بالأبيات. فماذا قال اللغويون عنها ؟

[ها] نحويًا : ترد على ثلاثة أوجه [سنتحدث عن وجه واحد فقط منها الآن].

تكون "ها": اسم فعل بمعنى "خذ" ويجوز عندئذ مد ألفها فنقول "هاء" [الواردة بالأبيات] وتستعمل "ها" مع كاف الخطاب، فنقول: "هاكَ" و"هاكِ" و"هاكما" و"هاكم" و"هاكن" ويجوز في "هاء" الممدودة تصريف همزتها فنقول "هاؤما" للمثنى و"هاؤمْ" للجمع المذكر و"هاؤنَ" للجمع المؤنث.

٢. من علامات أو قرائن تحديد المعنى :

هَيَّا نقرأ قوله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا "(١).

السؤال: ما معنى "ثباتٍ" الواردة في الآية الكريمة ؟

الإجابة: معناها جماعات .

س: لماذا لا نقول أن معناها "ثابتين راسخين أقوياء" ؟

ج: هنا نجد علامة واحدة أو ما يزيد عن علامة واحدة تحدد المعنى .

نجد مثلاً: علامة الضبط الكسرة .

لـ " ثُباتٍ " ولم تكن " ثباتًا " .

نُصِبَت بالكسرة فهي جمع مؤنث سالم لـ "ثُبة" أي جماعة .

علامة أخرى وهي السياق :

فالمعنى من خلال السياق "انفروا على هيئة جماعات أو انفروا مجتمعين كلكم."، والله أعلم.

٣. من كتاب "تصحيح الفصيح وشرحه "لابن دُرُستَوَيْه":

من باب فَعِلْت ، بكسر العَيْن

"اعلموا أن كل فعل، كان ماضيه على فَعِلَ، بكسر العين أن يكون مستقبله يفعَل، بفتح العين، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شَذَّ وقَلَّ على غير القياس والأصل مثل: "وَلِيَ : يَلِي".

فأما ما جرى على الأصل، فيقاس عليه، ويستوي في هذا الباب ما فيه حروف حلق وحروف لين، وما ليس فيه شيء من ذلك".

(١) الآية ٧١ من سورة النساء .

علم المعاني

الإنشاء - تقسيمه إلى طلبي وغير طلبي

الأمثلة:

١. أحِبَّ لِغَيْرِك ما تحِبُّ لِنفسِكَ.

٢. من كلام الحسن رَضِيَ الله عنه: لا تَطْلُبْ مِنَ الجَزَاءِ إلاَّ بقَدْرِ ما صَنَعْتَ.

٣. وقال أبو الطيب:

أَلاَ مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ عَاتِبًا   فَدَاهُ الوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبًا[١]؟

٤. وقال حسانٌ بن ثابت:

يا لَيْتَ شِعْرِي ولَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي   ما كانَ بَينَ عَلِيٍّ وابنِ عَفَّانَا!

٥. وقال أبو الطيب:

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ   وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ[٢]

...

٦. وقال الصِّمَّةَ بنُ عَبْدِ الله:

بِنَفْسِي تِلْكَ الأَرْضُ ما أَطْيَبَ الرُّبَا!   ومَا أَحْسَنَ المُصْطَافَ والمتَرَبَّعَا![٣]

٧. وقال الجاحظ من كتاب: أمَّا بعدُ فَنِعْمَ البَدِيلُ من الزَّلَّةِ الاعتذارُ[٤]، وبِئْسَ العِوَضُ من التَّوبةِ الإِصْرَارُ[٥].

٨. وقال عبد الله بنُ طاهر:

لَعَمْرُكَ مَا بِالعَقْلِ يُكْتَسَبُ الغنى   ولا باكْتِساب المالِ يُكتَسَبُ العَقْلُ

٩. وقال ذو الرُّمَّة:

لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ راحَةً   مِنَ الوَجْدِ أو يَشْفِي شَجِيَّ البلابِلِ[٦]

١٠. وقال آخر:

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَه   مِنَ اليَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ[٧]

---

١) أمضى اسم تفضيل بمعنى أقطع وهو منصوب على المدح ، ومضارب السيوف حدودها ، وجملة فداه الورى وما يتصل بها دعاء .

٢) يقول إذا فارقناكم، ووجدنا كل شيء فوجدانه والعدم سواء، لأنه لا يغني غناءكم أحد ولا يخلفكم عندنا بدل.

٣) الربا: الأماكن العالية، والمصطاف: منزل القوم في الصيف، والمتربع: منزلهم في الربيع، يقول: أفدي بنفسي تلك الأرض لطيب رباها وحسنها صيفًا وربيعًا.

٤) البديل: البدل، والزلة: السقطة في الكلام وغيره، يقول: إن مقابلة الزلل بالاعتذار محمودة.

٥) الإصرار: عقد النية على البقاء على الذنب، يعني أنه يجب على المذنب أن يتوب عن ذنبه وألا يصر على ارتكابه.

٦) الشجي: الحزين، والبلابل: جمع بلبال وهو الهم ووسواس الصدر، والمراد بشجي البلابل المحزون الذي امتلأ صدره همًا وحزنًا.

٧) لا يليق أن تمنع سائلا أتاك وله حاجة، فإنك إن منعته في يومك الذي هو لك فقد يكون له الغد فيجازيك على الحرمان بالحرمان.

الشرح:

الأمثلة المتقدمة جميعها إنشائية، لأنها لا تحتمل صدقًا ولا كذبًا، وإذا تدبرتها جميعها وجدتها قسمين؛ فأمثلة الطائفة الأولى يطلب بها حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب، ولذلك يسم الإنشاء فيها **طلبيًا**. أما أمثلة الطائفة الثانية فلا يطلب بها شيء، ولذلك يسمى الإنشاء فيها غير طلبيّ.

تدبر الإنشاءَ الطلبي في أمثلة الطائفة الأُولى تجده تارة يكون بالأمر كما في المثال الأول، وتارة بالنهي كما في المثال الثاني، وتارة بالاستفهام كما في المثال الثالث، وتارة بالتمني كما في المثال الرابع، وتارة بالنداء كما في المثال الخامس، وهذه هي أنواع الإنشاء الطلبي التي سنبحث عنها في هذا الكتاب[١].

أُنظر إلى أمثلة الطائفة الثانية تجد وسائل الإنشاء فيها كثيرة، فقد يكون بصيغ التعجب كما في المثال السادس، أو بصيغ المدح والذم كما في المثال السابع أو بالقسم كما في المثال الثامن، أو بلعل وعسى وغيرهما من أدوات الرجاء كما في المثالين الأخيرين، وقد يكون بصيغ العقود كبعت واشتريت.

وأنواع الإنشاءِ غير الطلبيّ ليست من مباحث علم المعاني، ولذلك نقتصر فيها على ما ذكرنا ولا نطيل فيها البحث.

القاعدة:

الإنْشَاءُ نوعان طَلَبيٌّ وغَيْرُ طَلَبيّ:

١. فالطَّلَبيُّ ما يَسْتَدْعى مَطْلوبًا غَيرَ حاصل وقتَ الطلب، ويكونُ بالأَمْر، والنَّهْي، والاستفهام، والتمنّى، والنداء[٢].

٢. وغَيْرُ الطَّلبيّ ما لا يَسْتَدْعى مطلوبًا، وله صيَغٌ كَثيرةٌ منها: التَّعَجُّب، والمَدْحُ، والذمُّ، والقَسَمُ، وأَفعالُ الرجاء، وكذلك صيَغُ العُقُودِ.

---

١) ويكون الإنشاء الطلبي أيضًا بالعرض والتحضيض والجمل الدعائية، ولكنا اقتصرنا على الأنواع الخمسة لاختصاصها بكثير من اللطائف البلاغية.

٢) قد تكون الجملة خبرية في اللفظ وهي إنشائية في المعنى، وعلى ذلك تعد في باب الإنشاء، كقول المتنبي يخاطب عضد الدولة: "فدى لك من يقصر عن فداكا" وكقوله يدعو لسيف الدولة بالشفاء من على أصابته: "شفاك الذي يشفى بجودك خلقه".

نَمُوذجٌ لبيان نوع الإنشاء

في كل مثال من الأمثلة الآتية:

١. قال أبو تمام:

لا تَسْقِـني مـاءَ الـملام فإنَّـنى — صبٌّ قد استَعْذَبْتُ مـاءَ بُـكائي

٢. ومما يؤثر: أحْبِبْ حبيبكَ هوْنًا ما عسى أنْ يكون بغيضكَ يَوْمًا، وأبغِض بغيضكَ هوْنًا ما عسى أن يكون حبيبك يومًا ما.

٣. قال ابن الزيات يمدح الفضل بن سهل:

يا ناصِرِ الدِّين إذْ رثَّتْ حـبائلُه — لأنْتَ أكرمُ من آوَى ومنْ نصـرا

٤. لأُميَّةَ بن أبي الصَّلْت في طلب حاجة:

أَأَذْكُرُ حاجتي أم قَـدْ كـفاني — حياؤُك إنَّ شـيمـتَكَ الـحياءُ

٥. وقال زُهيْرُ بن أبي سُلْمى:

نِعْم امْرأً هرِمٌ لَمْ تَعْرُ نائِـبةٌ — إلاَّ وكان لِمُرتاعٍ بـها وزَرَا[1]

٦. قال امرؤُ القيس:

أجارتَـنا إنَّـا غريبان ها هُـنا — وكلُّ غَريبٍ للغَريـبِ نسيـبُ

٧. وقال آخر:

يا ليْت منْ يمْنَع المعْرُوفَ يَمْنَعُهُ — حتى يذوق رجالٌ غِبَّ ما صنَعُـوا[2]

٨. وقال أبو نُواس يستعْطفُ الأمين:

وحياة راسِـك لاَ أعـوُ — دُ لِمِثْلِهـا وحيـاة راسِـك

٩. قال دِعْبلٌ الخُزاعي:

ما أَكْثَر النَّاس! لا، بلْ ما أقَلَّهم! — الله يعلَمُ أنِّي لَمْ أَقُـلْ فَـنَدا[3]

إنِّي لأَفْتَحُ عيْني حين أفْـتَحُها — على كَثِير ولكن لا أرى أحَـدا

---

١) تعر: تنزل؛ والمرتاع: الخائف. الوزر: الملجأ. يمدح هرم ابن سنان بأنه ملجأ كل خائف وغياث كل ملهوف.
٢) الغب: العاقبة.
٣) الفند بفتحتين: الكذب.

الشرح:

رقم المثال	صيغة الإنشاء	نوعه	طريقته
١	لا تَسقني ماءَ الملام	طلبي	النهي
٢	أحبب حبيبك هونًا ما	طلبي	الأمر
	عسى أن يكون بغيضك يومًا ما	غير طلبيّ	الرجاء
	وأبغض بغيضك هَونًا ما	طلبيّ	الأمر
	عسى أن يكون إلخ	غير طلبيّ	الرجاء
٣	يا ناصر الدين إلخ	طلبي	النداء
٤	أأذكر حاجتي		الاستفهام
٥	نعم امرأ هرم	غير طلبي	المدح
٦	أجارتنا	طلبي	النداء
٧	يا ليت من يمنع إلخ		التمني
٨	وحياة راسك	غير طلبي	القسم
٩	ما أكثر الناس ما أقلهم		التعجب

التدريبات

التَّدْرِيب الأول

بيِّن صيغ الإنشاء وأنواعه وطرقه فيما يأتي:

١. قال أبو الطيب يمدح نفسه:

ما أبعدَ العيْبَ والنقصانَ عَن شَرفي! أنَا الثريَّا وذَانِ الشيْبُ والهَرَمُ(١)

٢. وقال:

لعلَّ عَتْبَك محْمُودٌ عَواقبُهُ وربَّما صحت الأجْسَامُ بالعِلَل

٣. وقال:

فَيا لَيْتَ ما بيْني وبيْن أحبَّتي مِن البُعْدِ ما بيني وبيْن المصائبِ

٤. وقال في مدح سيف الدولة :

ولَعمْري لَقَدْ شَغَلْتَ المنَايا بالأعادِي فَكَيْف يَطْلُبْن شُغلا؟

٥. وقال فيه أيضًا:

يا مَنْ يقتّل مَنْ أراد بسيْفِهِ أصْبحْتُ مِنْ قَتلاكَ بالإحْسَانِ(٢)

٦. وقال فيه أيضًا:

تَالله مَا علِمَ امرؤٌ لَوْلاكُمُ كَيْف السَّخَاءُ وكيف ضَرْبُ الهَامِ(٣)

٧. وقال أيضًا:

ومكايدُ السُّفَهَاءِ واقِعةٌ بهِمْ وعداوةُ الشُّعراءِ بِئس المُقْتَنَى

٨. وقال أيضًا:

لُمِ اللَّيالي التي أَخْنَتْ علَى جدَتي برقّة الحال واعْذِرْني ولا تَلُمِ(٤)

٩. وقال أيضًا:

بِئْس الليالي سهدتُ مِن طَرَبٍ شَوْقًا إلى منْ يبيتُ يَرْقُدَها(٥)

---

١) يقول: إن العيب والنقصان بعيدان عني مثل بعد الشيب والهرم عن الثريا، فما دامت الثريا لا تشيب ولا تهرم فأنا لا يلحقني عيب ولا نقصان.
٢) أي أنت تقتل من شئت بسيفك، ولكنك صيرتني قتيلاً بإحسانك. أي بالغت في إحسانك إلي حتى عجزت عن شكرك فصرت كالقتيل.
٣) الهام: الرءوس.
٤) أخنى عليه: أهلكه، والجدة: المال والغنى، ورقة الحال كناية عن الفقر.
٥) سهدت: سهرت، والطرب: خفة تعترى الإنسان من شدة حزن أو سرور.

التَّدْرِيب الثاني

أجب عن الأسئلة التالية:

١. **كون** ثماني جمل إنشائية منها أَرْبعٌ للإنشاءِ الطلبي وأربعٌ لغير الطلبيّ.

٢. **هات** صيغتين للقسم، وأُخريين للمدح والذم، ومثلهما للتعجب.

٣. **استعمل** الكلمات الآتية في جمل مفيدة، ثم **بيِّن** نوع كل إنشاء:

لا الناهية - همزة الاستفهام - ليت - لعل - عسى -

حبذا - لا حبذا - ما التعجبية - واو - القسم - هل

التَّدْرِيب الثالث

بيِّن الإنشاءَ وأنواعه والخبر وأضربه فيما يأتي:

١. لعمرُك ما ضاقــت بلادٌ بــأهلهـــا ... ولكنَّ أخلاق الـرجال تضيـــقُ[١]

٢. إذا لم تكن نفسُ النَّسِيـــب كأصلـه ... فما ذا الذي تغني كرامُ المناصـبُ؟[٢]

٣. ليت الجبالَ داعتْ عنـد مصرَعِــه ... دكًا فلم يبق مـن أركانهـــا حجـرٌ

٤. لئن حسُنت فيك الـمراثي وذكْرُهـا ... لقد حسُنت من قبلُ فيـــك المدائــح

٥. للّهو آونــة تمـــر كـأنهـــا ... قُــبـلٌ يُزوِّدُهـا حبـيــبٌ راحـلُ[٣]

٦. أخلاّي لو غيْـــرُ الحِمَام أصابكـم ... عَتَبْتُ ولكنْ ما علَى الدهـر معتــَبُ[٤]

٧. إن الـمساءَةَ للمسرة موعـــدٌ ... أُخـتان رهـنٌ للعشيــــة أو غـدِ[٥]

فإذا سمعت بـهـالك فَـتَـيَقَّـنَـنْ ... أن السبيل سـبيلـــهُ وتَـــزوّدِ[٦]

٨. وكلُّ شجاعة في الـمرءِ تُغنـــي ... ولاَ مِثْل الـشجاعـة فـي حكيـم[٧]

٩. ذريني فإن البخلَ لا يُخْلِد الـفَتَــى ... ولا يُهْلِكُ المعروفُ من هـو فاعلُه

١٠. وكل امرئٍ يومًا سيركب كـارهًا ... على النعش أعناقَ العِـدا والأَقـارب

١١. وما الجمعُ بين الماء والنار في يدي ... بأصعب من أن أجمــع الجَدَّ والفهْما[٨]

---

١) يقول: إن أرض الله واسعة لم تضق بأحد، وإنما تضيق أخلاق الرجال وصدورهم.
٢) يقول: إذا لم تكن نفس الرجل الشريف مشابهة لأصله في الشرف والكرم، لم ينفعه انتسابه إلى أصل كريم ومحتد شريف.
٣) يقول إن ساعات اللهو مع لذتها قصيرة سريعة المرور، كأنها القبل التي يزودها الحبيب الراحل، فإن لذتها في غاية القصر ثم تمر ولا يبقى منها إلا الذكرى.
٤) ينادي أصدقاءه الذين ماتوا ويقول: لو كان ما أصابكم غير الموت لعتبت عليه ولكن لا عتاب على الزمان، لأنه إذا أخذ شيئا لا يرده.
٥) يقول: إن المسرة لا تدوم فغايتها المساءة.
٦) يقول إذا بلغك موت أحد فاعتبر به وتيقن أن سبيلك سبيله وتزود للآخرة بالعمل الصالح.
٧) يقول: إن الشجاعة كيفما كانت تدفع الهوان عن صاحبها، ولكن الشجاعة في الحكيم لا تقاس بها الشجاعة في غيره، لأنها حينئذ تكون مقرونة بالحزم فيكون صاحبها أبعد من الخيبة.
٨) الجد: الحظ، يقول: إن العاقل محروم في هذه الدنيا غالبا، لأن حسن الحظ والذكاء لا يجتمعان لحي كما لا يجتمع الماء والنار.

التَّدْرِيب الرابع

حوّل الأَخبار الآتية إلى جمل إنشائية، واستوف أنواع الإنشاء الطلبيّ التي تعرفها :

الروض مزهر - الطير مغرد - يتنافس الصناع – يفيض النيل - نَشِطَ العامل - أَجاد الكاتب.

التَّدْرِيب الخامس

بيِّن نوع الإنشاء في البيتين التاليين، ثم انثرهما نثرًا فصيحًا:

يَأَيُّـــها المُــتَحَلِّى غَــيْرَ شِــيمَتِهِ ... ومنْ شَمائِلِه التبْديلُ والمَلَقُ(١)

ارْجع إلى خُلْقِكَ الــمَعْرُوفِ دِيْدنه ... إنَّ التَّخلُّق يأْتي دونَهُ الخُلُقُ(٢)

١) الشيمة: الخلق، والشمائل الأخلاق وهو جمع مفرده شمال، والملق: الود واللطف الظاهران ومنه الرجل الملق وهو الذي يعطي بلسانه ما ليس في قلبه.

٢) الديدن: الدأب والعادة، والتخلق: أن يتكلف الإنسان غير خلقه، يقول: لاتتكلف ما ليس من خلقك، لأنك إن فعلت غلبك طبعك، وانكشف الناس تصنعك.

الإنشاء الطلبي

(١) الأمــر

الأمثلة:

١. من رسالة لعليٍّ ﷺ بعث بها إلى ابن عباس وكان عاملاً بمكة: أما بعدُ فأَقِمْ للنَّاس الحجَّ وَذَكِّرْهُمْ بأيام الله[١]، واجْلِسْ لهم العَصْرَيْن[٢]، فَأَفْتِ المُسْتَفْتِيَ، وَعَلِّمِ الجاهلَ، وذاكرِ العالِمَ.

٢. وقال تعالى: "ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ" الحج: ٢٩.

٣. وقال تعالى: "عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ" المائدة: ١٠٥ .

٤. وقال تعالى: "وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا" البقرة: ٨٣ .

٥. وقال أبو الطيب في مدح سيف الدولة:

كذا فَلْيسْرِ مَنْ طَلَبَ الأعادي ... وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ[٣]

٦. وقال يخاطبه:

أَزِلْ حَسَدَ الحُسَّادِ عنِّي بكَبْتِهِمْ ... فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِيَ حُسَّدَا[٤]

٧. وقال امرؤ القيس:

قِفَا نَبكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيب وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ[٥]

٨. وقال أيضًا:

أَلاَ أيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ ألا انْجَلِ ... بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ[٦]

٩. وقال البحتري:

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخَلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجُدْ ... كفاني نَدَاكُمْ عَنْ جَمِيعِ المطَالِبِ

١٠. وقال أبو الطيب:

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنتَ كَرِيمٌ ... بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وخَفْقِ البُنُود[٧]

١١. وقال آخر:

أَرُونِي بَخيلاً طال عُمْرًا بِبُخْلِهِ ... وَهَاتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ البَذْلِ

---

١) يريد أيام الله التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم.
٢) يريد بالعصرين الغداة والعشي من باب التغليب.
٣) السرى: السير ليلا.
٤) : أذله، يقول أنت صيرتهم حاسدين لي بما أفضت علي من نعمتك، فاصرف شر حسدهم عني بإذلالهم.
٥) قفا: أمر للاثنين بالوقوف، الذكرى: التذكر، وسقط اللوى والدخول وحومل: مواضع، يقول لرفيقيه: قفا وأعيناني بالبكاء لتذكر حبيب فارقته ومنزل خرجت منه، وهذا المنزل بين هذه المواضع.
٦) الانجلاء: الانكشاف، والأمثل: الأفضل، يقول: ليتك أيها الليل تتكشف وتنحي ظلامك عن عيني لأرى بياض الصبح، ثم عاد فقال: وما الإصباح بأفضل منك عندي، فإني أقاسي من همومي نهارًا ما أقاسيه ليلا.
٧) خفق البنود: اضطرابها، والبنود: جمع بند وهو العلم الكبير.

١٢. وقال غيره:

إذا لم تَخْشَ عاقبةَ الليالي ولَمْ تَستَحْيِ فاصنَعْ مَا تشَاءْ

١٣. وقال تعالى: "وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ" البقرة: ١٨٧.

الشرح:

إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلاً منها يشتمل على صيغة يُطلب بها على وجه التكليف والإلزام حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب، ثم إذا أنعمت النظر رأيت طالب الفعل فيها أعظم وأعلى ممن طُلب الفعل منه. وهذا هو الأمر الحقيقي وإذا تأملت صيغتع رأيتها لا تخرج عن أربع: هي فعل الأمر كما في المثال الأول، والمضارع المقرون بلام الأمر كما في المثال الثاني، واسم فعل الأمر كما في المثال الثالث. والمصدر النائب عن فعل الأمر كما في المثال الرابع.

انظر إذًا إلى الطائفة الثانية تجد أن الأمر في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي وهو طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، وإنما يدل على معان أخرى يدركها السامع من السياق وقرائن الأحوال. فأبو الطيب في المثال الخامس لا يريد تكليفًا ولا يقصد إلى إلزام.

وإنما ينصح لمن ينافسون سيف الدولة ويرشدهم إلى الطريق المثلى في طلب المجد وكسب الرفعة، فالأمر هنا للنصح والإرشاد لا للإيجاب والإلزام. وصيغة الأمر في المثال السادس لا يُراد بها معناها الأصليُّ، لأن المتنبي يخاطب مليكه، والمليك لا يأمره أحد من شعبه، وإنما يراد بها الرجاء والتمني، وكذلك كل صيغة للأمر يُخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأنًا؟ إلا مع الله ﷻ فيكون الغرض الدعاء مثل قوله تعالى على لسان عباده الصالحين: "رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ [1] " .

وإذا تدبرت المثال السابع وجدت امرأ القيس يتخيَّل صاحبين يستوقفهما ويستبكيهما جريًا على عادة الشعراء، إذ يتخيل أحدهم أنه له رفيقين يصطحبانه في غدُوِّه ورواحه، فيوجه إليهما الخطاب، ويُفضي إليهما بسره ومكنون صدره، وصيغة الأمر إذا صدرت من رفيق لرفيقه أو من ندٍّ لِندّه لم يُرد بها الإيجاب والإلزام، وإنما يراد بها محض الالتماس. وامرؤ القيس أيضًا في المثال الثامن لم يأمر الليل ولم يكلفه شيئًا؛ لأن الليل لا يسمع ولا يطيع، وإنما أرسل صيغة الأمر وأراد بها التمني.

---

١) الآية ٢٠١ من سورة البقرة .

وإذا تدبرت الأمثلة الباقية وتعرفت سياقها وأحطت بما يكتنفها من قرائن الأحوال، أدركت أن صيغ الأمر فيها لم تأت للدلالة على المعنى الأصلي ، وإنما جاءت لتفيد التخيير، والتسوية، والتعجيز، والتهديد والإباحة على الترتيب.

القواعد:

١. الأمر طلب الفعل على وجه الاستعلاء.
٢. للأمر أربع صيغ: فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.
٣. قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام، كالإرشاد، والدعاء، والالتماس، والتمني، والتخيير، والتسوية، والتعجيز، والتهديد، والإباحة.

نموذج

لبيان صيغ الأمر وتعيين المراد من كل صيغة فيما يأتي:

١. قال تعالى خطابًا ليحيى عليه السلام : "خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ" مريم: ١٢ .
٢. وقال الأُرَّجانيّ:

شَاوِرْ سواكَ إذا نابتْكَ نائـبَةٌ ... يَوْمًا وإن كُنْتَ مِنْ أهْل المشورات

٣. وقال أبو العتاهية:

واخفِضْ جناحكَ إن مُنِحْتَ إمَارة ... وارْغَبْ بنفسِكَ عن رَدَى اللذات(١)

٤. وقال أبو العلاء:

فيا موتُ زُرْ إنَّ الحَياةَ ذَميمــةٌ ... ويَا نَفْسُ جِدّي إنَّ دهْرَكِ هــازلُ(٢)

٥. وقال آخر:

أَرِيني جَوادًا ماتَ هُزْلاً لَعلّني ... أَرَى مــا تَــرَيْن أوْ بخيــلاً مُخَلَّدا(٣)

٦. قال خالد بن صفوان ينصح ابنه:

دعْ مِنْ أعمال السِّر ما لاَ يَصلُحُ لكَ في العلاَنيةِ.

٧. وقال بشار بن بُرد:

فَعِشْ واحدًا أوْ صِلْ أخَاكَ فإنَّهُ ... مُقَارِفُ ذَنْب مَرَّةً ومُجانِبُهْ(١)

---

١) المراد بخفض الجناح التواضع، والردى: الهلاك.
٢) يفضل الموت على الحياة ويأمر نفسه أن تأخذ في طريق الجد لأن الدهر غير جاد.
٣) الهزل بالضم والفتح: الضيق والفقر.

٨. وقال تعالى: "قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ " . إبراهيم: ٣٠ .

٩. وقال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة:

أخَا الجُودِ أَعْطِ النَّاسَ ما أَنْتَ مالِكٌ ... ولاَ تُعْطِيَنَّ الناسَ ما أنا قائلُ(٢)

١٠. وقال قَطْرِى بن الفُجَاءَة يخاطب نفسه:

فَصَبْرًا في مجال الموتِ صبرًا ... فَما نَيْلُ الخُلود بمُستَطاعِ

الشرح:

الرقم	صيغة الأمر	المعنى المراد
١	خذ الكتاب	المعنى الحقيقي للأمر
٢	شاور سواك	الإرشاد
٣	واخفض جناحك وارغب بنفسك	الإرشاد
٤	زر جدي	التمني
٥	أريني	التعجيز
٦	دع من أعمال السر	الإرشاد
٧	فعش واحدًا أو صل أخاك	التخيير
٨	قل تمتعوا	المعنى الحقيقي للأمر التهديد
٩	أعط الناس	دعاء
١٠	صبرًا	المعنى الحقيقي للأمر

١) مقارف الذنب: مرتكبه، يقول: إذا أردت ألا يزل معك صديق فعش منفردا وذلك مستخيل، أما إذا أردت أن تعيش مع الناس فسامح إخوانك وصلهم على ما بهم من عيوب.

٢) يقول: أعط الناس أموالك ولا تعطهم شعري، أي لا تحوجني إلى مدح غيرك.

التدريبات

التَّدْرِيب الأول

لم كانت صيغ الأمر في الأمثلة الآتية تفيد الإرشاد، والالتماس، والتعجيز، والتمني على الترتيب:

١. وكُنْ على حَذَرٍ للنَّاس تَسْتُرُه ... ولا يغرُّكَ منْهُمْ ثغرٌ مُبْتَسِم

٢. يا خَلِيليَّ خَلِّياني وما بي ... وكُنْ يزيدُ فما في الدِّين من أَوَدِ

أوْ أعيدا إليَّ عَهْدَ الشَّبابِ ... إذَا سَلِمْتَ وما في المُلْكِ منْ خَلَل

٣. يا دار عبْلَةَ بالجِواءِ تَكلَّمي ... وعِمي صبَاحًا دار عَبلَةَ واسْلَمي[1]

التَّدْرِيب الثاني

لم كانت صيغ الأمر في الأمثلة الآتية تفيد الرجاءَ، والتمني، والتسوية، على الترتيب:

١. اسْلَمْ يزيدُ فما فِي الدِّين من أوَدِ ... إذَا سَلِمْتَ وما في المُلْك من خَلَل[2]

٢. أرِني الذي عاشَرْتَهُ فَوجَدْتَهُ ... مُتَغاضِيًا لَكَ عَنْ أقَلِّ عثار

٣. اصْبِرُوا أوْ لاَ تَصْبِرُوا.

التَّدْرِيب الثالث

بيِّن صيغ الأمر وما يراد بها فيما يأتي:

١. نَصح أَحدُ الخلفاء عاملاً له فقال: تمسَّك بحبْل القرآن واسْتَنْصِحْه، وأَحِلَّ حلالَه وحَرِّم حرامه.

٢. وقال حكيم لابنه: يا بُنَيَّ استَعِذْ بالله من شِرَار النَّاس، وكنْ مِنْ خِيارِهِمْ على حَذَرٍ.

٣. يا بُنَي زاحِم العلماءَ برُكْبَتَيك، وأَنْصِتْ إلَيهِمْ بأُذُنَيْكَ، فإن القلبَ يحْيا بنور العلم كما تحْيَا الأرْضُ الميْتَةُ بمطر السماء.

٤. وقال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة:

أجِزْني إذَا أُنشِدْتَ شِعْرًا فإنما ... بشِعْري أَتَاكَ المادحُون مُرَدَّدَا[3]

ودع كلَّ صوتٍ غَيْرَ صَوْتِي فإنَّني ... أَنا الطائرُ المحْكيُّ والآخَر الصَّدى[4]

٥. وقال البحتري:

فاسْلَم سَلاَمَةَ عِرْضِكَ الموفُورِ مِنْ ... صرْفِ الحَوادِث والزّمان الأنْكا

---

١) البيت لعنترة بن شداد، وعبلة: اسم امرأة، والجواء: واد في ديار بني عبس، وعمي صباحا: أنعمي، يقول للدار: أخبريني عن أهلك أنعم الله حالك وسلمك من البلى.

٢) الأود: العوج، والخلل: الفساد في الأمر.

٣) اجزني: كافئني، يقول: إذا أنشدك الشاعر شعرًا فاجعل جائزته لي لأن الذي أنشدته هو شعري أتاك به المادحون يرددونه عليك، والمعنى أنهم يسلخون معاني أشعاري ويقتبسون ألفاظي ويمدحونك.

٤) المعنى: لا يقال غير شعري فإن شعري هو الأصل وغيره حكاية له كالصدى الذي يحكي صوت الصائح.

٦. وقال أبو نواس:

فامْضِ لا تَمنُنْ علَـــــــي يدًا   مـــنُكَ الـــمَعْرُوف مَـــــــنْ كَدَره[١]

٧. وقال الصِّمة بن عبد الله:

قِفَا ودِّعا نَجْدً ومَنْ حَلَّ بالحِمَـــــى   وقَــلَّ لِــنَجْدٍ عِنْدَنا أن يُودعــــــا[٢]

٨. وقال تعـــالى: "يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ" الرحمن: ٣٣ .

٩. وقال أبو الطيب:

أقِـــلَّ اشْتِـــيَاقًا أيُّـــها الـــقَلْبُ رُبَّـــما   رأيتُكَ تُصْفِي الوُدَّمنْ لَيْس جازِيا[٣]

١٠. وقال مهيار الديلمي:

وعِــش إمَّـــا قَـــرينَ أخٍ وفـــيٍّ   أمـــينِ الـــغيْب أوْ عَيْشَ الوحادِ

١١. وقال المعري:

أبَنَاتِ الـــهَدِيل أسْـــعِدَن أوْ عِـــدْ   نَ قَـــلِيلَ الـــعزَاءِ بـــالإسْـــعَـــاد[٤]
إيـــهِ للهِ دركُـــنَّ فـــأنْـــتُـــ   ــنَّ اللَّواتي تُحْسِنَّ حِـــفْظَ الوِدَاد[٥]

التَّدْريب الرابع

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **هات** أمثلة لصيغ الأمر الأربع، بحيث يكون المعنى الحقيقي للأمر هو المراد في كل صيغة.
٢. **هات** مثالين لصيغة الأمر المفيد التخيير.
٣. **هات** مثالين لصيغة الأمر المفيد التهديد.
٤. **هات** مثالين لصيغة الأمر المفيد التعجيز.

التَّدْريب الخامس

• **العَبْ واهْجُر قراءَةَ الدرْس.**

قد يكون الأمر في الجملتين السابقتين للتوبيخ- أو للإرشاد- أو للتهديـــد. **فبـــيِّن** حـــال المخاطب في كل حال من الأحوال الثلاث.

---

١) لا تمنن: لا تمتن، واليد: النعمة، يقول: لا تمتن على بما أسديت إلى من النعم فإن المنة تهدم الصنيعة.
٢) الحمى: موضع فيه ماء وكلأ يمنع الناس منه، والنجد: كل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق، يقول: يا خليل قفا حتى تودعا نجدًا ومن سكن حماه والتوديع قليل عندي على نجد فإنه جدير بأكثر من ذلك.
٣) أقل فعل أمر من الإقلال، وتصفي: تخلص، يقول لقلبه: لا تشتق إلى من فارقته فإنك تخلص الود لمن لا يجزيك عليه بود مثله.
٤) الهديل: الذكر من الحمام أو صوته أو هو اسم الفرخ من عهد نوح كما تزعم العرب.
٥) إيه اسم فعل أمر، ومعناه طلب الزيادة من حديث أو عمل.

• اسْبَح في البحر.

قد يكون الأمر في الجملة السابقة للرجاء- أو للالتماس- أو للتعجيز- أو للإرشاد، فبيِّن حال المخاطب في كل من الأَحوال الأَربع.

التَّدْرِيب السادس

حول الجمل الخبرية الآتية إلى جمل إنشائية أمرية واستوف جميع صيغ الأَمر:

١. أَنت تبكر في عملك.
٢. يخرج عليٌّ إلى الرِّياض.
٣. تَصْبِر نفسي على الشدائد.
٤. يأْخذ البطل سيفَه.
٥. يثبت هشام في مكانه .
٦. يترك محمد المُزاح.

التَّدْرِيب السابع

اشرح ما يأْتي وبيِّن ما راعك من بلاغته وحسن تأْديته المعنى:

كان أَبو مسلم يقول لقوَّاده أَشْعِروا قلوبَكم الجراءَةَ فإِنها من أَسباب الظفَر، وأَكْثِروا ذِكْرَ الضغائنِ فإِنها تَبْعثُ على الإِقدام، والزَموا الطاعة فإِنها حِصْن المحارب.

(٢) النهي

الأمثلة:

١. قال تعالى في النهي عن أخذ مال اليتيم بغير حق: "وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ" الأنعام: ١٥٢ .

٢. وقال في النهي عن قطع الإنسان رحمه: "وَلَا يَأْتَلِ[1] أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ" النور: ٢٢ .

٣. وقال في النهي عن اتخاذ بطانة السوء: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا"[2] آل عمران: ١١٨.

٤. وقال مسلم بن الوليد في الرشيد:

لا يَعْدَمَنْكَ حِمَى الإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ ... أَقَمْتَ قُلَّتَه مِنْ بَعْدِ تأويدِ[3]

٥. وقال أبو الطيب في سيف الدولة:

فَلاَ تُبْلِغاهُ ما أَقولُ فَإِنَّه ... شُجاعٌ مَتى يُذْكَرْ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ

٦. وقال أبو نواس في مدح الأمين:

يا ناقَ لا تَسأَمي أَوْ تَبلُغي مَلِكًا ... تَقْبيلُ راحَتِه والرُّكْنِ سِيَّان(٤)

مَتَى تَحُطّي إِلَيْهِ الرَّحْلَ سالِمَةً ... تَسْتَجْمِعي الخَلْقَ في تِمْثالِ إِنْسانِ

٧. وقال أبو العلاء:

ولاَ تجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدَّنايا ... فإِنَّ خَلائِقَ السُّفَهاءِ تُعْدي

٨. وقال أبو الأسود الدؤلي:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

٩. وقال آخر:

لاَ تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا ... بِنَدَى يَدَيْهِ فَلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِه

١٠. لا تَمْتَثِلْ أَمْرِي (تقول ذلك لمن هو دونك).

---

١) يأتل: يحلف، والسعة: الغنى.
٢) لا يألونكم خبالا: أي لا يقصرون في إفساد شئونكم.
٣) قلة كل شيء: أعلاه، والتأويد: التعويج.
٤) الراحة : الكف ، والركن : يريد به ركن الحطيم بالكعبة .

١١. قال أبو الطيب يهجو كافورًا:

لاَ تَشْتَرِ العَبْدَ إلاَّ وَالعَصَا مَعَــهُ إنَّ العَبِيدَ لأَنْجَاسٌ مَنَــاكِيــدُ[1]

الشرح:

إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلاً يشتمل على صيغة يُطلب بها الكفُّ عن الفعل: وإذا أنعمت النظر رأيت طالب الكفِّ فيها أعظم وأعلى ممن طُلب منه، فإن الطالب في أمثلة هذه الطائفة هو الله سبحانه وتعالى والمطلوب منهم هُمْ عباده؛ وهذا هو النهى الحقيقي، وإذا تأملت صيغته في كل مثال يرد عليك وجدتها واحدة لا تتغير، وهي المضارع المقرون بلا الناهية.

انظر إذًا إلى الطائفة الثانية تجد أن النهي في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي . وهو طلب الكف من أعلى لأدنى ، وإنما يدل على معانٍ أُخرى يدركها السامع من السِّياق وقرائن الأحوال .

فمسلم بن الوليد في المثال الرابع لا يقصد من النهي إلاَّ الدعاءَ للخليفة الرشيد بالبقاء لتأييد الإسلام وإعلاء كلمته .

وأبو الطيب في المثال الخامس إنما يلتمس من صاحبيه أن يكْتُما عن سيف الدولة ما سمعاه في وصف شجاعته وفتكه بالأعداء وحسْن بلائه في الحروب؛ لأنه شجاع والشجعان يشتاقون إلى الحروب متى ذُكرتْ لهم، وهذا على ما جرت به عادة العرب في شعرهم إذ يتخيل الشاعر أن له رفيقين يصطحبانه ويستمعان لإنشاده، فيخاطبهما مخاطبة الأنداد. وصيغة النهي متى وجِّهتْ من ندٍّ إلى ندِّه أفادت الالتماس.

وأبو نُواس في المثال السادس إنما يتمنى أن تتحمل ناقته مشاق السفر وألا ينزل بها السأم حتى تَبلغ ديار الأمين. فترى هناك كيف جمع الله العالَم في صورة إنسان.

وأبو العلاء في بيته إنما ينصح مخاطبه ويرشده إلى الابتعاد عن السفهاء وأهل الدنايا. وأبوالأسود إنما يقصد توبيخ من ينهَى الناس عن السوء ولا ينْتَهى عنه، ويقصد الآخرون في الأمثله الثلاثة الباقية إلى التيئيس، والتهديد، والتحقير على الترتيب.

القواعد:

١. النَّهيُ طَلَبُ الكَفِّ عَن الفعْل عَلَى وَجْه الاستعْلاَء.

٢. للنَّهْي صيغَةٌ واحدَةٌ هيَ المُضَارعُ مَعَ لاَ النَّاهيَة.

٣. قَدْ تَخْرُجُ صيغَةُ النَّهْي عَنْ مَعْنَاها الحقيقيِّ إلى مَعَانٍ أُخْرَى تُسْتَفَادُ منَ السِّيَاق وقَرَائن الأحْوال، كالدُّعاء، والالْتماس، والتمنّي، والإرْشَاد، والتَّوْبيخ، والتَّيئيس، والتَّهْديد، والتَّحْقير.

---

١) المناكيد: جمع منكود وهو قليل الخير: أي أن العبد لا يصلح إلا بالضرب والإهانة.

نموذج

بيّن صيغة النهي والمراد منها في كل مثال من الأمثلة الآتية:

١. قال تعالى: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا" الأعراف: ٥٦

٢. وقال أبو العلا:

لا تحلفنّ على صدقٍ ولا كذب فما يُفيدك إلاّ المأثمَ الحلفُ

٣. وقال تعالى: "لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ" الحجرات: ١١ .

٤. وقال : " لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ " التوبة: ٦٦ .

٥. وقال البحتري يخاطب المُعتمدَ على الله:

لا تَخلُ منْ عيْشٍ يكُرُّ سرُوره أبدًا ونَورُوزٍ عليْكَ مُعاد(١)

٦. وقال الغزّي:

ولاَ تُثقِلاَ جيدي بمنةِ جاهِل رُوحُ بهَا مِثْل الحمَام مُطوّقَا

٧. وقال آخر:

لا تطلُبِ المجدَ إن المجدَ سُلّمهُ صعْبٌ وَعِشْ مُسْتريحًا نَاعمَ البَال

٨. وقالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا:

أعيْنَيَّ جُودَا ولاَ تَجْمُدَا ألاَ تَبْكيانِ لِصخْرِ النَّدى(٢)

٩. قال خالدُ بن صفوان:

لا تطلبوا الحاجاتِ في غير حينهَا ، ولا تطلبوها منْ غير أهْلها.

الشرح:

الرقم	صيغة النهي	المعنى المراد
١	ولا تُفسدوا	المعنى الحقيقي للنهي
٢	لا تحلفن	
٣	لا يسخر	الإرشاد
٤	لا تعتذورا	التوبيخ
٥	لا تخل	التيئيس

الرقم	صيغة النهي	المعنى المراد
٦	لا تثقلا	الالتماس
٧	لا تطلب	التحقير
٨	لا تجمدا	التمني
٩	لا تطلبوا ولا تطلبوا	الإرشاد

١) النوروز: أول يوم في السنة الشمسية وهو من أعياد الفرس.
٢) لا تجمدا: أي لا تبخلا بالدموع.

التدريبات

التَّدْريب الأول

لم كان النهي فيما يأتي للإرشاد، والتمني، والتهديد، والتحقير، على الترتيب:

١. لا يخدعنكَ منْ عدُوٍّ دمْعُهُ   وارْحمْ شبابك منْ عــدُوٍّ تُرْحَــم
٢. لاَ تُمْطِري أيَّتُها السَّماءُ.
٣. لاَ تُقْلِع عن عنادكَ : "تقوله لمن هو دونك".
٤. لاَ تُجْهدْ نَفْسَك فيما تعب فيه الكرام.

التَّدْريب الثاني

بيِّن صيغ النهي والمراد من كل صيغة فيما يأتي:

١. قال أبو الطيب في مدح سيف الدولة :

لا تَطْــلُبنَّ كَريمًا بعْد رُؤْيــته   إنَّ الكِرَامَ بأَسْخَاهُــمْ يــدًا خُــتِمُوا
لا تَحْسَبِ المجْد تَمْرًا أنْتَ آكِــلُه   لَنْ تبْلُغ المَجْد حتَّى تَلْعقَ الــصَّبِرا

٢. وقال الطغْرائي:

لاَ تطْمحنَّ إلى المراتبِ قَــبْل أن   تتَــكَــامــل الأدوات والأســبابُ

٣. وقال الشريف الرَّضي:

لا تأْمَــنــنَّ عــدُوًّا لاَنَ جانبُهُ   خُشُونَةَ الصِّلِّ عُــقْبَى ذلِكَ اللين[1]

٤. وقال أبو الطيب:

فَلاَ تَــنلْكَ اللــيالي إنَّ أيْدِيها   إذَا ضَرَبْن كَسرْنَ النَّبْعَ بالغَرب[2]

٥. لاَ تُــلْهِينَّكَ عَنْ مَعادِكَ لَــذَّةٌ   تَفْنى وتُورِثُ دائِــم الــحسرات

٦. لاَ تَحْسبُوا منْ قَــتَلْتُمْ كان ذَارمق   فَلَيْس تَأْكُلُ إلاَّ الميْتَةَ الضَّبُــــعُ

٧. قال أبو العلاء:

لاَ تَطْوِيَا السرَّ عنِّي يوْم نائبة   فإنَّ ذلكَ ذَنْــبٌ غيْرُ مُغْتَــــفَـ
والخِلُّ كالماءِ يُبْدِي لي ضَــمائرَه   مع الصَّفَاءِ ويُخْفِيها مَــع الكَــــدر

١) الصل بالكسر: الحية التي لا تنفع منها الرقية.
٢) تنلك: تصبك. والنبع: شجر صلب. والغرب: نبت ضعيف، يقول: لا أصابتك الليالي بسوء فإنها تغلب القوي بالضعيف.

التَّدْرِيب الثالث

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **هات** مثالين تفيدُ صيغةُ النهي في كل منهما المعنى الأصلي للنهي.

٢. **هات** ثلاثة أمثلة تكون صيغة النهي في المثال الأول منها مفيدة الدعاءَ، وفي الثاني الالتماسَ، وفي الثالث التمنِّي.

٣. **هات** ثلاثة أمثلة تكون صيغة النَّهي في أولها للإرشاد، وفي الثاني للتيئيس، وفي الثالث للتهديد.

التَّدْرِيب الرابع

لا تُفَارِق فِراش نومك.

قد يكون النهي في الجملة السابقة للإرشاد، أو التهديد، أو التوبيخ؛ فبين حال المخاطب في كل حال من الأحوال الثلاث.

التَّدْرِيب الخامس

حول الجمل الخبرية الآتية إلى جمل إنشائية من باب النهي، وعيِّن المراد من صيغة النهي في كل جملة تأتي بها:

١	أنت تعتمد على غيرك.	٥	أنتم تعتذرون اليوم.
٢	أنت تطيع أمري.	٦	أنت تؤاخذني بكل هفوة.
٣	أنت تكثر من عتاب الصديق.	٧	يحضرُ عليٌّ مجلسنا.
٤	أنت تنهي عن الشر وتفعله.	٨	يهمل القرويون تعليم أبنائهم.

التَّدْرِيب السادس

اشرح البيتين الآتيين وبيِّن المراد من صيغتي النهي فيهما:

فَلاَ تُلْزِمنَّ النَّاس غَيْر طباعِهِمْ ... فَتَتْعب مِنْ طُول العِتَاب ويَتْعبُوا

ولا تَغْتَرِرْ مِنْهُمْ بحُسْنِ بشَاشَةٍ ... فَأَكْثَرُ إيماض البوارق خُلَّبُ[1]

١) إيماض البرق: لمعانه، والبوارق جمع بارقة: وهي البرق، والخلب: الذي ليس بعده مطر.

٣) الاستفهام وأدواته

أ ـ الهمزة وهل

الأمثلة:

أ
١ أأنتَ المُسَافِرُ أَمْ أَخُوكَ ؟
٢ أَمُشْتَرٍ أَنْتَ أَمْ بَائِعٌ ؟
٣ أَشَعِيرًا زَرَعْتَ أَمْ قَمْحًا؟
٤ أَرَاكِبًا جِئْتَ أَمْ مَاشِيًا ؟
٥ أَيَوْمَ الجمعةِ يَسْتَرِيحُ العُمَّالُ أَمْ يَوْمَ الأَحَدِ؟

ب
٦ أَيَصْدَأُ الذَّهَبُ؟
٧ أَيَسِيرُ الغَمَامُ؟
٨ أَتتحرك الأَرضُ؟

ج
٩ هَلْ يَعْقِلُ الحيوان ؟
١٠ هَلْ يُحِسُّ النبات ؟
١١ هَلْ يَنْمُو الجَمَاد ؟

الشرح:

الجمل السابقة جميعها تفيد الاستفهام، وهو كما تعلم طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، وأداته في أمثلة الطائفتين أ، ب "الهمزة" وفي أمثلة الطائفة ج "هل". ونريد هنا أن نعرف الفرق بين الأداتين في المعنى والاستعمال.

تدبر أمثال الطائفة "أ" حيث أداة الاستفهام هي الهمزة، تجد أن المتكلم في كل منها يعرف النسبة التي تضمنها الكلام، ولكنه يتردد بين شيئين ويطلب تعيين أحدهما؛ لأنه في المثال الأول مثلاً يعْرف أن السفر واقع فعلاً وأنه منسوب إلى واحد من اثنين، المخاطب أو أخيه؛ فهو لذلك لا يطلب معرفة النسب، وإنما يطلب معرفة مفرد، وينتظر من المسئول أن يعين له ذلك المفرد ويدلّه عليه، ولذلك يكون جوابه بالتعيين فيقال له: "أخي" مثلاً. وفي المثال الثاني يعلم السائل أن واحدًا من شيئين: الشراء أو البيع قد نسب إلى المخاطب فعلاً، ولكنه متردد بينهما فلا يدري أهو المشتري أم البائع، فهو إذًا لا يطلب معرفة النسبة لأنها معروفة له، ولكنه يسأل عن مفرد ويطلب تعيينه، ولذا يجاب بالتعيين فيقال له في الجواب: "بائع" مثلاً، وهكذا يقال في بقية أمثلة الطائفة "أ".

وإذا تدبرت المفرد المسئول عنه في أمثلة هذه الطائفة، وكذلك في كل مثال آخر يعرض لك، وجدته دائمًا يأتي بعد الهمزة مباشرة سواء أكان مسندًا إليه كما في المثال الأول، أم مسندًا كما في الثاني، أم مفعولاً به كما في الثالث، أم حالاً كما في الرابع، أم ظرفًا كما في

الخامس، أم غير ذلك، ووجدت له معادلاً يذكر بعد "أم" كما ترى في الأمثلة. وقد يحذف هذا المعادل فتقول: أأنت المسافر؟ أمشتر أنت؟ وهلم جرًّا.

انظر إلى أمثلة الطائفة "ب" حيث أداة الاستفهام هي الهمزة أيضًا تجد الحال على خلاف ما كانت في أمثلة الطائفة "أ"، فإن المتكلم هنا متردد بين ثبوت النسبة ونفيها، فهو يجهلها ولذلك يسأل عنها ويطلب معرفتها، ففي المثال السادس مثلاً يتردد المتكلم بي ثبوت الصدَإ للذهب ونفيه عنه ولذلك يطلب معرفة هذه النسبة. ويكون جوابه بنعم إن أُريد الإثبات، وبلا إن أُريد النفي، وإذا تأملت الأمثلة هنا لم تجد للمسئول عنه وهو النسبة معادلاً.

ومما تقدم ترى أن للهمزة استعمالين فتارة يطلب بها معرفة مفرد ، وتارة يطلب بها معرفة نسبة ، وتسمى معرفة المفرد تصورًا ومعرفة النسبة تصديقًا .

انظر إلى أمثلة الطائفة "ج" حيث أداة الاستفهام "هل" تجد أن المتكلم في كل منها لا يتردد في معرفة مفرد من المفردات، ولكنه متردد في معرفة النسبة فلا يدري أمثبتة هي أم منفية فهو يسأل عنها، ولذلك يجاب بنعم إن أُريد الإثبات، وبلا إن أُريد النفي، ولو أنك تتبعت جميع الأمثلة التي يستفهم فيها بهل لوجدت المطلوب هو معرفة النسبة ليس غيرُ؛ "فهل" إذًا لا تكون إلا لطلب التصديق ويمتنع معها ذكر المعادل .

القواعد:

١. الاستفهام طلب العلم شيء لم يكن معلوما من قبل، وله أدوات كثيرة منها: الهمزة، وهل.

٢. يطلب بالهمزة أحد أمرين:

- التَّصَوُّرُ وهُوَ إدْراكُ المفرد، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوة بالمسئول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.
- التصديق وهو إدراك النسبة، وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل(١).

٣. يطلب بهل التصديق ليس غير، ويمتنع معها ذكر المعادل(٢).

---

(١) إن جاءت "أم" بعد همزة التصور تكون "متصلة" وإن جاءت بعد همزة التصديق أو هل قدرت "منقطعة" وتكون بمعنى "بل".

٢) هل، قسمان: بسيطة إن استفهم بها عن وجود الشيء أو عدمه، نحو: هل الإنسان الكامل موجود؟ ومركبة إن استفهم بها عن وجود شيء لشيء، نحو : هل النبات حساس؟

بَقية أدوات الاستفهام

الأمثلة:

١. مَن اختَطَّ القَاهِرَةَ ؟ ٣. مَا الكَرَى ؟

٢. مَنْ حَفَرَ تُرْعَةَ السُّوَيْسِ ؟ ٤. مَا الإِسْرَافُ ؟

...

٥. مَتَى تَوَلَّى الخِلافَةَ عُمَرُ؟ ٧. يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَةِ ؟

٦. مَتَى يَعُودُ المُسَافِرُونَ ؟ ٨. يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا؟

الشرح:

الجمل المتقدمة جميعها استفهامية، وإذا تأملت معاني أدوات الاستفهام هنا رأيت أن "من" يطلب بها تعيينُ العقلاء، وأن "ما" تكون لغير العقلاء، ويطلب بها تارة شرح الاسم كما إذا قلت: ما الكَرى؟ فتجاب بأنه النوم، وتارة يطلب بها حقيقة المسمى، كما إذا قلت: ما الإسراف؟ فتجاب بأنه تجاوز الحد في النفقة وغيرها، ووجدت أن "متى" يطلب بها تعيين الزمان ماضيًا أو مستقبلاً، "وأيان" للزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التفخيم والتهويل.

وهناك أدوات أُخرى للاستفهام هي: كيف، وأين، وأنَّى، وكم، وأي، "فكيف" يطلب بها تعيين الحال نحو: كيف جئتم؟ و "أين" يطلب بها تعيين المكان نحو: أين دِجلة والفرات؟ و"أنَّى" تكون بمعنى كيف، نحو: أنى تسود العشيرة وأبناؤها متخاذلون؟ وبمعنى من أين نحو: أنى لهم هذا المال.وقد كانوا فقراءَ؟ وبمعنى متى نحو: أنى يحضر الغائبون؟ و"كم" يطلب بها تعيين العدد نحو: كم جنديًّا في الكتيبة؟ وأما "أيّ" فيطلب بها تعيين أحد المتشاركَيْن في أمر يعمهما؟ نحو: أي الأخوين أكبر سنًّا؟ وتقع على الزمان، والمكان، والحال، والعاقل، وغير العاقل، على حسب ما تضاف إليه. وجميع هذه الأدوات تأتي للتصور ليس غير، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسئول عنه.

القواعد:

١. للاستفهام أدوات أخرى غير الهمزة وهل، وهي :

من ويطلب بها تعيين العقلاء.

ما ويطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمى.

متى ويطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا.

أيَّان ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل.

كَيْف ويطلب بها تعيين الحال.

أيْن ويطلب بها تعيين المكان.
أنّى وتأتي لمعان عدة، فتكون بمعنى كيف، وبمعنى من أين، وبمعنى مَتى.
كم ويطلب بها تعيين العدد.
أي ويطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمهما، ويسأل بها عن الزمان والحال والعدد والعاقل وغير العاقل على حسب ما تضاف إليه.

٢. جميع الأدوات المتقدمة يطلب بها التصور، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسئول عنه.

المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن

الأمثلة:

١. قال البُحْتريّ:

هَل الدَّهْرُ إلاَّ غَمْرَةٌ وانْـجلاَؤُهَـا ... وشِيكًا إلاَّ ضِيقَةٌ وانفراجُها ؟[١]

٢. وقال أبو الطيب في المديح:

أتـلْتَمِسُ الأَعْداءُ بَعْدَ الَّذِي رأَتْ ... قِيامَ دَليلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيان ؟[٢]

٣. وقال البحتري:

ألَـسْتَ أعَـمَّهُمْ جُـودًا وأزْكـا ... هُمْ عُودًا وأمْضَاهُمْ حُسَامَا؟[٣]

٤. وقال آخر:

إلامَ الـخُلْفُ بَـيْنَـكُمُ إلامـا؟ ... وهَذِى الضَّجَّةُ الكُبْرَى عَلامَا؟

٥. وقال أبو الطيب في الرثاء:

مَـنْ للْمَحَافل وَالجَحَافل وَالسُّرَى ... فَقَدَتْ بفَقْدكَ نَيِّرًا لا يَطْلُعُ[٤]
وَمَن اتَّخَذْتَ عَلَى الضُّيُوف خَلِيفةً ... ضَاعُوا ومِثْلُكَ لا يَكادُ يُضَيِّعُ

٦. وقال يهجو كافورًا:

مِنْ أيَّة الطُّرْقِ يأْتي مِثْلك الكَرَم ؟ أيْنَ المَحَاجمُ يا كافُورُ وَالجَلَمُ ؟[٥]

---

(١) الغمرة: الشدة، وانجلاؤها: زوالها، ووشيكًا: سريعًا.
٢) يقول: هل يطلب أعداؤك دليلا على أن الله يريد أن يجعل أمرك هو الغالب بعد ما رأوا الأدلة على ذلك.
٣) أزكاهم عودًا: أقواهم جسمًا.
٤) المحافل: المجامع، والجحافل: الجيوش، والسرى: مشى الليل، ويريد به الزحف على الأعداء.
٥) المحاجم: جمع محجمة وهي القارورة يحجم بها الجلد، ويقال لها كأس الحجامة، الجلم: أحد شقي المقراض والمراد به المشراط. قيل إن كافورًا كان عبدًا لحجام بمصر ثم اشتراه الإخشيد.

٧. وقال أيضًا:

حتّام نَحْنُ نسَاري النَّجْم في الظلَم   ومَا سُراهُ على خُفٍّ ولا قَـــدَم؟[١]

٨. وقال أيضًا وقد أصابته الحمَّى:

أبنْتَ الدَّهْر عِنْدِي كلُّ بنْتٍ   فَكَيْفَ وَصَلْتِ أنْتِ من الزِّحَام ؟[٢]

٩. وقال تعالى: "سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ "[٣] .

١٠. وقال تعالى: "فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ "[٤] .

١١. وقال تعالى: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ "[٥].

الشرح:

عرفت فيما مضى ألفاظ الاستفهام ومعانيها الحقيقية. وهنا نريد أن نبين لك أن هذه الألفاظ قد تخرج إلى معان أخرى تستفاد من السياق.

تدبر الأمثلة المتقدمة تجد البحتري في المثال الأول لا يسأل عن شيء، وإنما يريد أن يقول ما الدهر إلاّ شدة سرعان ما تنجلي، وما هو إلا ضيق يعقبه فرج، فلفظة هل في كلامه إنما جاءت للنفى لا لطلب العلم بشيء كان مجهولاً ويجوز أن يكون "للتقرير والتوكيد" بمعنى ثبوت هذه الحقائق في حياتنا.

وأبو الطيب في المثال الثاني إنما ينكر على الأعداء ارتيابهم في عُلا كافور والتماسهم البراهين على ما كتبه الله له من النصر واختصه به من الجدّ السعيد، بعد أن رأوا كيف يتردى في المهالك كل من أراد به شرًا، وكيف يُصيب الزمان كل من نوى له سوءًا، فالاستفهام في البيت لا يفيد معنى سوى الإنكار.

والبحتري في المثال الثالث إنما يريد أن يحمل الممدوح على الإقرار بما ادعاه له من الفوق على بقية الخلفاء في الجود وبسطة الجسم والشجاعة.

وليس من قصده أن يسأل، فالاستفهام في كلامه للتقرير.

---

١) نساري: من السرى وهو مشى الليل، يقول: حتى متى نسري مع النجم في الليل، وهو لا يسري على خف كالإبل ولا على قدم كالناس، فلا يتعب مثلنا ومثل مطايانا.

٢) يريد ببنت الدهر ك الحمى التي أصيب بها ، وبنات الدهر : شدائده ومصائبه . يقول للحمى : عندي كل نوع من أنواع الشدائد ، فكيف لم يمنعك ازدحامها من الوصول إلى .

٣) آية ١٣٦ من سورة الشعراء.

٤) آية ٥٤ من سورة الأعراف.

٥) آية ١٠ من سورة الصف.

والشاعر في المثال الرابع يلوم مخاطبيه على تماديهم في الشقاق واستمرارهم في التخاذل والتنافر. ويقرعهم على غلوهم في الصخَب والضجيج، فهو قد خرج بأداة الاستفهام عن معناها الأصلي إلى التوبيخ والتقريع.

وأبو الطيب في المثال الخامس يقصد إلى التعظيم والإجلال بإظهار ما كان للمرثي أيام حياته من صفات السيادة والشجاعة والكرم، مع ما في ذلك من إظهار التحسر والتفجع. أما في المثال السادس حيث يهجو كافورًا فإنه ينتقصه ويعمد إلى تحقيره والحط من كرامته.

وإذا تدبرت بقية الأمثلة وجدت أدوات الاستفهام قد خرجت عن معانيها الأصلية إلى الاستبطاء، والتعجب، والتسوية، والتمنى، والتشويق، على الترتيب.

القاعدة:

قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام كالنفي، والإنكار، والتقرير، والتوبيخ، والتعظيم، والتحقير، والاستبطاء، والتعجب، والتسوية، والتمنى، والتشويق.

نموذج (١)

١. شَبَّ في المدينةِ حريق لم تره، فسل صديقك عن رؤيته إيَّاه.

٢. سمعْتَ أن أحد أخوَيك عليٌ ونجيب أنقذ غريقًا. فسل عليًّا يعين لك المنقذ.

٣. إذا كنت تعرف أن البنفسج يكثر في أحد الفصلين الخريف أو الشتاء لا على التعيين، فضَع سؤالاً تطلب فيه تعيين أحد الفصلين.

الشرح:

الرقم	السؤال المطلوب	شرح الإجابة
١.	هل رأيت الحريق الذي شب في المدينة ؟	السؤال هنا عن النسبة وهل والهمزة صالحتان للاستفهام عنها فتذكر إحداهما ويؤتى بعدها بالجملة.
٢.	أأنت الذي أنقذت الغريق أم نجيب ؟	السؤال هنا عن المسند إليه فيستفهم بالهمزة ويؤتى بعدها بالمسئول عنه ثم يؤتى بمعادل بعد أم.
٣.	أفى الخريف يكثر البنفسج أم في الشتاء؟	السؤال عن الظرف ويتبع في تكوينه ما اتبع في المثال السابق.

نموذج (٢)

لبيان الأغراض التي يدل عليها الاستفهام في الأمثلة الآتية:

١. قال أبو تمام في المديح:

هلْ اجْتَمعتْ أَحْياءُ عدْنان كـلُّها ... بمُلتَحمٍ إلاَّ وأنْـــتَ أمـيـرُهـا[١]

٢. وقال البُحتُري:

أأكفُرُكَ النَّعْماءَ عنْدي وقَدْ نمتْ ... علَيَّ نُمُوَّ الفَجْر والفَجْــرُ ساطـــعُ؟

وأنْتَ الَّذي أعْزَزْتَني بعْد ذلَّــتي ... فلاَ القَوْلُ مخْفوض ولاَ الطرف خاشع؟[٢]

٣. وقال ابن الرومي في المدح:

ألَسْتَ المرْءَ يَــجْبِي كلَّ حـمْدٍ ... إذَا ما لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْــدِ جـــابِ؟[٣]

٤. وقال أبو تمام:

ما لِلْخُطُوب طَغتْ علَيَّ كَأَنـها ... جَهلتْ بأَنَّ نـــداك بالمرْصَـــادِ ؟

٥. وقال آخر:

فدَع الوَعِيد فَما وعيدكَ ضَـائرى ... أطنينُ أَجْنِحَةِ الذُّباب يضير؟[٤]

٦. أضَاعُوني وأيَّ فَتًى أضـاعُوا ؟ ... لِـيوْم كريـهَة وسـداد ثَغْرِ[٥]

---

١) أحياء عدنان: بطونها؛ الملتحم: مكان اشتداد القتال.
٢) القول المخفوض: ما كان لينا ليست فيه شدة، والطرف الخاشع: العين فيها إنكسار وذلة.
٣) يجبي: يجمع .
٤) الطنين: صوت أجنحة الذباب، ويضير: يضر.
٥) الكريهة: الشدة في الحرب، والثغر. موضع النحافة من العدو عند حدود البلدان، ويريد بسداده سده بالخيل والرجال.

الشرح:

م	صيغة الاستفهام	الغرض	الشرح
١.	هل اجتمعت أحياء عدنان	النفي	لأن المعنى أن بطون عدنان لم تجتمع في مكان قتال إلا وأنت أمير عليها.
٢.	أأكفرك النعماءَ عندي	الإنكار	فإن البحتري يريد أن يقول لممدوحه إنه لا يليق بي أن أكفر نعماءك وقد غمرتني بها غمرًا، وبدلتني بالذل عزًّا، وبالخضوع والخشوع عظمة وعلوًّا.
٣.	ألست المرءَ يجبي كل حمد	التقرير	لأن القائل يريد أن يحمل الممدوح على الإقرار بما ادعاه من اجتماع المحامد له.
٤.	ما للخطوب طغت عليّ	التعجب	فإن أبا تمام يعجب من تراكم الشدائد عليه في حين أن ممدوحه لها بالمرصاد يدفعها عنه بنداه وعطاياه، ولذلك قال كأنها جهلت بأن نداك بالمرصاد.
٥.	أطنين أجنحة الذباب يضير	التحقير	لأن الشاعر يشبه وعيد عدوه بصوت أجنحة الذباب.
٦.	أضاعوني وأي فتى أضاعوا	التعظيم	لأن المتكلم يريد أن يرفع من شأن نفسه ويبين أنه عماد العشيرة في أوقات الحروب والشدائد.

التدريبات

التَّدْرِيب الأول

١. وعدك صديق أن يزورك في الغد، فشككتَ في أنه يزورك قبل الظهر أو بعده، **فضع سؤالاً تطلب به تعيين الوقت.**

٢. علمتَ أن واحدًا من عَمَّيْكَ حامدٍ ومحمود قد اشترى بيتًا، **فضع سؤالاً تطلب به تعيين المشترى.**

٣. إذا كنت شاكًّا في أن القصب يزرع في الربيع أو في الصيف، **فكيف تصوغ السؤال الذي تطلب به من المخاطب تعيين الزمان ؟**

٤. **سل صديقك** عن ميله إلى الأسفار.

التَّدْرِيب الثاني

سل عن: الحال، والمفعول به، والظرف، والمبتدأ، والخبر، والجار والمجرور، في الجمل الآتية :

١. نظم القصيدة متأثرًا.
٢. اشترى قلمًا .
٣. كتب الرسالة ليلاً .
٤. عليّ الفائز .
٥. مصر خِصْبةٌ .
٦. الكتاب في البيت .

التَّدْرِيب الثالث

سل عما يأتي :

أول الخلفاء الراشدين- عدد المدارس العالية في مصر- أطول شارع في المدينة- موطن الفيلة- حال مصر أيام المماليك- حقيقة الصدق- الزمن الذي ينضج فيه العنب- معنى الضَّيغَم.

التَّدْرِيب الرابع

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. لم كان الاستفهام في الأمثلة الآتية مفيدًا النفي، والإنكار، والتعظيم، على الترتيب:

- هل الدَّهْرُ إلاَّ ساعةٌ ثم تَنقضي   بما كان فيها من بلاءٍ ومن خَفْضِ؟[1]
- قال تعالى: "أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ "[2] .

---

(١) البلاء: الهم والغم، والخفض: النعيم والدعة.
(٢) الآية ٤٠ من سورة الأنعام.

- مَنْ منكم الـملكُ الـمُطاعُ كـأنَّه ... تحت السوابغ تُبَّعٌ في حِمْيَر؟[١]

٢. لم كان الاستفهام في الأمثلة الآتية مفيدًا التقرير، والتعجب، والتمني، على الترتيب:

- قال تعالى: "أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا"[٢] .
- قالت إحدى نساء العرب تشكو ابنها:

أَنْشَا يُمزِّق أثوابي يُؤَدِّبني ... أَبَعْد شَيْبِيَ يبْغي عِنْدِي الأَدَبا؟

- وقال أبو العتاهية في مدح الأمين:

تَذكَّرْ أمين الله حقي وحُرْمتي ... ومـا كُنْتَ تُوليني لَعلكَ تذكرُ

فمَنْ لِي بالعَيْن التي كنتَ مرّةً ... إليَّ بها في سالف الدهر تَنْظُرُ؟

التَّدْريب الخامس

ماذا يُرادُ بالاستفهام في الأمثلة الآتية:

١. قال المتنبي:

وَمنْ لَـمْ يعْشِق الدُّنْيا قَديمًا ؟ ... ولكن لا سبيل إلى الوصال[٣]

٢. وقال:

ولَسْتُ أُبالي بعْدَ إدْرَاكي العُـلا ... أكَانَ تُراثًا مـا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبا؟[٤]

٣. وقال:

وهل تغْنِي الرَّسائلُ فـي عدُوٍّ ... إذَا مَا لَـمْ يَكُنَّ ظُبًا رقاقـا؟[٥]

٤. وقال حينما صرع بدرُ بن عمّار أسدًا:

أَمُعفِّر الليثِ الهزبْـرِ بسَوطِـهِ ... لمن ادَّخرت الصارم المصقولا؟[٦]

٥. وقال أبو تمام:

أَوُلَيس هُجْر القَول مَنْ لو هجوتُهُ ... إذًا لَهجاني عنْه معْرُوفُهُ عِنْـدِي؟

---

١) البيت لابن هانئ الأندلسي، والسوابغ: الدروع، تبع: ملك اليمن، وحمير موضع أو قبيلة غربي صنعاء؛ يخاطب الجيش ويقول: أيها الجنود من منكم الملك الذي له من القوة والسلطان ما لتبع.

٢) الآية ١٨ سورة الشعراء.

٣) الناس من قديم الزمان مولعون بحب الدنيا والبقاء فيها، ولكن لم يتمتع أحد بهذا البقاء لأنها لا تدوم لأحد.

٤) التراث: الإرث، يقول: إذا استوليت على معالي الأمور فما أبالي أن أكون بلغتها عن إرث أو كسب، وقد كان الوجه أن يقول. أتراثا كان لأن الهمزة لا يليها إلا المسئول عنه كما تقدم لك ولكنه لما ذكر المعادل تعين المسئول عنه.

٥) الظبا: جمع ظبة وهي حد السيف. أي أن العدو لا يشتفي منه إلا بالقتل.

٦) عفره: مرغه في التراب، والليث: الأسد، والهزبر: الشديد، والصارم: السيف القاطع؛ يقول: إذا كنت تصرع الأسد بالسوط وهو أشد الحيوان بأسا، فلمن أعددت سيفك؟

٦. وكيْفَ أخَافُ الفقْرَ أو أُحْرَمُ المنى ورَأيُ أَمير المُؤْمنين معْرُوفُهُ عِنْدِي؟

٧. ما أنْتِ يا دُنْيا أرُؤْيَـــــا نَـــائم أمْ لَيْلُ عُرْسٍ أمْ بساطُ سُــــلافٍ؟[١]

٨. وقال أَبو الطيب:

ومَا لَك تُعْنَى بالأسِـنَّةِ والقَنَا ؟ وجَدُّك طعَّــانٌ بغَيْــــر سنَانِ[٢]

٩. هــلْ بـــالطّلول لسائِـــــلٍ ردُّ ؟ أمْ هَــلْ لَهــا بتَكلُّـــم عَهْــدُ ؟

١٠. حتى متَى أنْتَ فِي لَهْوٍ وفِي لَعِبٍ؟ والمــوْتُ نَحْوكَ يهْوى فاتِحًا فاهُ

١١. وقال أبو الطيب:

يفنَى الكَلامُ ولا يُــحِيطُ بفَــضْلِكُم أيُحِيطُ ما يَفْنَـــــى بما لاَ ينْــفَذُ؟

١٢. وقال تعالى: "مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ"[٣].

١٣. وقال أبو الطيب:

أيـــــدْري الرَّبْــعُ أيَّ دمٍ أراقَــا ؟ وأيَّ قلوب هذا الرَّكـــــب شَاقَا؟[٤]

١٤. وقال المتنبي في سيف الدولة يعُودُه من دُمَّل كان فيه:

وكيف تُــعِلُّك الدنــيا بــشيءٍ؟ وأنـــــتَ لِعِلَةِ الدنيـــا طبيـــبُ

وكيف تَــنُوبُكَ الشكوى بــداءٍ؟ وأنْتَ المُسْتغاثُ لمـــــا يــنُوبُ

التّدْريب السادس

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **استعمل** كل أداة من أدوات الاستفهام في جملتين مفيدتين **وأجب** عن كل سؤال تأتي بـــه، **واجعل** غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

٢. **استعمل** همزة الاستفهام في ست جمل بحيث تكون في الثلاث الأولى منها لطلب التصور، وفي الثلاث الأخيرة لطلب التصديق، **واجعل** غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

---

١) العرس: طعام الوليمة، والسلاف: الخمر.
٢) تعنى بصيغة المجهول أي تعتني، والجد: الحظ، يقول: مالك تعتني بادخار الأسلحة وحظك يطعن أعداءك فيقتلهم بغير سنان.
٣) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.
٤) الربع: الدار، وأراق: سفك، والركب: جماعة الركبان. يذكر مروره بربع الأحبة ويقول: أيدري هذا الربع ما فعل من إراقة دمي، وما هيج في قلبي من الشوق بذكر الأحبة.

٣. **كون** ثلاث جمل استفهامية تامة، أداة الاستفهام في كل منها "هل"، **واجعل** غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

٤. **هات** ثلاث جمل أداة الاستفهام في كل منها "أنى" **واستوف** المعاني التي عرفتها لهذه الأداة، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

التَّدْرِيب السابع

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **كون** ثلاث جمل استفهامية بحيث يدل الاستفهام في الأولى على التسوية، وفي الثانية على النفي، وفي الثالثة على الإنكار.

٢. **هات** ثلاث جمل استفهامية: يدل الاستفهام في الأولى على التعظيم. وفي الثانية على التحقير، وفي الثالثة على التوبيخ.

٣. **مثِّل** للاستفهام الخارج عن معناه الأصلي للتعجب، ثم للتمني، ثم للاستبطاء.

التَّدْرِيب الثامن

اشرح البيتين الآتيين وبيِّن أغراض الاستفهام فيهما، وهما يُنسبان لأعرابي يمدح الفضلَ ابن يحيى البَرْمكي :

ولائمة لامتْك يا فضلُ في النَّدى فقلت لها هل أثَّر اللوم في البحر؟
أتنهَيْن فضلاً عن عطاياهُ للورى؟ ومن ذا الذي ينْهى الغمام عن القَطر؟

(٤) التمني

الأمثلة:

١. قال ابن الروميّ في شهر رمضان:

فـليت الليلَ فيه كان شـهرًا ... ومرّ نهارُه مَرَّ السحاب

٢. وقال تعالى " فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا "

٣. وقال جرير:

ولَّى الشبابُ حميدةً أيامُه ... لو كان ذلك يُشْتَرَى أو يَرْجعُ

٤. وقال آخر:

أسِربَ القَطا هل من يُعير جَناحه ... لَعَلي إلى من قد هَويتُ أطيرُ؟[1]

٥. وقال تعالى : "يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ " [2].

الشرح:

الأمثلة المتقدمة جميعها من باب الإنشاء الطلبي ، وإذا تأملت المطلوب في كل مثال وجدته أمرًا محبوبًا لا يرجى حصوله، إما لكونه ممكنًا غير مطموع في نيله كما في المثال الأخير، ويسمى هذا الضرب من الإنشاء بالتمني.

والأدوات التي أفادت التمني في الأمثلة المتقدمة هي: ليت، وهل، ولو، ولعلّ: غير أن الأداة الأُولى أفادته بأصل الوضع، أما الثلاث الأخرى فإنها استُعْمِلت فيه للطائف بلاغيّة.

هذا وإذا كان المطلوب المحبوب ممكنًا مطموعًا في حصوله كان طلبه ترجيًا، ويعبر فيه بلعل وعسى، وقد تستعمل فيه ليت لسبب يقصده البليغ كما في قول أبي الطيب:

فَيا لَيْتَ ما بيْني وبين أحبَّتي ... مِن البُعْدِ فيه ليت لسبب يقصده

القواعد:

١. التمني طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله.

٢. واللفظ الموضوع للتمني ليت، وقد يتمنى بهل، ولو، ولعل، لغرض بلاغي[3].

---

١) السرب: الجماعة، والقطا: نوع من الطير يشبه الحمام، وهويت: أحببت.
٢) الآية (٧٩) من سورة القصص.
٣) الغرض في هل ولعل، هو إبراز المتمني في صورة الممكن القريب الحصول؛ لكمال العناية به والتشوق إليه، والغرض في لو الإشعار بعزة المتمني وندرته؛ لأن المتكلم يبرزه في صورة الممنوع، إذ أن لو تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط.

٣. إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبر فيه بلعل أو عسى، وقد تستعمل فيه ليت لغرض بلاغي[١].

نموذج

لبيان ما في الأمثلة الآتية من تمنٍ أو ترج، وتعيين الأداة في كل مثال:

١. قال صريعُ الغواني:

واهًا لأيام الصِّبا وزمانه لَوْ كان أسْعف بالمُقام قليلاً[٢]

٢. وقال أبو الطيب:

فَلَيْتَ هَوَى الأحِبَّةِ كانَ عَدْلاً فحمَّل كلَّ قَلْبٍ ما أطَاقَا

٣. وقال تعالى: "فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ"[٣].

الشرح:

الرقم	المعنى المراد	الأداة	البيان
١	التمني	لو	لأن المطلوب هنا ممكن غير مطموع في حصوله.
٢	الترجي	ليت	لأن المطلوب هنا ممكن مطموع في حصوله.
٣	التمني	هل	لأن المطلوب هنا ممكن غير مطموع في حصوله.

١) الغرض هو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله.
٢) واهًا: كلمة تعجب تقولها إذا تعجبت من طيب الشيء، فمعنى واهًا لأيام الصبا ما أطيبها!.
٣) الآية ١١ من سورة غافر.

التدريبات

التدريب الأول

بيِّن ما في الأمثلة الآتية من تمن أو ترج، وبيِّن السر في استعمال ما جاءَ من الأدوات على غير وضْعه الأصليّ:

١. قال مرْوانُ بنُ أبي حفصة في رثاء معْن بن زائدة :

فليْتَ الشامتين به فَدوْهُ ولَيْتَ العُمْرَ مُدَّ لَهُ فطَالا[١]

٢. وقال أبو الطيب في رثاء أُخت سيف الدولة :

فَليْتَ طالعةَ الشَّمْسين غائبةٌ ولَيْتَ غائبةَ الشَّمْسين لم تَغِبِ[٢]

٣. وقال آخر:

علَّ الليالي الَّتي أضْنتْ بِفُرْقَتِنا جسْمي ستَجْمعُني يوْمًا وتَجْمعُهُ[٣]

٤. قال الله تعالى: "يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ . أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ "[٤].

٥. وقال تعالى: "فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ[٥] فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ " [٦].

٦. وقال الشاعر:

أيا منْزلَيْ سلْمى سلامٌ عَلَيْكُما هلِ الأزمنُ اللَّائي مضيْن رواجعُ

٧. وقال:

لَيْتَ الملوك على الأقْدار مُعْطِيةٌ فلمْ يكنْ لِدنيءٍ عندها طَمَعُ[٧]

٨. وقال في المديح :

لَيْتَ المدائح تَسْتَوْفي مناقِبَهُ فما كُليبٌ وأهلُ الأعصُرِ الأُول؟

---

١) الشامتين به: الفرحين بموته، وفدوه: جعلوا فداء له.
٢) جعل المرثية وشمس النهار شمسين، يقول: ليت الطالعة من هاتين الشمسين وهي شمس النهار غائبة، وليت الغائبة منهما وهي المرثية لم تغب. يريد أنها كنت أعم نفعًا من الشمس فليتها بقيت وفقدنا الشمس.
٣) أضنت جسمي: أمرضته.
٤) الآيات ٣٦-٣٧ من سورة غافر.
٥) كرة: أي رجوعًا إلى الدنيا.
٦) الآية ١٠٢ من سورة الشعراء.
٧) أي ليتهم يعطون الشعراء على قدر فضلهم ونبل أنفسهم فلا يطمع في عطائهم خسيس.

التَّدْرِيب الثاني

أجب عن الأسئلة الآتية :

١. **هات مثالين** لكل أداة تفيد التمني.

٢. **هات مثالين** للترجي، **واستعمل** في الأول لعل وفي الثاني عسى.

٣. **هات مثالين** للترجي، **واستعمل** في كل منهما "ليت"، **وبين** السبب البلاغي في اختيار هذه الأداة.

التَّدْرِيب الثالث

انثُر البيتين الآتيين نثرًا وهما للمتنبي في مدح كافور :

لَحى الله ذِي الدنْيا مُناخًا لراكب — فكل بعيدِ الهمِّ فـيها مُـعذَّبُ[1]

ألا ليْـتَ شعْري هلْ أقولُ قَـصِيدةً — فلا أشْتَكي فيها ولا أتعَـتَّبُ[2]

١) لحي الله ذي الدنيا: أي قبحها ولعنها، والمناخ: المنزل وهو تمييز، يذم الدنيا ويقول: إنها دار شقاء وإن كل عظيم الهمة فيها معذب.

٢) ليت شعري: أي ليتني أعلم.

(٥) النـداء

الأمثلة:

١. كتبَ أبو الطيب إلى الوالي وهو في الاعتقال:

أمَالِكَ رِقّي ومنْ شأنُهُ ... هِبَاتُ اللُّجَيْنِ وَعِتْقُ العَبِيدِ(١)

دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ ... وَالمَوْتُ مِنّي كَحَبْلِ الوَرِيدِ(٢)

٢. وقال أبو نُواس:

يارَبِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنُوبي كَثْرَةً ... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بأنَّ عَفْوَكَ أعْظَمُ

٣. وقال الفرزدق يفتخر بآبائه ويهجو جريرًا:

أُولئِكَ آبائي فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ ... إذَا جَمَعَتْنَا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ

٤. وقال آخر:

أَيا جامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلاغَةٍ ... لِمنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ؟

الشرح:

إذا أردنا إقبال أحدٍ علينا دعوناه بذكر اسمه أو صفة من صفاته بعد حف نائب مناب أدعو، ويسمى هذا بالنداء .

وأدوات النداء هي : الهمزة ، وأيْ ، ويا ، وآ ، وآي ، وأيا ، وهيا ، ووا.

والأصل في نداء القريب أن ينادى بالهمزة أو أي، وفي نداء البعيد أن ينادى بغيرهما من بقية الأدوات، غير أن هناك أسبابًا بلاغيَّة تدعو إلى مخالفة هذا الأصل، وسنشرح لك هذه الأسباب فيما يأتي:

تأمل المثال الأول تجد المنادى فيه بعيدًا، ولكنَّ أبا الطيب ناداه بالهمزة الموضوعة للقريب، فما السبب البلاغي هنا؟ السبب أن أبا الطيب أراد أن يبين أن المنادى على الرغم من بعده في المكان، قريب من قلبه مستحضر في ذهنه لا يغيب عن باله، فكأنه حاضر معه في مكان واحد. وهذه لطيفة بلاغيَّة تسوغ استعمال الهمزة وأيْ في نداء البعيد.

انظر إلى الأمثلة الثلاثة الباقية تجد المنادى في كل منها قريبًا، ولكن المتكلم استعْمل فيها أحرف النداء الموضوعة للبعيد فما سبب هذا؟

السبب أن المنادى في المثال الثاني جليل القدر خطير الشأن فكأن بعد درجته في العظم بعدٌ في المسافة، ولذلك اختار المتكلم في ندائه الحرف الموضوع لنداء البعيد ليشير إلى هذا

---

١) الرق: العبودية، والهبات: العطايا، واللجين: الفضة، والعتق: التحرير.

٢) حبل الوريد: عرق في العنق يضرب مثلا في شدة القرب.

الشأن الرفيع. وأما في المثال الثالث فلأن المخاطب في اعتقاد المتكلم وضيع الشأن صغير القدر فكأن بُعد درجته في الانحطاط بعدٌ في المسافة. وأما في المثال الأخير فلأن المخاطب لغفلته وذهوله كأنه غير حاضر مع المتكلم في مكان واحد.

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي وهو طلب الإقبال إلى معان أخرى تستفاد من القرائن، ومن هذه المعاني ما يأتي:

١. الزجر كقوله:

يا قَلبُ ويْحك ما سمِعتَ لنَاصِحِ   لَمَّا ارْتَميْتَ ولا اتَّقَيْتَ مَلامًا

٢. التحسر والتوجع نحو قوله :

أيا قبْر معْنٍ كيْف واريْتَ جُودُه   وقَدْ كانَ مِنْهُ البرُّ والبحْرُ مُتْرَعا

٣. الإغراء كقولك لمن أقبل يتظلم : يا مظلوم تكلم .

القواعد:

١. النداء طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو.

٢. أدوات النداء ثمان: الهمزة ، وأيْ ، ويَا ، وآ ، وآي ، وأيا ، وَهَيا ، ووا.

٣. الهمزة وأي لنداء القريب، وغيرهما لنداء البعيد.

٤. قد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأي، إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في الذهن. وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة وأي، إشارة إلى علو مرتبته، أو انحطاط منزلته، أو غفلته وشرو ذهنه.

٥. يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن، كالزجر والتحسر والإغراء.

نموذج

لبيان أدوات النداءِ في الأمثلة الآتية، وما جرى منها على أصل وضعه في نداء القريب أو البعيد، وما خرج عن ذلك مع بيان السبب:

١. أبـُـنَيّ إنَّ أباك كــاربُ يَـومِـــــهِ　　فإذَا دُعيتَ إلى المكارمِ فاعْجَل[١]

٢. يا منْ يُرجَّى لِلـشَّدائِــدِ كـلِّــها　　يَا منْ إليْهِ الـمُشْتَكى والـمفْزَعُ

٣. قال أبو العتاهية:

أَيَا مَنْ عاش فِي الدُّنيا طـــويلاً　　وأَفْنَى العُمْر في قِـيلٍ وقَـالِ

وأَتعبَ نَفْســـهُ فيــما ســيفْنَى　　وجمّع مِنْ حــرامٍ أَوْ حــلال

هــب الدنْيا تُقادُ إلَــيْكَ عفْــوًا　　أَلَيْــس مصيرُ ذلكَ لِلــزَّوال ؟

٤. وقال سَوار بن المُضَرَّب:

يأَيها القَلْبُ هلْ تَنْهاك موْعِــظَةٌ　　أَوْ يُحْدِثَنْ لَك طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانًا

٥. وكتب والد لولده ينصحه:

أَحُسينُ إِنِي واعِظٌ ومُــؤَدِّبُ　　فَــافْهمْ فإِن الــعاقل الـمُتأَدِّبُ

الشرح:

١. الأداة "الهمزة" وقد استعملت في نداء القريب جريًا على الأصل.

٢. الأداة "يا" وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى علو مرتبة المنادَى وارتفاع شأنه.

٣. الأداة "أيا" وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى غفلة المخاطب.

٤. الأداة "يا" وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضرُ الجثمان.

٥. الأداة "أ" وقد استعملت في نداء القريب جريًا على الأصل والقرب قرب المكــان وقــرب المكانة .

---

(١) كارب يومه: أي مقارب يومه الذي يموت فيه.

التدريبات

التَّدْرِيب الأول

بيِّن أدوات النداء في الأمثلة الآتية، وما جرى منها على أصل وضعه في نداء القريب أو البعيد، وما خرج منها عن ذلك مع بيان الأسباب البلاغيَّة في الخروج :

١. قال أبو الطيب:

يا صائدَ الجحْفَل المرْهُوبِ جانِبُهُ ... إنَّ اللُّيُوثَ تَصيدُ النَّاس أحْدانا[1]

٢. أيارَبِّ قَدْ أَحْسنتَ عودًا وبدْأةً ... إلَّي فلم ينْهَضْ بإحْسانكَ الشكْرُ

٣. أسُكانَ نَعْمان الأراكِ تيقَّنُوا ... بأنكُم في رَبْع قَلْبي سُكانُ[2]

٤. قال تعالى يحْكي قول فِرْعونَ لموسى عليه السلام " إنِّي لأَظُنُّكَ يا مُوسى مسْحُورًا "

٥. قال أبو العتاهية:

أيا منْ يُؤمِّلُ طُول الحياةِ ... وطولُ الحياةِ عليْه خَطَرْ

إذا ما كبِرْت وبانَ الشَّبابُ ... فلاَ خيْر في العيْش بَعْد الكِبر

٦. وقال أبو الطيب في مدح كافور من قصيدة أنشده إياها:

يا رجاءَ العُيُون في كلِّ أرْض ... لَمْ يكُنْ غَيْرَ أنْ أراكَ رجائي

٧. أي بُنَيَّ ، أعد علَيَّ ما سمعتَ مني.

٨. أمحمدُ، لا ترفع صوتك حتى لا يسمعَ حديثَنا أحد.

٩. أيا هذا، تنبه فالمكاره مُحْدقة بك.

١٠. يا هذا لا تتكلمْ حتى يُؤْذَنَ لك.

التَّدْريب الثاني

ناد من يأتي، مستعملاً أدوات النداء استعمالاً جاريًا على خلاف الأصل من حيث قربُ المنادى وبُعْدِه، وبيِّن العلل البلاغيَّة في هذا الاستعمال :

١. غائبًا تحنّ إلى لقائه.
٢. سفيهًا تنهاه عن التعرض للكرام.
٣. منصرفًا عن عمله تدعوه إلى الجدّ.
٤. عظيمًا تخاطبه وترجوه أن يساعدك.

(١) الجحفل: الجيش الكبير، والليوث: الأسود، وأحدانا: جمع واحد وأصله وحدانا، يقول: أنت أشد بطشًا من الأسد، لأن الأسد يصيد الناس واحدًا واحدًا وأنت تصيد الجيش برمته.

(٢) نعمان الأراك: موضع في بلاد العرب، والربع: المنزل.

التّدْريب الثالث

ماذا يراد بالنداء في الأمثلة الآتية:

١. أعَدَّاءُ ما للعيش بعْدَكَ لَذّةٌ ولاَ لِخَليل بهْجةٌ بخَليل[1]

٢. يا شجاع أَقْدِمْ (تقوله لمن يتردد في منازلة العدو).

٣. دعوْتُك يا بُنيَّ فلَمْ تُجبْني فرُدت دعْوتي يأسًا عليًا

٤. باللهِ قُلْ لي يا فُلا نُ ولي أَقُولُ ولي أُسائِلْ
أَتُريد في السَّبْعين ما قد كُنْتَ في العشرين فاعِلْ

٥. يا دارَ عاتِكَةَ حُيِّيتِ مِنْ دار سيِّرْتُ فيكِ وفيمن فيكِ أَشْعَاري

التّدْريب الرابع

١. **هات مثالين** للهمزة المستعملة في نداء البعيد، **وبين** السبب في خروجها عن أَصل **وضعها** في كل من هذين المثالين.

٢. **هات مثالين** للمنادى القريب المنزّل منزلة البعيد لعلو مكانته.

٣. **هات مثالين** للمنادى القريب المنزّل منزلة البعيد لانحطاط منزلته.

٤. **هات مثالين** للمنادى القريب المنزّل منزلة البعيد لغفلته وشرود ذهنه.

٥. **مثل** للنداء المستعمل في التحسر والزجر والإغراء.

التّدْريب الخامس

انثر البيتين الآتيين نثرًا فصيحًا وهما لأبي الطيب، وبيِّن الغرض من النداء:

يا أَعْدل النّاس إلاَّ في مُعاملَتي فيك الخِصامُ وأَنْتَ الخَصْمُ والحكمُ
أُعيذُها نَظَرات مِنْكَ صادِقَةً أَنْ تَحْسب الشَّحْم فيمن شحْمُهُ ورَمُ

---

[1] الهمزة للنداء، وعداء منادى، والبهجة: السرور، يقول: يا عداء، ذهبت بعدك لذة العيش ولم يبق لخليل بخليله سرور.

٣. قواعد النحو:

النُّدبة

الأمثلة :

أ	وَاعَلِيُّ	أوْ وَاعَلِيًّا	أوْ وَاعَلِيَّاهْ
	وَاقَتِيلَ الدَّارِ	أوْ وَاقَتِيلَ الدَّارَا	أوْ وَاقَتِيلَ الدَّارَهْ
	وَامَنْ فَتَحَ مِصرَ	أوْ وَامَنْ فَتَحَ مِصْرا	أوْ وَامَنْ فَتَحَ مِصْراهْ
ب	وَاحَجَّاجُ	أوْ وَاحَجَّاجَا	أوْ وَاحَجَّاجَاهْ
	وَامُثِيرَ الحُرُوبِ	أوْ وَامُثِيرَ الحُرُوبَا	أوْ وَامُثِيرَ الحُرُوبَاهْ
	وَامَنْ يُؤذِي الحَيَوَانَ	أوْوَامَنْ يُؤذِي الحَيَوَانَا	أوْوَامَنْ يُؤْذِي الحَيَوَانَاهْ

الشرح:

مما سبق عرفنا أن المنادى اسم يذكر بعد حرف من حروف النداء لاستدعاء مدلوله، وأن حروف النداء هي: يَا، وأيا، وهَيَا، وأيْ، والهمزة. وإذا تأملت الأسماء في القسم (أ)، رأيت أنها من نوع المنادى تجري عليها أحكامه من إعراب وبناء، ويكن كلاً منها منادى خاص؛ لأنه منادى محزونٌ له متفجع عليه، فإذا قلت: واعليُّ، فكأنك تناديه لينظر ما أنت فيه من الوجد والحزن عليه، أو بعبارة أخرى تندبه، فهو "مندوب" ونداؤه يسمى "ندبة".

وإذا تأملت المندوب المتفجع عليه رأيت أنه معرفة لأنه علَمٌ، أو مضاف إلى معرفة، أو اسم موصول مشهور بصلته، فلا يكون نكرةً ولا مبهمًا كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة التي لم تشتهر بصلتها.

وإذا تأملت أواخر المندوب أدركت أنه قد يكون في إعرابه وبنائه كالمنادى، وأنه يجوز أن تزاد في آخره ألف، وهذه تسمى "ألف الندبة" وأن تزاد بعد الألف هاء عند الوقف تسمى "هاء السكت".

وتستطيع أن تدرك أن أداة الندبة في الأمثلة هي "وا" على أنه يجوز استعمال "ياء" إذا دلت القرائن على أنها للندبة.

تأمل أمثلة القسم (ب) تجد أن المندوب فيها ليس متفجعًا عليه بل متوجعًا منه وتجد أيضًا أن آخره يكون مجردًا من ألف الندبة أو متصلاً بها وحدها أو مع هاء السكت عند الوقف.

القواعد:

١. الندبة نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه. وأحكام المندوب كأحكام المنادى، فهو يبنى على ما يرفع به إذا كان علما مفردا، وينصب إذا كان مضافا، وله أداتان هما "وا" و "يـا" ولا تستعمل الثانية إلا عند وضوح أنها للندبة.

٢. المندوب يجب أن يكون علما، أو مضافا إلى معرفة، أو اسما موصولا مشهورا بـصلته خاليا من أل[١] .

٣. يجوز لك في المندوب ثلاثة أوجه: أن تعامله معاملة المنادى غير المندوب، أو أن تزيـد على آخره ألفا، أو تزيد بعد هذه الألف هاء السكت عند الوقف.

---

[١] يرى النحاة أن شرط التعريف في المندوب خاص بالمتفجع عليه ، أما المتوجع منه فيجوز أن يكون نكرة .

التدريبات

التدريب الأول

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **ما** الندبة ؟ **وما** معنى المتفجَّع عليه ؟ **وما** معنى المتوجَّع منه ؟

٢. **ما** أدوات النِّداء الخاصة بالندبة ؟

٣. **ما** شروط المندوب ؟

٤. **ما** الأوجه الجائزة في المندوب ؟

٥. **اُنْدُب** ثلاثة أسماء من الأعلام بصور الندب الثلاثة .

٦. **اُنْدُب** ثلاثة أسماء من المضاف بصور الندب الثلاثة .

٧. **اُنْدُب** اسمًا موصولاً بصور الندب الثلاثة .

التدريب الثاني

اُنْدُب الأسماء الآتية مستوعبًا صُور الندبة الثلاث:

محمد– معاوية– فاتح القادسية– مقاتل المرتدِّين– من بنى بغداد– أبو عبيدة– من جمع القرآن.

التدريب الثالث

أعرب ما يأتي:

واحسين – وا أبا بكراه – وا حرَّ قلباه – وا كبداه .

التدريب الرابع

اشرح القطع الشعرية الآتية، وأعرب الأبيات التي تشتمل على ندبة فيها:

١. قال أحمد بن عبد ربه يرثى ابنًا له:

وَاكبدًا قَدْ تَقَطَّعَت كبِـدي ... وحَـرَّقَتْها لوَاعِجُ الكَمِـد[1]

مَا مَات حَيٌّ لِمَيِّت أسَفًـا ... أعْـذَرُ مِنْ وَالد عَـلَى وَلَـد

يا رَحمَةَ اللهِ جاوِرِي جَدثًا ... دَفَنْتُ فيه حُشَاشَتي بَـيَـدي[2]

ونَورِي ظُلمَةَ القُبُور علىَ ... مَـنْ لمْ يَصِلْ ظُلْمُهُ إلى أحَدِ

مَنْ كانَ خِلْوًا مِنْ كلِّ بائقَةٍ ... وَطَيِّبَ الرُّوحِ طاهرَ الجَسَد[3]

---

[1] اللواعج : جمع لاعج وهو المحرق المؤلم ، والكمد : الحزن الشديد .
[2] الجدث القبر ، والحشاشة : بقية الروح في المريض أو الجريح .
[3] البائقة : الشر .

٢. وقال أيضًا:

إذا ذَكَرْتُكَ يومـــًا قلتُ وَاحَزَنـــا ... ومـــا يَـــرُدُّ عَلَيْكَ القَوْلُ وَاحَــزَنَا[١]
يا سَيِّدي وَمِزاجَ الروحِ في جَسَدي ... هَلاَّ دَنا المَوْتُ منِّي حين منك دَنـــا
يا أطْيبَ الناس رُوحًا ضمَّه بَدنٌ ... أستَوْدِعُ الله ذاك الرُّوحَ والبَدَنَـــا
لوْ كنتُ أُعْطَى بِهِ الدُّنيا مُعَاوَضَةً ... مِنْهُ لَمَا كانت الدنيا لـــــه ثَـمنَا

٣. وقال عبد الله بن الأهتم يرثي ابنًا له:

دعوتك يا بُنَيَّ فلمْ تُجِبْنـــــي ... فرُدَّتْ دَعْوَتَـــى يأْسَـــا عَـلَيَّا
بَموْتك ماتت اللذاتُ مِنِّـــــي ... وكانَت حيَّةً مـــــا دُمْتَ حَـيّـًا
فَيا أَسَفًا عَلَيكَ وَطُولَ شَوْقِـــي ... إلَـيْكَ لـــوَ إنّ ذلك رَدَّ شـيّـــًا

٤. وقال أعرابيٌّ يَرْثي ابنًا له :

يا قرَّةَ العَيْن كنْتَ لِي سَكَنًا ... في طول لَيْلي- نَعمْ - وَفي قِصَرهْ[٢]
شربْتَ كأسًا أبُوك شَارِبُها ... لاَبُدَّ يَوْمـــًا لهُ علــــى كبِرَهْ

١) أي إني ليشتد ألمي حين أذكرك ولكن البكاء وقولي واحزنا لا يفيد ولا يجدي .
٢) السكن : ما تسكن إليه وتستريح له .

الاستغاثة

الأمثلة:

أ
- يا لرجُلِ المَرُوءَةِ للْبَائسِين !
- يا لَلْحُكَّامِ مِن الغَلاء !
- يا لَمُحَمَّدٍ ويَا لَعَلِيّ لِلْيَتَامى !
- يا لَلكرامِ وَ لِلْمُحْسِنِين !

ب
- يا لَلْحَرِّ !
- يا لَخِصْبِ مِصْرَ !
- يا لَلأَزْهَارِ ويَا لَلأَثْمَارِ !
- يا لَلزِّحَامِ وَ لِلْجَلَبَةِ !

الشرح:

إذا أصابك ما لا قبل لك بدفعه، أو نزلت بغيرك كارثة، وأردت أن تستنجد بمن يستطيع دفعها وتخفيف ويلاتها، ناديته مستغيثًا به فقلت : " يَا لَرَجل المروءة " ويسمى المنادى " مستغاثًا به " ويسمى الاسم الدال على من أصابته شدة، أو الدال على الشدة نفسها " مستغيثًا من أجله " .

والمستغاث به في الحقيقة منادى، فيكون علمًا، ومضافًا، وشبيهًا به، ونكرة مقصودة، ولا يكون نكرة غير مقصودة؛ لأنه من غير المفهومِ أن تستغيث بمن لا تَقْصد، ويخالف المنادى أيضًا في أنه قد يكون محلًّى بأل .

وإذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت لا ما داخلة على المستغاث به وهذه اللام حرف جر؛ وهي ومجرورها متعلقان بيا؛ لأنها هنا بمعنى " ألتجئ " . وإذا رجعت النظر إلى هذه الأمثلة رأيت للاستغاثة مع اللام أساليب ثلاثة، فقد يكون المستغاث به غير معطوف عليه كما في المثال الأول والثاني، وقد يكون معطوفًا عليه من غير " يا " كما في المثال الرابع، أما المستغاث لأجله فقد يذكر مجرورًا باللام كما في المثال الأول، أو بمن كما في المثال الثاني، وقد لا يذكر.

وإذا نظرت إلى لام المستغاث به في الأمثلة، رأيتها مفتوحة دائمًا حينما تسبقها " يا" فإن سبقتها واو العطف من غير تكرار "يا" كسرت، كما في المثال الرابع، أما لام المستغاث لأجله، فمكسورة دائمًا وهي ومجرورها متعلقان " بيا " كما تعلق بها المستغاث به ولامُه .

وإذا تأملت أمثلة الطائفة الثانية لم تجد مُسْتَغاثًا بهِ ولا مستغاثًا لأجله، ولكنك تجد أساليبَ على صورة الاستغاثة، يقصد بها التعجب من شدة الشيء أو كثرته، ففي المثال الأول تعجبٌ من شدة الحر، وفي المثال الثالث تعجبٌ من كثرة الأزهار والأثمار، ويسمى المنادى في هذه الصورة " متعجبًا منهُ " وهو يُشْبه المستغاث بهِ في جميع أحكامهِ كما ترى في الأمثلة

. وإذا نظرت في الأمثلة جميعها إلى أداة النداء الداخلة على المستغاث به أو المتعجب منـه، رأيت أنها " يا " دائمًا .

ويجوز أن يأتي المستغاث به والمتعجب منهُ غير مجرورين باللام بأن يبقيا علـى حالهما كما لو كانا مناديين، نحو يا محمد، ويا حرُّ، أو أن يختما بألف نحو يا محمدًا ويا حرًّا، وهذه الألف لا تجتمع هي ولام المستغاث به أو المتعجب منه .

القواعد:

١. الاسْتِغاثَةُ نِداءُ مَنْ يُعِينُ عَلَى دَفْعِ شِدَّة، وأَدَاتُهَا " يا " دُونَ بَقِيَّةِ أَحْرُفِ النِّدَاء .
وَيُجَرُّ المُسْتَغَاثُ بِهِ بِلاَمٍ مَفْتُوحَة، إلاَّ إذَا كانَ مَعْطُوفًا وَهُوَ غَيْرُ مَسْبُوقٍ بِياَ فَتُكْسَرُ .
وَيُجَرُّ المُسْتَغَاثُ لأَجْلِه بِلاَمٍ مَكْسُورَةٍ أَوْ بِمِنْ، وَالمُتَعَجَّبُ مِنْهُ كالمُسْتَغَاثِ بِهِ في جَمِيعِ أَحْوَالِه .

٢. يَجُوزُ في المُسْتغاثِ بِهِ والمُتَعَجَّبِ مِنْهُ أن يَبْقَيَا عَلَى حالهما كما لوْ كانا مُنَادَيَيْنِ، وأَنْ يُخْتَما بِألِفٍ زَائِدَة .

نموذج في بيان المستغاث به والمستغاث لأجله، والمتعجب منه وحركة اللام الداخلة على كل منها فيما يأتي

١. يا للمحسنين للفقراء!

٢. يا أغنياء للبائسين !

٣. يا للعواطف !

٤. يا لرجال الإسعاف وللإطباء للمصابين !

٥. يا للوعّاظ ويا للخطباء لفُشُوِّ الرذيلة !

٦. يا قوما من قلة المصانع !

٧. يا لجمال الطبيعة !

<table>
<tr><th>الاسم</th><th>نوعه</th><th>حركة لامه وسببها</th></tr>
<tr><td>يا للمحسنين</td><td>مستغاث به</td><td>الفتح لأنها مسبوقة بيا .</td></tr>
<tr><td>للفقراء</td><td>مستغاث لأجله</td><td>الكسر .</td></tr>
<tr><td>يا أغنياء</td><td>مستغاث به</td><td></td></tr>
<tr><td>للبائسين</td><td>مستغاث لأجله</td><td>الكسر .</td></tr>
<tr><td>يا للعواطف</td><td>متعجب منه</td><td rowspan="2">الفتح لأنها مسبوقة بيا .</td></tr>
<tr><td>يا للرجال</td><td rowspan="2">مستغاث به</td></tr>
<tr><td>وللأطباء</td><td>الكسر لأنها غير مسبوقة بيا .</td></tr>
<tr><td>للمصابين</td><td>مستغاث لأجله</td><td>الكسر .</td></tr>
<tr><td>يا للوعظ</td><td rowspan="2">مستغاث به</td><td rowspan="2">الفتح لأنها مسبوقة بيا .</td></tr>
<tr><td>ويا للخطباء</td></tr>
<tr><td>لِفُشُوِّ</td><td>مستغاث لأجله</td><td>الكسر .</td></tr>
<tr><td>يا قوما</td><td>مستغاث به</td><td></td></tr>
<tr><td>من قلة</td><td>مستغاث لأجله</td><td></td></tr>
<tr><td>يا لجمال</td><td>متعجب منه</td><td>الفتح لأنها مسبوقة بيا .</td></tr>
</table>

التدريبات

التدريب الأول

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **ما** الاستغاثة ؟ **وما** أداة النِّداء الخاصة بها ؟

٢. **متى** تُفْتح لام المستغاث به **ومتى** تُكسر ؟

٣. **ما** حركة لام المستغاث لأجله ؟

٤. **ما** الحروف التي يجرُّ بها المستغاث لأجله ؟

٥. **ما** الفرق في المعنى بين المستغاث به والمتعجَّب منه ؟

٦. **بأي** شيء يتعلق الجار والمجرور في المستغاث بهِ والمتعجَّب منه والمستغاث لأجله ؟

٧. **ما** أحوال المستغاث بهِ والمتعجَّب منه ؟

التدريب الثاني

بيِّن المستغاث بهِ والمتعجَّب منهُ والمستغاث لأجله، وحركةَ اللام في الأمثلة الآتية:

يا لِعظم ثواب المتصدِّق!، يا لعُمال التنظيم لكثرة الأوحال!، يا لرجال المال ويا لرجال الأعمال لقلة المشروعات النافعة!، يا لحُسْن الشِّعر ويا لسحْر البيان!، يا حفاظ الأمن لكثرة الجرائم!، يا لرجال الزراعة من آفات القطن.

التدريب الرابع

استغث بمن يأتي بصور الاستغاثة التي تعرفها، مع ذكر مُسْتغاث من أجله :

الأطباء- رجال المطافئ- الشرْطيُّ- الخفراء- رجال الري- حماة القانون- الأغنياء- الكرماء.

التدريب الخامس

تعجب مما يأتي بصور التعجب التي تعرفها:

جمال الجو – سرعة الطيارة – شدة البرد – البحر – المكر – الخديعة

التدريب السادس

ضع مستغاثًا في المكان الخالي:

١. .... من السرقات .
٢. .... من كثرة الغبار .
٣. .... من دودة القطن .
٤. .... من سوء حال العمال .
٥. .... للفقراء .
٦. .... للمنكوبين بالحريق .
٧. .... من تحكُّم التجار .
٨. .... قلة المصانع .
٩. .... للمتعطلين .
١٠. .... للعَجَزَة .
١١. .... للأمِّيين .
١٢. .... لمن دَهَمَهُم السيل .

التدريب السابع

هات ثلاثة أمثلة للاستغاثة مع ذكر المستغاث لأجله، وثلاثة أمثلة مختلفة للمتعجب منه.

التدريب الثامن

أعرب الجمل الآتية:

١. يا لَلقاضي من شاهد الزور !
٢. يا للعلماء ويا للأدباء !
٣. يا للعادلين وللمنصفين من الجَوْر !

التدريب التاسع

١. **اشرح معنى البيتين الآتيين، وأعرب الأول منهما:**

يا لَقومي ! إنَّ مصرًا ترْتجى ... من بَينِها عملاً يَرْفعُها
فانهَضوا للمَجدِ واسمُوا للعُلاَ ... إنما موضِعُكم مَوْضعُها

٢. **قال عَبيد الله الجُعْفيُّ يرثي الحسين بن علي (رضي الله عنهما):**

فيا لك حَسرةً ما دَمْتُ حيًّــــا ... تردَّدُ بينَ حلقي والتراقي ![1]
حُسَبْنًا حين يَطلبُ بَذل نَصرى ... على أهل العداوة والشِّقاق[2]
ولو أنِّي أُواسيهِ بنفســـــــي ... لَنلْتُ كرامةً يوم التَّلاقــي
معَ ابن المصطفى نفسي فِدَاهُ ... فَيا لله منْ ألمِ الفـــــراق !

اشرح الأبيات السابقة وأعرب كل بيت فيه استغاثة .

---

١) التراقي : جمع ترقوة وهي عظم اعلى الصدر .
٢) حسبًا : مفعول بفعل محذوف والتقدير " أذكر " حسبنا .

١. القراءة والفهم:

آفـات اللسان(١)

*** أهمية الصمت :**

وآفاته(٢) – أي اللسان– كثيرة متنوعة، ولها في القلب حلاوة، ولها بواعث من الطبع، ولا نَجاة من خطرها إلا بالصمت، فلنذكر أولاً فضيلة الصمت، ثم نتبعه بذكر الآفات مفصلة إن شاء الله تعالى.

اعلم أن الصمت يَجمع الهِمَّة ويفرغ الفكر.

وفي الحديث، أن النبي ﷺ قال: "مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ"(٣).

وفي حديث آخر: "لاَ يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلاَ يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ"(٤).

وفي حديث معاذ في آخره: "كُفَّ عليك هذا" فقلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: "ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا معاذ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النار على وجوههم– أو قال: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ– إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟"(٥).

وفي حديث آخر: "مَنْ كَفَّ لِسانَه ستر الله عَورتَه"(٦).

وقال **ابن مسعود:** ما شيء أحوج إلى طول سجن من لساني.

وقال **أبو الدرداء:** أَنْصِفْ أذنيك من فِيكَ، فإنَّما جعلت لك أذنان وفم واحد، لتسمع أكثر مما تتكلم به.

---

(١) مختصر منهاج القاصدين. تأليف/ أحمد عبد الرحمن بن قدامة المقدسي [بتصريف].
(٢) الضمير "هاء الغيبة" يعود على اللسان .
(٣) أخرجه البخاري (٦١٠٩) وأحمد (٢٢٨٢٣) من حديث سهل بن سعد.
(٤) أخرجه أحمد (١٣٠٤٨) من حديث أنس بن مالك. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٥٣/١: رواه أحمد وفي إسناده علي بن مسعدة وثقة جماعة وضعفه آخرون.
(٥) أخرجه أحمد (٢٢٠١٦) مطولا.
(٦) ذكره الهيثمي في "المجمع" ١٩١/٨ من حديث ابن عمر أتم من ذلك وعزاه إلى الطبراني في الثلاثة وضعف إسناده. لكن الذي في الطبراني: "من كف غضبه" الأوسط (٦٠٢٦) الكبير (١٣٦٤٦) الصغير (٨٦١).

* ذكر آفات الكلام

الآفة الأولى: الكلام فيما لا يعني:

واعلم أن من عرف قدر زمانه، وأنه رأس ماله، لم ينفقه إلا في فائدة، وهذه المعرفة توجب حبس اللسان عن الكلام فيما لا يعني، لأنه من ترك ذكر الله تعالى واشتغل فيما لا يعني، كان كمن قدر على أخذ جوهرة، فأخذ عوضها مَدَرَة، وهذا خسران العمر.

وفي الحديث الصحيح، أن النبي ﷺ قال: "مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ"(1).

وقيل **للقمان الحكيم**: ما بلغ من حكمتك؟

قال: لا أسأل عما كُفِيتُه، ولا أتكلم بما لا يعنيني؟

الآفة الثانية: الخوض في الباطل:

وهو الكلام في المعاصي كذكر مجالس الخمر، ومقامات الفساق.

وأنواع الباطل كثيرة.

وعن **أبي هريرة**، عن النبي ﷺ أنه قال: "إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ ما بَيْنَ المَشْرِق والمغرب".(2).

وقريب من ذلك الجدال والمراء وهو كثرة الملاحاة(3) للشخص لبيان غلطه وإفحامه، والباعث على ذلك الترفع.

فينبغي للإنسان أن ينكر المنكر من القول، ويبين الصواب، فإن قبل منه وإلا ترك المماراة، هذا إذا كان الأمر متعلقًا بالدين، فأما إذا كان في أمور الدنيا، فلا وجه للمجادلة فيه، وعلاج هذه الآفة بكسر الكبر الباعث على إظهار الفضل، وأعظم من المراء الخصومة، فإنَّها أمر زائد على المراء.

وعن **النبي ﷺ أنه قال: "أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ"**(4).

وهذه الخصومة نعني بها الخصومة بالباطل أو بغير علم، فأما من له حق فالأولى أن يصدف عن الخصومة مهما أمكن، لأنَّها تُوغِرُ الصدر، وتُهيج الغضبَ، وتورث الحقدَ، وتَخرج إلى تناول العرض.

---

(1) أخرجه أحمد (1737) من حديث الحسين بن علي، وإن كان إسناده ضعيفا فهو حسن بشواهده، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ (1604) وابن حبان في صحيحه (229).

(2) أخرجه مسلم (2988) وأحمد (8411).

(3) الملاحاة: المنازعة.

(4) أخرجه البخاري(2325) ومسلم (2668) وأحمد(24277) من حديث عائشة، وقوله: "الألد" أي: شديد الخصومة.

الآفة الثالثة: التقعّر في الكلام،

وذلك يكون بالتشدّق وتكلّف السَّجْع.

وعن **أبي ثعلبة** قال: **قال رسول الله ﷺ**: "إن أبغضَكم إليَّ وأبعدَكم منِّي يوم القيامة مساوئُكُم أخلاقًا، الثَّرثارُونَ، المتشدِّقونُ، المُتفيهقُون"(١).

ولا يدخل في كراهة السجع والتصنع ألفاظ الخطيب، والتذكير من غير إفراط، ولا إغراب، لأن المقصود من ذلك تَحريكُ القلوب، وتشويقُها، ورشاقةُ اللفظ، ونَحوُ ذلك.

الآفة الرابعة: الفُحْشُ والسبُّ والبَذَاءُ، ونَحو ذلك:

فإنه مذموم منهيٌّ عنه ومصدره الخبث واللؤم.

وفي الحديث: "إيَّاكم والفُحْشَ، إنَّ اللهَ لايُحِبُّ الفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّشَ"(٢).

وفيه أيضًا: "الجنةُ حرامٌ على كُلِّ فاحشٍ"(٣).

وفي حديث آخر: "لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلاَ اللَّعَّانِ، وَلاَ الفَاحِشِ، وَلاَ البَذِيءِ"(٤).

واعلم أن الفحش والبذاء هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة، وأكثر ما يكون ذلك في ألفاظ الجماع وما يتعلق به، فإن أهل الخير يتحاشون عن تلك العبارات ويَكْنُونَ عنها.

ومن الآفات: الغناء.

الآفة الخامسة: المُزاح:

أما اليسير منه، فلا ينهى عنه إذا كان صدقًا.

فإن **النبي** ﷺ كان يَمزح ولا يقول إلا حقًّا(٥).

فإنه قال للعجوز: "إنه لا يدخلُ الجنةَ عجوزٌ"(٦)، ثم قرأ: "إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً. فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا"(٧).

---

(١) أحمد (١٧٧٣٢)، وإسناده منقطع، وهو حسن لغيره. وانظر صحيح ابن حبان (٤٨٢).
(٢) أحمد (٩٥٦٩) من حديث أبي هريرة. وابن خزيمة (٥٧٤) وابن حبان (٥١٧٦).
(٣) حديث ضعيف عزاه العراقي في "تخريج الإحياء" ٣/٣٠ إلى ابن أبي الدنيا وأبي نعيم في "الحلية" من حديث عبد الله ابن عمرو وفي إسناده ابن لهيعة.
(٤) أحمد (٣٩٤٨) من حديث ابن مسعود، ورواه الترمذي (١٩٧٧) وقال: حسن غريب.
(٥) أحمد (٨٤٨١) من حديث أبي هريرة، وإسناده حسن.
(٦) أخرجه الترمذي في "الشمائل" (٢٤٠) مرسلاً.
(٧) الآيات ٣٥-٣٦ من سورة الواقعة.

الآفة السادسة: السخرية والاستهزاء:

معنى السخرية: الاحتقار والاستهانة، والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول، وقد يكون بالإشارة والإيماء، وكله مَمنوع في الشرع، ورد النهي عنه في الكتاب والسنة.

الآفة السابعة: إفشاء السر وإخلاف الوعد، والكذب في القول واليمين:

وكل ذلك منهي عنه، إلا ما رخص فيه من الكذب لزوجته، وفي الحرب، فإن ذلك يباح.

وضابطه: أن كل مقصود محمود لا يُمكن التوصل إليه إلا بالكذب، فهو فيه مباح إن كان ذلك المقصود مباحًا، وإن كان المقصود واجبًا، فهو واجب، فينبغي أن يَحترز عن الكذب مهما أمكن.

وتباح المعاريض، لقوله ﷺ: "إنَّ في المعاريضِ مَنْدُوحةً عن الكذب"[(١)].

وإنَّما تصلح المعاريض عند الحاجة إليها، فأما مع غير الحاجة، فمكروهة لأنَّها تشبه الكذب.

الآفة الثامنة: الغيبة:

وقد ورد الكتاب العزيز بالنهي عنها، وشبَّه صاحبَها بآكل الميتة.

وفي الحديث: "إنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ"[(٢)].

وعن **أبي برزة الأسلمي** قال: **قال رسول الله ﷺ: "يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِه وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ، لاَ تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فإنه من تتبَّع عورة أخيه تتبَّع الله عورته، ومن تتبَّع الله عورته يفضحه ولو في جوف بَيْتِه"[(٣)].**

وفي حديث آخر: **"إياكم والغيبةَ، فإن الغيبةَ أشدُّ من الزنا، إن الرجلَ قد يزني ويشربُ، ثم يتوبُ ويتوبُ الله عليه، وإن صاحبَ الغيبة لا يَغفرَ له صاحبُه"[(٤)].**

---

(١) أخرجه البيهقي ١٠/١٩٩ من حديث عمران بن حصين، وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٨٨٥) موقوفا على عمران، وقال البيهقي: الصحيح موقوف. وقوله: "المعاريض" جمع مغراض، من التعريض بالقول، قال الجوهري: هو خلاف التصريح، وهو التورية بالشيء عن الشيء.

(٢) أخرجه البخاري (٦٧) ومسلم (١٦٧٩) وأحمد (٢٠٣٨٦) من حديث أبي بكرة مطولا.

(٣) أخرجه أحمد (١٩٧٧٦) وإسناده حسن كما قال الترمذي (٢٠٣٢).

(٤) عزاه العراقي في "تخريج الإحياء" ٣/١٥١ إلى ابن أبي الدنيا، وفي إسناده عباد بن كثير، وهو متروك. وعزاه الطبراني في "مجمع الزوائد" ٨/٩٢ إلى الطبراني في الأوسط.

وقال **علي بن الحسين** رضي الله عنهما: إياك والغيبة، فإنَّها إدام كلاب الناس. والأحاديث والآثار في ذلك كثيرة مشهورة.

<u>ومعنى الغيبة:</u> أن تذكر أخاك الغائب بما يكرهه إذا بلغه، سواء كان نقصًا في بدنه، أو في نسبه، أو في خُلُقه أو في ثوبه.

والدليل على ذلك، أن **النبي ﷺ** سئل عن الغيبة قال: "**ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**". قال: **أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ يا رسول الله؟ قَالَ: "إِنْ كَانَ فِي أخيك مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ بَهَتَّهُ**"(١).

واعلم أن كل ما يفهم منه مقصود الذم، فهو داخل في الغيبة، سواء كان بكلام أو بغيره، كالغمز، والإشارة، والكتابة بالقلم، فإن القلم أحد اللسانين.

وأقبح أنواع الغيبة، غيبة المتزهدين المرائين، مثل أن يذكر عندهم إنسان فيقولون: الحمد لله الذي لم يبتلينا بالدخول على السلطان، والتبذل في طلب الحطام، أو يقولون: نعوذ بالله من قلة الحياء، أو نسأل الله العافية، فإنَّهم يجمعون بين ذم المذكور ومدح أنفسهم.

وربَّما قال أحدهم عند ذكر إنسان: ذاك المسكين قد بلي بآفة عظيمة، تاب الله علينا وعليه. فهو يظهر الدعاء ويُخفي قصده.

واعلم أن المستمع للغيبة شريك فيها، ولا يتخلص من إثم سَماعها إلا أن ينكر بلسانه، فإن خاف، فبقلبه. وإن قدر على القيام، أو قطع الكلام بكلام آخر، لزمه ذلك.

وقد روي عن **النبي ﷺ** أنه قال: "**مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ وَهُوَ يَقْدِرُ أَنْ يَنْصُرَهُ، أَذَلَّهُ اللهُ ﷻ عَلَى رُؤُوسِ الخَلاَئِق**"(٢).

وقال ﷺ: "مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعِيبُهُ، بَعَثَ اللهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّم" (٣).

ورأى **عمرو بن عتبة** مولاه مع رجل وهو يقع في آخر، فقال له: ويلك نَزِّه سَمَعَك عن استماع الخنا، كما تنزه نفسك عن القول به، فالمستمع شريك القائل، وإنَّما نظر إلى شر ما في وعائه فأفرغه في وعائك، ولو ردت كلمة سفيه في فيه، لسعد بها رادها كما شقي بها قائلها.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨٩) وأحمد (٧١٤٦) من حديث أبي هريرة.
(٢) أخرجه أحمد (١٥٩٨٥) من حديث سهل بن حنيف، وإسناده ضعيف.
(٣) أخرجه أحمد (١٥٦٤٩) من حديث معاذ بن أنس، وإسناده ضعيف.

*** أسبابها وعلاجها :**

أما الأسباب التي تبعث على الغيبة فكثيرة:

منها: تشفِّي الغيظ، بأن يَجري من إنسان في حق آخر سببٌ يوجب غيظَه، فكلما هاج غضبه تشفَّى بغيبة صاحبه.

السبب الثاني: من البواعث على الغيبة: موافقة الأقران، ومجاملة الرفقاء ومساعدتُهم، فإنَّهم إذا كانوا يتفكهون في الأعراض، رأى هذا أنه إذا أنكر عليهم أو قطع كلامهم استثقلوه ونفروا عنه، فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة.

الثالث: إرادة رفع نفسه بتنقيص غيره: فلان جاهل، وفهمه ركيك، ونَحو ذلك، وغرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه، ويريهم أنه أعلم منه.

وكذلك الحسد في ثناء الناس على شخص وحبهم له وإكرامهم، فيقدح فيه ليقصد زوال ذلك.

الرابع: اللعب والهزل، فيذكر غيره بِما يضحك الناس به على سبيل المحاكاة، حتى إن بعض الناس يكون كَسْبُهُ من هذا.

وأما علاجَ الغيبة: فليعلم المغتاب أنه بالغيبة متعرِّض لسخط الله تعالى ومقته، وأن حسناته تنقل إلى المغتاب إليه، وإن لم يكن له حسنات نقل إليه من سيئات خصمه، فمن استحضر ذلك لم يطلق لسانه بالغيبة.

وينبغي إذا عرضت له الغيبة أن يتفكر في عيوب نفسه، ويشتغل بإصلاحها، ويستحيي أن يعيب وهو معيب.

وإن ظن أنه سليم من العيوب، فليتشاغل بالشكر على نعم الله عليه، ولا يلوث نفسه بأقبح العيوب وهو الغيبة، وكما لا يرضى لنفسه بغيبة غيره له، فيبنغي أن لا يرضاها لغيره من نفسه.

فلينظر في السبب الباعث على الغيبة، فيجتهد على قطعه، فإن علاج العلة يكون بقطع سببها.

*** في تحريم الغيبة بالقلب :**

وقد تَحصل الغيبة بالقلب، وذلك سوء الظن بالمسلمين.

والظن ما تركَنُ إليه النفس ويَميل إليه القلب، فليس لك أن تظن بالمسلم شرًا، إلا إذا انكشف أمر لا يَحتمل التأويل، فإن أخبرك بذلك عَدْلٌ، فمال قلبك إلى تصديقه، كنت

معذورًا، لأنك لو كذبته كنت قد أسأت الظن بالمخبر، فلا ينبغي أن تُحسن الظن بواحد وتسيئه بآخر، بل ينبغي أن تبحث، هل بينهما عداوة وحسد؟ فتتطرق التهمة حينئذ بسبب ذلك. ومتى خطر لك خاطرُ سوءٍ على مسلم، فينبغي أن تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير، فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك، فلا يلقي إليك خاطر سوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعاة. وإذا تَحقَّقْت هفوة مسلم، فانصحه في السر.

واعلم أن من ثَمرات سوء الظن التجسُّسُ، فإن القلب لا يقنع بالظن، بل يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس، وذلك منهي عنه، لأنه يوصل إلى هَتْكِ ستر المسلم، ولو لم ينكشف لك، كان قلبك أسلم للمسلم.

* بيان الأعذار المرخصة في الغيبة وكفارة الغيبة

اعلم أن المرخص في ذكر مساوئ الغير، وهو غرض صحيح في الشرع، لا يُمكن التوصل إليه إلا به، وذلك يدفع إثم الغيبة، وهو أمور:

أحدها: التظلم، فإن للمظلوم أن يذكر الظالم إذا استعداه إلى من يستوفي حقه.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر، ورد الظالم إلى منهاج الصلاح.

الثالث: الاستفتاء، مثل أن يقول للمفتي: ظلمني فلان، أو أخذ حقي، فكيف طريقي في الخلاص، فالتعيين مباح، والأوْلى التعريض، وهو أن يقول: ما تقول في رجل ظلمه أبوه أو أخوه ونَحو ذلك؟ . . .

والدليل على إباحة التعيين: حديث هند حين قالت: إن أبا سفيان رجل شحيح. ولم ينكر عليها النبي ﷺ[(1)].

الرابع: تَحذير المسلمين، مثل أن ترى متفقهًا يتردد إلى مبتدع، أو فاسق، وتَخاف أن يتعدى إليه ذلك، فلك أن تكشف له الحال.

وكذلك المستشار في التزويج وإيداع الأمانة، له أن يذكر ما يعرفه على قصد النصح للمستشير، لا على قصد الوقيعة، إذا علم أنه لا ينزجر إلا بالتصريح.

الخامس: أن يكون معروفًا بلقب، كالأعرج، والأعمش، فلا إثم على من يذكره به، وإن وجد عن ذلك معدلاً كان أولى.

السادس: أن يكون مجاهرًا بالفسق، ولا يستنكف أن يُذْكَرَ به.

وقد روي عن **النبي** ﷺ أنه قال: **"مَنْ أَلْقَى جلبابَ الحَيَاءِ، فلا غِيبةَ له"**[(2)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٩٧) ومسلم (١٧١٤) وأحمد (٢٤١١٧) من حديث عائشة.
(٢) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" ٢١٠/١٠ من حديث أنس، وإسناده ضعيف. وانظر كشف الخفاء (٢١٥١).

وقيل **للحسن**: الفاجر المعلن بفجوره، ذِكْرِي لَهُ بِما فيه غيبة؟ قال: لا، ولا كرامة.

وأما كفارة الغيبة، فاعلم أن المغتاب قد جنى جنايتين:

إحداهما: على حق الله تعالى، إذ فعل ما نَهاه عنه، فكفارة ذلك التوبة والندم.

والجناية الثانية: على عرض المخلوق، فإن كانت الغيبة قد بلغت الرجل، جاء إليه واستحلّه، وأظهر له الندم على فعله.

وقد روى **أبو هريرة** ﷺ عن **النبي** ﷺ أنه قال: "مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأخيه من مَالٍ أَوْ عِرْضٍ، فَلْيَأْته فَلْيَسْتَحِلَّهَا مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ وليس عنده درهم، ولا دينار، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاته فَأُعْطِيَهَا هَذَا، وإِلاَّ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ هَذَا فَأُلْقِيَ عَلَيْه"[١].

وإن كانت الغيبة لم تبلغ الرجل، جعل مكان استحلاله الاستغفار له، لئلا يُخبره بِما لا يعلمه، فيوغر صدره.

وقد ورد في الحديث: "كفارةُ مَنِ اغْتِيبَ أن يَسْتَغفِرَ له"[٢].

وقال **مجاهد**: كفارة أكلك لحم أخيك أنْ تثني عليه وتدعو له بِخير، وكذلك إن كان قد مات.

الآفة التاسعة من آفات اللسان: النميمة: وفي الحديث: أن النبي ﷺ قال: "لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّات"[٣]. وهو النَّمَّام.

واعلم أن النميمة تطلق في الغالب على نقل قول إنسان في إنسان، مثل أن يقول: قال فيك فلان كذا وكذا، وليست مخصوصة بِهذا، بل حَدُّها كشف ما يكره كشفه، سواء كان من الأقوال أو الأعمال، حتى لو رآه يدفن مالاً لنفسه فذكره، فهو نَميمة. وكل من نقلت إليه النميمة، مثل أن يقال له: قال فيك فلان كذا وكذا، أو فعل في حقك كذا، ونَحو ذلك، فعليه ستة أشياء:

الأول: أن لا يصدق الناقل، لأن النمام فاسق مردود الشهادة.

الثاني: أن ينهاه عن ذلك وينصحه.

الثالث: أن يبغضه في الله، فإنه بغيض عند الله.

الرابع: أن لا يظن بأخيه الغائب السوء.

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٦٩) وأحمد (١١٥٧٣).

(٢) خبر ضعيف جدًا إن لم يكن موضوعًا، أورده ابن الجوزي في "الموضوعات" ١١٩/٣ من حديث أنس.

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٠٩) ومسلم (١٠٥) وأحمد (٢٣٢١٠) من حديث حذيفة.

الخامس: أن لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث، لقوله تعالى: "وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا"[1].

السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نَهى النمام عنه، فلا يَحكي نَميمته.

ويروى أن **سليمان بن عبد الملك** قال لرجل: بلغني أنك وقعت فيَّ، وقلت كذا وكذا. فقال الرجل: ما فعلت، فقال سليمان: إن الذي أخبرني صادق، فقال الرجل: لا يكون النمام صادقًا، فقال سليمان: صدقت، اذهب بسلام.

وقال **يَحيى بن أبي كثير**: يفسد النمام في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر.

الآفة العاشرة: كلام ذي اللسانين: الذي يتردد بين المتعاديين، وينقل كلام كل واحد إلى الآخر، ويكلم كل واحد بكلام يوافقه، أو يعده أنه ينصره، أو ينثني على الواحد في وجهه ويذمه عند الآخر.

وفي الحديث: "إنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ، الَّذي يَأْتي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ"[2].

واعلم أن هذا فيمن لم يضطر إلى ذلك، فأما إذا اضطر إلى مداراة الأمراء جاز.

قال **أبو الدرداء** ﷺ: إنا لَنُكَشِّرُ في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم، ومتى قدر أن لا يظهر موافقتهم لم يَجُزْ له.

الآفة الحادية عشرة: المدح: وله آفات:

منها: ما يتعلق بالمادح، ومنها: ما يتعلق بالممدوح.

فأما آفات المادح، فقد يقول ما لا يتحققه، ولا سبيل للاطلاع عليه، مثل أن يقول: إنه ورِعٌ وزاهد، وقد يفرط في المدح فينتهي إلى الكذب، وقد يَمدح من ينبغي أن يذم.

وقد روي في حديث: "إنَّ الله تعالى يغضَبُ إذا مُدِحَ الفاسقُ"[3].

وقال الحسن: من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحب أن يُعصَى الله.

وأما الممدوح، فإنه يُحدث فيه كبرًا أو إعجابًا، وهما مهلكان،

ولهذا قال **النبي** ﷺ لمَّا سمع رجلاً يَمدح رجلاً: "**وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِك** ..." [4]. الحديث وهو مشهور.

---

(١) الآية ١٢ من سورة الحجرات.

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٥٧) ومسلم (٢٥٢٦) وأحمد (٨٠٦٩) من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٤٨٨٥) من حديث أنس، وإسناده ضعيف، وانظر كشف الخفاء (٢٤٧٤).

(٤) أخرجه البخاري (٢٥١٩) ومسلم (٣٠٠٠) وأحمد (٢٠٤٢٢) من حديث أبي بكرة. وقوله: "قطعت عنق صاحبك" أي أهلكته، حيث إنه يؤدي إلى الاغترار بذلك والعجب به، وفيه هلاك لدينه.

فأما إذا سلم المدح من هذه الآفات لم يكن به بأس، فقد أثنى النبي ﷺ على **أبي بكر وعمر** رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة ﷺ[١].

وعلى الممدوح أن يكون شديد الاحتراز من آفة الكبر والعجب والفتور عن العمل، ولا ينجو من هذه الآفات إلا أن يعرف نفسه، ويتفكر في أن المادح لو عرف منه ما يعرف من نفسه ما مدحه.

وقد روي أن رجلاً من الصالحين أُثني عليه، فقال: اللهم إن هؤلاء لا يعرفوني وأنت تعرفني.

الآفة الثانية عشرة: الخطأ في فحوى الكلام فيما يرتبط في أمور الدين، لا سيما فيما يتعلق بالله تعالى، ولا يقدر على تقويم اللفظ بذلك إلا العلماء الفصحاء، فمن قصَّر في علم أو فصاحة، لم يَخْلُ كلامه عن الزلل، لكن يعفو الله عنه لجهله.

مثال ذلك ما روي عن **النبي** ﷺ أنه قال: "**لا يقل أحدكم: مَا شَاء اللهُ وَشِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: مَا شَاءَ الله ثُمَّ شِئْت**"[٢].

وذلك لأن في العطف المطلق تشريكًا وتسوية، وقريب من ذلك إنكاره على الخطيب قوله: ومن يعصهما فقد غوى. **فقال** ﷺ: "**قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ**"[٣].

وقال عليه الصلاة والسلام: "لاَ يَقُل أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي، كُلُّكُمْ عَبِيدُ الله، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ الله، ولَكِنْ لِيَقُلْ: غُلاَمِي وَجَارِيَتِي"[٤].

فهذا وأمثاله مما يدخل في الكلام، ولا يُمكن حصره.

ومن تأمل ما أوردناه في آفات اللسان، علم أنه إذا أطلق لسانه لم يسلم، وعند ذلك يعرف سر **قوله** ﷺ: "**مَنْ صَمَتَ نَجَا**"[٥].

لأن هذه الآفات مهالك وهي على طريق المتكلم، فإن سكت سلم.

---

(١) أخرجه أحمد (١١٠٧٩) من حديث أبي سعيد للثناء على الصحابة جميعًا ونصه: "لا تسبوا أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه". انتهى، وقوله: "مد أحدهم" المد مكيال معلوم، والنصيف لغة في النصف، والضمير عائد على المد.

(٢) أحمد (٢٣٢٦٥) من حديث حذيفة.

(٣) أخرجه مسلم (٨٧٠) وأحمد (١٨٢٤٧) من حديث عدي بن حاتم.

(٤) أخرجه البخاري (٢٤١٤) ومسلم (٢٢٤٩) وأحمد (٩٤٥١) من حديث أبي هريرة.

(٥) أخرجه أحمد (٦٤٨١) من حديث عبد الله بن عمرو، وهو حديث حسن. ورواه الترمذي (٢٥٠١) وقال: حديث غريب.

أولاً : أسئلة الفهم :

١. **ما** الأسباب التي تجعل الإنسان مرتكبًا لبعض آفات اللسان ؟

٢. **كيف** ينجو الإنسان من آفات اللسان ؟

٣. **تحدث** عن فضائل الصمت .

٤. قال ﷺ فيما رواه مسلم في صحيحه: "مِنْ حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" إلام **يدعونا** هذا الحديث ؟ **وضح** .

٥. **ما** المقصود بالخوض في الباطل ؟

٦. **وضح** واجب الإنسان تجاه المنكر من القول .

٧. **متى** يجب الابتعاد عن الخصومة ؟

٨. **ما** المقصود بـ "التقعر في الكلام" ؟

٩. الفحش والبذاء هما .... **أكمل** بإجابة صحيحة .

١٠. **ما** المُزاح المباح ؟

١١. معنى السخرية هي .... **أكمل** بالإجابة الصحيحة .

١٢. **متى** يباح الكذب ؟ **ومتى** يجب ؟

١٣. **عَرِّف** المعاريض .

١٤. **متى** تصلح المعاريض ؟ **ومتى** تُكره ؟ **ولماذا** ؟

١٥. **بم** شبه الله سبحانه وتعالى المغتاب ؟

١٦. **ما** معنى الغيبة ؟

١٧. **هل** المستمع للغيبة شريك فيها ؟ **وضح** .

١٨. **ما** الأسباب التي تبعث على الغيبة ؟

١٩. **اذكر** بعض مساوئ الغيظ .

٢٠. لاختيار الرفقاء أهمية عظيمة . **تحدث** عن أهميته .

٢١. **متى** يكون مطلب الإنسان لإثبات ذاته رذيلة ؟

٢٢. **تحدث عن** طرق أو وسائل معالجة الغيبة ؟

٢٣. **هل** تحدث الغيبة بالقلب ؟ **وضح** .

٢٤. **متى** تباح الغيبة ؟

٢٥. المغتاب يجني جنايتين. **فما هما** ؟

٢٦. **كيف** يكفر المغتاب عن ذنبه ؟

٢٧. مَنْ القتات ؟

٢٨. كيف تتعامل مع النمام ؟

٢٩. مَن ذو اللسانين ؟

٣٠. اذكر بعض آفات المدح المتعلقة بالمادح والممدوح .

٣١. مَثل للخطأ في فحوى اللسان .

ثانيًا معاني المفردات :

الكلمة	معناها
آفات	جمع مفردة آفة، وتكشف عنها في "أ و ف" المعنى هنا ما يفسده اللسان .
بواعث	دوافع.
يجمع الهِمَّة	يجمع العزم القوي .
يفرغ الفكر	يجمع الفكر ويجعله مهيأً للتأمل.
ما بين لحييه	اللحيان: العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لَحْي [وهنا كناية عن اللسان].
ثكلتك أمك	فقدتك أمك وهو دعاء بالهلاك أو للتعجب بصفة عامة، [والتعجب والاستحسان لاهتمام الصحابي وحرصه على دينه هو المقصود هنا].
يكب	يلقيه .
حصائد ألسنتهم	نتائج أقوالهم .
مَدَرة	المَدَرُ : الطين اللزج المتماسك، والقطعة منْهُ: مَدَرة .
كفيته	بمعنى: استغنى عنه في هذا الأمر ، وكُفِيَ مشقته .
مقامات	جمع "مقامة" وهي المجلس .
الفساق	جمع "فاسق" وهو الخارج عن طاعة الله .
إفحامه	إسكاته .
المماراة	المجادلة والمنازعة .
يصدق	يُعرض ويبتعد .
توغر	تملأه غيظًا وحقدًا فتشعل الغضب .

الكلمة		معناها
التشدق	:	لوى شدقه بكلام يتفصح به .
إغراب	:	الابتعاد عن المفهوم من القول فيأتي بالغريب من القول .
الفحش	:	القبيح الشنيع والتعبير عنه بطريقة صريحة .
التفحش	:	إظهار الفحش واتخاذه وسيلة من وسائل التعامل مع الآخرين .
الطعّان	:	الكثير الطعن والطعن الإساءة والعيب في الآخر والاعتراض عليه.
لعّان	:	كثير السب للآخرين.
فاحش	:	مَنْ يرتكب بالفحش.
بذيء	:	مَنْ فحش قوله.
يمزح	:	يداعب في مباسطة وتلطف.
يحترز	:	يتوقى ويتجنب.
المعاريض	:	مفرده مِعْرَاض (بكسر) الميم وهو التورية، وأصله السّتر أي خلاف التصريح بالشيء.
جوف بيته	:	داخل بيته.
إدام كلاب الناس	:	"الإدام" الطعام يؤكل مع الخبز والجمع أُدُم والمقصود نجد من الناس مَنْ يستمتعون بالغيبة كاستمتاع الآكلين بطعامهم الجيدِ من الإدام، فهي كناية عن إعطاء الناس فرصة للحديث السيء.
بهته	:	قذفته بالباطل.
القلم أحد اللسانين	:	يقصد أن القلم يستطيع أن يتحدث عن طريق الكتابة مثل اللسان.
المتزهدين	:	مَنْ يَتَكَلَّفُون أَوْ يَدَّعُون مَا لَيْسَ فيهم مثل عدم التمسك بالدنيا.
المرائين	:	مَنْ يدعون ما ليس فيهم من صلاحٍ وخير.
التبذّل	:	تَرْك الإنسان ما يصون به نفسه بإقباله على ما يرغب فيه ويقصد حُطام الدنيا.
الحطام	:	يقصد حُطام الدنيا أي متاعها.
الخنا	:	الفحش في الكلام .
تشفّى	:	يطفئ غيظه فينال منه باغتيابه.
يقدح فيه	:	يَعيبُه.
المحاكاة	:	تقليده.

الكلمة		معناها
سَخط	:	غضب عليه وكرهه.
مقته	:	بغضه أشد البغض.
تركن	:	تميل وتسكن.
التأويل	:	التفسير.
هَتْكِ	:	محاولة التعرف على ما يخفيه.
استعداه	:	أي دفعه الخصام والعداء .
يستوفى	:	مَنْ يستطيع من المطالبة وأخذ الحق.
منهاج الصلاح	:	نهج وصراط الصلاح.
متفقه	:	مَنْ اتخذ الفقه طريقًا ليسير فيه.
مبتدع	:	مَنْ اتخذ البدعة أسلوبًا.
ألقى	:	طرح وأبعد.
جلباب الحياء	:	المقصود "كناية عن": الساتر من الحياء، والمانع الداخلي مِنْ قول القبيح أي انقباض النفس عن فعل يُسيء إلى النفس.
فليستحلها منه	:	أي فليجعلها حلالا عن طريق من الطرق التي أحلها الله، ونجد فيها قوة الدلالة على الحرص الشديد على طلب العفو والمغفرة من الله والتوبة والاستغفار لمن أُغْتِبَت ووجود لام الأمر أفاد وجوب هذا.
وقعت فيّ	:	أي اغتبتني.
يتردد به بَيْنَ المتعادِيَيْن	:	أي اختلف إليهما بالذهاب إلى كليهما مرة ومرة ومرات.
ينثني عليه	:	المقصود يثني عليه ويظهر أثر الثناء.
الفتور	:	اللين بعد شدة أو السكون بعد نشاط.

التدريبات

التدريب الأول

وفي الحديث، أن النبي ﷺ قال: "مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ"(١).

الأسئلة

أ. **حدد** نوع "ما" الواردة في الحديث الشريف.

ب. بالحديث أسلوب شرط: حدد الأداة وفعل الشرط والجواب.

ج. الحديث يرسم الطريق إلى الجنة:

١. **فما** الفعل المستخدم الدال على ضمان دخول الجنة لمن يتمسك بالعمل به .

٢. **ما** معنى "لحييه"؟ **وكيف** يضمنهما الإنسان؟

٣. "يضمن لي" استخدام "لي" أفاد: [رحمة الرسول ﷺ فجعل علاقته بالمؤمنين علاقة تواصل باستخدام اللفظ "لي"] **فهل** توافق على هذا الفهم؟ **وضح.**

د. **اكشف** عن كلمة "أضمن" ومن خلال مادة الكلمة **حدد:** معنى "أضمن- تضمَّنت العبارة- الضِّمن".

التدريب الثاني

وفي حديث معاذ في آخره: "كُفَّ عليك هذا" فقلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: "ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا معاذ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النار على وجوههم- أو قال: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟"(٢).

الأسئلة:

أ. "كف عليك هذا" ما المشار إليه؟

ب. "وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به"؟ أسلوب استفهام:

١. **هل** حذفت أداته وهي الهمزة ؟

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٠٩) وأحمد (٢٢٨٢٣) من حديث سهل بن سعد.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٠١٦) مطولا.

٢. "لمؤاخذون" اللام للابتداء لتوكيد مضمون الجملة، وقد زُحلقت عن صدر الجملة، وتُزَحْلَقُ في باب "إن" كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين **فهل** هذا صحيح؟ **وضح**.

٣. الاستفهام يوحي بالحرص على الصحيح وطلب الفهم والدهشة لتغير الظن وهو أن الإنسان يحاسب على العمل فقط. **فهل** توافق؟ **وضح**.

ج. "ثكلتك أمك يا معاذ".

١. **ما** معنى "ثكلتك أمك"؟

٢. "يا معاذ" ما نوع المنادى؟ **بين** علامة إعرابه أو بنائه.

٣. النداء يوحي بالقرب من قلب الرسول ﷺ **فهل** هذا صحيح؟ **وضح**.

د. "وهل يكب الناس في النار على وجوههم- أو قال مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم"؟

١. "أسلوب إنشائي استفهام غرضه تقرير حقيقة إيمانية وهي حفظ اللسان". **هل** هذا صحيح؟ **وضح**؟

٢. المضارع "يكب" مخصص للاستقبال؟ والذي حدد هذا اســتخدام أداة الاســتفهام "هل"؟ أهذا صحيح؟

٣. صيغة الاستفهام "هل يكُب الناس في النار على وجوهه- أو قال: مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم" أفادت معنى النفي؟ وبذلك أفادت القصر والتوكيد؟ **أهذا** صحيح؟ **وضح**.

٤. **ما** إعراب كلمتي "الناس، حصائد"؟

هـــ. اكشف عن كلمة "حصائد" ثم حدد من خلال المادة:

١. معنى: "أحصد الزرع- الحَصَد في المعركة".

٢. جمع: "الحصيد- الحصيدة- المِحْصد".

التدريب الثالث

وقال **ابن مسعود:** ما شيء أحوج إلى طول سجن من لساني.

الأسئلة:

أ. **ما** نوع "ما"؟ **هل** هي للنفي أم للاستفهام أم كلا الغرضين صحيح؟

ب. كلمة "شيء" نكرة أفادت معنى الشمول والعموم **فهل** هذا صحيح؟ **وضح**.

ج. استخدام كلمة "سجن" توحي بالمعاناة في السيطرة على اللــسان فيجــب أن يكــون كالسجين مسيطرًا عليه مهما كانت المعاناة. **فهل** توافق؟ **وضح**.

د. استخدام "مِنْ" أفاد بيان جنس ما يُسجن. **فهل** هذا صحيح؟ **وضح.**

هـــ. كلمة "طول" تدل على دوام السيطرة. فهل هذا صحيح؟ **وضح.**

و. **اكشف** عن كلمة: "أحوج" **وحدد** ما يأتي:

حدد معنى: "حوجًا لك، الحائجة، احتاج".

التدريب الرابع

[وقيل **للقمان الحكيم:** ما بلغ من حكمتك؟

قال: لا أسأل عما كُفِيتُه، ولا أتكلم بِما لا يعنيني؟]

الأسئلة:

أ. عبارة "ما بلغ من حكمتك" **هل** معناها: "أي شيء بَلغت به حكمتك؟ **ناقش.**

ب. "لا أسأل عما كفيته"

١. **بم** تفسِّر عدم حذف "ألف ما"؟

٢. استخدام الفعل المضارع "أسأل" أفاد استمرارية عدم سؤاله؛ فصارت عادة وخلقًا. **هل** هذا صحيح؟ **وضح.**

٣. "كفيته" **هل** أفادت سلبيته أم أفادت أن لا يشغل فكره بالتدخل في شئون الآخرين؛ فلا يكون فضوليًا يريد أن يعرف ما يجهله عن الآخرين، أم شيء ثالث لم نذكره؟ **وضح.**

ج. "لا أتكلم بما لا يعنيني" **ما** معنى هذه العبارة .

د. **اكشف** عن كلمة "كفيت" ثم **حدد** من خلال المادة:

معنى "كفاه الشيءُ– اكتفى بالشيء".

التدريب الخامس

وعن **النبي ﷺ أنه قال: "أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ"**[(١)].

الأسئلة:

أ. كلمة "الألد" **ما** إعرابها؟

١. **هل** هي خبر ؟

٢. **ما** قيمة تعريف المبتدأ والخبر إذا اعربت خبرًا ؟

---

(١) أخرجه البخاري(٢٣٢٥) ومسلم (٢٦٦٨) وأحمد(٢٤٢٧٧) من حديث عائشة، وقوله: "الألد" أي: شديد الخصومة.

٣. **هل** تدل على "الشدة في المجادلة والخصومة" **وهل** استخدمت بنفس المعنى في قوله تعالى: "وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ "[١]؟

٤. **هل** جمعها "لُدّ" بضم اللام؟ **راجع** المعجم.

ب. كلمة "الخَصِم" بكسر الصاد **هل** معناها "مَنْ أحكم المجادلة والمنازعة"؟

ج. **ما** قيمة الجمع بين "الألد" و"الخَصِم" .

د. **من** أبغض الرجال إلى الله كما أخبرنا ﷺ؟

هـ. بالحديث: تحديد وتنفير وإيجاز. **وضح**.

التدريب السادس

وعن **أبي ثعلبة** قال: **قال رسول الله ﷺ**: "إن أبغضَكم إليّ وأبعدَكم مِنّي يوم القيامة مساوِئُكُم أخلاقًا، الثَّرثارُونَ، المتشدِّقونَ، المُتفيهِقُون"[٢].

الأسئلة:

أ. **أعرب** ["مساوِئُكم"، "أخلاقًا"، "الثرثارون"].

ب. **ما** قيمة الجمع بين "أبغضكم" و"أبعدكم"؟

ج. **حدد** معنى ["الثرثارون"، "المتشدقون" "المتفيهقون"].

د. **إلام** يرشدنا الحديث الشريف.

هـ. **اكشف** عن كلمة "مساوئكم" ثم **حدد** من خلال المادة :

١. استخدام كلمة "ساء" في مثل قول القائل: "ساء ما يفعل".

٢. معنى "سواء"، "سوأة"، "استاء"، "المساءة".

٣. جمع كلمة "سوء" في مقل قول القائل: أتجنب كل رجل سوءٍ".

التدريب السابع

وفي حديث آخر: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلاَ اللَّعَّانِ، وَلاَ الفَاحِشِ، وَلاَ البَذِيءِ"[٣].

الأسئلة:

أ. **اذكر** ما ينفيه الرسول ﷺ من صفات عن المؤمن .

---

(١) الآية ٢٠٤ من سورة البقرة.

(٢) أحمد (١٧٧٣٢)، وإسناده منقطع، وهو حسن لغيره. وانظر صحيح ابن حبان (٤٨٢).

(٣) أحمد (٣٩٤٨) من حديث ابن مسعود، ورواه الترمذي (١٩٧٧) وقال: حسن غريب.

ب. "بالطعان" **هل** الباء حرف جر زائد من وجهة نظر استخدام النحاة للغة؟ **وما** قيمة استخدامها إن كانت زائدة من وجهة نظر الاستخدام النحوي؟

ج. اذكر معاني كل من "طعان، لعان، فاحش، بذيء".

د. اكشف عن كلمة "طَعَّان" وحدد من خلال المادة:

١. معنى: "طعن" في مثل قول القائل: "طعن فيه بقوله".

٢. ومعنى: "الطعّان"، "الطاعون".

٣. جمع: "طاعون".

التدريب الثامن

وتباح المعاريض، **لقوله ﷺ: "إنَّ في المعاريضِ مَنْدُوحةً عن الكذب".**

الأسئلة:

أ. **ما** المعاريض؟ **ومتى** تكن "مندوحة"؟

ب. **ما** معنى "مندوحة".

ج. **أعرب** كلمة "مندوحة".

د. **اكشف** عن كلمة "معاريض" وحدد مِنْ خلال المادة:

١. معنى: ["المِعْرَاض"، "العِرْض"، "العَرَض"، "العارِضة من الوَجه والأسنان"، "وعارِضة في مثل قول القائل: "هذا رجل قوي العارضة"، "أعرض عنه"، "استعرض في مثل قول القائل: "استعرض القائد الجنود"].

٢. جمع "عارِض"، "عارِضة"، "عِرض".

التدريب التاسع

وعن **أبي برزة الأسلمي** قال: **قال رسول الله ﷺ: "يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بلِسَانه وَلَمْ يَدْخُلِ الإيمَانُ قَلْبَهُ، لاَ تَغْتَابُوا المُسْلِمِينَ، وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فإنه من تتبَّع عورة أخيه تتبَّع الله عورته، ومن تتبَّع الله عورته يفضحه ولو في جوف بَيْتِه".**

الأسئلة:

١. **مَنْ** المخاطَب في الحديث الشريف ؟

٢. بالحديث: نهي وتحذير . **وضح** .

٣. **هل** التعبير بـــ "جوف بيته" يدل على :

أ. قدرة الله.

ب. خداع النفس الإنسانية.

ج. الأمان مع رضا الله.

د. تمكن الله منه مع ظن المسيء أنه في أمان تام؟ **وضح**.

٤. **اكشف** عن كلمة "مَعْشر" **ووضح** من خلال المادة:

أ. معنى: ["عاشرة"، "يوم عاشوراء"، "العُشَرَاء من النوق"، "المَعْشَر من الناس"، "العشير"].

ب. جمع: ["عَشير" ، "عشيرة"].

التدريب العاشر

وقد روى **أبو هريرة** ﷺ عن **النبي** ﷺ أنه قال: **"مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأخيه من مَالٍ أَوْ عِرْضٍ، فَلْيَأْته فَلْيَسْتَحِلَّهَا مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ وليس عنده درهم، ولا دينار، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِه فَأُعْطِيَهَا هَذَا، وإِلاَّ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ هَذَا فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ"**[1].

الأسئلة:

أ. اعتمد رسولنا الكريم ﷺ على أسلوب الشرط ليبين أن ما يحصده الإنسان ينتج عما يزرعه.

استخرج كل أسلوب شرط وحدد "كل" أداة "ومعناها" وكل فعل للشرط وجوابه، وسبب اقترانه بالفاء إنْ اقترن.

ب. **أعرب**: ["مظلمة"، "فليأته"، "يؤخذ"، "هذا"].

ج. **"مَنْ كانت عنده مظلمة لأخيه من مالٍ أو عرضٍ، فليأته فليستحلها منه"**:

١. **ما** قيمة تنكير "مظلمة"؟

٢. استخدام "مِنْ" لبيان بعض أنواع المظالم مثل: المال أو العرض فهل هذا صحيح؟ **وضح**.

٣. "فليأته" الفاء واقعة في جواب الشرط، وقد اقترن جواب الشرط بالفاء لإن الجواب طلبي **هل** هذا صحيح؟ **وضح**.

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٦٩) وأحمد (١١٥٧٣).

٤. "فليأته" هل معناها "يذهب إليه ليطلب عفوه وسماحه بأي طريقة يرضاها صاحب الحق؟ **وضح.**

د. بالحديث دعوة أخلاقية، وإساءة وطريقة محوها، وتحذير. **وضح.**

هـ. **اكشف عن** كلمة: "فليأته" **وحدد** من خلال المادة:

١. ضبط "عين" المضارع من "أتى".

٢. المصدر من "أتى".

٣. **حدد** معنى: ["أتى عليه الدهر– أتى القوم– أتى الأمر– وعد الله مَأتي"].

التدريب الحادي عشر

وفي الحديث: "إنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ، الَّذي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْه، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْه".

الأسئلة:

أ. الحديث الشريف استخدم إحدى وسائل التوكيد، وتحديد وتوضيح. اشرح في ضوء فهمك للحديث.

ب. **أعرب:** ["ذو"، "هؤلاء"].

ج. **صغ** اسم المفعول من الفعل "يأتي".

د. **هل** تعد كلمة "شر" اسم تفضيل ؟ **ناقش.**

هـ. **اكشف** عن كلمة "وجه" **وحدد** من خلال المادة:

١. الفعل "وَجُه" **هل** هو لازم أم متعدٍ؟ **ضبط** عين مضارعه، مصدره .

٢. **صغ** من الفعل "وَجُهُ" صفة مشبهة.

٣. **حدد** معنى: ["وَجَّهَ أخاه في حاجة له"– "اتجه إليه"– "تواجها"].

٤. **هاتِ** جمع: "وجيه"– "جهة" – "وجه".

التدريب الثاني عشر

قوله ﷺ: "مَنْ صَمَتَ نَجَا".

الأسئلة:

١. **ما** نوع الأسلوب الذي استخدمه ﷺ ؟

٢. **هل** الصمت المذكور هو صمت المتأمل المفكر الذي لا ينطق إلا فيما يفيد وينفـــع؟ **وضح**.

٣. **مم ينجو؟ هل** ينجو في دنياه وأُخْرَاه؟ **وضح**.

٤. **اكشف** عن كلمة "نجا" ومن خلالها المادة **ناقش**:

حدد معنى: ["أنجى أخاه مما نزل به"- "تناجى القوم"- "النجوة"- "النجوى"].

التدريب الثالث عشر

"كلماته ﷺ هدايةٌ محددة واضحة، ومن وسائل تعبيره ﷺ: التوكيد، التقديم والتأخير- الإيجاز- الإجمال ثم التفصيل- الأسباب والنتائج من خلال أسلوب الشرط". **فهل** هـــذا صحيح؟

أيد ذلك من خلال الأحاديث التي درستها في هذا الموضوع، **وضِفْ** إذا أمكنك ذلك.

التدريب الرابع عشر

تعبير تحريري:

رأيت رجلين يتجادلان فيما لا يُفيد. **ماذا** تقول لهما ؟

١. مِنْ الجمع الذي لا واحد له من لفظه[١]:

" الأنام – الرهْط– النفر– المَعْشر– الجيش– الناس– الإبل ".

٢. ربما كان للمفرد لفظ ولا يجيء الجمع بذلك اللفظ[٢] :

مثل: امرُؤ ، مثناه: امرآن ، الجمع: قوم.

امرأة ، المثنى: امرأتان ، الجمع: نساء.

٣. من الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما[٣]:

" كلا– كلتا– اثنان– اثنتان– لبيك– سعديك".

٤. من صور استخدام "مَنْ" في اللغة العربية[٤]:

أ. شرطية مثل قوله تعالى: "مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ "[٥].

ب. استفهامية مثل قوله تعالى: "مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ " [٦].

ج. موصولة مثل قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ "[٧].

٥. [نَعَمْ ، نِعْمَ] [٨] "**مقارنة**":

أ. نَعَمْ : تُستخدم للتصديق .

ب. نِعْمَ : كلمة تنبئ عن المحاسن كلها .

٦. [مَهْ ، مهما] [٩] "**مقارنة**":

أ. مَهْ : للزجر والإسكات والأمر بالتوقف عما يريده المريد، كأن يُقال لمن يريد الكلام أو فعل شيء: "مَهْ" أي قف لا تتكلم أو لا تفعل.

ب. مهما : بمنزلة "ما" في الشرط. ويقال: إنها "ما" أدخلت عليها "ما" وكرهوا أن يكرروا لفظًا واحدًا فيقولوا: "ما ما" فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى. وقد يجوز أن يكون "مَهْ" ضم إليها "ما".

(١) من كتاب الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
(٥) الآية ١٢٣ من سورة النساء.
(٦) الآية ٥٢ من سورة يس.
(٧) الآية ١٨ من سورة الحج.
(٨) من كتاب الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر.
(٩) المرجع السابق.

القصر
[تعريفه . طرقه . طرفاه]

الأمثلة:

١. لاَ يَفوزُ إلاَّ المُجِدُّ.
٢. إنما الحياةُ تَعَبٌ.
٣. الأَرْضُ مُتَحَرِّكَةٌ لا ثابتة.
٤. ما الأرض ثابتةً بل متحركةٌ.
٥. ما الأرض ثابتة لكن متحركة.
٦. عَلَى الرِّجَال العاملين نُثنى.

الشرح :

إذا تأملتَ الأمثلة السابقة رأيت أن كل مثال منها يتضمن تخصيص أمر بآخر، فالمثال الأولُ يفيد تخصيص الفَوْز بالمُجِدّ، بمعنى أن الفوز خاصٌ بالمُجِدّ لا يتعداه إلى سواه. والمثال الثاني يُفيد تخصيص الحياة بالتَّعب، بمعنى أن الحياة وقْفٌ على التعب لا تفارقه إلى الراحة. وهكذا يقال في بقية الأَمثلة.

وإذا أردت أن تعرف منشأ هذا التخصيص في الكلام، كفاك أن تبحث في الأمثلة قليلاً. خذ المثال الأول مثلاً واحذف منه أداتي النفي والاستثناء، تجد أن التخصيص قد زال منه وكأنه لم يكن. إذًا النفيُ والاستثناءُ هما وسيلة التخصيص فيه، وبمثل هذه الطريقة تستطيع أن تدرك أن وسائل التخصص في الأمثلة الباقية هي: إنما، والعطف بلا، أو بل، أو لكن، وتقديمُ ما حقه التأخير. ويُسمِّى علماءُ المعاني التخصيص المستفاد من هذه الوسائل بالقصر، ويسمون الوسائل نَفْسها طرقَ القصر.

اِرجع إلى الأَمثلة مرة أُخرى وابحث فيها واحدًا واحدًا: تجد المتكلم في المثال الأول يقْصُر الفوز على المُجد، فالفوز مقصور، والمُجدّ مقصور عليه، وهما طرفا القصر. ولما كان الفوز صفة من الصفات والمُجدُّ هو الموصوف بهذه الصفة، كان القصر في هذا المثال قصر صفة على موصوف، بمعنى أن الصفة لا تتعدى الموصوف إلى موصوف آخر. وتراه في المثال الثاني يقْصُر الحياة على التعب، فالحياة مقصورة، والتعب مقصور عليه، ولما كانت الحياة موصوفة والتعب صفة لها، كان القصر في المثال قصر موصوف على صفة، بمعنى أن الموصوف لا يفارق صفة التعب إلى صفة الراحة، ولو أنك تدبرتَ جميع أمثلة القصر ما ذكر منها هنا وما لم يذكر، لوجدت كل مثال يشتمل على مقصور ومقصور عليه، ووجدت القصر لا يخلو عن حال من الحالين السابقين. فهو إما قصر صفة على موصوف، وإما قصر موصوف على صفة.

وإذا أردت أن تعرف ضوابط تسهل عليك معرفة كل من المقصور والمقصور عليه في كل ما يرد عليك، فانظر إلى القواعد الآتية تجد ذلك مفصَّلاً.

القواعد :

١. القَصْرُ تخْصِيصُ أمْرٍ بآخَرَ بطَرِيقٍ مَخْصُوصٍ.

٢. طُرُقُ القَصْرِ المَشْهُورَةُ أرْبَع[1]:

- النَّفْيُ والاسْتِـثْـناء، وهُنا يَكُونُ المَقْصُور عَلَيْهِ مَا بَعْدَ أدَاةِ الاسْتِثْناء.
- إنّما، وَيَكُونُ المقْصُورُ عَلَيْهِ مُؤَخَّرًا وُجُوبًا.
- العَطْفُ بلا، أوْ بَلْ، أوْ لَكنْ، فإنْ كان العطفُ بلاَ كان المقصورُ عليه مقابلاً لما بعدها، وإن كان العطف بـبَلْ أوْ لكنْ كان المقصورُعَلَيْه ما بَعْدَهُما.
- تقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأخِيرُ. وهُنا يَكُونُ المَقْصُورُ عليْهِ هُوَ المُقدَّمَ.

٣. لِكلِّ قَصْرٍ طَرَفان : مَقْصُور، ومَقْصُورٌ عَلَيْه.

٤. يَنْقَسِمُ القصْرُ باعْتِبارِ طَرَفَيْهِ قِسْمَيْن :

- قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوف.
- قَصْرُ مَوْصُوف عَلَى صِفَة.

---

[1] هناك طرق للقصر غير هذه الأربع، منها ضمير الفصل نحو: علي هو الشجاع، ومنها التصريح بلفظ وحده أو ليس غير نحو: أكرمت محمدًا وحده، ولكنها لا تعد من طرقه الاصطلاحية.

تقسيم القصر إلى حقيقي وإضافي

الأمثلة:

١. لا يُروِى مِصرَ مِنَ الأنْهارِ إلاَّ النِّيلُ.

٢. إنَّما الرَّازِق اللهُ.

٣. لاَ جَوادَ إلاَّ عَليّ.

٤. إنَّما حَسَنٌ شُجَاع.

الشرح:

قدَّمنا لك أَن القصر ينقسم بحسب طَرَفَيه إلى قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة، وهنا نريد أَن نبين لك أنه ينقسم تقسيمًا آخر باعتبار الحقيقة والواقع.

تأمل المثالين الأُولين تجد القصر فيهما من باب قصر الصفة على الموصوف، وإذا تدبرت الصفة في كل من المثالين وجدت أَنها لا تفارق موصوفها إلى موصوف آخر مطلقًا، فإرواءُ الأرض المصرية في المثال الأَول صفة لا تتجاوز النيل إلى غيره من سائر أنهار الدنيا، والرزقُ في المثال الثاني صفة لا تتجاوز المولى عز وجل إلى سواه، ويُسمَّى القصر في هذين المثالين قصرًا حقيقيًّا، وكذلك كل قصر يختص فيه المقصورُ بالمقصور عليه اختصاصًا منظورًا فيه إلى الحقيقة والواقع بألا يتعداه إلى غيره أَصلاً.

انظر إلى المثالين الأَخيرين تجد القصر في أولهما من باب قصر الصفة على الموصوف وفي ثانيهما من باب قصر الموصوف على الصفة، وإذا تدبرت المقصور في كل منهما وجدته مختصًّا بالمقصور عليه بالإضافة (أي بالنسبة) إلى شيء معين، لا إلى جميع ما عداه، فإن المتكلم في المثال الأَول يقْصِد أَن يقصر صفة الجود على عليٍّ بالنسبة إلى شخص آخر معين كخالد مثلاً، وليس من قصده أَن هذه الصفة لا توجد في غير عليّ من جميع أفراد الإنسان، فإن الواقع خلاف ذلك. وكذلك الحال في المثال الثاني، ولذلك يُسمى القصر في المثالين **قصرًا إضافيًا**، وكذلك كل قصر يكون التخصيص فيه بالإضافة إلى شيء آخر.

القاعدة:

١. **حَقِيقيّ**[1] وهُوَ أَنْ يَخْتَصَّ المَقْصُورُ بالمَقْصُور عَلْيهِ بحَسَبِ الحَقِيقَةِ والوَاقِعِ بأَلاَّ يَتَعَدَّاهُ إلَى غَيْرِهِ أَصْلاً.

٢. **إضَافِيّ**[2] وهُوَ مَا كَانَ الاخْتِصَاصُ فِيهِ بحَسَبِ الإضَافَةِ إلَى شَيْءٍ مُعَيَّن[1].

---

١) القصر الحقيقي يكثر في قصر الصفة على الموصوف كما رأيت في الأمثلة، ولا يكاد يوجد في قصر الموصوف على الصفة.

٢) القصر الإضافي يأتي كثيرًا في كل من قصر الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة كما رأيت في الأمثلة، وهو ميدان فسيح لتنافس الكتاب والشعراء.

نَمُوذَجٌ (١)

بيّن فيما يأتي نوع القصر، وعيّن كلاً من المقصور والمقصور عليه:

١. **قال تعالى:** "إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ" (٢).

٢. **قال تعالى:** "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ" (٣).

٣. **قال لَبِيد :**

وما المرْءُ إلاّ كالهِلالِ وضَوْئِهِ ⁂ يُوافِى تمامَ الشهْرِ ثم يَغِيبُ

٤. **وقال ابن الرُّومي في المدح :**

أمْوالُهُ في رِقابِ الناسِ مِنْ مِنَنٍ ⁂ لاَ في الخزَائنِ مِنْ عيْنٍ ومن نَشَبِ (٤)

٥. **وقال :**

وما عجِبْنا وإنْ أَصبحْتَ تُعْجِبُنَا ⁂ أَنْ نجْتَنِى ذَهبًا مِنْ موْضعِ الذَّهبِ

لكن عجبنا لِعُرْفٍ لا نكافِئُهُ ⁂ ونَسْتَزِيدُكَ مِنهُ أَكْثَرَ العجبِ

٦. **وقال الغَطمَّشُ الضَّبِّيُّ (٥):**

إلى الله أَشكو لاَ إلى الناس أنّني ⁂ أرى الأرضَ تَبْقى والأَخِلاَّءَ تذْهب

الرقم	نوع القصر باعتبار طرفيه	نوعه باعتبار الواقع	طريق القصر	المقصور	المقصور عليه
١	صفة على موصوف	حقيقي	إنما	يخشى الله	العلماء
٢	موصوف على صفة	إضافي	النفي والاستثناء	محمد	رسول
٣				المرء	كونه كالهلال
٤			العطف بلا	أمواله	كونها في رقاب الناس
٥	صفة على موصوف		العطف بلكن	عجبنا	لعرف لا نكافئه
٦			تقديم الجار والمجرور	أشكو	لفظ الجلالة

---

١) ينقسم القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب ثلاثة أقسام، وذلك أنك قلت الشجاع علي حسن مثلا، فإن كان المخاطب يعتقد اشتراك علي وحسن في الشجاعة كان القصر "قصر إفراد"، وإن كان يعتقد عكس ما تقول كان القصر "قصر قلب"، وإن كان مترددا لا يدري أيهما الشجاع كان القصر "قصر تعيين".

(٢) الآية ٢٨ من سورة فاطر.

(٣) الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

(٤) العين: الذهب والفضة، والنشب: المال، يقول: إنه ينفق أمواله في المنن التي يقلد بها أعناق الرجال ولا يخزنها في خزائنه.

(٥) شاعر جاهلي من شعراء الحماسة، والغطمش: الجائر الظالم.

نموذج (٢):

عيِّن المقصور عليه في الجملتين الآتيتين، وبين الفرق بينهما في المعنى :

١. إنما يُدافعُ عنْ أحْسابكُمْ عليٌّ.

٢. إنما علي يدافع عن أحسابكم.

الشرح:

١. المقصور عليه في الجملة الأُولى عليٌّ[1] فالمتكلم يقول لمخاطبيه: عليٌّ وحده يستقل بالدفاع عن أَحسابكم ولا يشترك معه في ذلك أحد. ومن الجائز أن تكون لعلى أعمال أُخرى يخدمُهم بها غير هذه المدافعة، كمعالجة مرضاهم ومواساة فقرائهم.

٢. أما في الجملة الثانية فالمقصور عليه المدافعة، فعليٌّ لا يقوم بسواها من الأَعمال، على أنه من الجائز أن يشترك معه في الدفاع سواه.

فأنت ترى أن الجملة الأُولى أبلغ في مدح عليٌّ من وجهين: أما أَولاً فلأنها تفيد أنه مستقل بالدفاع لا شريك له فيه، وأَما ثانيًا فلأنها لا تنفي أن له أعمالاً أُخرى غير المدافعة.

---

(١) وذلك لأنك قد علمت أن المقصور عليه مع إنما يكون مؤخرًا وجوبًا.

التَّدْريب الأول

بيِّن نوع القصر، وطريقه، وعيِّن كلاً من المقصور والمقصور عليه فيما يأتي:

١. قال تعالى: " إنما علَيْكَ البلاَغ وعلَيْنَا الحِسابُ ".

٢. وقال تعالى: " إياك نَعْبُدُ وإياكَ نَسْتعين ".

٣. وقال ابن الرومي يمدح:

مَعْرُوفهُ في جميع النّــــاس مُقْتَسَمٌ   فَحمْدُهُ فِي جمِيعِ النَّاس لاَ العُصَبِ[1]

٤. وقال:

يَــتغــابى لــهُمْ ولَــيْس لِـمُوق   بلْ لِلُبٍّ يـفُــــوقُ لُبَّ اللَّبيبِ[2]

٥. وقال:

يهْتَــزّ عِطْفاهُ عِــنْد الحمْدِ يَسْمعُهُ   منْ هِزّةِ المْجدِ لاَ منْ هِزّةِ الطَّرب[3]

٦. وقال:

وما قُلْتُ إلاَّ الحقَّ فيكَ ولَمْ تَــزلْ   علَى منْهَجٍ منْ سُنَّةِ المجْـدِ لاحِب[4]

٧. وقال ابن المعتز:

ألا إنَّما الــدُّنْـيا بــلاغ لِغاية   فإمَّا إلى غَيٍّ وإمَّا إلَــى رُشْــــدِ

٨. وقال:

وما العيْشُ إلاَّ مدّةٌ سوف تَنْقَضى   وما المــــالُ إلا هالِكٌ وابْنُ هالِكِ

٩. وقال أبو الطيب:

برجاءِ جُــودِك يُــطردُ الفَــقْــرُ   وبأَنْ تُعــــادَى يَنْفَذُ العُمْـــرُ

١٠. وقال:

لَيْس التَّعجُبُ منْ مواهِـــب ماله   بل من سلامتها إلــــــى أوْقاتها[5]

١١. وقال تعالى " وما توْفِيقي إلاَّ باللهِ علَيْهِ تَوكَّلتُ وإلَيْهِ أُنيبُ ".

١٢. إلى الله أشكو أنَّ في النفْسِ حاجةً   تمرُّ بها الأيَّامُ وهْي كمـــا هِــيا

---

١) يقول إن معروفه عام لجميع الناس لا خاص بطوائف بعينها.
٢) يتغابى : يظهر الغباوة ، والموق : الحمق في غباوة ، واللب : العقل .
٣) عطفاه: جانباه؛ يعني يميل يمنة ويسرة
٤) المنهج: الطريق الواضح، واللاحب: الطريق الواضح أيضا.
٥) يقول: لا تتعجب من كثرة هباته، وإنما تتعجب كيف بقيت أمواله وسلمت من التفريق إلى أوقات بذلها إذ ليس من عاداته أن يمسك شيئا.

١٣. وقال أبو الطيب:

وإنما نحْنُ في جيل سواسية ... شرٌّ عَلَي الحُرِّ مِنْ سُقْمٍ على بَدَنِ[١]

١٤. راحلٌ أنت والليالي نزولُ ... ومضرٌّ بك البقاءُ الطويل

١٥. وقال ابن الرومي:

وما يُريغُونَ بالنُّعْمَى مُكافأةً ... لَكِنْ يُقضُّونَ ما لِلْمجْدِ مِنْ أَرَبِ[٢]

التَّدْريب الثاني

عيِّن المقصور عليه في الجمل الآتية، وبين الفرق بينها في المعنى :

١. إنما يحبُّ عليٌّ السباحة في الصباح.

٢. إنما يحب السباحة في الصباح عليّ.

٣. إنما يحب عليٌّ في الصباح السباحة.

التَّدْريب الثالث

أيُّ الجملتين أبلغُ في مدح سعيد ؟ وضح السبب :

١. إنما يجيد الخِطابةَ سعيدٌ.

٢. إنما سعيد يجيدُ الخطابةَ.

التَّدْريب الرابع

اجعل الجمل الآتية مفيدة للقصر، ثم بين نوع القصر وطريقه:

١. الفراغُ مفْسدةٌ.

٢. بركةُ المال في أداءِ الزكاة.

٣. السلامة في التأنِّي.

٤. صداقةُ الجاهل تَعَبٌ.

٥. سكتٌ عن السَّفيه.

٦. طُول التجارب زيادةٌ في العقل.

٧. يدُومُ السرور برؤْية الإخوان.

٨. غدَركَ منْ دلَّكَ على الإساءَة.

٩. يُسودُ المرءُ قوْمه بالإحسان إليهم.

١٠. وضْعُ الإحْسان في غير موْضِع

---

١) الجيل: الصنف من الناس، وسواسية بمعنى متساوين وهو خاص بالذم أي متساوين في اللؤم والخسة، وشر: اسم تفضيل بمعنى أشر.

٢) يقول: لا يطلبون جزاء على نعمهم ولكنهم يقضون واجب المجد.

التَّدْرِيب الخامس

ما يسُرُّ الوالِدَيْن إلاَّ نَجابَةُ الأَبناءِ.

متى يكون القصر في هذه الجملة قصر قلب ؟ ومتى يكون قصر إفراد ؟ ومتى يكون قصر تعيين ؟

التَّدْرِيب السادس

أجب عن الأسئلة التالية :

١. اجعل الجملة الآتية دالة على قصر صفة على موصوف من غير أن تزيد على كلماتها شيئًا: نَحْترِمُ العالِمَ العاملَ.

٢. اِجعل الجملة الآتية دالة على القصر واستخدم في ذلك طرق القصر التي تعرفها: مَلِلنا صُحْبَة الجُهّال.

٣. **عِند البلاءِ يُعْرف الصَّديقُ.**

اِجعل الجملة السابقة دالة على القصر مرة من طريق النَّفي والاستثناء، ومرة مِن طريق العطف.

التَّدْرِيب السابع

رُدَّ بأُسْلُوبٍ من أساليب القصر على مَن اعتقد أنَّ الأَرض ثابتة، ثم بيِّن نوع القصر وطريقه في الجملة التي تأْتي بها.

التَّدْرِيب الثامن

وضِّح ما اشتملت عليه القصة الآتية من أنواع القصر، وطرقه، وبين المقصور والمقصور عليه في كل جملة فيها قصر :

زَعم العربُ أنَّ أرنبًا التقطت تمرةً فاختلسها الثَّعلبُ فأكلها، فانْطَلَقا يختصمان إلى الضَّبِّ، فقالت الأرنب : يا أبا الحِسْل[1]؛ فقال: سميعًا دعوْت؛ قالت: أتيناك نختصم؛

---

١) أبو الحسل: كنية الضب.

قال: عادلاً حكَمتُما؛ قالت: فاخرج إلينا؛ قال: في بيته يُؤْتَى الحكم[1]؛ قالت إنِّى وجـدتُ تمرَة؛ قال: حُلْوة فكليها؛ قالت: فختلسها ثعالَةٌ[2]؛ قال لنفسه بغى الخيْر؛ قالت فَلطمْتُـهُ لَطْمةُ ؛ قال: بحقك أخذْت؛ قالت: فَلَطَمَني أُخْرى؛ قال: حرٌّ انْتَصر؛ قالت: فاقض بيْننا ؛ قال: قد فَعلْتُ. فذهبت أقواله كلُّها أمثالاً.

التَّدْريب التاسع

أجب عن الأسئلة التالية:

١. **هات** جملتين لقصر الصفة على الموصوف بحيث يكون في الأُولى حقيقيًا وفي الثانية إضافيًا.

٢. **هات** جملتين لقصر الموصوف على الصفة بحيث يكون القصر فيهما إضافيًّا.

٣. **مثل** لكل طريق من طرق القصر بمثالين يكون المقصور عليه في أولهما صفة، وفي ثانيهما موصوفًا.

٤. **هات** مثالين لقصر الموصوف على الصفة بحيث يكون طريق القصر في أولهما العطف ببل، وفي ثانيهما العطف بلكن.

١) الحكم: الذي يحكم بين الناس.
٢) ثعالة: لقب الثعلب.

الأساليب

الإغراء والتحذير

تعريف الإغراء: هو حثُّ المُخاطَبِ على أمرٍ محمود ليفْعلَه .

تعريف التحذير: تنْبيه المخاطَب إلى أمرٍ مذْموم ليجتنبَهُ .

الأمثلة:

١
- الصِّدْقَ.
- العَمَلَ العَمَلَ.
- الجِدَّ والعَزْمَ.

٢
- الكَذِبَ.
- الكَسَلَ الكَسَلَ.
- يَدَكَ والمِدَادَ.
- إيّاكُمْ والرِّياءَ.
- إيَّاكَ مِنَ الكِبْرِ.
- إيّاكِ أنْ تَتَهاوَني.

الشرح:

إذا أردت أن توصيَ إنسانًا وتغريه بفضيلة كالصبر على مصيبة انتابته مثلاً، جاز لك أن تقول: "عليك بالصبر" أو "اعتصم بالصبر" أو نحو ذلك من الأساليب الكثيرة التي تراها في كلام البلغاء. ومن بين هذه الأساليب، أساليب ثلاثة وضعتها العَرَبُ لحَضِّ المخاطب وإغرائه بما يُحْمدُ فعله. وسندرس معك هذه الأساليب لأن لها أحكامًا خاصة.

انظر إلى الأمثلة في الطائفة الأولى تجد المتكلم يغري المخاطب في كل منها بما يُحْمَدُ فِعله، فهو في المثال الأول يحثه على الصدق فيقول: "الصدق"، وفي الثاني يدفعه إلى العمل فيقول: "العملَ العملَ"، وفي المثال الثالث يخصه على الجدَ والعَزم فيقول: "الجدَّ والعزمَ".

والأسماء الأولى في هذه الأمثلة منصوبة بفعل محذوف تقديرُه "الزم" ونحوه فكل منها مفعول منها مفعول به للفعل المحذوف، أما كلمة "العمل" الثانية فتوكيد لفظي.

وأما كلمة "العزم" فمعطوفة على الجدِّ، ويجب حذف الفعل إذا كان الاسم مكررًا أو معطوفًا عليه.

انظر إلى أمثلة القسم الثاني، تجد أنها مضادَّة لأمثلة القسم الأول في الغرض؛ لأن الأول حَثٌّ وإغراء بأمر محمود، وهذه تخويف وتحذير من أمر مكروه.

وإذا سألت عن إعراب الأمثلة الثلاثة الأولى من هذا القسم، علمت أن الأسماء الأولى منصوبة بفعل محذوف تقديره في المثالين الأولين "احْذَرْ"، وفي المثال الثالث "باعد" يدك "واحْذَرِ" المداد. ويجبُ حذفُ الفعل هنا كما في أمثلة القسم الأول، إذا كان الاسم مُكررًا أو معطوفًا عليه.

وإذا تأملت الأمثلة الثلاثة الباقية؛ رأيت أنها مبدوءة بالضمير "إيا" وهو المحذِّر، ورأيت المحذَّر منه وهو الاسم التالي لإيَّا إما معطوفًا، وإما مجرورًا بمنْ. وإما مَصْدَرًا مؤولاً، وقد تكرر "إيَّا" في كل حال من هذه الأحوال الثلاث، ومن ذلك تعرف أن للتحذير تسعَ صُور، منها ثلاث تشبه صور الإغراء، وست مبدوءَة بإيَّا[1].

وأقل الوجوه تكلفًا في إعراب الأمثلة المبدوءة بإيَّا أن تقول في تقدير المثال الأول: "إياكم باعدوا" و "احذروا الشر" فإياكم مفعول به في محل نصب بفعل محذوف، والواو حرف عطف، و "الشر" منصوب بفعل محذوف ويكون العطف حينئذ من عطف الجمل.

والتقدير في المثال الثاني "إيَّاك" باعِدْ "من الكبر"، فإيَّاك مفعول به لفعل محذوف، ومن جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف.

والتقدير في المثال الثالث: "إيَّاك بَاعدِي" من أن تتهاوني؛ مفعول به لفعل محذوف والمصدر المؤول مجرور بمن مقدرة.

والفعل المقدر في جميع أمثلة "إيا" محذوف وجوبًا .

القواعد:

١. الإغراء حث المخاطب على أمر محمود ليفعله، والاسم في الإغراء منصوب بفعل محذوف، ويكون غير مكرر، أو مكررا، أو معطوفا عليه .

٢. التحذير تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، والاسم في التحذير ينصب بفعل محذوف .

٣. يجب حذف الفعل في الإغراء والتحذير إذا كان الاسم مكررا أو معطوفا عليه، ويجب حذفه في التحذير أيضا إذا كان التحذير بإيَّا، ويجوز حذفه وذكره في غير هذه المواضع .

[1]) يجيز بعض النحاة أن يجئ " الاسم الصريح بعد " إيا " غير مسبوق بمن أو بالواو ، نحو إياك النميمة، ويقدرونه هكذا إياك "احذر" النميمة، ويعرب إياك مفعولا أول للفعل المحذوف والنميمة مفعولا ثانيًا، لأن "احذر" ينصب مفعولين، وعلى هذا تكون صور التحذير إحدى عشرة، منها ثمان مبدوءة بإيا .

نموذج في تمييز الإغراء من التحذير وبيان ما يجب حذف عامله وما يجوز

التركيب	نوعه	حكم عامله	السبب
ثِيابَكَ والمَطَرَ	تحذير	واجب الحذف	للعطف
إيَّاك أن تُسْرِفَ			لأن التحذير بإيّا
الثَّبات والجَلَد	إغراء		العطف
إيَّاكم والمجُونَ	تحذير		لأن التحذير بإيّا
إيَّاكن من التَّبَرُّج			
المروءَة	إغراء	جائز الحذف	لعدم العطف أو التكرار
السَّيَّارة السَّيَّارة	تحذير	واجب الحذف	للتكرار
الأدبَ الأدبَ	إغراء		
الكَذِبَ والخداعَ	تحذير		للعطف
الوشايَة		جائز الحذف	لعدم العطف أو التكرار

التدريبات

التدريب الأول

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **ما** الإغراء ؟ **وما** التحذير ؟

٢. **كم** صُورةً للإغراء، **وما** حُكم الاسم فيه ؟

٣. **متى** يحذف الفعل في الإغراء إذا لم يُسْبَق بحرف عطف ؟

٤. **كيف** تُعرب الاسم الثاني في الإغراء إذا لم يُسْبَق بحرف عطف ؟

٥. **ما** الصورة التي يتفق فيها التحذير والإغراء ؟

٦. **كم** صورة للتحذير مع "إيا" غيرَ مكررة ؟ **وما** إعراب "إيَّا"؟ **وما** إعراب المحذَّر منه في كل صورة ؟

٧. **كيف** تعرب "إيّا" الثانية في إحدى صور تكرارها ؟

٨. **متى** يحذف الفعل في التحذير وجوبًا؟ **ومتى** يحذف جوازًا ؟

التدريب الثاني

بين في العبارة الآتية المنصوبَ على الإغراء؛ والمنصوبَ على التحذير، وأعرب المحذَّر منه والمحذَّر إن وُجِد:

شَبَّتِ النارُ في إحدى القُرى في ليلة مُظْلِمَة، ذات رِيَاح وأنواء، وبَيْنَما كان أهلُ القرية نائمين، إذ سُمِعَ صوتٌ يُنادي: النَّجْدةَ النَّجْدَةَ النَّارَ النَّارَ! الهمّةَ والغَوثَ! فهبَّ الناسُ وطاروا يحْملون جِرَارهم إلى مكان النار؛ فصاح بهم صائح: إيّاكم والتَّواني! فإن الخَطْبَ جَسِيمٌ، وإياكم إياكم مِنَ الحيطان! فإنها توشكُ أن تَتَدَاعى، وإياكم أن تتركوا النساءَ والأطفالَ طُعْمَةً للنار! فاستَبَقَ الشبَّان العَمَلَ وكانتْ بُطولَةٌ، وكانت شجاعةٌ، حتى أَخْمَدُوا النارَ بعد لأيٍ وجَهْد.

التدريب الثالث

أغْر شخصًا بالتمسك بالصفات الآتية مع استيفاء صور الإغراء، وبيِّن ما يجب حذفُ فعله وما يجوز: الشهامة – الشرف – الإخلاص – الشَّمَم – النزاهة – الهمة

التدريب الرابع

ضع معطوفًا عليه مناسبًا في المكان الخالي من صور الإغراء الآتية :

١. .... والأدب .

٢. .... والإقدام .

٣. .... والزكاة .

٤. .... والحلم .

٥. .... والمواظبة .

٦. .... والذمة .

التدريب الخامس

ضع معطوفًا مناسبًا في المكان الخالي من صور الإغراء :

١. العلمَ ....
٢. الاقتصادَ ....
٣. الحقَّ ....
٤. التأنّيَ ....
٥. الجِدَّ ....
٦. اللّينَ ....

التدريب السادس

حذِّر شخصًا مما يأتي مع استيفاء صور التحذير بغير إيّا، وبيِّن ما يجب حذف فعله ومـا يجوز:

مال اليتيم – دعوة المظلوم – الهَدْم – الطِّلاء – الملَق – الرِّياء

التدريب السابع

ضع معطوفًا مناسبًا في المكان الخالي من صور التحذير الآتية:

١. الغيبَة ....
٢. كثْرَة الكلام ....
٣. النِّفاق ....
٤. الحلفَ ....
٥. الوَحْلِ ....
٦. الدَّناءَة ....

التدريب الثامن

ضع معطوفًا عليه مناسبًا في المكان الخالي من صور التحذير الآتية:

١. .... والعجَلةَ .
٢. .... الغُرورَ .
٣. .... والتأخر .
٤. .... والمخالفة .
٥. .... والمَيْسر .
٦. .... والبذاءَة .

التدريب التاسع

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **كم** صورة للتحذير بإيّا والمحذَّر منه مجرور بمن، **مثِّل، واذكر** حكم العامل .
٢. **كم** صورة للتحذير والمحذَّر منه معطوف، **مثِّل، واذكر** حكم العامل .

التدريب العاشر

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **كوّن** ست جمل للإغراء، **مستوفيًا** صوره الثلاث .

٢. **كوّن** ست جمل للتحذير بغير إيّا، **مستوفيًا** صوره الثلاث .

التدريب الحادي عشر

نموذج في الإعراب:

١. الإخْلاصَ الإخلاص .

الكلمة	إعرابها
الإخلاص	مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره الزم .
الإخلاص	توكيد لفظي منصوب .

٢. إياكم والأشرارَ .

الكلمة	إعرابها
إياكم	إياكم مفعول به في محل نصب لفعل محذوف وجوبًا تقديره باعِدُوا الكاف حرف خطاب والميم للجمع .
والأشرار	الواو ـــ حرف عطف . الأشرار مفعول به لفعل محذوف تقديره احذروا .

أعرب الجمل الآتية:

١. التدبير والاقتصاد .

٢. إياك أن تطمع فيما ليس لك .

٣. إياك إياك من المُزَاح .

٤. ثوبك والماء .

٥. النَّهَمَ النَّهَمَ .

٦. إنْجاز الوَعْد .

التدريب الثاني عشر

اشرح البيتين الآتيين وأعرب الأول منهما :

إيَّاكَ والأمْرَ الَّذي إنْ تَوَسَّعَتْ ... مَوَارِدُهُ ضاقت عَلَيكَ المصادرُ[1]

فَما حَسَنٌ أنْ يَعذِرَ المَرءُ نَفْسَهُ ... ولـــيس له مِنْ سائرِ الناسِ عاذرُ

---

١) موارد الماء : الطرق المؤدية إليه ، والمصادر : طرق الرجوع عنه .

الاختصاص

تعريفه:

أُسلوبٌ يُذكَر فيه اسمٌ ظاهر بعدَ ضمير المتكلِّم[1] غالبًا لبيان المقصود منه .

الأمثلة:

١
- نحْنُ- الشُّبّانَ- نُجِلُّ آراءَ المُجَرِّبين.
- نَحْنُ- الطَّلَبة- شِعَارُنا الجِدُّ.
- نَحْنُ- بَنِي العَرَبِ- نُغيثُ المَلْهُوفَ.
- إنَّا- مَعْشَرَ المصرِيِّين- نُكْرِم الضَّيف.

٢
- عَلَيَّ - أيها المِقْدَامُ- يُعَوَّلُ.
- اعْفُ عَنَّا- أيَّتها الفِئَةُ النَّادِمَةُ.
- اتبعُوني- أيُّها المُرْشِدُ- تَفُوزوا.

الشرح:

إذا قلت "نحن" أو "إنَّا" عَرَفَ السامع أنك تتكلم عن طائفتكم، ولكنه قد لا يعرف الطائفة التي تُنسب إليها وتتحدث بلسانها، فإذا قلت "نحن الشُبَّانَ" أو "نحن الطلبَةَ" بيَّنتَ المقصود من الضمير ووضحت للسامع نوعَ الطائفة التي أنت منها، وهذا يسمى "بالاختصاص" والاسم "المختص" منصوب بفعل محذوف وجوبًا، تقديره "أَخُصُّ" فهو في الحقيقة مفعول به.

وإذا قلت: "عَلَيَّ يُعوّل" فهمَ السامع أنكَ تفخر بأنك سَنَدُ الناس عند الشِّدة، غير أنك إذا أرجت أن تبيِّن له صفة فيك تؤيد صحة دعواك في موطن الفخر قلت: "أيُّها المقدام يُعوّل".

وإذا قلت: "اعف عنا أيتها الفئة النادمة" فإنك تريد أن تبين الضمير في "عنا" في صورة من التواضع، لأن منْ أغْرَاضك أن تسأل العفوَ وتسْتَجديه.

وأيُّها وأيَّتُها مُبْنِيَّان على الضم في محل نصب بفعل محذوف وجوبًا تقديره أخصُّ.

وإذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت الأسماء المنصوبة على الاختصاص فيها أسماءً ظاهرة، قبل كلٍّ منها ضمير للمتكلم؛ وأنها معرَّفة بأل أو بالإضافة.

وحينما ترجع إلى أمثلة الطائفة الثانية ترى أن "أيها وأيتُها" متبوعة باسم مقرون بأل، مرفوع على أنه نعت تابع في إعرابه للفظ "أيّ" لا لمحله.

القواعد:

١. المَنْصُوبُ عَلَى الاخْتِصَاص اسْمٌ ظاهِرٌ مُعَرَّفٌ بِأَلْ أَوْ بالإِضَافَة، يُذْكَرُ بَعْدَ ضَمير المُتَكَلِّمِ غَالبًا لِبَيانِ المَقْصُودِ منْهُ، وهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا تَقْديرُهُ "أَخُصُّ".

٢. قَدْ يَكُونُ الاخْتِصَاصُ بِأَيُّهَا أو أيتها متلوتين بنعت مقرون بأل مرفوع على أنه تابع في الإعراب للفظ "أيّ".

---

١) قد يكون الضمير للمخاطب قليلا ، مثل : بكم ـ معشر العلماء ـ تستضيئُ البشرية ، ويمتنع ضميرُ الغائب .

التدريبات

التدريب الأول

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **ما** شرط الاسم الظاهر المنصوب على الاختصاص ؟

٢. **ما** حُكم العامل في الاختصاص من حيث الذِّكرُ والحذف ؟

٣. **كيف** تُعْرِبُ أيًّا وأيَّةً في الاختصاص ؟

٤. **ما** الذي يشترط في الاسم التالي لأيُّها وأيَّتها ؟ **وما** إعرابه ؟

٥. **اشرح** أغراض الاختصاص، **ومثّل** لكلٍّ منها بمثال من عندك ؟

التدريب الثاني

بيِّن الأسماء المنصوبة على الاختصاص في العبارات الآتية، وقدِّر العامل واذكر حكمه:

١. نحن – سكان المدن – نميل إلى التَّرَف .

٢. بنا – معشر الشرقيين – نزْعَة إلى التفاخر بالمجد القديم .

٣. إنَّا – الآباء – لا ندَّخِر جُهدًا في ترْبية أبنائنا .

٤. نحن – أهل القرى – نطلب إنشاء مساكن على طراز صحيّ .

٥. لا تَزْجُرْني– أيها المسكين – فإن في قولٍ معروفٍ صدقةً .

٦. بثباتي – أيها الصبور – نلت آمالي .

٧. ما أحوجني – أيها الضعيف – إلى عفو ربي .

التدريب الثالث

ضع اسمًا ظاهرًا منصوبًا على الاختصاص في المكان الخالي:

١. نحن............. نخرج طَيِّباتِ الأرض. ٣. نحن............. شعارنا إتقان الصناعة.

٢. إنَّا .... نربِّي النشءَ . ٤. نحن .... نَصُدُّ جيوشَ الأعداء.

التدريب الرابع

ضع اسمًا مبنيًّا في محل نصب على الاختصاص في المكان الخالي :

١. جَرِّبني............. تَجِدْني خيْر معْوان. ٣. إنِّي .... لا أهابُ الموت .

٢. أنا .... في حاجةٍ إلى المال . ٤. إليَّ .... تتَّجِه الآمالُ .

التدريب الخامس

ضع خبر مبتدإ مناسبًا في كل مكان خال مع استيفاء أنواع الخبر:

١. إنا المحامين ....
٢. نحن طائفة التجار ....
٣. نحن السباحين ....
٤. نحن المسافرين ....
٥. إنا الطيّارين ....
٦. نحن الكتاب ....

التدريب السادس

أتمم العبارات الآتية بما يناسبها :

١. بي أيُها الطبيب ....
٢. إني أيُها الفقير ....
٣. بقولي أيها الشاعر ....
٤. بتدبيري أيتها المقتصدة ....

التدريب السابع

اجعل كل تركيب مما يأتي خبرًا لمبتدأ بعده اسم منصوب على الاختصاص:

١. نشكو كثرة السيارات .
٢. نتظلم من ضريبة المنازل .
٣. نَهْدِي الأمة بأفكارنا .
٤. إزارنا الشرف وخمارنا الأدب .

التدريب الثامن

أجب عن الأسئلة الآتية :

١. كوّن ثلاث جمل تشتمل كل منها غلى إسم منصوب على الاختصاص معرف بأل.
٢. كوّن ثلاث جمل تشتمل كل منها على اسم منصوب على الاختصاص معرف بالإضافة.
٣. كوّن ثلاث جمل تشتمل كل منها على اسم مبني في محل نصب على الاختصاص .

التدريب التاسع

أعرب الجمل الآتية:

١. إنَّا - مَعْشَرَ المثابرين - لا نَيْئَس .
٢. نحن– التجار – نجاحنا في الصدق .
٣. إني – أيتها العاملة – أخدُمُ بلادي .

التدريب العاشر

اشرح الأبيات الآتية وأعرب الثالث منها:

إنَّا محيُّوكِ يا سَلْمَى فَحَيِّينا   وإن سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فاسْقِينا[1]

---

١) معنى الشطر الثاني إن دعوت للأشراف بالسقيا فسقاهم الله فادعي لنا أيضًا لأننا منهم .

وَإِن دَعَوْتِ إِلى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاة كِرَامِ الناسِ فادعِينا[1]

إنّا ـ بَنِي نهْشَلٍ ـ لاَ نَدّعِي لأبٍ عَنْهُ ولاَ هُوَ بالأبْناء يَشْرِينا[2]

التدريب الحادي عشر

بيّن الأسماء المنصوبة على الاختصاص فيما يأتي:

١. لنا معشرَ الأنصار مجد مؤثل بإرضائنا خير البرية أحمد

٢. خذ بعفو فإنني أيها العبـ ـدُ إلى العفو يا إلهي فقير

٣. نحن بنات طارق نمشي على النمارق

٤. فإنا بني الديان قطب لقومهم تدور رحاهم حولنا وتجول

٥. إنا بني منقر ذوو حسبٍ .

٦. إننا الآباء لا ندخر جهدًا في تربية أبنائنا .

٧. بثباتي أيها الصبور نلت آمالي .

التدريب الثاني عشر

اجعل كل اسم مما يأتي منصوبًا على الاختصاص :

هيئة الأمر بالمعروف- القضاة - سدنة الكعبة - الطلاب - المهندسين - العمال.

التدريب الثالث عشر

مثل لما يأتي:

١. اسم منصوب على الاختصاص مضاف ؟

٢. اسم منصوب على الاختصاص منصوب بالياء ؟

٣. اسم منصوب على الاختصاص بعده خبر جملة فعلية ؟

٤. اسم منصوب على الاختصاص بعده خبر مفرد ؟

التدريب الرابع عشر

أعرب ما يأتي :

أنا- أيها المذنب - أعتذر .

إنا - المعلمين- مربي النشء.

---

١) الجلى تأنيث الأجل والمراد الشدائد العظيمة ، والسراة كرام الناس .

٢) لا ندعى لأب : لا ننتسب لأب غير أبينا ، ومعنى يشرينا هنا يبيعنا ، فإنه يقال شريت الشيء بمعنى بعته واشتريته جميعًا .

الاشتغال

تعريفه:

أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل، أو شبه فعل مشغول بنصب ضمير الاسم المتقدم، أو نصب اسم مضاف ضمير الاسم المتقدم، أو نصب اسم مضاف إلى ضمير ذلك الاسم.

الأمثلة:

١
- إنِ الغَرِيبَ قَابَلْتَهُ فَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ .
- هَل المَجْدَ يَبْنِيهِ سِوَى ذِي حَمِيَّةٍ كَرِيمٍ عَلَى العِلاَّتِ مَاضِي العَزَائِمِ[١]
- هَلاَّ كَلِمَةَ حَقٍّ تَنَالُ أَجْرَهَا ؟

٢
- تَأَمَّلْتُ فَإِذَا الشُّعُوبُ يُنْهِضُهَا العَمَلُ .
- كَلاَمُكَ إِنْ قُلْتَهُ فَزِنْهُ .
- المَقَالَةُ هَلْ هَذَّبْتَهَا ؟

٣
- شَرَفَكَ صُنْهُ — أو شَرَفُكَ .
- أَحَدِيثَ خُرَافَةٍ تُصَدِّقُه[٢] ؟ — أو أَحَدِيثُ .
- المخْلِصَ أُمَجِّدُه — أو المُخْلِصُ .

الشرح:

تأمل أمثال الطائفة الأولى، تجد أن الاسم الأولَ في كل منها مَتلوٌّ بفعل، وأن هذا الفعل اشتغل عن نصب الاسم السابق عليه بنصب الضمير العائد عليه، كما في المثالين الأولين، أو بنصب اسم متصل بالضمير العائد عليه كما في المثال الثالث، وترَى أنَّ الفعل لو لم يشتغل بنصب الضمير أو ما اتصل بالضمير، لتسلط على الاسم السابق فنصبه، ولو أنك نظرتَ إلى بقية الأمثلة في الطائفتين الأخْريين لرأيت ذلك ماثلاً في جميعها. هذا الاسم المتقدم في هذه الأمثلة وأشباهها يُسَمَّى (مَشْغُولاً عنه) .

ارجع بنا ثانية إلى الطائفة الأولى تجد المشغول عنه مسبوقًا بأدوات هي: "إن" الشرطية، و"هل" و"هلاَّ" التي للتَّحْضِيض[٣]، وهذه الأمثلة لا تدخل إلا على الأفعال[٤] فإذا جاء بعدها اسم

---

[١] العلات : الحالات المختلفة .
[٢] يقال إن خرافة رجل من العرب كان يتحدث أحيانا بما لا يمكن تصديقه ، أو الخرافة الكذب .
[٣] أدوات التحضيض هي : الا ، إلا ، ولا ، ولولا ، ولوما .
[٤] من الأدوات المختصة بالدخول على الأفعال إذا الشرطية ، ولو . وأدوات التحضيض وأدولت الشرط الجازمة ، وأدوات الاستفهام (ما عدا الهمزة) ، على ان أدوات الاستفهام لا تختص بالفعل إلا إذا وجد في حيزها ، فإن لم يوجد فلا اختصاص نحو أين المنزل .

اسم كان مفعولاً لفعل محذوف يُفسِّره الفعل المذكور في الجملة، ولما كان المذكور في الأمثلة طالبًا مفعولاً به، وجب أن يكون الفعل المحذوف طالبًا مفعولاً به كذلك، وعلى هذا يكون كل اسم من الأسماء: "الغريب" والمجد "وكلمة حق" واجب النصب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، فالمشغول عنهُ في هذه الأمثلة وأشباهها واجبُ النصب لوقوعه بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال[١].

وإذا تأملت الطائفة الثانية، رأيت المشغول عنه في المثال الأول مسبوقًا "بإذا الفجائية" وهي تختص بالدخول على الأسماء[٢]، وفي المثالين التاليين متلوًّا بأداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، كأدوات الشرط والاستفهام والتحضيض وغيرها، فالمشغول عنه في المثال الأول يجب رفعه بالابتداء لأن إذا الفجائية كما قلنا لا تدخل إلا على الجمل الأسمية والمشغول عنه في المثالين التاليين يجب رفعه بالابتداء أيضًا، لأن الفعل الذي بعد الأدوات المذكورة كما لأنه لا يصح أن يعْمل فيما قبلها لا يصح أن يفسر فعلاً عاملاً قبلها، ومن ذلك يتضح أن المشغول عنه يجب رفعه إذا جاء بعد أداة تختص بالدخول على الأسماء أو سَبَق أداةً لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

وإذا نظرت في الطائفة الثالثة رأيت أن المشغول عنه فيها ليس مسبوقًا بأداة تختص بالدخول على الأفعال أو الأسماء؛ وليس سابقًا أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، لهذا يجوز أن تنصبه بفعل محذوف، ويجوز أن ترفعه على أنه مبتدأ.

القواعد:

١. الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عن نصبه بضميره، أو نصب المتصل بضميره، أو نصب المتصل بضميره، بحيث لو تفرغ له لنصبه، ويسمى هذا الاسم "مشغولا عنه".

٢. يجب نصب المشغول عنه بفعل محذوف وجوبا إن وقع بعد ما يختص بالدخول على الأفعال.

٣. ويجب رفعه إن وقع بعد ما يختص بالدخول على الأسماء: كإذا الفجائية، أو قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . ويجوز نصبه ورفعه فيما سوى ذلك.

[١]) أدوات الاستفهام وأدوات الشرط (ما عدا إذا ولو وإن) لا يقع بعدها اشتغال إلا في الشعر ، أما في النثر فلا يليها إلا صريح الفعل. لهذا اخترنا أمثلة من الشعر لهذه الأدوات .
[٢]) مثل إذا الفجائية " ليتما " نحو " ليتما " العمل أتقنته .

نموذج في بيان المشغول عنه، وموقعه من الإعراب، وحكمه من حيث وجوب النصب أو وجوب الرفع أو جواز الأمرين، مع ذكر السبب

١. السَّيارة ركبتها .

٢. إنِ البستان دخلتَهُ فلا تَقْطفْ أزهاره .

٣. هَلاّ واجبًا لوطنك أدّيتَه .

٤. الشعر ما أحلاه .

٥. مَتى الوُدَّ تصفّيهِ إذا كنتَ كلّما   بَدَتْ زَلّةٌ من صاحب تَتَعَتَّبُ ؟

٦. أصديقك عُدْتَه ؟ الكريم إن عاونَته شكرك .

٧. حيثما المال نِلتَه فدَع البُخــ   ــلَ وجانبْ طرائقَ الإسرافِ

٨. الكتاب لو جَالستَه لأنِستَ به .   نظرت فإذا الطيَّارة يَرْكبُها العربيّ .

٩. القناطر الخيرية مَنْ شَيَّدَها ؟ المسكين لا تزجره .

المشغول عنه	إعرابه	حكمه	السبب
السيَّارة	مبتدأ أو مفعول	جواز الرفع والنصب	لأنه ليس مما يجب فيه الرفع أو النصب.
البستان	مفعول به	وجوب النصب	لأنه وقع بعد ما يختص بالأفعال.
واجبًا			
الشعر	مبتدأ	وجوب الرفع	لأنه وقع قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.
الوُدّ	مفعول به	وجوب النصب	لأنه وقع بعد ما يختص بالأفعال .
صديقك	مفعول به أو مبتدأ	جواز النصب والرفع	لأنه ليس مما يجب فيه الرفع أو النصب.
الكريم	مبتدأ	وجوب الرفع	لأنه وقع قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.
المال	مفعول به	وجوب النصب	
الكتاب	مبتدأ	واجب الرفع	
الطيارة			لأنه وقع بعد إذا الفجائية المختصة بالأسماء .
القناطر الخيرية			لأنه وقع قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.
المسكين		جواز النصب والرفع	لأنه ليس مما يجب فيه الرفع أو النصب .

التدريبات

التدريب الأول

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **ما** الاشتغال ؟ وكيف نقدر عامل النصب في المشغول عنه إذا كان منصوبًا ؟

٢. **متى** يجب نصب المشغول عنه ؟ **ومتى** يجب رفعه ؟ **ومتى** يجوز نصبه ورفعه ؟

٣. **ما** الأدوات المختصة بالدخول على الأفعال ؟

٤. **ما** الأدوات المختصة بالدخول على الأسماء ؟

التدريب الثاني

بيِّن في الجمل الآتية المشغول عنه وإعرابه، وبيِّن حكمه من حيث وجوبُ النصب، أو وجوب الرفع، أو جواز الأمرين مع ذكر السبب:

١. الشرير اجْتَنبْه .

٢. باريس متى تزورُها .

٣. ليتما الوقت صرفته فيما يُجْدي .

٤. الأهرام إن شاهدتها بَهرتْك .

٥. الصديق لا تضيِّعهْ .

٦. لولا همةً عاليةً تبذُلها فتُشْكر !

٧. المال لو حفظته لحفظك .

٨. ألاّ صَدَقَةً عاجلةً تقَدِّمها للفقير .

٩. وطنك ألا ترفعه !

١٠. جَليسك أَنصِفْه .

١١. خرجتُ فإذا الغبارُ تثيره الرِّياح .

١٢. إذا الأقصر زرتها فشاهد مقابر الملوك.

١٣. ومَنْ نَفْسَه صانها أن تَزِلَّ يعش سيِّدًا ويمتْ سيِّدًا .

١٤. كيف مجْد البلاد نبْنيه إنْ لَمْ يَكُ فينا رأيٌ وفينا ثَباتُ .

١٥. مهما لئيم القوم أكرمتَه فلن تراه صاحبًا مُخْلصًا .

١٦. حيثما الروض زرتَه تلقَ فيه زَهَرًا ناضرًا وماء وطيبًا .

التدريب الثالث

ضع اسمًا مشغولاً عنه في المكان الخالي، وبيِّن ما يجب رفعه، وما يجب نصبه، وما يجوز فيه الأمران، مع ذكر الأسباب:

١. إذا .... ادخرتَه نَفَعك .
٢. ألاَّ .... عَملتَه .
٣. .... لولا صاحبتَه لاستفدتَ .
٤. إذا .... فهمتَه فأجب عنه .
٥. .... هل ركبتَه .
٦. .... ألاَّ أغلقْتَه .
٧. إن .... أعطيته شكر لك .
٨. .... مَنْ دعاه نصَره .
٩. أ .... اشتريته .
١٠. .... حيثما شاهدتَه فعظِّمه .
١١. .... لا تَقله .
١٢. إنْ .... تُخْفها تَظهر .
١٣. .... داره .
١٤. .... أحتقره .
١٥. لو .... شاهدته لعرفت مجد آبائك.
١٦. .... متى كرَّمته كرَّمك .

التدريب الرابع

ضع كل أداة من الأدوات الآتية وهي: إن، إذا الشرطيَّة، لو، مرة قبل المشغول عنه، ومرة بعده، **ثم اذكر حكمه وموقعه** من الإعراب في الحالين.

التدريب الخامس

بين نوع إذا في كل جملة من الجمل الآتية، وموقع الاسم الذي بعده من الإعراب، واذكر في أي هذه الأمثلة يكون الاشتغال :

١. إذا الرجل صاحبتَه فاختبره .
٢. وعدتَ فإذا مواعيدك مواعيد عُرقُوب [1].
٣. إذا الهدية دخلت من الباب، خرجتِ الأمانة من الكَوَّة[2].

التدريب السادس

استعمل الأفعال الآتية مرَّة مع اسم مشغول عنه واجب النصب، ومرَّة مع اسم واجب الرفع، وثالثة مع اسم يجوز فيه الوجهان :

شتمته – أهنته – جاملته – هذَّبته – زُرْته – كتبته

---

[1]) رجل من العرب كان أكذب اهل زمانه ، أتاه سائل فقال : إذا أطلع نخلي ، فلما أطلع قال : إذا أبلح ، فلما أبلح قال : إذا أزهى فلما أزهى قال : إذا أرطب ، فلما أرطب قال : إذا أثمر ، فلما أثمر جذه ليلا ولم يعطه شيئا .
[2]) فتحة في الحائط .

التدريب السابع

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مشغولاً عنه في جملة تامة، مع استيفاء أحوال المشغول عنه الثلاث:

الواجب – النصيحة – العمل – الشرف – الشرير – رجُل كريم

التدريب الثامن

إذا قال قائل : " ليتما محمدًا قابلته " فكيف تعرب "محمدًا" ؟

التدريب التاسع

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **كون** ثلاث جمل يكون المشغول عنه في كل منها واجب النصب .

٢. **كون** ثلاث جمل يكون المشغول عنه في كل منها واجب الرفع .

٣. **كون** ثلاث جمل يكون المشغول عنه في كل منها جائز النصب والرفع .

التدريب العاشر

هات ثلاثة أمثلة اشتغل فيها العامل عن نصب المشغول عنه بنصب اسم متصل بضميره .

التدريب الحادي عشر

١. **عرّف** الاشتغال، ثم اشرح التعريف مع التمثيل ؟

٢. للاشتغال أركان ثلاثة، **اذكرها مستعينًا** بمثال ؟

التدريب الثاني عشر

أعرب الجمل الآتية:

١. هلاَّ قولاً مَعْروفًا قُلتَه ؟

٢. المعلم مَنْ يُعَظِّمهُ يُفلِح .

٣. الوطن اخْدُمه .

التدريب الثالث عشر

اشرح البيتين الآتيين وأعرب ثانيهما:

إذَا أنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِك حقها   هَوَانًا بها كانَتْ على النَّاس أهْوَنا
فنفسَك أكْرمها وإن ضَاقَ مَسْكَنٌ   عَلَيْكَ بها فاطْلُبْ لنفْسِكَ مَسْكَنَا

التدريب الرابع عشر

بين الاسم المشتغل عنه في الجمل الآتية، وبين أمنصوب، أم يُرجح فيه أحد الأمرين، أم يجوزان فيه على السواء :

١. إنْ العلم حصّلته رفع شأنك .
٢. المحسن أكافئه على إحسانه .
٣. سبيل الخير لا تحد عنه .
٤. هل الخير لا تحد عنه .
٥. أزيدًا قابلته أمس ؟
٦. ألا عمرًا تعاونه ؟

التدريب الخامس عشر

بكر، طريق الشر، أخوك .

اجعل الأسماء السابقة مشغولاً عنها في جمل تامة، بحيث يجب نصب الاسم الأول، ويرجح نصب الثاني، ويجوز النصب والرفع في الثالث ؟

١. القراءة والفهم:

في الدوحة النبوية الشريفة

أ. معجزة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الخالدة[(١)]

اعلم أن دلائل نبوة نبينا ﷺ يطول تعدادها، ويتعسر ذكرها. وقد صنف أهل العلم في ذلك مصنفات مبسوطة مشتملة على كثير منها. ولو لم يكن منها، إلا هذا الكتاب العزيز الذي جاء به من عند الله سبحانه مشتملاً على مصالح المعاش والمعاد، وتحدى به فرسان الكلام وأبطال البلاغة، وأفراد الدهر في العلم بهذه اللغة العربية وقال لهم: ليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين. ثم قال لهم: "فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ "[(٢)].

ثم قال لهم: "فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ "[(٣)].

فلم يقدروا على ذلك، وكاعوا عنه، وعجزوا على رؤوس الأشهاد. وكان أكابر بلغائهم، وأعظم فصحائهم، إذا سمعوا القرآن، اعترفوا بأنه لا يشبه نظمهم ولا نثرهم، وأقروا ببلاغته، كما قال الوليد بن المغيرة لما سمع النبي ﷺ يقرأ: "إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "[(٤)].

فقال: أعد، فأعاد النبي ﷺ، فقال: "والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا البشر".

دع عنك ما حصل للإنس من استعظام أمر القرآن، والتعجب منه وتصديقه!! هؤلاء الجن، قد وقع منهم ذلك كما حكاه الله سبحانه عنهم في كتابه. وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال: انطلق رسول الله ﷺ إلى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ. وقيل: حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب. فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها.

---

(١) وقال الشوكاني: للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني. [جمع وترتيب عمر بن موسى الحافظ. طبعة دار المسلم.
(٢) الآية ١٣ من سورة هود.
(٣) الآية ٢٣ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٩٠ من سورة النحل.

فمر النفر الذين أخذوا، نحو تهامة، فوجدوا النبي ﷺ يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، فرجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا: "إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا . يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا"[(١)]. فأنزل الله ﷻ على نبيه محمد ﷺ: "قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ"[(٢)]. والأحاديث في هذا كثيرة جدًا.

واعلم أنه قد صنف جماعة من الحفاظ في دلائل النبوة مصنفات اشتملت على أنواع مما فيه الدلالة على نبوة نبينا ﷺ بعضها يحصل عنده العلم الضروري، فضلاً عن كلها.

فمن المصنفين في ذلك: الإمام أبو بكر بن عبد الله بن أبي الدنيا، والإمام أبو إسحاق الحربي، والإمام أبو جعفر الفريابي، والإمام أبو زرعة الرازي، والإمام أبو القاسم الطبراني، والإمام أبو الشيخ الأصبهاني، والإمام أبو نعيم الأصفهاني، والإمام أبو بكر البيهقي، والإمام أبو الفرج ابن الجوزي، والإمام أبو عبد الله المقدسي. وغير هؤلاء[(٣)].

ب. من دلائل النبوة

لو لم يكن من دلائل نبوته ﷺ إلا ما وقع من الإخبار بالأمور الغيبية التي وقعت كما أخبر به، ولم يتخلف شيء من ذلك كقوله ﷻ: "هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا"[(٤)]. فوقع صدق هذا الخبر وأظهر الله سبحانه دين الإسلام على جميع الأديان.

وكذا قوله: "الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ"[(٥)]، فوقع ما أخبر به القرآن بعد المدة التي ذكرها، وذلك معلوم لا يختلف فيه الناس.

وكذلك قوله سبحانه: "قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا"[(٦)].

وقوله: "وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ"[(٧)].

---

(١) الآيات ١ـ ٢ من سورة الجن.
(٢) الآية ١ من سورة الجن .
(٣) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات (٤٧-٤٩).
(٤) الآية ٢٨ من سورة الفتح.
(٥) الآيات ١ـ٤ من سورة الروم.
(٦) الآية ٨٨ من سورة الإسراء.
(٧) الآية ٢٣ من سورة البقرة.

وقد كان هذا، فإنه لم يعارض القرآن معارض، ولا جاء بمثل بعضه أحد لا من مسلم، ولا كافر، ولا إنس ولا جن، وقد نفى سبحانه أن يفعلوا ذلك كما قال: "فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ"[1].

فأخبر سبحانه، أنهم لم يفعلوا، ولم يقع ما يخالف هذا النفي المؤكد ألبتة.

وقال سبحانه: "قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ"[2].

وقال مخاطبًا لليهود: "قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ"[3].

وقد كان هذا، فإنه لم يسمع أن يهوديًا تمنى الموت إلى هذه الغاية، فإن اليهود الموجودين على ظهر البسيطة، إذا قال لهم قائل: تمنوا الموت، لم يتمنوه أبدًا، ولا يساعد على ذلك واحد منهم قط.

وقال سبحانه: "لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا"[4]. ووقع هذا كما أخبر به سبحانه، فدخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين ومقصرين، كما وعدهم.

وهذا قوله سبحانه: "إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا"[5]. وقد دخل الناس في دين الله أفواجًا، وما قبض ﷺ إلا بعد أن دخل جميع العرب في دين الله، ولم يبق أحد منهم على الكفر.

ومن ذلك ما وقع من إخباره سبحانه عن أمور مستقبلية، وكانت كما أخبر به. وذلك كثير جدًا؛ كإخباره عن بعض الكفار بأنه لا يؤمن وأنه من أهل النار كأبي لهب، فإنه قال فيه: "سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ"[6]، فمات على الكفر.

وقال في الوليد: "سَأُصْلِيهِ سَقَرَ"[7]، فمات على الكفر[1].

---

(١) الآية ٢٤ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٦ من سورة لجمعة.
(٣) الآيات ٩٤- ٩٥ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٢٧ من سورة الفتح.
(٥) الآيات ١-٣ من سورة النصر.
(٦) الآية ٣ من سورة المسد.
(٧) الآية من سورة .

ج. من براهين الرسالة

من دلائل نبوته وبراهين رسالته، ما وقع لــه مــن الآيــات البينــات والبــراهين المعجزات، فمن ذلك: انشقاق القمر، وقد نطق بذلك الكتاب العزيز، قال الله ﷻ: "ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ "[2].

وفي الصحيحين عن أنس ﷺ: "أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يــريهم آيــة، فأراهم انشقاق القمر مرتين "[3]، ومثله في الصحيحين أيضًا عن ابن مسعود قال: "رأيت القمر منشقًا شقين بمكة قبل أن يخرج النبي ﷺ؛ شقة على جبل أبي قبيس، وشقة علــى السويداء، فقال كفار قريش: يا أهل مكة، هكذا سحركم ابن أبي كبشة. انظروا الــسفار، فإن كانوا رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق، وإن لم يكونوا رأوا مثل ما رأيتم فهو ســحر، قال: فسئل السفار وقدموا من كل وجه، فقالوا: رأينا "[4].

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس أنه قال: "انشق الــقمر عــلى زمان رســول الله ﷺ، وفي صحيح مسلم عن ابن عمر في قوله تعــالى: ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ " قال: قد كان ذلك على عهد رسول الله ﷺ؛ انشق القمر فلقتين، فلقة مــن دون الجبــل، وفلقة من خلف الجبل، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اشهد ".

قلت: وقد روى في غير الصحيحين من غير طريق هؤلاء المذكورين.

ومن دلائل نبوته ﷺ صعوده ليلة المعراج إلى ما فوق السموات، وقد نطــق بهــذا الكتاب العزيز، وتوترات به الأحاديث تواترًا لايشك من له أدنى إلمام بعلم الــسنة، ولا ينكر ذلك إلا متزندق، وليس بيده إلا مجرد الاستبعاد، وليس ذلك مما تدفع به الأدلــة، ويبطل به الضروريات، وإلا لكان مجرد إنكار وقوع الشيء المبرهن على وقوعه كافيًا في دفعه، وذلك خلاف العقل والنقل.

ومن دلائل نبوته ﷺ ما ثبت في الصحيحين وغيرهما: أن رجلاً دخل يومًا المسجد، والنبي ﷺ قائم يخطب، فقال: يا رسول الله، أهلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا. فرفع رسول الله ﷺ يده ثم قال: **"اللهم أغثنا، اللهم أغثنا"**.

---

(١) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات (٥٠-٥٢).
(٢) الآيات ١-٢ من سورة القمر.
(٣) صحيح البخاري، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر.
(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب انشقاق القمر زمن النبي ﷺ.

قال أنس: فلا والله ما نرى في السماء من سحاب، وإن السماء لمثل الزجاجة، فوالذي نفسي بيده، ما وضع يده، حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره، حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته. ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، فرفع رسول الله ﷺ يده ثم قال: **"اللهم حوالينا، لا علينا، اللهم على الآكام، والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر"**(١).

فما يشير بيده إلى ناحية إلا تفرجت حتى رأيت المدينة في مثل الجون، وسال (وادي قناة) شهرًا، ولم يجيء أحد من ناحية إلا أخبر بجود.

ومن دلائل نبوته ﷺ ما ثبت في البخاري وغيره في قصة أبي رافع اليهودي، وأن عبد الله بن عتيك لما فرغ من قتله، انكسرت ساقه، فوصل إلى النبي ﷺ فقال: **"ابسط رجلك"**، فبسطها، فمسحها. قال: وكأنما لم أشكها قط. والقصة مبسوطة في كتب الحديث والسير.

ومن دلائل نبوته ﷺ ما في البخاري وغيره "أنها أصابت ابن الأكوع يوم خيبر ضربة في ساقه، فنفث فيها رسول الله ﷺ ثلاث نفثات، قال: فما اشتكيت منها حتى الساعة"(٢).

د. أولياء بعض

قال تعالى: " وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ "(٣).

قوله: "بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ" أي قلوبهم متحدة في التوادد والتحابب والتعاطف بسبب ما جمعهم من أمر الدين وضمهم من الإيمان بالله، ثم بيّن أوصافهم الحميدة كما بيّن أوصاف من قبلهم من المنافقين فقال: "يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ" أي بما هو معروف في الشرع غير منكر. ومن ذلك توحيد الله سبحانه وترك عبادة غيره "وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ" أي عما هو منكر في الدين غير معروف.

(١) رواه البخاري، كتاب الاستسقاء في المسجد الجامع.
(٢) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات (٥٧-٥٩).
(٣) الآيات ٧١-٧٢ من سورة التوبة.

وخصص إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بالذكر من جملة العبادات لكونهما الركنين العظيمين فيما يتعلق بالأبدان والأموال، وقد تقدم معنى هذا "وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ" في صنع ما أمرهم بفعله أو نهاهم عن تركه.

والإشارة بـ"أُوْلَٰٓئِكَ" إلى المؤمنين والمؤمنات المتصفين بهذه الأوصاف. والسين في "سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ" للمبالغة في إنجاز الوعد "إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ" لا يغالب "حَكِيمٌ" في أقواله وأفعاله. ثم ذكر تفصيل ما يدخل تحت الرحمة إجمالاً باعتبار الرحمة في الدار الآخرة فقال: "وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ". والإظهار في موقع الإضمار لزيادة التقرير.

ومعنى جري الأنهار من تحت الجنات أنها تجري تحت أشجارها وغرفها. "وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً" أي منازل يسكنون فيها من الدرّ والياقوت. و"جَنَّٰتِ عَدْنٍ" يقال عدن بالمكان: إذا قام به. ومنه المعدن... وصف الجنة بأوصاف: الأول جري الأنهار من تحتها، والثاني أنهم فيها خالدون، والثالث طيب مساكنها. والرابع أنها دار عدن: أي إقامة غير منقطعة. هذا على ما هو معنى عدن لغة... والتنكير في رضوان للتحقير[1]: أي "وَرِضْوَٰنٌ" حقير يسير "مِّنَ" رضوان "ٱللَّهِ أَكْبَرُ" من ذلك كله الذي أعطاهم الله إياه. وفيه دليل على أنه لا شيء من اللذات الجسمانية وإن كانت على غاية ليس وراءها غاية.

اللهم ارض عنا رضًا لا يشوبه سخط ولا يكدره نكد. يا من بيده الخير كله دقه وجله.

والإشارة بقوله "ذَٰلِكَ" إلى ما تقدم مما وعد الله به المؤمنين والمؤمنات "هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ" دون كل فوز مما يعده الناس فوزاً[2]...

(١) هذا النص الوارد في كتاب "وقال الشوكاني" المشار إليه في أول الموضوع والمقصود أنه قليل تافه قياسًا بالرضوان الأعظم رضوان الله عليهم.
(٢) فتح القدير (٣٨١/٢).

هـ. قائد حكيم

قصة الحديبية - مثال-(١)

فلما كانوا بذي الحليفة– متجهًا ومعه المؤمنون للعمرة، وذلك قبل فتح مكة– قلد **رسول الله** ﷺ الهَدْيَ وأشعره، وأحرم بالعمرة، وبعث عينًا له بين يديه من خزاعة يخبره عن قريش، حتى إذا كانوا قريبًا من عُسْفان، أتاه عينه فقال: إني قد تركت **كعب ابن لؤي**، قد جمعوا لك الأحابيش، وجمعوا لك جموعًا، وهم مقاتلوك وصادُّوك عن البيت.

واستشار **النبي** ﷺ أصحابه: "**أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم، فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين، وإن نجوا تكن عنقًا قطعها الله، أم ترون أن نؤم البيت، فمن صدنا عنه قاتلناه؟** قال أبو بكر: الله ورسوله أعلم، إنما جئنا معتمرين، ولم نجيء لقتال أحد، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه، فقال **النبي** ﷺ: " **فروحوا إذًا** ".

فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال **النبي** ﷺ: " **إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش، فخذوا ذات اليمين** ". فوالله ما شعر بهم خالد، حتى إذا هو بغبرة الجيش، فانطلق يركض نذيرًا لقريش.

وسار **النبي** ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليها منها، بركت راحلته، فقال الناس: حل حل، فألحت، فقالوا: خلأت القصواء، فقال **النبي** ﷺ: "**ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل**"، ثم قال: "**والذي نفسي بيده، لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتموها**". ثم زجرها، فوثبت به، فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية، على ثمد قليل الماء، إنما يتبرضه الناس تبرضًا، فلم يلبث الناس أن نزحوه، فشكوا إلى **رسول الله** ﷺ العطش.

فانتزع سهمًا من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوها فيه قال: فوالله ! ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنها. وفزعت قريش لنزوله عليهم، فأحب **رسول الله** ﷺ أن يبعث إليهم رجلاً من أصحابه، فدعا **عمر بن الخطاب** ليبعثه إليهم، فقال: يا رسول الله، ليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي إن أُوذيت، فأرسل **عثمان بن عفان**، فإن عشيرته بها، وإنه مبلغ ما أردت.

---

(١) من كتاب تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة الشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (تفسير سورة الفتح).

فدعا رسول الله ﷺ **عثمان بن عفان**، فأرسله إلى قريش، وقال: "**أخبرهم أنا لم نأت لقتال، إنما جئنا عُمَّارًا، وادعهم إلى الإسلام** ".

وأمره أن يأتي رجالاً بمكة مؤمنين، ونساء مؤمنات، فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح، ويخبرهم ان الله ﷻ مظهر دينه بمكة، حتى لا يستخفي فيها بالإيمان، فانطلق **عثمان**، فمر على قريش ببلدح، فقالوا: أين تريد؟ فقال: بعثني **رسول الله** ﷺ أدعوكم إلى الله وإلى الإسلام، ونخبركم أنا لم نأت لقتال، وإنما جئنا عمارًا، قالوا: قد سمعنا ما تقول، فانفذ لحاجتك.

وقام إليه **أبان بن سعيد بن العاص**، فرحب به، وأسرج فرسه، فحمل **عثمان** على الفرس، فأجاره وأردفه **أبان**، حتى جاء مكة، وقال المسلمون قبل أن يرجع **عثمان**: خلص **عثمان** قبلنا إلى البيت، وطاف به.

فقال **رسول الله** ﷺ: "**ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون**"، فقالوا: وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص؟ قال: "**ذاك ظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى نطوف معه**"، واختلط المسلمون بالمشركين في أمر الصلح.

فرمى رجلٌ من أحد الفريقين رجلاً من الفريق الآخر، وكانت معركة، وتراموا بالنبل والحجارة، وصاح الفريقان كلاهما، وارتهن كل واحد من الفريقين بمن فيهم، وبلغ **رسول الله** ﷺ أن **عثمان** قد قتل، فدعا إلى البيعة.

فثار المسلمون إلى **رسول الله** ﷺ، وهو تحت الشجرة، فبايعوه على أن لا يفروا، فأخذ **رسول الله** ﷺ بيد نفسه، وقال: " **هذه عن عثمان** "، ولما تمت البيعة، رجع **عثمان**، فقال له المسلمون: اشتفيت يا أبا عبد الله من الطواف بالبيت، فقال: بئسما ظننتم بي، والذي نفسي بيده، لو مكثت بها سنة، **ورسول الله** ﷺ مقيم بالحديبية، ما طفت بها، حتى يطوف بها **رسول الله** ﷺ، ولقد دعتني قريش إلى الطواف بالبيت فأبيت، فقال المسلمون: **رسول** الله ﷺ كان أعلمنا بالله، وأحسننا ظنًا.

وكان **عمر** أخذ بيد **رسول الله** ﷺ للبيعة تحت الشجرة، فبايعه المسلمون كلهم إلا **الجد بن قيس**. وكان **معقل بن يسار**، أخذ بغصنها يرفعه عن **رسول الله** ﷺ، وكان أول من بايعه، **أبو سنان الأسدي**، وبايعه **سلمة بن الأكوع** ثلاث مرات، في أول الناس، وأوسطهم، وآخرهم.

فبينما هم كذلك، إذ جاء **بديل بن ورقاء الخزاعي**، في نفر من خزاعة، وكانوا عيبة نصح **لرسول الله** ﷺ، من أهل تهامة، فقال: إني تركت **كعب بن لؤي**، **وعامر بن لؤي**، نزلوا أعداد مياه الحديبية، معهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك، وصادوك عن البيت.

قال **رسول الله** ﷺ: "إنا لم نجيء لقتال أحد، ولكن جئنا معتمرين، وإن قريشًا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم، فإن شاءوا ماددهم ويخلوا بيني وبين الناس، وإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جموا، وإن أبوا إلا القتال، فوالذي نفسي بيده، لأقاتلنهم على أمري هذا، حتى تنفرد سالفتي، أو لينفذن الله أمره" قال **بديل**: سأبلغهم ما تقول.

فانطلق حتى أتى قريشًا، فقال: إني قد جئتكم من عند هذا الرجل، وسمعته يقول قولاً، فإن شئتم عرضته عليكم، فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تحدثنا عنه بشيء، وقال ذوو الرأي منهم: هات ما سمعته، قال: سمعته يقول كذا وكذا، فقال **عروة بن مسعود الثقفي**: إن هذا قد عرض عليكم خطة رشد، فاقبلوها، ودعوني آته، فقالوا: ائته.

فأتاه فجعل يكلمه، فقال له **النبي** ﷺ نحوًا من قوله لبديل، فقال له **عروة** عند ذلك: أي محمد، أرأيت لو استأصلت قومك، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى، فوالله إني لأرى وجوهًا وأرى أوباشًا من الناس، خليقًا أن يفروا ويدعوك، فقال له **أبو بكر**: امصص بظر اللات، أنحن نفر عنه وندعه؟ قال[1]: من ذا؟ قال[2]: أبو بكر، قال[3]: أما والذي نفسي بيده، لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك.

وجعل يكلم **النبي** ﷺ، وكلما كلمه أخذ بلحيته، **والمغيرة بن شعبة** على رأس **النبي** ﷺ، ومعه السيف، وعليه المغفر. فكلما أهوى **عروة** إلى لحية **النبي** ﷺ، ضرب يده بنعل السيف، وقال أخِّر يدك عن لحية **رسول الله** ﷺ، فرفع عروة رأسه، وقال: من ذا؟ قال: **المغيرة بن شعبة**، فقال[4]: أي غُدَر. أوَ لَسْتُ أسعى في غدرتك؟

---

(١) على لسان "عروة بن مسعود".
(٢) على لسان أبي بكر ﷺ.
(٣) على لسان "عروة بن مسعود".
(٤) على لسان "عروة بن مسعود".

وكان **المغيرة** صحب قومًا في الجاهلية، فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم. فقال **النبي** ﷺ: **"أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء".**

ثم إن **عروة** جعل يرمق أصحاب **رسول الله** ﷺ، فوالله ما تنخم **النبي** ﷺ نخامة، إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها جلده ووجهه.

وإذا أمرهم ابتدروا إلى أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضُوئِه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيمًا له.

فرجع **عروة** إلى أصحابه، فقال: أي قوم، والله، لقد وفدت على الملوك: على كسرى وقيصر والنجاشي، والله ما رأيت ملكًا يعظمه أصحابه، ما يعظم أصحاب محمد محمدًا، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في يد كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيمًا له، وقد عرض عليكم خطة رشدٍ فاقبلوها.

فقال رجل من بني كنانة: دعوني آته، فقالوا ائته.

فلما أشرف على **النبي** ﷺ، **قال رسول الله** ﷺ: **"هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له"**، فبعثوها، فاستقبله القوم يلبون، فلما رأى ذلك، قال: سبحان الله، لا ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت.

فرجع إلى أصحابه، فقال: رأيت البدن قد قلدت وأشعرت، وما أرى أن يصدوا عن البيت.

فقام **مكرز بن حفص**، وقال: دعوني آته، فقالوا: ائته.

فلما أشرف عليهم، قال **النبي** ﷺ: **"هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر".**

فجعل يكلم **رسول الله** ﷺ، فبينا هو يكلمه، إذ جاء **سهيل بن عمرو**، فقال **النبي** ﷺ: **"قد سهل الله لكم من أمركم"**، فقال: هات، اكتب بيننا وبينك كتابًا، فدعا الكاتب، فقال: **"اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم"**، فقال **سهيل**: أما الرحمن، فوالله ما ندري ما هو، ولكن اكتب: "باسمك اللهم" كما كنت تكتب.

فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال **النبي** ﷺ: **" اكتب باسمك اللهم ".**

ثم قال: **"اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله"**، فقال **سهيل**: فوالله لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فقال

النبي ﷺ: " إني رسول الله وإن كذبتموني، اكتب: محمد بن عبد الله"، فقال **النبي** ﷺ: "على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به"، فقال **سهيل**: والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة، ولكن لك من العام المقبل، فكتب.

فقال **سهيل**: على أن لا يأتيك منا رجل، وإن كان على دينك إلا رددته علينا.

فقال **المسلمون**: سبحان الله، كيف يرد إلى المشركين، وقد جاء مسلمًا؟

فبينما هم كذلك إذ جاء **أبو جندل بن سهيل** يرسف في قيوده، قد خرج من أسفل مكة، حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال **سهيل**: هذا يا محمد أول ما قضيتك عليه أن ترده، فقال **النبي** ﷺ: "إنا لم نقض الكتاب بعد"، فقال: فوالله إذًا لا أصالحك على شيء أبدًا، فقال **النبي** ﷺ: "فأجزه لي"، فقال[1]: ما أنا بمجيزه، فقال[2]: "بلى فافعل"، قال: ما أنا بفاعل، قال **مكرز**: قد أجزناه (يقصد الصلح).

فقال **أبو جندل**: يا معشر المسلمين، أُرد إلى المشركين، وقد جئت مسلمًا، ألا ترون ما لقيت؟ وكان قد عذب في الله عذابًا شديدًا.

قال **عمر بن الخطاب**: والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ، فأتيت **النبي** ﷺ، فقلت: يا رسول الله ألست نبي الله؟ قال: "بلى"، قلت: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل؟ قال: "بلى"، فقلت: عَلامَ نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبين أعدائنا؟ فقال: "إني رسول الله، وهو ناصري، ولست اعصيه"، قلت: أو لست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: "بلى، أفأخبرتك أنك تأتيه العام؟ " قلت: لا، قال: "فإنك آتيه ومطوف به".

قال: فأتيتَ **أبا بكر**، فقلت له كما قلت **لرسول الله** ﷺ، ورد عليه **أبو بكر** كما رد عليه **رسول الله** ﷺ سواء، وزاد: فاستمسك بغرزه حتى تموت، فوالله إنه لعلى الحق، قال **عمر**: فعملت لذلك أعمالاً.

فلما فرغ من قضية الكتاب، قال **رسول الله** ﷺ: "قوموا وانحروا، ثم احلقوا"، فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ثلاث مرات.

(١) قول سهيل بن عمرو.
(٢) قول سهيل بن عمرو.

فلما لم يقم منهم أحد، قام فدخل على **أم سلمة**، فذكر لها ما لقى من الناس، فقالت: يا رسول الله أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحدًا كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلق لك، فقام فخرج، فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه.

فلما رأى الناس ذلك، قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضًا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا غمًّا.

ثم جاءت نسوة مؤمنات، فأنزل الله ﷻ: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ" فطلق **عمر** يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما **معاوية**، والأخرى **صفوان ابن أمية**، ثم رجع إلى المدينة.

وفي مرجعه أنزل الله عليه: "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا" إلى آخرها، فقال **عمر**: أفتح هو يا رسول الله؟! فقال: "نعم"، فقال الصحابة: هنيئًا لك يا رسول الله، فما لنا؟ فأنزل الله ﷻ: "هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا". انتهى.

أولاً: اللغويات:

الكلمة	معناها
يتعسر	يصعب عدها والإحاطة بها.
مبسوطة	منشورة بصورة واضحة مفصلة .
مصالح المعاش والمعاد	أي ما يُصلحُ وينفع ويفيد حياة الإنسان في الدنيا والآخرة.
كاعوا عنه	المقصود هابوه وجبنوا عنه.
النفر	الجمع منهم، ويقال للجماعة من الناس من ثلاثة إلى عشرة.
تِهامة	"بكسر التاء": أرضٌ منخفضة بين ساحل البحر من جهته الشرقية وسلسلة الجبال في الحجاز واليمن.
قُبِضَ	أي توفاه الله.
فَسُئِلَ السفّار	السّفار: المسافرون .
كبشة	كَبْشُ القوم سيدهم والتاء هنا للتعظيم مثل: علامة ، ويطلق على الأبطال: الكِبَاش.
متزندق	من صار زنديقًا أي شاك أو ضال أو ملحد.
على الآكام	جمع مفرده "أكمة" وهو التل .
الظراب	جمع مفرده "ظرب" وهو الحجر الذي حُدَّ طرفه.
الجون	الجون : الأسود والأبيض فهو من الأضداد والمقصود خضرتها الشديد التي تجعل الناظر يراها كأنها مسودة لكثرة الزرع وشدة الخضرة وتمام الري. وقد فسروا قوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ قالوا خضراوان لأنهما يضربان إلى السواد من شدة الري. وسميت قرى بالعراق سوادًا لكثرة شجرها.
جود	خير وفير .
ذي الحليفة	اسم لمكان به ماء وهو الميقات المكاني للحجاج والمعتمرين من أهل المدينة.
قلد الهدي وأشعره	قَلَّد الهدي: أي وضع في عنقها علامة تدل على أنها هدي، وأشعره: علامة أيضًا على كونها هدى وهي حَزّ السنام حتى يسيل الدم فيعلم أنها هدي.

الكلمة		معناها
عينا له	:	رجل يعمل عمل رجال المخابرات .
جمعوا لك الأحابيش	:	الجماعات وقد اختلط أجناسها، [أي ليسوا من قبيلة واحدة] والأحابيش جمع مفرده [الأحبوش أو الأحبوشة]، وهو هنا جماعة من الناس تحالفت للعدوان على المعتمرين من المسلمين.
نميل إلى ذراري هؤلاء	:	نتجه إلى نسلهم فنحاصر مثلاً.
الذين أعانوهم	:	حتى تكون وسيلة ضغط فيتفرقوا بسببها.
فنصيبهم	:	الإصابة بالشر .
قعدوا	:	المقصود لم يعتدوا أو لم يشاركوا في العدوان على المعتمرين (الرسول ﷺ وصحبه).
موتورين	:	الموتور مَنْ قتل حميمه أو أصيب بمكروه.
وإن نجوا تكن عنقًا قطعها الله	:	أي أن ابتعدوا وتجنبوا القتال فقد أبعدنا شرًا من الشرور بعون الله، واستخدم هنا وسيلة من وسائل الكناية وهي العنق، [يقال للجماعة المتقدمة: أتاني عنق من الناس والمقصود إظهار أن هؤلاء هم مقدمة المعتدين على المعتمرين].
أم ترون نؤم البيت	:	نقصد البيت الحرام .
فروحوا إذا	:	أي سيروا واقضوا حوائجكم وما كلفتم به.
بالغميم في خيل لقريش	:	"كُرَاع الغميم": وادٍ بينه وبين مكة نحو ثلاثين ميلاً.
إذا هو بغيرة الجيش	:	أي يوقفها حتى يستعد ويبلغ قريش.
بالثنية	:	الطريق في الجبل.
فقالت الناس: حل حل	:	يُقال لحث الناقة على النهوض.
فألحت	:	كررت مرارًا.
خلات القصواء	:	حزنت وبركت من غير علة أو سبب.
حبسها حابس الفيل	:	منعها ما منع الفيل فيذكرنا بقصة عدم إقدام فيل أبرهة نحو الكعبة، مع ملاحظة اختلاف الهدف بين فيل أبرهة وبين الرسول الكريم والمعتمرين- رضي الله عنهم أجمعين-.
على ثمد قليل الماء	:	الثمد: المكان يجتمع فيه الماء.

الكلمة		معناها
إنما يتريضه الناس تريضًا	:	يتخذها الناس مكان لراحة أغنامهم وليس مكان استقرار دائم.
يجيش الماء	:	يتدفق ويجري.
حتى صدروا عنها	:	رجعوا وانصرفوا بعد أن ارتووا.
يغضب لي أن أوذيت	:	أي ينصرني.
مظهر دينه	:	أي سينصر دين الإسلام.
على قريش ببلدح	:	أي مكان تجمعها.
فانفذ لحاجتك	:	افعل ما ترغب.
خلص عثمان قبلنا إلى البيت	:	وصل إلى البيت قبلنا.
ارتهن كل واحد من الفريقين بمن فيهم	:	صار كل واحد في صف فريقه مرتبط به ثابت معه.
اشتفيت يا أبا عبد الله	:	بُرئت كأن ما به وبهم من شوق يشبه علة، لا يُشفى منها إلا بالزيارة عمرة أو حجًا.
وكانوا عيبة نصح	:	مَوْضع السر فكانوا مخلصين في نصحهم.
نزلوا أعداد مياه الحديبية	:	كناية عن كثرة العدد.
العوذ المطافيل	:	مَنْ اختلت أحوالهم ومَنْ يحتاجون ومَنْ يصطحبون أطفالهم.
إن شاءوا أمادوهم	:	جعلوا بينهم مدة أي هدنة.
وإلا فقد جموا	:	جاءوا مجتمعين كثيرين.
حتى تنفرد سالفتي	:	السالفة جانب العنق أي أموت شهيدًا.
فقال سفاؤهم	:	سفاؤهم: مَنْ يسيئون التصرف.
لأرى وجوهًا وأرى أوباشًا	:	وجوهًا: سادة أصحاب قدرة. أوباشًا: أخلاط من الناس والسفلة. يقصد أن المسلمين هم جماعة من السادة ومنهم الأوباش.
امصص بظر اللات	:	هي من الشتائم، وفي **أساس البلاغة للزمخشري**: هو أبظر وبه بُظارة وهي هَنَةٌ ناتئة في وسط الشفة العليا تكون لبعض الناس"، ولها معانٍ أخرى انظر مادة الكلمة في معاجم أخرى كالمصباح المنير.
لولا يد كانت لك عندي	:	لك فضل عليّ.

الكلمة	معناها
وعليه المغفر	: درع يلبس تحت القلنسوة وهو منْ لباس الحرب.
ضرب يده فيعل السيف	: ما يكون أسفل جفنه- أي غمده- من حديد أو فضة.
أيّ غُدر	: تجمع بين التذكير بغدره، والتساؤل "هل ستغدر بي"؟
لست أسعى في غدرتك	: يذكره بطلبه الثأر منه.
وما يحدّون إليه النظر	: لا تستطع أن تقتحمه العين.
أيّ قوم	: أي للدلالة على الكمال.
يعظمون البدن	: البُدْن: جمع (البَدَنة): ناقة أو بقرة تنحر بمكة قرباناً.
رجل فاجر	: الفاسق غير المكترث أي بغير مبالاة .
أخذنا ضغطة	: تعبير عن الاستسلام فالضُّغطة هي الشدة والمشقة.
بين أظهر المسلمين	: بينهم.
فأجزه لي	: اجعله جائزًا وممكنًا لي.
بغرزه	: بما أنت ثابت عليه من ثقة في الله ورسوله وإيمان راسخ.

ثانيًا أسئلة الفهم:

١. **بم** اعترف فصحاء العرب عند سماعهم آيات من القرآن الكريم؟ **مثل** لما تقول.

٢. **قال تعالى:** "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ"(١). **ما** المناسبة التي نزلت فيها هذه الآية الكريمة؟

٣. من دلائل نبوته ﷺ إخباره بالأمور الغيبية. **مثل** لمثل هذه الأمور.

٤. ومن دلائل نبوته ﷺ أيضًا إخباره بأمور مستقبلية. **مثل** لها.

٥. قال تعالى: "اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ "(٢) **ما** المناسبة التي نزلت فيها هذه الآية الكريمة؟

٦. "اللهم أغثنا، اللهم أغثنا" **مَنْ** الداعي بهذه الدعوة؟ **وما** المناسبة؟

٧. **لماذا** دعا الرسول ﷺ قائلاً: "اللهم حوالينا، لا علينا، اللهم على الآكام، والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر"؟

٨. **ما** معنى قوله تعالى: "بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ".

٩. **اذكر** بعض صفات المؤمنين.

١٠. **ما** معنى "أن تجري الأنهار من تحت الجنات"؟

١١. **ماذا** فعل الرسول ﷺ عندما هم بالعمرة ووصل إلى ذي الحليفة؟

١٢. **بم** أخبره عينه وهو والمؤمنون بذي الحليفة؟

١٣. نقل عين(٣) الرسول أخبارًا فاستشار الرسول ﷺ صحابته. **حدد** المشورة وإجابة أبي بكر ﷺ.

١٤. **لماذا** بركت القصواء ؟

١٥. **ماذا** فعل ﷺ عندما شكى الناس العطش.

١٦. **ما** مضمون الرسالة التي أبلغها عثمان بن عفان ﷺ قادة قريش؟

١٧. قال ﷺ : "ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون". **عمن** يتحدث النبي ﷺ؟ **وما** المناسبة؟

١٨. **ماذا** فعل الرسول والمؤمنون المعتمرون عندما أُبلغوا بمقتل عثمان؟

---

(١) الآية ١ من سورة الجن.
(٢) الآية ١ من سورة القمر.
(٣) كلمة "عين" مؤنثة وقد استخدمت صيغة المذكر تضمينًا بمعنى رجل المخابرات بلغة عصرنا.

١٩. **ما** الأخبار التي أبلغها بديل بن ورقاء الخزاعي النبي ﷺ؟

٢٠. **مَنْ** بديل بن ورقاء؟ **وما** دوره في صلح الحديبية؟

٢١. **وضح** ما فهمت من رد الرسول ﷺ على بديل بن ورقاء الخزاعي عندما جاء ليخبره عما أعدت قريش ويتحدث معه حول الحل.

٢٢. **بـم أجاب كل منْ** : السفهاء ، عروة بن مسعود الثقفي علـى مـا عرضـه الرسول ﷺ وإياه أبلغهم بديل بن ورقاء؟

٢٣. "أنحن نفر عنه وندعه؟" **مَنْ** القائل؟ **وما** المناسبة ؟

٢٤. قال ﷺ للمغيرة بن شعبة: "أما الأسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء" **ماذا** قبل الرسول الكريم؟ **وماذا** رفض؟

٢٥. جاء على لسان عروة بن مسعود: "والله ما رأيت ملكًا يعظمهُ أصـحابه، مـا يعظم أصحاب محمد محمدًا" .

أ. **إلى مَنْ** من الناس وجه عروة كلامه هذا ؟

ب. "ما رأيت"، "ما يعظم" أصحاب محمد محمدًا" **حدد** نوع "ما" في الجملتين.

ج. **أعرب** كلمتي: "محمدٍ ، محمدًا".

٢٦. "وما أرى أن يُصدُّوا عن البيت" . **لمن** العبارة؟ **وما** المناسبة التي قالها فيها؟

٢٧. قال **النبـيّ** ﷺ للكاتب: "اكتب باسمك اللهم". **اشرح** المناسبة التي قيلت فيهـا هذه العبارة لكاتب صلح الحديبية.

٢٨. **مَنْ** "أبو جندل بن سهل"، **وما** قصته التي وردت بالموضوع؟

٢٩. "فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك". **علام** يدل هذا؟

٣٠. **متى** أنزل سبحانه وتعالى قوله المبشر: "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ". **ما** أثر هذه الآيـة على المسلمين؟

التدريبات[1]

ملحوظة: استعن بأحد التفاسير، ويمكن الاستعانة بأحد المعاجم اللغوية الخاصة بالقرآن الكريم كمعجم ألفاظ القرآن الكريم، وأجب مع أستاذك.

التدريب الأول

قال تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "[2] .

الأسئلة:

١. **اطلع** على أحد التفاسير القرآنية ثم **حدد** تفسير: "مفتريات، ادعوا من دون الله" .

٢. "إنْ" بالآية الكريمة أفادت معنى: [النفي- الشك والتحدي- الشك] **تخير الصحيح.**

"مَنْ" [استفهامية – شرطية – اسم موصول] **تخير.**

٣. بالآية ما يثبت عجز الجاحدين المنكرين من خلال أمرين . **فما هما؟ وضح.**

٤. أعرب "مفتريات"، مَنْ ، صادقين".

التدريب الثاني

قال سبحانه تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "[3].

الأسئلة:

١. **بم** أمر الله سبحانه وتعالى؟ **وعم** نهى؟ **وبم** عقّبَ على الأمر والنهي علمًا بأن المولى سبحانه وتعالى له أن يأمر وينهي دون تعقيب.

٢. **اطلع** على أحد التفاسير القرآنية ثم **حدد** تفسير: "الإحسان، إيتاء ذي القربى، البغي، المنكر".

(١) سوف تلاحظ بإذن الله مدى عجز الإنسان في الإحاطة بالمعجزة القرآنية، وهذه محاولة للإفادة من الطاقات اللغوية اللا محدودة للقرآن الكريم نسأل المولى ﷻ العون والمغفرة إنه بعباده عليم خبير.

(٢) الآية ١٣ من سورة هود.

(٣) الآية ٩٠ من سورة النحل..

٣. "بدأت الآية: بتوكيد ثم أمر **وتُحدد** من يَأْمُر ثم نهي **وتُحدد** مَنْ يَنْهَي ثم تعقيب كل هذا من خلال ألفاظ يشتمل كل لفظ منها على معانٍ عميقة. **ناقش.**

٤. **صغ** لغويًا اسم فاعل من الفعل "يأمر"، اسم مفعول من الفعل "ينهي". [دراسة لغوية].

٥. **ناقش** لغويًا من خلال الكشف عن مادة الفعل "يعظ" هذه الأمور:

صل بين أ ، ب لتكون المعنى:

أ	ب
١. يعظ الله عباده بالتقوى	١. ما يوعظ به.
٢. وعظ الأب ابنه حتى يعرف النتيجة	٢. قبل الموعظة.
٣. اتعظ	٣. نصحه وذكرّه بالعواقب.
٤. الموعظة.	٤. أمره ووصاه بها.

التدريب الثالث

قال تعالى: "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا . يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا "(١).

الأسئلة:

١. **اطلع** على أحد التفاسير القرآنية ثم **حدد** معنى: "عجبًا".

٢. **وبم** يُوحي الفعل المضارع "يهدي"، واستخدام الفاء في آمنا، واستخدام أداة النفي في "لن"؟

٣. **بم** تعلل فتح همزة "إن" مرة، وكسرها مرة أخرى؟

٤. **اكشف** عن كلمة "قرآن" **وناقش** من خلال المادة:

أ. **هل** كلمة "قرآن" مصدر؟ **وابحث** ما صارت إليه من معان.

ب. الفعل "قرأ" **هل** يجوز استخدامه متعديًا بنفسه، ومتعديًا بحرف الجر الباء؟

---

(١) الأيات ١-٢ من سورة الجن.

التدريب الرابع

قال تعـالى: "هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا "(١).

الأسئلة:

استعن بأحد التفاسير القرآنية ثم **أجب** :

أ. **فسر**: "بالهدى، دين الحق" **ماذا** أفاد الجمع بينهما؟

ب. "ليظهره" **ما** نوع اللام؟

ج. **فسر**: "يظهره"، "كفى بالله شهيدًا".

التدريب الخامس

قال تعـالى: "لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبًا "(٢).

الأسئلة:

أ. **أعرب** "آمنين"، "محلقين"، "رءوسكم".

ب. وصفت الآية الكريمة حال المؤمنين وقت دخولهم– بإذن الله– المسجد الحرام بالإثبات في صورة والنفي في صورة أخرى. **وضح**.

ج. **اكشف** لغويًا عن كلمة "مقصرين"، **وحدد** من خلال المادة هذه الأمور:

– معنى "مقصرين" في مثل قول القائل: أنت مقصرٌ شَعْرَك.

– معنى "مقصورات" في مثل قول القائل: اعتز بهن فجعلهن مقصورات في ديارهن.

– معنى "قصر" من سماحة الإسلام قصر الصلاة للمسافر.

---

(١) الآية ٢٨ من سورة الفتح.

(٢) الآية ٢٧ من سورة الفتح.

التدريب السادس

قال تعالى: "إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا "[1].

الأسئلة:

١. بالآيات الشريفة "نعم عظمى" وكيفية "شكرها" **وضح**.

٢. أعرب "أفواجًا"، "توابًا".

ج. بالآيات أسلوب شرط حدد أجزاءه.

د. "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان. ألا يُعد ذلك بُشْرَى من الله لرسوله وللمؤمنين بالنصر والفتح دخول الناس في دين الله على هيئة أفواج؟

التدريب السابع

قال تعالى: "ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ . وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ "[2].

الأسئلة:

١. بالآيتين بعض دلائل صدق النبوة وأثرها على الكافرين. **وضح**.

٢. **ما** الساعة؟

٣. **بم** توحي "يعرضوا"، "مستمر"؟

٤. **أعرب** جملة "يعرضوا"، كلمة "سحر".

التدريب الثامن

قال تعالى: " وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ "[3].

---

(١) الآيات ١-٣ من سورة النصر.
(٢) الآيات ١-٢ من سورة القمر.
(٣) الآيات ٧١-٧٢ من سورة التوبة.

الأسئلة:

أ. ["أولياء بعض" تفسيرها: حلفاء ونصراء] (العبارة √ أم X) **حدد**.

ب. **اذكر** بعض صفات المؤمنين التي وردت بالآيتين .

ج. **بم** يوحي تنكير كلمة "جنات" وجمعها ؟

د. **ما** المحل الإعرابي لجملة "تجري"؟

هـ. **علام** عطفت كلمة "مساكن"؟

و. **ضع** علامة √ أم X :

جنات عدن يُراد بها موضع في الجنة ومعناها استقرار واطمئنان.

ز. **أعرب ما تحته خط:**

قال تعالى: "وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ "(1).

ح. **متى** يفوز الإنسان فوزًا عظيمًا؟

التدريب التاسع

قال تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "(2).

الأسئلة:

١. **ما** المناسبة التي نزلت فيها هذه الآية الشريفة؟

٢. نزلت الآية بأحكام شرعية **فما** هي؟

٣. **أعرب:** "مهاجرات"، "جناح".

٤. **ضع** علامة "√" أم "X" **مستعينًا** باستاذك وبأحد كتب التفسير :

أ. تفسير "امتحنوهن" : اختبروهن.

ب. تفسير "جُناح" : إثم.

ج. تفسير "عصم الكوافر" : جمع عصمة وهو رباط الزوجية.

---

(1) الآية ٧٢ من سورة التوبة.

(2) الآية ١٠ من سورة الممتحنة.

لـمحات إضافية

من الأصوات :

الرعد	:	رَزيمَ، هَزيم، رَزْمَةَ، هَزْمَة، رَجيف، رَجفْــةَ، هَدهَــدَةَ، جَلْجَلَة.
البعير	:	هَدَر، جَرْجَرَ، أصلَقَ بنابه، صَرَف، صَلْقَم، حَرَق.
الديك	:	صَقَع، سَقَع، زَقا، صَدَح.
الغراب	:	نَعَق، نَعَب.
البَغْل	:	شَحَجَ، شَحِيجَ.
الطاووس	:	يصرخ.
الهامة	:	تَئْأج، تَنْئِم، تَصنْطَخِبُ .
الضفدع:	:	ينق، ينئم، يصبطخب.
العصفور	:	يُزَمْزِم، يَزِمّ، يَضْبَع، يُعَنْدِل، يَهْدِل.
البُلْبُل	:	يَهْتِل.
القطا	:	يَلْغَط.
الحمامة	:	تَسْجَع، تَهْدِرُ، تَهْدِل، تنوح، تترنم، تُرَنِّم، تُقَرْقِر، تَهْتِف.
الذباب	:	يَطِنّ، يُغَنْبِر، يَصِرُ.
الزُّنْبُور	:	يزَيم.
الأَسَدُ	:	يُزْئِر، يَزْأر، يَنْهَت، يَنْهِم.
الكلب	:	يَنْبَحُ، يُوَعْوِعُ، يَعْوِي.
النَّمِر	:	يُجَرْجِرُ.
الفَهْدُ	:	يَنحم.
الثعلب	:	يَضْغو، يَتَصَوَّر.
الأرنب	:	يَصنْخَب.
الخنزير	:	يَقْبَع.
البَعُوض	:	وَغَى.
الظَّلِيم	:	عِرار.

النَّعامة : زِمار.
الوَعْل : أزمل.
التَّيْس : ظَأْبَ، نَزِيب، هَبيب، نبيب.
الغنَم- العَنْز : يُعَار، ثغَاء.
الأبل : رُغاء.
الظباء : بُغَام.
الهِرّ : ضُغاء.
الفَأْر : صَئِيّ.
الفيل : هَيْنَمة.
الثَّوْر : ثُؤاج، صُعَاق.
الفَرَس : صهيل، صَخير، حَمْحَمة.
الحِمار : نَهِيق.
العَيْر : سَحِيل.
العِجْل : خُوَار.
الدَّجاج : نَقيق.
الرحَّا : جَعْجَع.
السلاح : قعقع.
الحشيش، الجيش : زفف.
القَوْم : ضجيج، عجيج.
المريض : أنين.
المَنْجَنيق، المُخْتَنِق : كرير.
القصار : نَحيط.
الريح، الماء : خرير.

٢. قواعد البلاغة:

الفَصْلُ والوَصْلُ

(١) مَواضِع الفَصْل

الأمثلة :

١. قال أبو الطيب :

وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي ... إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا[١]

٢. وقال أبو العلاء :

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ ... بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ[٢]

٣. وقال تعالى :

" يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُون ".

٤. وقال أبو العتاهية :

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا المُحِبَّ لَهَا ... أَنْتَ الَّذِي لاَ يَنْقَضِي تَعَبُهْ

٥. وقال آخر :

وَإِنَّمَا المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ... كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ[٣]

٦. وقال أبو تمام :

لَيْسَ الحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلاً ... إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ[٤]

الشرح :

معنى الوصل والفصل

يقصِد علماء المعاني بكلمة "الوصْل" عطفَ جملة على أُخرى "بالواو"[٥] كقول الأبيوَرْدي يخاطب الدهر:

العبْدُ ريَّانُ مِنْ نُعْمى تجودُ بهَا ... والحرُّ مُلْتَهِبُ الأحْشاءِ من ظَمإِ[٦]

ويقصدون بالفصل ترك هذا العطف، كقول المعري:

لا تَطْلُبَنَّ بآلة لَكَ حاجةً ... قَلَمُ البليغ بغيْر حظٍّ مِغْزَلُ

---

١) يقول: إن الدهر من جملة شعري، وذلك لأن ألسنة الناس جميعًا تتناقله في كل وقت، فكأن الدهر إنسان ينشد قصائدي ويرويها.

٢) البدو: البادية، والحاضرة : ضد البادية وهي المدن والقرى والريف، يقال فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البادية، ومعنى البيت أن الناس لابد لهم من التعاون فلا يتهيأ لإنسان أن يستقل في هذه الحياة بشئون نفسه.

٣) الأصغران: القلب واللسان، ورهن بما لديه: يجازى بما عمله.

٤) المراد بالحجاب احتجاب الممدوح عن قصاده، ومقص: مبعد، وتحتجب: تختفي تحت الغيوم.

٥) إنما قصر علماء المعاني عنايتهم في هذا الباب على البحث في عطف الجمل " بالواو " دون بقية حروف العطف ؛ لأنها هي الأداة التي تخفي الحاجة إليها ، ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم ودقة في الإدراك ، إذ أنها لا تدل إلا على مطلق الجمع والاشتراك ، أما غيرها من حروف العطف فتفيد معاني زائدة ، كالترتيب مع التعقيب في الفاء ، والترتيب مع التراخي في ثم ، وهلم جرًا ، ومن أجل ذلك سهل إدراك مواطنها .

٦) الريان : ضد الظمآن ، والنعمى : النعمة .

هذا ولكل من الفصل والوصل مواطن تدعو إليها الحاجة ويقتضيها المقام، وسنبدأ لك بمواطن الفصل:

شرح الأمثلة :

تأمل أمثلة الطائفة الأولى تجد بين الجملة الأولى والثانية في كل مثال تآلفًا تامًّا، فالجملة الثانية في المثال الأول، وهي "إذا قُلتُ شِعْرًا أصبَح الدَّهْرُ مُنشِدًا" لم تجيءْ إلا توكيدًا للأُولى، وهي جملة "وما الدهرُ إلا من رُواة قصائدِي"، فإن معنى الجملتين واحد. والجملة الثانية في المثال الثاني "بعضٌ لبعض وإن لم يشعرُوا خدمُ"، ما جاءَت إلا لإيضاح الأُولى "الناسُ للناس من بدْوٍ وحاضرة"، فهي بيان لها، والجملة الثانية في المثال الثالث جزء من معنى الأُولى؛ لأن تفصيل الآيات بعض من تدبير الأُمور، فهي بدلٌ منها. ولا شك أنك لَحَظْتَ أن الجملة الثانية مفصولة عن الأُولى في كل مثال من الأمثلة الثلاثة، ولا سر لهذا الفصل سوى ما بينهما من تمام التآلف وكمال الاتحاد[1]. ولذا يقال إن بين الجملتين كمال الاتصال.

تأمل مِثَالي الطائفة الثانية تجد الأَمر على العكس، فإن بين الجملة الأُولى والثانية في كل مثال منتهى التباين وغايةَ الابتعاد، فإنهما في المثال الرابع مختلفان خبرًا وإنشاءً. وهذا جلي واضح. أما في المثال الخامس فلأنه لا مناسبة بينهما مطلقًا إذ لا رابطة في المعنى بين قوله: "وإنما المرءُ بأَصغريه" وقوله : "كل امرىءٍ رهْنٌ بما لديه"، وهنا تجد الجملة الثانية في كل من المثالين مفصولة عن الأُولى، ولا سر لذلك إلا كمالُ التباين وشدةُ التباعد[2]، ولذلك يقال في هذا الموضع إن بين الجملتين كمال الانقطاع.

انظر إلى المثال الأخير تر أن الجملة الثانية فيه قوية الرابطة بالجملة الأُولى؛ لأنها جواب عن سؤال نشأ من الأُولى، فكأن أبا تمام بعد أن نطق بالشطر الأول توهم أن سائلاً سأله، كيف لا يحُولُ حجاب الأَمير بينك وبين تحقيق آمالك؟ فأَجاب: "إن السماء ترجَّى حين تحتَجب" فأَنت ترى أن الجملة الثانية مفصولة عن الأولى، ولا سر لهذا الفصل إلا قوة الرابطة بين الجملتين، فإن الجواب شديد الارتباط والاتصال بالسؤال فأَشبهت الحالُ هنا من بعض الوجوه حال كمال الاتصال التي تقدمت، ولذلك يقال إن بين الجملتين شبه كمال الاتصال.

القواعد:

١. الوَصْلُ عَطْفُ جُمْلةٍ عَلَى أُخْرى بالواو، والفَصْلُ تَرْكُ هذا العطف، ولكلٍّ مِنَ الفَصْل والوَصْل مَوَاضِعُ خاصَّةٌ.

---

[1]) لأن الجملة الثانية هنا إما أن تكون بمعنى الأولى أو بمنزلة اجزء منها كما رأيت ، وهذا يقتضي ترك العطف لأن الشيء لا يعطف على نفسه ، والجزء لا يعطف على كله .

[2]) إنما وجب ترك العطف هنا لأن العطف يكون للجمع بين الشيئين والربط بينهما ، ولا يكون ذلك في المعنيين إذا كان بينهما غاية التباين .

٢. يَجبُ الفَصلُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْن في ثَلاثَة مَواضعَ :

- أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا اتِّحَادٌ تَامٌّ، وذلك بأَنْ تَكونَ الجمْلَةُ الثَّانيةُ تَوْكيدًا للأُولَى، أَو بَيَانًا لها، أَوْ بَدَلاً منْهَا، ويُقَالُ حينَئذ إنَّ بَيْنَ الجمْلَتَيْن كَمَالَ الاتِّصَال.
- أَنْ يَكونَ بَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ تَامٌّ، وذلكَ بأَنْ تَختَلفَا خَبَرًا وإنشَاءً، أَوْ بأَلاَّ تَكونَ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ مَا، ويُقَالُ حينَئذ إنَّ بَيْنَ الجمْلَتَيْن كَمَالَ الانْقطَاع.
- أَنْ تَكونَ الثَّانيَةُ جَوابًا عَنْ سُؤَالٍ يُفْهَمُ منَ الأُولَى، ويُقَالُ حينَئذ إنَّ بَيْنَ الجمْلَتَيْن شبْهَ كَمَال الاتِّصَال[١].

(٢) مواضعُ الوَصْل

الأمثلة:

١. قال أبو العلاء المعري :

وحُبُّ العَيْشِ أَعْبَدَ كُلَّ حُرٍّ   وَعَلَّمَ سَاغبًا أَكْلَ المُرَارِ[٢]

٢. وقال أبو الطيب :

ولِلسِّرِّ منِّي مَوْضعٌ لاَ يَنَالُهُ   نَديمٌ ولاَ يُفْضِي إلَيْهِ شَرابُ[٣]

٣. وقال :

يُشَمِّرُ لِلُّجِّ عَنْ سَاقِهِ   ويَغْمُرُهُ المَوْجُ فِي السَّاحلِ[٤]

٤. وقال بشارُ بن بُرد :

وأَدْنِ إلى القُرْبَى المُقَرِّبَ نَفْسَهُ   ولاَ تُشْهِدِ الشورَى امْرَأً غَيْرَ كاتمِ[٥]

٥. لا وبارك اللهُ فيك: (تجيب بذلك من قال: هل لك حاجة أُساعدك في قضائها؟).

٦. لا ولطَفَ اللهُ به: (تجيب بذلك من قال: هل أَبلَّ أخوك من علته؟). [بمعنى شُفِيَ].

الشرح :

تأمل الجملتين "أَعْبَدَ كُل حُرّ" و "علَّمَ ساغبًا أَكْلَ المُرار" في البيت الأول، تجد أن الأُولى منهما موضعًا من الإعراب لأنها خبر للمبتدإ قبلها، وأن القائل أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي. وتأمل الجملتين: "لا يناله نديم" و "لا يفضي إليه شراب" في البيت الثاني، تجد أن للأُولى أيضًا موضعًا من الإعراب لأنها صفة للنكرة قبلها، وأنه أُريد إشراك الثانية لها في

---

١) ذهب بعض المتأخرين من علماء المعاني إلى زيادة موضعين للفصل على المواضع التي ذكرناها، ولكن هذين الموضعين عند التأمل يمكن ردهما إلى الموضع الثالث.
٢) الساغب: الجائع، والمرار: شجر مر، يقول: إن حب الحياة يجعل الحر عبدًا ويضطر الإنسان إلى احتمال الأذى.
٣) النديم: الجليس على الشراب، ويفضي: ينتهي، يقول: إنه كتوم للسر يضعه حيث لا يطلع عليه النديم ولا يكشف عنه الشراب.
٤) اللج: معظم الماء، والبيت مثل يضرب لمن تحدثه أطماعه بإدراك المطالب العظيمة وهو يعجز عن اليسيرة.
٥) يقول: قرب من يتقرب إليك بعقله وكماله، ولا تستشر أمام من لا يكتم الأسرار.

هذا الحكم، وإذا تأملت الجملة الثانية في كل من البيتين وجدتها معطوفة على الجملة الأولى موصولة بها. وكذلك يجب الوصل بين كل جملتين جاءتا على هذا النحو.

اُنظر في البيت الثالث إلى الجملتين: "يُشمِّرُ للُّجِّ عن ساقه" و "يغمُرُه الموج في الساحل" تجدهما متحدتين خبرًا متناسبتين في المعنى[1] وليس هناك من سبب يقتضي الفصل ولذلك عطفت الثانية على الأولى، والمثال الرابع كذلك مكون من جملتين متحدتين إنشاءً هما: "أذنِ" و "لا تشهد" وهما متناسبتان في المعنى وليس هناك من سبب يقتضي الفصل ولذلك عطفت الثانية على الأولى، وهكذا يجب الوصل بين كل جملتين اتحدتا خبرًا أو إنشاءً وتناسبتا في المعنى ولم يكن هناك ما يقتضي الفصل بينهما.

انظر في المثال الخامس إلى الجملتين: "لا" و "بارك الله فيك" تجد أن الأولى خبرية[2]، والثانية إنشائية[3]. وإنك لو فصلت فقلت: "لا بارك الله فيك" لتوهم السامع أنك تدعو عليه في حين أنك تقصد الدعاءَ له، ولذلك وجب العدول عن الفصل إلى الوصل. وكذلك الحال في جملتي المثال الأخير، وفي كل جملتين اختلفتا خبرًا وإنشاءً وكان ترك العطف بينهما يوهم خلاف المقصود.

القاعدة:

يَجبُ الوَصْلُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ في ثَلاثَة مَوَاضِعَ :

- إذَا قُصِدَ إشْرَاكُهُمَا في الحُكْم الإعْرَابي.
- إذَا اتَّفَقَتَا خَبَرًا أَوْ إنشاءً وكانَتْ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ تَامَّة، ولَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبَبٌ يَقْتَضى الفَصلَ بَيْنَهُما.
- إذَا اخْتَلَفَا خَبَرًا وَإنشاءً وَأَوْهَمَ الفَصْلُ خلافَ المَقْصُود.

نموذج لبيان مواضع الوصل والفصل

فيما يأتي مع ذكر السبب في كل مثال :

١. **قال تعالى :** "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"[4].

٢. **وقال الأحنف بن قيس :** لا وفاءَ لكَذُوب ولا راحة لحسود.

٣. **وقال تعالى :** "وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً[5] قَالُواْ لَا تَخَفْ"[6].

٤. **وجاءَ في الحِكَم :** كَفَى بالشَّيْبِ داءً. صلاحُ الإنسان في حِفظِ اللسان.

---

١) يراد بالتناسب أن يكون بين الجملتين رابطة تجمع بينهما كأن يكون المسند إليه في الأول له تعلق بالمسند في الثانية، وكان يكون المسند في الأولى مماثلا للمسند في الثانية أو مضادًا له.
٢) "لا" في هذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية إذ التقدير "لا حاجة لي" وكذلك يقال في المثال الثاني.
٣) جملة "بارك الله فيك" خبرية لفظًا إنشائية معنى، والعبرة بالمعنى.
٤) الآية ٦ من سورة البقرة.
٥) الآية ٧٠ من سورة هود.
٦) أوجس منهم خيفة: أحس منهم خوفا.

٥. وينسب للإمام علي ﷺ : دعِ الإسراف مقتصدًا، واذكر في اليوم غدًا، وأمْسِك من المـــال بقَدْر ضَرُورتِكَ، وقدِّم الفَضْل ليوْم حاجتك.

٦. ولأبي بكر ﷺ : أيُّها الناسُ، إنِّي وُلِّيتُ عليْكمْ ولَسْتُ بخيركم.

٧. وقال أبو الطيب :

أنا الَّذي طال عَجْمُها عُـــودِي   إن نُـــيوبَ الــزمانِ تَعْرفُني[1]

٨. لا وكُفيتَ شَرَها : (تجيب بذلك من قال : أذهَبتِ الحُمّى عن المريض؟)

٩. قال تعالى: "وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ . أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ وَبَنِينَ . وَجَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ "[2].

١٠. وقال أبو العتاهية :

قدْ يُدْرِكُ الـــرَّاقدُ الـــهادِي برقْدتهِ   وقدْ يـــخيبُ أخُو الرُوحاتِ والدَّلَجِ[3]

١١. وقال الغَزِّيّ يشكو الناس :

يصدُّونَ في البأساء منْ غير علَّة   ويمتـــثلُونَ الأمْر والنَّهْيَ في الخفْضِ[4]

١٢. وقال أبو العلاء المعري :

لا يُـــعْجبنَّكَ إقْبالٌ يُـــريكَ ســـنًا   إنَّ الـــخُمُودَ لـــعمْري غايةُ الضَّرَمِ[5]

١٣. يـــقولون إنى أحْمِل الضيْم عِنْدهم   أعُـــوذُ بـــربِّي أن يُضامَ نظيري[6]

١٤. وقــــال تعـــــالى : "وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ[7] يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ "[8].

١٥. وقال تعالى : " وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ "[9].

الشرح:

١. فصل بين الجملتين، جملة: سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم، وجملـــة لا يؤمنـــون، لأن بينهما كمال الاتصال؛ إذ أن الثانية لا توكيد للأولى.

٢. وصل بين الجملتين لاتفاقهما خبرًا وتناسبهما في المعنى. ولأنه لا يوجد هناك ما يقتضي الفصل.

---

١) عجم العود: عضه ليعرف أصلب هو أو رخو، يقول: قد طالت صحبتي للزمان وقد جربني وعرف صلابتي وصبري على نوائبه.
٢) الآيات ١٣٢-١٣٤ من سورة الشعراء.
٣) الروحات: جمع روحة اسم بمعنى الرواح وهو السير آخر النهار من راح يروح ضد غدا يغدو، والدلج: جمع دلجة من أدلج إذا سار من أول الليل: يقول قد يدرك القاعد مطالبه ويخيب المجد الساعي.
٤) البأساء: الشدة، والخفض: الدعة والنعيم.
٥) السنا: ضوء البرق، وخمود النار: سكون لهيبها، والضرم: اشتعال النار والتهابها.
٦) الضيم: الذل.
٧) يسومونكم سوء العذاب: يحملونكم إياه.
٨) الآية ٤٩ من سورة البقرة.
٩) الآيات ٣-٤ من سورة النجم.

٣. فصلت جملة "قالوا" عن جملة "وأوجس منهم خيفة" لأن بينهما شبْه كمـال الاتـصال، إذ الثانية جواب لسؤال يفهم من الأولى، كأن سائلاً سأل: فماذا قالوا له حين رأوه وقد داخله الخوف؟ فأُجيب "قالوا لا تخف".
٤. فصل بين الجملتين لأن بينهما كمال الانقطاع؛ إذ لا مناسبة في المعنى بين الجملة الأُولى والجملة الثانية.
٥. وصل بين الجمل الأربع لاتفاقها إنشاءً مع وجود المناسبة، ولأنه لا يوجد هنـاكَ سـببٌ يقتضي الفصل.
٦. فصل بين الجملتين: "أيها الناس" و "إني وليت عليكم" لاختلافهما خبرًا وإنشاءً فبينهما كمال الانقطاع ووصل بين الجملتين: "وليت عليكم" و "لست بخيركم" لأنه أُريد إشراكهما فـي الحكم الإعرابي إذ كلتاهما في محل رفع، وإذا كانت الواو للحال فلا وصل.
٧. فصل بين شطري البيت؛ لأن الثاني منهما جواب عن سؤال نشأ من الأولى، فبينهما شـبه كمال الاتصال.
٨. وصل بين جملتي لا، وكفيت، لاختلافهما خبرًا وإنشاءً، وفي الفَصْل إيهام خلاف المقصود فبينهما كمال الانقطاع مع الإيهام.
٩. بين جملة "أمدكم بما تَعلَمُون" وجملة "أمدّكم بأَنْعام وبَنِينَ وجنّاتٍ وعُيُونٍ" كمال الاتصال ؛ فإن الثانية منهما بدل بعض من الأُولى، إذ الأنعام والبنون والجنات والعيون بعـض مـا يعلمون.
١٠. ووصل أبو العتاهية بين الجملتين لأنهما اتفقتا في الخبرية، وبينهما مناسبة تامة، ولـيس هناك ما يقتضى الفصل.
١١. كذلك وصل الغَزّى بين شطري البيت لما تقدم.
١٢. وفصل أبو العلاء بين شطري البيت لأن بينهما كمال الانقطاع؛ إذ الجملتـان مختلفتـان خبرًا وإنشاءً.
١٣. بين جملة "يقولون إني أحمل الضيْمَ" وجملة "أعوذ بربي أن يضام نظيري" شـبه كمـال الاتصال لأن الثانية جواب عن سؤال نشأ من الأُولى، فكأن الشاعر بعد أن أتى بالـشطر الأول من البيت أحسَّ أن سائلاً يقول له: "وهل ما يقولونه من أنك تتحمل الضَّيم صحيح؟" فأجاب بالشطر الثاني.
١٤. بين جملة: "يُسومُونَكم سُوءَ العذاب" وجملة: "يُذبِّحُونَ أَبْناءَكم" كمال الاتصال فإن الثانية منهما بدل بعض من الأُولى.
١٥. فصل الله تعالى بين الجملتين في الآية الكريمة لأن بينهما كمال الاتصال فـإن الجملـة الثانية بيان للأُولى.

التدريبات

التَّدْرِيب الأول

بيِّن مواضع الوصل والفصل فيما يأتي ووضّح السبب في كل مثال :

١. قال بعض الحكماء : العبْدُ حُرٌّ إذا قنع، والحر عبد إذا طمع.

٢. وقال ابن الرومي :

قدْ يسْبِقُ الخَيْرَ طالبٌ عجل ... ويَرْهَقُ الشر مُمْعنًا هَرَبُه[1]

٣. وقال أبو الطيب :

الرأيُ قَبْل شَجاعةِ الشُّجْعان ... هُو أوّلٌ وهْيَ المحلُّ الثَّاني

٤. وخطب الحجاج فقال :

اللهُم أرني الغيَّ غَيًّا فأجْتَنِبَهُ، وأرني الهُدى هُدًى فأتَّبِعَهُ، ولا تَكِلْني إلى نَفْسي فأضِلَّ ضلالاً بعيدًا.

٥. وقال الشريف الرذيُّ في الرثاء :

أَعلِمْتَ مَنْ حملُوا علَى الأعْوادِ ... أعلِمْت كَيْف خَبا ضِياءُ النادِي[2]

٦. قال حسان بن ثابت الأنْصاري :

أصُونُ عِرْضي بمالِي لا أُدنِّسُهُ ... لا باركَ الله بعْد العِرْضِ في المال[3]

أَحْتَال لِلْمال إنْ أوْدَى فأَكْسِبُهُ ... ولسْتُ لِلعْرض إن أودى بمُحْتَال[4]

٧. وقال النابغة الذبيانيُّ يرثي أخاه من أُمِّه :

حَسْب الخَليلين نَأْيُ الأرضِ بيْنَهُما ... هذا علَيها وهذا تَحتَها بالي[5]

٨. وقال الطُّغرائيُّ :

يا وارِدًا سُؤْرَ عيش كلُّه كدرٌ ... أنفقْتَ عُمْرَكَ في أيَّامك الأُول[6]

٩. لا الدمْعُ غَاضَ ولا فوادُكَ سالِي ... نزَل الحِمام عرينةَ الرِّئبال[7]

١٠. وقالت زينبُ بنتُ الطَّثْرِيَّة ترثي أخاها :

وقد كان يُرْوِى المشرفِيَّ بكَفِّه ... ويبلغُ أَقصى حَجْرةِ الحيِّ نائلُه[1]

---

١) يرهقه: يغشاه ويلحقه، والممعن في الشيء: المبعد، يقول: كثيرًا ما يفوت الخير من هو شديد الحرص في طلبه، ويقع في الشر من يهرب منه.

٢) الأعواد: جمع عود والمراد بها النعش، وخبا الضياء: انطفأ.

٣) العرض بالكسر: النفس وقيل الحسب وهو ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، يقول: إني أصون نفسي عما يدنسها ببذل ما أملكه من المال.

٤) أودى: تلف؛ يقول: إن المال إذا تلف استطعت العمل لكسبه ثانية، أما العرض إذا تدنس فلا أستطيع تطهيره من الدنس الذي لحقه.

٥) حسب الخليلين: أي كفاهما، والنأي: البعد، والبالي: الممزق الأعضاء، يقول: كفاني وأخي حيلولة الأرض بيننا، فأنا حي فوقها وهو بالي الجسم تحتها، وهذا نهاية البعد.

٦) سؤر العيش: بقيته .

٧) الحمام: الموت، والعرينة: مأوى الأسد، والرئبال: الأسد.

١١. وقال أبو الطيب :

أعزُّ مكانٍ في الدُّنا سرْجُ سـابحٍ   وخيْرُ جليس في الزمان كتاب[٢]

١٢. العينُ عبْرى والنُّفوسُ صـوادِي   ماتَ الحجا وقضى جلالُ النَّادي[٣]

١٣. وقال رجل من بني أسد في الهجاء :

لاَ تحَسبِ المجْد تمْرًا أنـت آكله   لَنْ تَبلغَ المجْد حتى تلْعقَ الصَّبِرا[٤]

١٤. وقال عُمارةُ اليمنيّ :

وغدْرُ الفتى في عـهْدِه ووفائـهِ   وغدْرُ المواضي في نُبُوّ المضارب[٥]

١٥. قال تعالى في قصة فرعون وردِّ موسى عليه السلام:

"قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ . قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ . قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ . قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ "[٦].

١٦. وقال تعالى: " وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا[٧]"[٨].

التَّدْريب الثاني

أجب عن الأسئلة الآتية :

١. لِم يعيبُ النـاسُ في العطف في الشطر الثاني كرم أبي تمام ؟

لا والذِي هُو عـالِمٌ أنَّ الـنوَى   صَبِرٌ وأنَّ أبا الحُسيْن كـريمُ

٢. لِم يحْسُنُ أن نقول: عليٌّ خطيبٌ وسعيد شاعر، **ويقبح أن نقول:** عليٌّ مـريض وسـعيد عالِم؟

التَّدْريب الثالث

أجب عن الأسئلة الآتية :

١. هات ثلاثة أمثلة للجمل المفصول بينها لكمال الاتصال، واستوفِ المواضع الثلاثة التـي يظهر فيها هذا الكمال.

١) المشرفي: السيف، والحجرة: الناحية، النائل: العطاء؛ تقول: إنه كان عظيم البأس كثير الجود.
٢) الدنا: جمع دنيا، السابح: الفرس السريع الجري، يقول: سرج الفرس أعز مكان؛ لأن صاحبه يجاهد عليه في طلب المعالي، والكتاب خير جليس لأنه مأمون الأذى.
٣) عبرى: باكية، الصوادي: جمع صادية أي ظمأى، الحجا: العقل، قضى: مات.
٤) الصبر بكسر الباء: عصارة شجر مر، يقول: لا تظن أن طريق المجد سهل يسلكه أمثالك، كلا ، إن دون المجد صعابًا لا يتغلب عليها إلا ذوو الهمم العالية.
٥) المواضي: السيوف القاطعة، نبو المضارب: عدم قطعها.
٦) الآيات (٢٣-٢٦) من سورة الشعراء.
٧) الوقر: الثقل في السمع.
٨) الآية ٧ من سورة لقمان.

٢. **هات مثالين** للجمل المفصول بينها لشبه كمال الاتصال.

٣. **هات مثالين** للجمل المفصول بينها لكمال الانقطاع.

التّدْريب الرابع

مثل بمثالين لكل موضع من مواضع الوصل.

التّدْرِيب الخامس

انثُر البيتين الآتيين وبين سبب ما فيهما من فصل ووصل، وهما لأبي الطيب فــي مــدح سيف الدولة :

يا من يُقتّلُ مَــنْ أَراد بــسيْفِهِ | أصبَحْتُ مِنْ قتْلاكَ بــالإحْسانِ
فإذا رأَيتُكَ حار دُونكَ نــاظِري | وإذَا مدحْتُك حار فيكَ لِــساني

٣. قواعد النحو:

أسلوب المدح والذم

الأمثلة:

١. نِعْم العادلُ عُمَرُ بنُ الخطابِ . بئْسَ المنافقُ بكرٌ .
٢. نعم صديقُ المرءِ الكتابُ . بئس جليس السوء النَّمَّامُ .
٣. نعم فضيلةٌ الصدقُ . بئس رذيلةً حبُّ الذاتِ .
٤. نعم ما تتصف به الإخلاصُ . بئس ما تتصف به النفاقُ .
٥. نعم من تصادق المخلصُ . بئس مَنْ نتعامل معه الجبانُ .
٦. حَبَّذَا الشجاعةُ . لا حَبَّذَا الجُبْنُ .

الشرح:

معنى هذا الأسلوب:

من الأساليب التي استخدمها العرب في المدح والذم أسلوب "نعم وبئس"، وأسلوب "حبـذا ولا حبذا" فالمثال الأول من المجموعة (أ) أسلوب مُدِح فيه جنس العادل، ومن بين هذا الجنس عمر، ثم خصصته بعد ذلك بالمدح من جنس العادلين، وبذلك يفيد هذا الأسلوب تأكيد المدح، ومثل ذلك يُقال في الذم في المثال الثاني.

أركان هذا الأسلوب :

ويتكون أسلوب "نعم وبئس" من:

١. الفعل " نعم أو بئس " وهما فعلان ماضيان جامدان .
٢. فاعل كل منهما .
٣. المخصوص بالمدح أو الذم .

ويتكون " حبذا ولا حبذا " من:

١. الفعل " حبَّ " أو " لا حب " .
٢. فاعل كل منهما، وهو اسم الإشارة " ذا " .
٣. المخصوص بالمدح أو الذم وهو ما بعدهما .

صور فاعل نعم وبئس :

١. أن يكون معرفًا بـــ "أل" كما في (أ) .
٢. أن يكون مضافًا لما فيه أل، كما في (ب) .
٣. أن يكون ضميرًا مستترًا مُفَسّرًا بتمييز، كما في (ج) .
٤. أن يكون كلمة "ما" الموصولة أو "مَنْ الموصولة".

أما فاعل "حب" فله صورة واحدة هو اسم الإشارة "ذا" مبني على السكون في محل رفع .

إعراب المخصوص بالمدح أو الذم:

المخصوص بالمدح أو الذم في الأمثلة المتقدمة هو ما تحته خط، وله إعرابان[١] إذا تأخر في أسلوب نعم وبئس:

الإعراب الأول: أنه مبتدأ، والجملة قبله خبر .

الإعراب الثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هو عمر، أو هو بكر ...

أما إذا قدمته وقلت: عمر بن الخطاب نعم العادل فإنه يعرب مبتدأ فقط، والجملة بعده خبر، وقد يُحذف المخصوص بالمدح أو الذم[٢] إذا دل عليه دليل نحو قوله تعالى: "إنّا وجَدْناه صَابِرًا نعم العبدُ إنّه أوّابٌ "[٣]، وقوله تعالى : "ومأواهم جهنم وبئس المصيرُ"[٤].

القاعدة:

١. نعم: فعل للمدح، وبئس: فعل للذم، وكلاهما فعل ماض جامد .

٢. لفاعلهما أربع صور :

- أن يكون مقترنًا بأل .
- أن يكون مضافًا للمقترن بها .
- أن يكون ضمير مستترًا وجوبًا مميزًا بنكرة .
- أن يكون كلمة " ما " الموصولة .

٣. المخصوص هو المقصود بالمدح أو الذم، وقد تقدم إعرابه .

٤. تستعمل حبذا للمدح كنعم، وتستعمل لا حبذا كبئس، وكلا الأسلوبين مكون من فعل وفاعل خبر مقدم، والمخصوص مبتدأ مؤخر .

١) أضاف النحاة إعرابين آخرين ويكتفى بالمذكور .
٢) لم يذكر المخصوص مع "بئس" إلا مرتين من سبع وثلاثين ، ولم يذكر مخصوص "نعم" في الست عشرة مرة التي وردت في القرآن الكريم ، فلهذين الفعلين استعمال خاص في القرآن الكريم .
٣) سورة ص ٤٤ .
٤) سورة التوبة ٧٣.

التدريبات

التدريب الأول

اقرأ القطعة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي بعدها:

قال حكيم لابنه وهو يعظه: يا بُنيَّ: اجعل الصدق شعارك، فنعم الشّعارُ الصدق، يرفعك قدرًا، ويجعل لك في الناس ذِكرًا، واتّخذ الجدَّ رائدك، فنعم خلق المرء الجد، يفتح لك أبواب الخير، ويصلُكَ بأسباب المجد، لا تُسْرِفْ في مالك؛ فبئس صِفةً الإسراف، يُوقعُك في الفقر، ويجْلِبُ عليك الهوان، لا تخرج على أبناء وطنك؛ فبئس ما يتصف به المرءُ الخروج على الجماعة، فإن مفارقة الجماعة تُفرّق الكلمة، وتُضعفُ قوة الجماعة، وأحْسِنْ عشرة الناس، فحبذا حسن المعاشرة، يكسبك المحبة، ويجمع حولك القلوب، واجْتنبْ جليس السوء، فلا حبذا مصاحبة اللئام، تفتح عليك أبواب الشر، وتنقل إليك عدواهم.

١. عين أساليب المدح والذم ؟

٢. بين الفاعل والمخصوص في كل أسلوب ؟

٣. أعرب ما تحته خط ؟

التدريب الثاني

عين الفاعل والمخصوص فيما يأتي :

١. حبذا الإخلاص في العمل .

٢. لا حبذا الجبن في الميدان .

٣. بئس ما يقوله الخاملون نجاحُ المهمل.

٤. نعم صديقًا الكتاب .

٥. بئس طالبًا من يؤجل عمله إلى غدٍ .

٦. نعم نتيجة الجد النجاح .

٧. بئست المرأة المتبرجة .

٨. نعمت البنت المهذبة .

التدريب الثالث

ضع فاعل نعم وبئس في المكان الخالي مع استيفاءه صوره الأربعة :

١. نعم .... العامل النشيط .

٢. نعم .... المكتبة .

٣. نعم .... المتنزه .

٤. نعم .... الجهاد في سبيل الله.

٥. بئس .... الكذب .

٦. بئس .... قرين السوء .

٧. بئس .... الحسد .

٨. بئس .... الخيانة .

التدريب الرابع

ضع المخصوص في المكان الخالي مما يأتي :

١. نعم الحاكم ....

٢. بئس صديقًا ....

٣. لا حبذا ....

٤. نعم ما يتصف به المصلحون ....

٥. .... بئس ما يتصف به الرجل .

التدريب الخامس

أعرب ما يأتي :

" بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ "(١).

(١) الآية ١١ من سورة الحجرات.

أسلوب التعجب

تعريف التعجب:

هو انفعال النفس ودهشتها عند الشعور بأمر خفي سببه .

الأمثلة:

المجموعة الأول:

١. ما أجمل الزهر !	أَجْمِلْ بالزَّهْر !
٢. ما أعذَبَ ماءَ النهر !	أَعْذِب بماءِ النهر !

المجموعة الثانية:

١. ما أشد ازدحام الأسواق !	أَشْدِدْ بازدحام الأسواق !
٢. ما أحْسن كَوْنَ الصديق كريمًا !	أَحْسِنْ بكون الصديق كريمًا !
٣. ما أروع خُضرةَ الزرع !	أَرْوِع بخضرة الزرع !

المجموعة الثالثة:

١. ما أحسن أن يُقال الحق !	أَحْسِن بأن يُقال الحق !
٢. ما أَضرَّ ألا يصدق الرجلُ !	أضررْ بألا يصدق الرجُل !

الشرح:

التعجب حالة قلبية تأتي من استعظام شيء زاد في صفة خفي سببها، وله صيغتان مشهورتان في اللغة العربية هما : ما أفعله، وأَفْعِلْ به .

وتصاغان من فعلين ثلاثيين، مثبتين، مبنيين للمعلوم، تامين، وليس الوصف منهما على وزن أفْعَل فعلاء (مثل حَمِر وخَضِر وعَمِي)، متصرفين (أي يأتي منهما المضارع والأمر)، قابلين للتفاوت بعكس: (مات وفَنِي)، فإنهما غير قابلين للتفاوت، وهذه الشروط توفرت في فِعْلَي (المجموعة الأولى)، ومن هنا جاءت صيغتا التعجب منهما مباشرة.

وإذا نظرت إلى أمثلة (المجموعة الثانية) رأيت الفعل المتعجب منه قد فقد شرطا من الشروط السابقة فزاد على ثلاثة أحرف في (ازدحم)، وجاء ناقصًا في (كان)، وجاء الوصف منه على وزن أفْعَل في (خَضِر)، ومن هنا توصلنا للتعجب من هذه الأفعال بأننا أتينا بفعل مُسْتوفٍ للشروط وصُغْنَا منه صيغة التعجب، وأتينا بالمصدر الصريح من الفعل غير المستوفي للشروط، ويجوز أن نأتي به مصدرًا مؤولاً فنقول: ما أشد أن تزدحم، وأن يكون، وأن يخضرّ.

أما (المجموعة الثالثة) فالفعل المتعجب منه في رقم: ١ قد بُني للمجهول، وفي المثال رقم: ٢ جاء منفيًا، فأتينا لفعل مساعد مستوفٍ للشروط، وجئنا بالمصدر المؤول فقط من الفعل المبني للمجهول أو المنفي، أما الفعل الجامد أو الفعل غير القابل للتفاوت فلا يتعجب منهما.

إعراب صيغتي التعجب :

١. ما أجمل الزهرَ .

الكلمة	إعرابها
ما	نكرة تامة بمعنى شيء عظيم، مبتدأ .
أجمل	فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على "ما".
الزهر	مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة الظهرة على أخره.

٢. أَجْمِلْ بالورد .

الكلمة	إعرابها
أجملْ	فعل ماض على صورة الأمر .
الباء	حرف جر زائد .
الورد	فاعل مرفوع و علامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

القاعدة:

١. للتعجب صيغتان هما : ما أَفْعَلَه وأَفعِلْ به .
٢. يُشترط في الفعل الذي يُتعجب منه مباشرة أن يكون ثلاثيًا، تامًا، مثبتًا، مبنيًا للمعلوم، متصرفًا، ليس الوصف منه على أفْعَل، قابلاً للتفاوت .
٣. إذا كان الفعل غير ثلاثي، أو ناقصًا أو كان الوصف منه على أفعل، توصلنا إلى التعجب منه بما أشد أو أَشْدِدْ ونحوهما، وأتينا بعد ذلك بمصدره صريحًا أو مؤولاً .
٤. إذا كان الفعل مبنيًا للمجهول، أو منفيًا نتوصل إلى التعجب منه بما أشد أو أشدِد ونحوهما، مَتْلُوًّا بمصدره مؤولاً .
٥. لا يُتعجب من الفعل الجامد، ولا من الفعل الذي لا يتفاوت معناه .

التدريبات

التدريب الأول

تعجب من الأفعال الآتية، وبين السبب فيما لا يجوز التعجب منه مباشرة، وما يجب أن يكون فيه المصدر مؤولاً:

١. أسرعت السيارة .
٢. يُزار البيت الحرام .
٣. بات الحارس ساهرًا .
٤. ابيض الثوب .
٥. لا ينجح الكسول .
٦. حَسُن خلق زيد .

التدريب الثاني

عين الأفعال التي تُعُجِّب منها بواسطة أو بغير واسطة، ثم ضعها في جمل أخرى مشابهة:

١. أكرِمْ بعليّ .
٢. أقبح بضرب البريء .
٣. ما أجمل السماء .
٤. ما أحسن فصل الربيع .
٥. أعظم بتقدم العلم .
٦. ما أولى أن يُضربَ المهمل.

التدريب الثالث

تعجب من بعض صفات ما يأتي: الكتاب ـ النحلة ـ القاضي ـ الفيل .

التدريب الرابع

أعرب ما يأتي: " قُتِلَ الإنسانُ ما أكْفَرَهُ "[1].

[1]) سورة عبس ١٧ .

1. **صف بائعًا مُتجوّلاً صادفته يحملُ بضاعته على عربةٍ يَدفَعُها أمامهُ ويُرغّب الزبائنَ فيها بالنداء عليها .**

استعن بالقواعد الآتية في كتابة موضوعك بما يأتي: "استعارة تصريحية- كناية- اسم موصول وبين جملة الصلة – منادى علم – توكيد لفظي – نعت مقطوعة مع ذكر سبب القطع – مفعول معه – تصغير – تأكيد للذم بما يشبه المدح".

2. **صف رَجُلاً بخيلاً عرفته أو التقيت بِه من حيث مظهره ومسلكه، ورأي الناس فيه ..**

استعن بالقواعد الآتية في كتابة موضوعك بما يأتي: "تشبيه كامل الأركان، أسلوب نهي – إطناب – بدل بعض من كل – مستثنى بغير أو سوى – توكيد معنوي – أسلوب مدح – أسلوب اختصاص – اسم مرة وآخر هيئة".

3. **أُصِبْتَ بَوعكةٍ اضطررتَ معها إلى مراجعة الطبيب. صف ما جرى لك في موضوع تعبير.**

استعن بالقواعد الآتية في كتابة موضوعك بما يأتي: "كناية – مفعول لأجله – مفعول به مقدم على الفعل والفاعل – نائب فاعل – مصدر سداسي وآخر ثلاثي قياسي – جملة لها محل من الإعراب – فعل ماض مبني للمجهول وبين نائب الفاعل – حال سدت مسد الخبر – ظرف زمان معرب، سجع، أسلوب استفهام".

4. **اكتب بحثًا عن نشأة علم النحو .**

مستعينًا بالقواعد الآتية في كتابة موضوعك بما يأتي: "خبر شبه جملة، جملة في محل جر صفة – مصدر عامل عمل فعله – اسم شبيه بالصحيح – اسم منسوب – أسلوب قسم – حرف عطف للسرعة – ملحق بالمثنى – تنوين تنكير – اسم فعل ماض – اسم فاعل من غير الثلاثي – فعل ينصب ثلاثة مفاعيل .

5. **اكتب بحثًا عن نشأة علم البلاغة .**

استعن بالقواعد الآتية في كتابة موضوعك بما يأتي: "فعل مضارع مبني على الفتح – اسم من الأسماء الخمسة – اسم زمان وآخر للمكان من الظروف المختصة – فعل أمر مبني على حذف النون – توكيد معنوي – صفة مشبهة – مصدر رباعي وآخر خماسي – فعل ناسخ خبره جملة فعلية".

١. القراءة والفهم:

نور يهدي إلى صراط مستقيم
من حديث القرآن عن المصطفى ﷺ وإليه

بشارة الأنبياء والكتب السماوية بمبعثه:

*** دعوة إبراهيم:**

قال تعالى: "رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ "(١).

ماذا قال المفسرون ؟

قال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان":

"رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ" أي: في ذريتنا "رَسُولًا مِّنْهُمْ" ليكون أرفع لدرجتهما، ولينقادوا له، وليعرفوه حقيقة المعرفة "يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ" لفظًا، وحفظًا، وتحفيظًا "وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ" معنىً. "وَيُزَكِّيهِمْ" بالتربية على الأعمال الصالحة، والتبري من الأعمال الردية التي لا تزكو النفوس(٢) معها.

"إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ" أي: القاهر لكل شيء، الذي لا يمتنع على قوته شيء، "ٱلْحَكِيمُ" الذي يضع الأشياء مواضعها، فبعزتك وحكمتك، ابعث فيهم هذا الرسول، فاستجاب الله لهما(٣)، فبعث الله هذا الرسول الكريم الذي رحم الله به ذريتهما(٤) خاصة، وسائر الخلق عامة، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: "أنا دعوة أبي إبراهيم".

---

(١) الآية ١٢٩ من سورة البقرة.

(٢) في ب: النفس.

(٣،٤) علامة التثنية تعود على سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما السلام فقد توجها إلى ربهما بالدعاء في الآية السابقة (١٢٨ من سورة البقرة) ونص الآية هو: " رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ".

* **بشارة عيسى:**

قال تعـــالى: "وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ "(١).

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره لهذه الآية:

يقول الله تعالى مخبرًا عن عناد بني إسرائيل المتقدمين الذين دعاهم عيسى بن(٢) مريم، وقال لهم: "يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم" أي: أرسلني الله لأدعوكم إلى الخير وأنهاكم عن الشر، [وأيدني بالبراهين الظاهرة]، ومما يدل على صدقي، كـوني "مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ" أي: جئت بما جاء به موسى مـن التـوراة والـشرائع السماوية، ولو كنت مدعيًا للنبوة لجئت بغير ما جاءت به المرسلون، ومصدقًا لمـا بين يديَّ من التوراة أيضًا، أنها أخبرت بي وبشرت، فجئت وبعثت مصداقًا لهـا، "وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ" وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلـب النبـي الهاشمي.

فعيسى عليه الصلاة والسلام كالأنبياء(٣)، يصدق بالنبي السابق، ويبشر بـالنبي اللاحق، بخلاف الكذابين، فإنهم يناقضون الأنبياء أشد مناقضة، ويخـالفونهم فـي الأوصاف والأخلاق والأمر والنهي.

* **بشارة الأنبياء والكتب السماوية بمبعثه:**

قال تعالى: " ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ . قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ

---

(١) الآية ٦ من سورة الصف.
(٢) ستجد كلمة في "لمحات لغوية" حول حذف ألف (ابن).
(٣) كسائر الأنبياء.

إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "(١).

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره لهذه الآية:

" **ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ** " احترازًا عن سائر الأنبياء فإن المقصود بهذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ.

والسياق في أحوال بني إسرائيل، وأن الإيمان بالنبي محمد ﷺ شرط في دخولهم في الإيمان، وأن المؤمنين به المتبعين هم أهل الرحمة المطلقة التي كتبها الله لهم، ووصفه بالأمي؛ لأنه من العرب، الأمة الأمية التي لا تقرأ ولا تكتب، وليس عندها قبل القرآن كتاب.

"**ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ** " باسمه وصفته التي من أعظمها وأجلها، ما يدعو إليه وينهي عنه، وأنه "**يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ** " وهو كل ما عُرف حسنه وصلاحه، ونفعه.

"**وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ** " وهو كل ما عُرف قبحه في العقول، والفطر، فيأمرهم بالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وصلة الأرحام، وبر الوالدين، والإحسان إلى الجار، والمملوك، وبذل النفع لسائر الخلق، والصدق، والعفاف، والبر، والنصيحة، وما أشبه ذلك، وينهي عن الشرك بالله، وقتل النفوس بغير حق، والزنا، وشرب ما يسكر العقل، والظلم لسائر الخلق، والكذب، والفجور، ونحو ذلك.

فأعظم دليل يدل على أنه رسول الله، ما دعا إليه، وأمر به، ونهى عنه، وأحله، وحرمه، فإنه "**وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ** " من المطاعم والمشارب، والمناكح.

"**وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ** " من المطاعم والمشارب، والمناكح، والأقوال، والأفعال.

"**وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ** " أي: ومن وصفه أن دينه سهل سمح ميسر، لا إصر فيه، ولا أغلال، ولا مشقات، ولا تكاليف ثقال.

---

(١) الآيات ١٥٧- ١٥٨ من سورة الأعراف.

"فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ" أي: عظموه وبجّلوه "وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ" وهو القرآن، الذي يستضاء به في ظلمات الشك والجهالات ويقتدي بـــه إذا تعارضت المقالات، "أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ" الظافرون بخيـــر الـــدنيا والآخـــرة، والناجون من شرهما، لأنهم أتوا بأكبر أسباب الفلاح.

وأما من لم يؤمن بهذا النبي الأمي، ويعزره، وينصره، ولم يتبع النـــور الـــذي أنزل معه، فأولئك هم الخاسرون.

ولما دعا أهل التوراة من بني إسرائيل إلى اتباعه، وكان ربما توهَّم متوهم أن الحكم مقصور عليهم، أتى بما يدل على العمـــوم؛ فقـــال: "قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا" أي: عربيكم وعجميكم، أهل الكتاب منكم، وغيرهم.

"ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ" يتصرف فيهما بأحكامه الكونيـــة والتـــدابير السلطانية، وبأحكامه الشرعية الدينية التي من جملتها: أن أرســـل إلـــيكم رســـولاً عظيمًا يدعوكم إلى الله، وإلى دار كرامته، ويحذركم من كل ما يباعدكم منه، ومن دار كرامته.

"لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ" أي: لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له، ولا تُعرف عبادته إلا من طريق رسله، "يُحْيِۦ وَيُمِيتُ" أي: من جملة تدابيره: الإحياء والإماتة التي لا يشاركه فيها أحد، الذي جعل الموت جسرًا ومعبرًا يُعبر منه إلى دار البقاء التـــي من آمن بها صدق الرسول محمدًا ﷺ قطعًا.

"فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ" إيمانًا في القلب، متـــضمنًا لأعمـــال القلـــوب والجوارح "ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ" أي: آمنوا بهذا الرسول المستقيم في عقائده، وأعماله "وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" في مصالحكم الدينينة والدنيوية، فإنكم إذا لم تتبعوه ضللتم ضلالاً بعيدًا.

* **جميع الأنبياء:**

فجميع الأنبياء علموا به وأبلغوا اتباعهم بوجوب الإيمان بــه واتباعــه إن هــم أدركوه:

قـــال تعـــالى: "وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ . فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ "[1].

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

يخبر تعالى أنه أخذ ميثاق النبيين وعهدهم المؤكد بسبب ما أعطاهم من كتــاب الله المنزل، والحكمة الفاصلة بين الحق والباطل والهدى الضلال، إنه إن بعث الله رسولاً مصدقًا لما معهم أن يؤمنوا به ويصدقوه، ويأخــذوا ذلــك علـــى أممهــم، فالأنبياء عليم الصلاة والسلام قد أوجب الله عليهم أن يــؤمن بعــضهم بــبعض، ويصدق بعضهم بعضًا، لأن جميع ما عندهم هو من عند الله، وكل مـــا عنــد الله يجب التصديق به والإيمان، فهم كالشيء الواحد، فعلى هذا قد علم أن محمــدًا ﷺ هو خاتمهم، فكل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لو أدركوه لوجب عليهم الإيمان به واتباعه ونصرته، وكان هو إمامهم ومقدمهم ومتبوعهم، فهذه الآية الكريمــة مــن أعظم الدلائل على علو مرتبته وجلالة قدره، وأنه أفضل الأنبياء وسيدهم ﷺ، لما قررهم تعالى: "**قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا**" أي: قبلنا ما أمرتنا به على الرأس والعــين، "**قَالَ**" الله لهم: "**فَٱشْهَدُوا۟**" على أنفسكم وعلى أممكم بذلك، قال: "**وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ . فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ**" العهد والميثاق المؤكد بالشهادة من الله ومن رســله "**فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ**" فعلى هذا مال مَنْ ادعى أنه من أتباع الأنبياء كــاليهود والنــصارى ومن تبعهم، فقد تولوا عن هذا الميثاق الغليظ، واستحقوا الفسق الموجب للخلود في النار، إن لم يؤمنوا بمحمد ﷺ.

---

(١) الآيات ٨١ ـ ٨٢ من سورة آل عمران.

مِنْ مؤيدات البعثة النبوية:

* قال تعالى: " قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا "[1].

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره لهذه الآية:

وهذا دليل قاطع، وبرهان ساطع، على صحة ما جاء به الرسول وصدقه. حيث تحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله، وأخبر أنهم لا يأتون بمثله، ولو تعاونوا كلهم على ذلك لم يقدروا عليه.

ووقع كما أخبر الله، فإن دواعي أعدائه المكذبين به، متوفرة على رد ما جاء به بأيٍّ وجه كان، وهم أهل اللسان والفصاحة، فلو كان عندهم أدنى تأهل وتمكن من ذلك لفعلوه.

فعلم بذلك، أنهم أذعنوا غاية الإذعان، طوعًا وكرهًا، وعجزوا عن معارضته.

وكيف يقدر المخلوق من تراب، الناقص من جميع الوجوه، الذي ليس له علم ولا قدرة، ولا إرادة ولا مشيئة، ولا كلام ولا كمال، إلا من ربه، أن يعارض كلام رب الأرض والسموات، المطلع على سائر الخفيات، الذي له الكمال المطلق، والحمد المطلق، والمجد العظيم، الذي لو أن البحر يمده من بعده سبعة أبحر مدادًا، والأشجار كلها أقلام، لنفد المداد، وفنيت الأقلام، ولم تنفد كلمات الله.

فكما أنه ليس أحد من المخلوقين مماثلاً لله في أوصافه، فكلامه من أوصافه، التي لا يماثله فيها أحد. فليس كمثله شيء، في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله تبارك وتعالى.

فتبًّا لمن اشتبه عليه كلام الخالق بكلام المخلوق، وزعم أن محمدًا ﷺ افتراه على الله واختلقه من نفسه.

* قال تعالى: "وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ... فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ "[2].

---

(١) الآية ٨٨ من سورة الإسراء.
(٢) الآيات ٢٣- ٢٤ من سورة البقرة.

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

وهذا دليل عقلي على صدق رسول الله ﷺ، وصحة ما جاء به، فقال:

"وَإِن كُنتُمْ" يا معشر المعاندين للرسول، الرادين دعوته، الزاعمين كذبه في شك واشتباه، مما نزلنا على عبدنا، هل هو حق أو غيره؟ فههنا أمر نَصَفٌ، فيه الفيصلة بينكم وبينه، وهو أنه بشر مثلكم، ليس بأفصحكم ولا بأعلمكم[١]، وأنتم تعرفونه منذ نشأ بينكم، لا يكتب ولا يقرأ، فأتاكم بكتاب، زعم أنه من عند الله، وقلتم أنتم: إنه تقوّله وافتراه، فإن كان الأمر كما تقولون، فأتوا بسورة من مثله، واستعينوا بمن تقدرون عليه من أعوانكم وشهدائكم، فإن هذا أمر يسير عليكم، خصوصًا، وأنتم أهل الفصاحة والخطابة، والعداوة العظيمة للرسول، فإن جئتم بسورة من مثله وعجزتم غاية العجز، ولن تأتوا بسورة من مثله، ولكن هذا التقييم[٢] على وجه الإنصاف والتنزل معكم، فهذا آية كبرى، ودليل واضح [جلي]، على صدقه وصدق ما جاء به، فيتعين عليكم اتباعه، واتقاء النار التي بلغت في الحرارة العظيمة [والشدة]، أن كانت وقودها الناس والحجارة، ليست كنار الدنيا، التي تتقد بالحطب، وهذه النار الموصوفة معدّة ومهيّأة للكافرين بالله ورسله، فاحذروا الكفر برسوله بعدما تبين لكم أنه رسول الله.

وهذه الآية ونحوها يسمونها آيات التحدي، وهو تعجيز الخلق عن أن يأتوا بمثل هذا القرآن، قال تعالى: " قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا "[٣].

وكيف يقدر المخلوق من تراب، أن يكون كلامه ككلام رب الأرباب؟ أم كيف يقدر الناقص الفقير من كل الوجوه، أن يأتي بكلام ككلام الكامل الذي له الكمال المطلق، والغنى الواسع من كل الوجوه؟ لهذا ليس في الإمكان، ولا في قدرة الإنسان، وكل من له أدنى ذوق ومعرفة [بأنواع] الكلام، إذا وزن هذا القرآن بغيره من كلماء البلغاء، ظهر له الفرق العظيم.

---

(١) شطب قوله (بأفصحكم ولا بأعلمكم) وفي هامش النسخة بخط المؤلف جملة أخرى، وهي (من جنس آخر) فتكون الجملة هكذا (ليس من جنس آخر). [من ملاحظات محقق التفسير].

(٢) [من ملاحظات محقق التفسير]..

(٣) الآية ٨٨ من سورة الإسراء.

وفي قوله: "وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ" إلى آخره، دليل على أن الذي يرجى له الهداية من الضلالة، [هو] الشاك الحائر الذي لم يعرف الحق من الضلال، فهذا الذي إذا بين له الحق فهو حري بالتوفيق[1]، إن كان صادقًا في طلب الحق.

وأما المعاند الذي يعرف الحق ويتركه، فهذا لا يمكن رجوعه، لأنه ترك الحق بعد ما تبين له، لم يتركه عن جهل، فلا حيلة فيه.

وكذلك الشاك غير الصادق[2] في طلب الحق بل هو معرض غير مجتهد في طلبه فهذا في الغالب أنه لا يوفق.

وفي وصف الرسول بالعبودية في هذا المقام العظيم، دلالة على أن أعظم أوصافه ﷺ قيامه بالعبودية التي لا يلحقه فيها أحد من الأولين والآخرين، كما وصفه بالعبودية في مقام الإسراء، فقال: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ"[3]، وفي مقام الإنزال فقال: "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا"[4].

وفي قوله: "أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" ونحوها من الآيات، دليل لمذهب أهل السنة والجماعة، أن الجنة والنار مخلوقتان خلافًا للمعتزلة، وفيها أيضًا، أن الموحدين- وإن ارتكبوا بعض الكبائر- لا يخلدون في النار، لأنه قال "أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" فلو كان [عصاة الموحدين] يخلدون فيها، لم تكن معدة للكافرين وحدهم، خلافًا للخوارج والمعتزلة. وفيها دلالة على أن العذاب مستحق بأسبابه، وهو الكفر، وأنواع المعاصي على اختلافها.

* مما خُصَّ به الرسول ﷺ :

أ. خاتم الأنبياء:

قال تعالى: "مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا"[5].

(١) في ب: باتباعه.
(٢) الذي ليس بصادق [من ملاحظات محقق التفسير].
(٣) الآية ١ من سورة الإسراء.
(٤) الآية ١من سورة الفرقان.
(٥) الآية ٤٠ من سورة الأحزاب.

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

أي لم يكن الرسول "مُحَمَّدٌ" ﷺ "أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ" أيها الأمة. فقطع انتساب زيد ابن حارثة منه، من هذا الباب.

ولما كان هذا النفي عامًا في جميع الأحوال، إن حمل ظاهر اللفظ على ظاهره، أي: لا أبوة نسب، ولا أبوة ادعاء، وقد كان تقرر فيما تقدم أن الرسول ﷺ أب للمؤمنين كلهم، وأزواجه أُمهاتهم، فاحترز أن يدخل في هذا النوع بعموم النهي المذكور، فقال: "وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ" أي: هذه مرتبته، مرتبة المطاع المتبوع، المهتدى به، المؤمَن له، الذي يجب تقديم محبته على محبة كل أحد، الناصح الذي لهم أي: للمؤمنين- من بره [ونصحه][1] كأنه أبٌ لهم.

"وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" أي: قد أحاط علمه بجميع الأشياء، ويعلم حيث يجعل رسالاته، ومَنْ يصلح لفضله ومَنْ لا يصلح.

ب- عموم رسالته:

قال تعالى: " وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "[2].

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

يخبر تعالى أنه ما أرسل رسوله ﷺ إلاّ يبشر جميع الناس بثواب الله، ويخبرهم بالأعمال الموجبة لذلك، وينذرهم عقاب الله، ويخبرهم بالأعمال الموجبة له، فليس لك من الأمر من شيء، وكل ما اقترح عليك أهل التكذيب والعناد، فليس من وظيفتك، إنما ذلك بيد الله تعالى.

"وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" أي: ليس لهم علم صحيح، بل إما جهال، أو معاندون لم يعملوا بعلمهم، فكأنهم لا علم صحيح، بل إما جهال، أو معاندون لم يعملوا بعلمهم، فكأنهم لا علم لهم، ومن عدم علمهم جعلهم عدم الإجابة لما اقترحوه على الرسول، موجبًا لرد دعوته.

---

(١) زيادة من ب.
(٢) الآية ٢٨ من سورة سبأ.

وجاء ما يدل على عموم رسالته في مثل قوله تعالى:

"وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ "(١).

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

كان الله تعالى قد أرسل رسوله محمدًا ﷺ إلى الخلق، إنسهم وجنهم، وكان لابد من إبلاغ الجميع لدعوة النبي والرسالة. فالإنس يمكنه عليه الصلاة والسلام، دعوتهم وإنذارهم، وأما الجن فصرفهم الله إليه بقدرته، وأرسل إليه "نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ " أي: وصَّى بعضهم بعضًا بذلك.

"فَلَمَّا قُضِىَ " وقد وعوه، وأثر ذلك فيهم "وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ " نصحًا منهم لهم، وإقامةً لحجة الله عليهم، وقيضهم الله معونة لرسوله ﷺ في نشر دعوته في الجن.

هـ. أخذ العهد على الأنبياء ليؤمنن به:

قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ "(٢).

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

يخبر تعالى أنه أخذ ميثاق النبيين وعهدهم المؤكد بسبب ما أعطاهم من كتاب الله المنزل، والحكمة الفاصلة بين الحق والباطل والهدى والضلال، إنه إن بعث الله رسولاً مصدقًا لما معهم أن يؤمنوا به ويصدقوه، ويأخذوا ذلك على أممهم، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد أوجب الله عليهم أن يؤمن بعضهم ببعض، ويصدق بعضهم بعضًا، لأن جميع ما عندهم هو من عند الله يجب التصديق به

(١) الآية ٢٩ من سورة الأحقاف.
(٢) الآية ٨١ من سورة آل عمران.

والإيمان، فهم كالشيء الواحد، فعلى هذا قد علم أن محمدًا ﷺ هو خاتمهم، فكل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لو أدركوه لوجب عليهم الإيمان به واتباعه ونصرته، وكان هو إمامهم ومقدمهم ومتبوعهم، فهذه الآية الكريمة من أعظم الدلائل على علو مرتبته وجلالة قدره، وأنه أفضل الأنبياء وسيدهم ﷺ، لما قررهم تعالى: "**قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ** " أي: قبلنا ما أمرتنا به على الرأس والعين "**قَالَ**" الله لهم: " **فَٱشۡهَدُواْ** " على أنفسكم وعلى أممكم بذلك، قال: "**وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ** " العهد والميثاق المؤكد بالشهادة من الله ومن رسله.

د. مغفرة ذنبه:

قال تعالى: "**إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا . لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا . وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا** "[1].

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

هذا الفتح المذكور هو صلح الحديبية، حين صد المشركون رسول الله ﷺ لما جاء معتمرًا في قصة طويلة، صار آخر أمرها أن صالحهم رسول الله ﷺ لما جاء معتمرًا في قصة طويلة، صار آخر أمرها أن صالحهم رسول الله ﷺ على وضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين، وعلى أن يعتمر من العام المقبل، وعلى أن من أراد أن يدخل في عهد قريش وحلفهم دخل، ومن أحب أن يدخل في عهد رسول الله ﷺ وعقده فعل.

وبسبب ذلك لما أمن الناس بعضهم بعضًا، اتسعت دائرة الدعوة لدين الله ﷻ، وصار كل مؤمن بأي محل كان من تلك الأقطار يتمكن من ذلك.

وأمكن الحريص على الوقوف على حقيقة الإسلام، فدخل الناس في تلك المدة في دين الله أفواجًا، فلذلك سماه الله فتحًا، ووصفه بأنه فتح مبين، أي: ظاهر جلي. وذلك لأن المقصود في فتح بلدان المشركين إعزاز دين الله وانتصار المسلمين، وهذا حصل بذلك الفتح، ورتب الله على هذا الفتح عدة أمور، فقال: "**لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا**

---

(١) الآيات ١-٣ من سورة الفتح.

تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ" وذلك- والله أعلم- بسبب ما حصل بسببه من الطاعات الكثيرة، والدخول في الدين بكثرة، وبما تحمَّل ﷺ من تلك الشروط التي لا يصبر عليها إلا أولو العزم من المرسلين، وهذا من أعظم مناقبه وكراماته ﷺ، أن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

"وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ" بإعزاز دينك ونصرك على أعدائك، واتساع كلمتك "وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا" تنال به السعادة الأبدية، والفلاح السرمدي.

"وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا" أي: قويًّا لا يتضعضع فيه الإسلام، بل يحصل الانتصار التام، وقمع الكافرين، وذلهم ونقصهم، مع توفر قوى المسلمين ونموهم ونمو أموالهم.

هـ . عدم التقدم بين يديه:

"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "(١).

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

هذا متضمن للأدب مع الله تعالى ومع رسول الله ﷺ، والتعظيم له واحترامه، وإكرامه. فأمر [الله] عباده المؤمنين بما يقتضيه الإيمان بالله وبرسوله، من امتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه، وأن يكونوا ماشين(٢) خلف أوامر الله، متبعين لسنة رسول الله ﷺ في جميع أمورهم، و[أن] لا يتقدموا بين يدي الله ورسوله، ولا يقولوا حتى يقول، ولا يأمروا حتى يأمر.

فإن هذا حقيقة الأدب الواجب مع الله ورسوله، وهو عنوان سعادة العبد وفلاحه، وبفواته تفوته السعادة الأبدية، والنعيم السرمدي.

وفي هذا، النهي [الشديد](٣) عن تقديم قول غير الرسول ﷺ على قوله، فإنه تقديم قول غير الرسول ﷺ على قوله، فإنه متى استبانت سنة رسول الله ﷺ وجب اتباعها، وتقديمها على غيرها، كائنًا ما كان(٤).

---

(١) الآية ١ من سورة الحجرات.
(٢) [ماشين] اللفظ الذي كُتبَ في تفسير الإمام.
(٣) زيادة من ب [إشارات وضعها محققي الكتاب لمن أراد الرجوع إلى الأصول]..
(٤) زيادة في ب: من كان. [إشارات وضعها محققي الكتاب لمن أراد الرجوع إلى الأصول]..

ثم أمر الله بتقواه عمومًا، وهي كما قال طلق بن حبيب: أن تعمل بطاعة الله على نورٍ من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله، تخشى عقاب الله.

وقوله: "إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ" أي: لجميع الأصوات في جميع الأوقات، في خفي المواضع والجهات.

"عَلِيمٌ" بالظواهر والبواطن، والسوابق واللواحق، والواجبات والمستحيلات والممكنات(١).

وفي ذكر الاسمين الكريمين- بعد النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله، والأمر بتقواه- حث على امتثال تلك الأوامر الحسنة، والآداب المستحسنة، وترهيب عن عدم الامتثال(٢).

و. عدم مناداته باسمه:

"لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا"(٣).

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

أي لا تجعلوا دعاء الرسول إياكم ودعاءكم للرسول كدعاء بعضكم بعضًا، فإذا دعاكم فأجيبوه وجوبًا، حتى إنه تجب إجابة الرسول ﷺ في حال الصلاة، وليس أحد إذا قال قولاً، يجب على الأمة قبول قوله والعمل به، إلا الرسول، لعصمته، وكوننا مخاطبين باتباعه، قال تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ"(٤).

وكذلك لا تجعلوا دعاءكم للرسول كدعاء بعضكم بعضًا، فلا تقولوا: "يا محمد" عند ندائكم، أو "يا محمد بن عبد الله" كما يقول ذلك بعضكم لبعض، بل من شرفه وفضله وتميزه ﷺ عن غيره، أن يقال: يا رسول الله، يا نبي الله.

---

(١) في ب: والجائزات [إشارات وضعها محققي الكتاب لمن أراد الرجوع إلى الأصول]..
(٢) في ب: عن ضده. [إشارات وضعها محققي الكتاب لمن أراد الرجوع إلى الأصول].
(٣) الآية ٦٣ من سورة النور.
(٤) الآية ٢٤ من سورة الأنفال.

ز. قسم الله بحياته:

"لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ "(١).

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

قال الله لرسوله محمد ﷺ: "لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ" وهذه السكرة، هي سكرة محبة الفاحشة التي لا يبالون معها بعذل ولا لوم.

ح. أزواجه أمهات المؤمنين:

"ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا "(٢)

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

يخبر تعالى المؤمنين خبرًا يعرفون به حالة الرسول ﷺ ومرتبته، فيعاملونه بمقتضى تلك الحالة، فقال: "ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ" أقرب ما للإنسان، وأولى ما له نفسه، فالرسول أولى به من نفسه، لأنه عليه الصلاة والسلام، بذل لهم من النصح والشفقة والرأفة، ما كان به أرحم الخلق وأرأفهم، فرسول الله أعظم الخلق مِنَّةً عليهم من كل أحد، فإنه لم يصل إليهم مثقال ذرة من الخير، ولا اندفع عنهم مثقال ذرة من الشر، إلا على يديه وبسببه.

فلذلك وجب عليه أنه إذا تعارض مراد النفس، أو مراد أحد من الناس، مع مراد الرسول ﷺ، أن يقدم مراد الرسول ﷺ، وأن لا يعارض قول الرسول ﷺ بقول أحد، كائنًا مَنْ كان، وأن يفدوه بأنفسهم وأموالهم وأولادهم، ويقدموا محبته على محبة الخلق كلهم، وألا يقولوا حتى يقول، ولا يتقدموا بين يديه.

وهو ﷺ أب للمؤمنين، كما في قراءة بعض الصحابة، يربيهم كما يربي الوالد أولاده.

(١) الآية ٧٢ من سورة الحجر.
(٢) الآية ٦ من سورة الأحزاب.

فترتب على هذه الأبوة أن كان نساؤه أمهاتهم، أي: في الحرمة والاحترام والإكرام، لا في الخلوة والمحرمية، وكأن هذا مقدمة لما سيأتي في قصة زيد بن حارثة الذي كان قَبْلُ يُدْعَى "زيد بن محمد" حتى أنزل الله " مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ "[١] فقطع نسبه وانتسابه منه.

فأخبر في هذه الآية، أن المؤمنين كلهم أولاد للرسول، فلا مزية لأحد عن أحد.

وإن انقطع عن أحدهم انتساب الدعوة، فإن النسب الإيماني لم ينقطع عنه، فلا يجوز ولا يأسف.

وترتب على أن زوجات الرسول أُمهات المؤمنين، أنهن لا يحللن لأحد من بعده، كما الله صرح[٢] بذلك: "وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا"[٣].

"وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ " أي: الأقارب، قربوا أو بعدوا "بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ " [أي][٤]: في حكمه، فيرث بعضهم بعضًا، ويبر بعضهم بعضًا، فهم أولى من الحلف والنصرة، والأدعياء الذين كانوا من قبلُ يرثون بهذه الأسباب، دون ذوي الأرحام، فقطع تعالى التوارث بذلك، وجعله للأقارب، لطفًا منه وحكمةً، فإن الأمر لو استمر على العادة السابقة لحصل من الفساد والشر والتحيل لحرمان الأقارب من الميراث شيء كثير.

"مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ " أي: سواء كان الأقارب مؤمنين مهاجرين وغير مهاجرين، فإن ذوي الأرحام مقدمون في ذلك.

وهذه الآية حجة على ولاية ذوي الأرحام في جميع الولايات، كولايات النكاح والمال وغير ذلك.

"إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا" " أي ليس لهم حق مفروض، وإنما هو بإرادتكم، إن شئتم أن تتبرعوا لهم تبرعًا وتعطوهم معروفًا منكم، "كَانَ " ذلك

---

(١) الآية ٤٠ من سورة الأحزاب.

(٢) الآية ٥٣ من سورة الحجرات.

(٣) الفي ب: كما سيصرح بذلك. [إشارات وضعها محققي الكتاب لمن أراد الرجوع إلى الأصول].

(٤) ازيادة من ب. [إشارات وضعها محققي الكتاب لمن أراد الرجوع إلى الأصول].

الحكم المذكور "فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا" أي: قد سطر وكتب وقدره الله، فلابد من نفوذه.

تكامل صفات الرسول ﷺ :

١. الزهد:

هذا ما أفصح عنه الرسول بقوله: "الزهادة في الدنيا أن ليست بتحريم الحلال وإضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك"[١].

قال تعالى: "وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ"[٢].

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

يقول تعالى: "وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ" أي: أخذتم من مال الكفار قهرًا بحق، قليلاً كان أو كثيرًا، "فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ"أي: وباقيه لكم أيها الغانمون، لأنه أضاف الغنيمة إليهم، وأخرج منها خمسها، فدل على أن الباقي لهم، يقسم على ما قسمه رسول الله ﷺ؛ للراجل سهم، وللفارس سهمان لفرسه، وسهم له.

وأما هذا الخمس، فيقسم خمسة أسهم، سهم لله ولرسوله، يصرف في مصالح المسلمين العامة، من غير تعيين لمصلحة، لأن الله جعله له ولرسوله، والله ورسوله غنيان عنه، فعلم أنه لعباد الله، فإذا لم يعين الله له مصرفًا، دل على أن مصرفه للمصالح العامة.

والخمس الثاني لذوي القربى، وهم قرابة النبي ﷺ من بني هاشم، وبني المطلب، وأضافه الله إلى القرابة دليلاً على أن العلة فيه مجرد القرابة، فيستوي فيه غنيهم وفقيرهم، ذكرهم وأنثاهم.

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه في الزهد .
(٢) الآية ٤١ من سورة الأنفال .

والخمس الثالث لليتامى، وهم الذي فُقدت آباءهم وهم صغار، جعل الله لهم خمس الخمس رحمة بهم، حيث كانوا عاجزين عن القيام بمصالحهم، وقد فُقد من يقوم بمصالحهم.

والخمس الرابع للمساكين، أي: المحتاجين الفقراء، من صغار، وكبار، ذكور، وأناث.

والخمس الخامس لابن السبيل، وهو[١] الغريب المنقطع به في غير بلده.

[وبعض المفسرين يقول: إن خمس الغنيمة لا يخرج عن هذه الأصناف، ولا يلزم أن يكونوا فيه على السواء، بل ذلك تبع للمصلحة، وهذا هو الأولى] [٢].

" مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ "[٣].

فلسفته في الزهد "ما لي وللدنيا، ما أنا إلاّ كراكبٍ استظَلَّ تحتَ شجرةٍ ثم راح وتركها"[٤].

٣. الرحمة:

"وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ "[٥].

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

فهو رحمته المهداة لعباده، فالمؤمنون به قبلوا هذه الرحمة، وشكروها، وقاموا بها، وغيرهم [كفروها][٦]، وبدلوا نعمة الله كفرًا، وأبوا رحمة الله ونعمته.

*** مظاهر رحمة رسول الله كثيرة، نذكر منها:**

١. رحمته بالمؤمنين:

قال تعالى: "لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ "[١].

(١) في ب: وهم. [إشارات وضعها محققي الكتاب لمن أراد الرجوع إلى الأصول].
(٢) زيادة من هامش ب. [إشارات وضعها محققي الكتاب لمن أراد الرجوع إلى الأصول].
(٣) الآية ٧ من سورة الحشر.
(٤) أخرجه الترمذي في الزهد
(٥) الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء.
(٦) في الأصل: (كفرها) ولعل الصواب ما أثبت.

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

يمتن تعالى على عباده المؤمنين بما بعث فيهم النبي الأمي الذي من أنفسهم، يعرفون حاله ويتمكنون من الأخذ عنه، ولا يأنفون عن الانقياد له، وهو ﷺ في غاية النصح لهم، والسعي في مصالحهم.

"عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ" أي: يشق عليه الأمر الذي يشق عليكم ويعنتكم.

"حَرِيصٌ عَلَيْكُم" فيحب لكم الخير، ويسعى جهده في إيصاله إليكم، ويحرص على هدايتكم إلى الإيمان، ويكره لكم الشر، ويسعى جهده في تنفيركم عنه، "بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" أي: شديد الرأفة والرحمة بهم، أرحم بهم من والديهم. ولهذا كان حقه مقدمًا على سائر حقوق الخلق، وواجب على الأمة الإيمان به، وتعظيمه، وتعزيره، وتوقيره.

٣. رحمته بالكفار:

قال تعالى: "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا "(٢).

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

لما كان النبي ﷺ، حريصًا على هداية الخلق، ساعيًا في ذلك أعظم السعي فكان ﷺ، يفرح ويسر بهداية المهتدين، ويحزن ويأسف على المكذبين الضالين، شفقة منه ﷺ عليهم، ورحمة بهم، أرشده الله أن لا يشغل نفسه بالأسف على هؤلاء الذين لا يؤمنون بهذا القرآن، كما قال في الآية الأخرى: "لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ "(٣)، وقال: قوله: "فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ "(٤)، وهنا قال: " فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ" أي: مهلكها، غمًّا وأسفًا عليهم، وذلك أن أجرك قد وجب على الله، وهؤلاء لو علم الله فيهم خيرًا لهداهم، ولكنه علم أنهم لا يصلحون إلا للنار، فلذلك خذلهم، فلم يهتدوا، فإشغالك نفسك غمًّا وأسفًا عليهم، ليس فيه فائدة لك.

---

(١) الآية ١٢٨ من سورة التوبة.
(٢) الآية ٦ من سورة الكهف.
(٣) الآية ٣ من سورة الشعراء..
(٤) الآية ٨ من سورة فاطر.

وفي هذه الآية ونحوها عبرة، فإن المأمور بدعاء الخلق إلى الله، عليه التبليغ، والسعي بكل سبب يوصل إلى الهداية، وسد طرق الضلال والغواية بغاية ما يمكنه، مع التوكل على الله في ذلك، فإن اهتدوا فَبِهَا ونِعْمَتْ، وإلا فلا يحزن ولا يأسف، فإن ذلك مُضْعِفٌ للنفس، هادم للقوى، ليس له فيه فائدة، بل يمضي على فعله، الذي كُلِّفَ به وتوجه إليه، وما عدا ذلك فهو خارج عن قدرته، وإذا كان النبي ﷺ يقول الله له: "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ "[1]، وموسى ﷺ يقول: "قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي"[2]، فمن عداهم من باب أولى وأحرى، قال تعالى: "فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ . لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ "[3].

٣. الحلم:

قال تعالى: "وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا "[4].

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

يقول الله تعالى ممتنًا على عباده بالعافية من شر الكفار ومن قتالهم، فقال: "وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ " أي: أهل مكة "عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ " أي: من بعد ما قدرتم عليهم، وصاروا تحت ولايتكم بلا عقد ولا عهد، وهم نحو ثمانين رجلاً انحدروا على المسلمين ليصيبوا منهم غرة، فوجدوا المسلمين منتبهين فأمسكوهم، فتركوهم ولم يقتلوهم رحمة من الله بالمؤمنين إذ لم يقتلوهم. "وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا " فيجازي كل عامل بعمله، ويدبركم أيها المؤمنون بتدبيره الحسن.

٤. شجاعته الأدبية:

قال تعالى: "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ "[5].

---

(١) الآية ٥٦ من سورة القصص.
(٢) الآية ٢٥ من سورة المائدة.
(٣) الآيات ٢١- ٢٢ من سورة الغاشية.
(٤) الآية ٢٤ من سورة الفتح.
(٥) الآية ٢١٤ من سورة الشعراء.

وقال الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره:

ولما أمره بما فيه كمال نفسه، أمره بتكميل غيره، فقال: "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ" الذين هم أقرب الناس إليك، وأحقهم بإحسانك الديني والدنيوي، وهذا لا ينافي أمره بإنذار جميع الناس. كما إذا أمر الإنسان بعموم الإحسان، ثم قيل له: "أحسن إلى قرابتك"، فيكون هذا خصوصًا[1]، دالاً على التأكيد، وزيادة الحق. فامتثل ﷺ، هذا الأمر الإلهي، فدعا سائر بطون قريش، فعمم وخصص، وذكرهم ووعظهم، ولم يُبْقِ ﷺ من مقدوره شيئًا، من نصحهم وهدايتهم، إلا فعله، فاهتدى من اهتدى وأعرض من أعرض.

---

(١) في ب: الخصوص. [إشارات وضعها محققي الكتاب لمن أراد الرجوع إلى الأصول].

أولاً اللغويات :

أ. مع المعجم القرآني:

ملاحظتان:

١. سنفرد جزءًا خاصًا بألفاظ القرآن الكريم، فقد يحتاج الدارس أَنْ يرجع إليها .

٢. اعتمد هذا الإعداد على **معجم ألفاظ القرآن الكريم** الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

اللفظ		معناه
إصرهم	:	المراد التكاليف الشاقة.
الحكمة	:	الصواب من قول وعمل، وعلم نافع.
يزكيهم	:	يطهرهم ويصلحهم.
المفلحون	:	الفائزون.
ظهيرًا	:	نصيرًا ومعينًا.
وقودها	:	مَا تتقد به.
خاتم النبيين	:	آخرهم، مَنْ ختمت نبوته كل النبوات وتممتها.
كافة	:	جميعًا.
بشيرًا	:	مُبَشِّرًا بالخير.
نذيرًا	:	رسول مُبلغ، مُخَوِّف.
صرفنا إليك	:	وجهنا إليك.
نفر	:	النفر من ثلاثة إلى عشرة من الرجال.
قُضِي	:	أُتِمَّ.
ولَّوا إلى	:	اتجهوا إلى.
منذرين	:	مُبَلِّغين مُعلِمين.
ميثاق	:	عهد مُؤَكَّد.
مُصَدِّق	:	اسم فاعل من الفعل صَدَّق.
إصرى	:	عَهْدِي.
ما تقدم	:	ما سبق.

اللفظ	معناه
ما تأخر	جاء بعد ذلك.
يتم	يُكمل.
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله: لا تسبقوهما بقول ، أو حكم.	
دعاء الرسول بينكم	نداء وطلب.
لعمرك	عَمْرُك: حياتك، ولَعَمْرك: صيغة للقسم.
سكرتهم	غلبة الأهواء عليهم.
يعمهون	يتحيرون، ويتخبطون.
أولى	أحق، نكشف عنها في "و. ل. ى" .
مسطورًا	اسم مفعول من سَطِرَ: مكتوب.
غنمتم	ظفرتم به من مال عدوكم في الحرب.
ابن السبيل	المسافر الذي لا مال له يكفيه ليصل إلى مقصده.
عزيز عليه	شَاقٌّ وصعب.
عنتم	وقعتم في شدة ومشقة.
باخع	قاتلها غَيْظًا أو غمًا.
آثارهم	المقصود ما اتبعوه وما تركوه من أعمال.
أسفًا	حزنًا.
كَفَّ	منع.
ببطن مكة	الجهة المنخفضة منها.
أظفركم	غَلَّبَكُم.

ب. من معاني تفسير الإمام:

الكلمة		معناها
التبري من الأعمال الردية	:	البراءة والابتعاد عن الأعمال السيئة.
لا تزكوا النفوس معها	:	تطهر وتصلح.
احترازًا	:	صيانة وحفظًا واستثناء
أذعنوا	:	أذعن انقاد وسلس وأقرّ بعدم قدرته.
مدادًا	:	سائلاً يكتب به.
تنفد المداد	:	انتهى.
تبًّا	:	دعاء بالخسران والهلاك.
افتراه	:	اختلقه وادعاه بالباطل كذبًا.
اختلقه	:	ادعاه كذبًا.
أمر نَصَفٌ	:	أمر فيه إنصاف أي عَدْلٌ.
الفَيْصَلة	:	أي ما فيه فصل والتمييز.
حري	:	جدير.
قيضهم الله	:	قَدَّرهم- سبحانه وتعالى- وهيأهم.
الحريص على الوقوف على حقيقة الإسلام	:	أي من كان راغبًا في معرفة الإسلام وكان أيضًا مخلصًا صادقًا في ذلك.
مناقبه	:	الأفعال الكريمة، والمفرد: مَنْقَبة.
السرمدي	:	السرمد: الدائم الذي ينقطع.
يقتضيه الإيمان	:	يتطلبه ومن ضرورياته.
امتثال أوامره	:	طاعته.
لا يبالون معها بعذل	:	لا يحتفلون أو يهتمون بلوم.
أعرض	:	صدَّ وولى.

التدريبات

التدريب الأول

قــال تعــالى: "رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ "(١).

أ. **فسر معنى**: "يتلوا عليهم"، "يزكيهم" ، "الحكيم" . [**مستعينًا** بتفسير الإمام].

ب. بالآية الكريمة: دعاء وضحه.

ج. **أعرب**: "ربنا"، "رسولاً".

د. جاء في تفسير الإمام كلمة "لينقادوا" **حدد** مادتها في الكشف المعجمي ومن خلال الكشف **حدد** ما يأتي:

١. معنى "القَوْد"، "المِقْوَد".

٢. المراد بـ: "فلان سلس القياد".

٣. المراد بـ: "أقاد التقاتلَ بالقَتيل".

التدريب الثاني

قال تعالى: "وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ "(٢).

أ. **ما** تفسير: "مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ" [**مستعينًا** بتفسير الإمام].

ب. **ما** البراهين التي قدمها عيسى عليه السلام لتكون دالةً على صدقه؟

ج. **أعرب** "اسمه"؟

د. ورد في تفسير الإمام كلمة "مُدَّعِيًا" **حدد** مادة الكلمة، ثم **حدد**:

معنى: ["دعا الأمر إلى هذا العمل"، "دعا أخاه"، "دعا الله"، "دعا على المشرك"، "تداعى القوم"، "تداعى المبنى"].

---

(١) الآية ١٢٩ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٦ من سورة الصف.

التدريب الثالث

قال تعالى: " ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ . قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "(1).

أ. فسر قوله تعالى: "ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ"، قوله تعالى: "وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ" مستعينًا بتفسير الإمام.

ب. أعرب: "مكتوبًا"، "المفلحون"، "جميعًا".

ج. عمن يتحدث السياق؟

د. بم علل الإمام "وصف النبي بالأمي"؟

هـ. ما المقصود بـ "النور" كما فسرّ الإمام؟

ز. وردت كلمة "متضمنًا" في تفسير الإمام أين تكشف عنها في معجمك؟ ومن خلال المادة حدد: ["تضامنوا"، "الضِّمن"، "مضمون الكتاب"، "مضمون الكلام"].

التدريب الرابع

قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ . فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ "(2).

---

(1) الآيات ١٥٧- ١٥٨ من سورة الأعراف.

(2) الآيات ٨١ – ٨٢ من سورة آل عمران.

أ. **بم** فسر الإمام قوله تعالى: "**قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَا**"، "**فَٱشۡهَدُواْ**"؟

ب. من خلال تفسير الإمام أجب:

١. **بم** أخبرنا الله سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين الكريمتين ؟

٢. **ما** دور الأنبياء كما ورد بالآيتين ؟

ج. أعرب : "**إِصۡرِيۚ**".

د. وردّ في تفسير الإمام كلمة "واستحقوا" من خلال مادة هذه الكلمة **حدد** الآتي ذكره:

- معنى "هذه حقِّي".
- معنى "الحِقُّ من الإبل".
- معنى "تحاقّ الرجلان".
- معنى "استحق الشيء".
- معنى "الحاقَّةُ".
- معنى "حقَّقَ المخطوط".

التدريب الخامس

قال تعالى: " **قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا** "(١).

أ. **بم** فسر الإمام كلمة "ظهيرًا"؟

ب. **ما** الدليل الذي يؤيد البعثة النبوية كما قدمته الآية وفسره الإمام ؟

ج. **أعرب**: بعضهم – ظهيرًا".

د. ورد في كلام الإمام كلمة "الكمال" **اكشف** في معجمك عنها ومن خلال المادة **حدد**:

١. معنى: ["كمل الشيء"، "أكمل الشيء"].

٢. الفعل: "كَمَلَ" [لازم – متعدي] **تخير**.

٣. **ضبط** عين مضارع الفعل [كَمَلَ] هو : .... [أكْمِل].

(١) الآية ٨٨ من سورة الإسراء.

التدريب السادس

قال تعالى: " مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا "(١).

أ. **أعرب**: "أبا ، خاتم".

ب. **وضح** ما أبرزه الإمام من أحكام في هذه الآية الكريمة.

ج. **بم** فسر الإمام قوله تعالى: "**وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا**".

د. وردت في تفسير الإمام كلمة "المهتدى" **اكشف عنها** في المعجم **وحدد:**

١. معنى: ["المهداة" ، "أهدى"، "تَهَادى في مشيته"، تهادى القوم"، "الهُدْيَّة"].

٢. **ضبط** عين الفعل المضارع مِنْ "هَدَى".

التدريب السابع

قال تعالى: "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا . وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا "(٢).

أ. **ما** الفتح المذكور كما أشار المفسر ؟

ب. **ماذا** ترتب على فترة الهدنة بين قريش والمسلمين؟

ج. **أعرب**: "ما تقدم" . [في الآيات].

د. وردت كلمة: "جَلِيٌّ" في تفسير الإمام من خلال المادة **حدد:**

١. معنى: ["جَلِيَ، السيف"، "ابن جلا"، "جلاء العين"، "ابن أجلى"، "جَلا الأمر"، "جلا عنه الهمِ"].

٢. **هل** نستطيع أن نكشف عنها في: "جَ.لَ.وَ"، "جَ.لِ.يَ"؟

---

(١) الآية ٤٠ من سورة الأحزاب.

(٢) الآيات ١-٣ من سورة الفتح.

التدريب الثامن

"ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا "(١).

أ. بم فسر الإمام قوله تعالى: "ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ"؟ وبم علل هذا؟

ب. وبم فسر: "بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ"؟

ج. أعرب: ["أولى"، "ذلك"].

د. ورد في تفسير الإمام كلمة "يصل" **حدد** مادة الكلمة في المعجم، ثم **حدد** من خلال المادة:

١. معنى: ["وَصَلَ الشيء بالشيء"، "توصَّل إليه"].

التدريب التاسع

قال تعالى: "لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ "(٢).

أ. بم فسر الإمام قوله تعالى: "عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ"؟

ب. **بم** امتن الله تعالى على عباده كما ذكر الإمام؟

ج. أعرب: ["عزيز"، "رءوف"].

د. وردت كلمة "يشق" في تفسير الإمام: **حدد** من خلال المادة:

معنى: ["شقّ عليه الأمر"، "شق نهرًا"، "شَقَّ عصا الطاعة"، "شقائق النعمان"، "الشقيق من الأقارب"].

(١) الآية ٦ من سورة الأحزاب.
(٢) الآية ١٢٨ من سورة التوبة.

التدريب العاشر

قال تعالى: " فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا "[1].

أ. بم فسر الإمام كلمة "باخع"؟

ب. بالآية ما يدل على رحمته ﷺ **وضح.**

ج. وردت في تفسير الإمام كلمة "مضعف" من خلال المادة **وضح:**

معنى : ["ضاعف له العطاء"، "ضَعَّفَ الرأي"، "تضاعيف الكتاب"].

التدريب الحادي عشر

كتبت عن بعض ما كرم الله به سبحانه وتعالى النبي الخاتم محمـدًا ﷺ **فمـاذا** تقول؟

(١) الآية ٦ من سورة الكهف.

لمحات لغوية إضافية

س١: متى تحذف ألف الوصل في كلمة "ابن" ؟

ج١: تحذف إذا:

أ. وقعت بين علمين مثل: عمر بن الخطاب خليفة عادل.

ب. إذا وقعت منادى مثل: يا بن آدم ارحم تُرحم.

ج. إذا وقعت بعد همزة الاستفهام مثل: أبنك هذا ؟

س٢: هل يشمل العلم: الاسم واللقب والكنية

ج٢: نعم.

س٣: نعلم أن الكنية تصدر بـ أب، أم، ابن، أخ، أخت فهل تحذف ألف (ابن) معها جميعًا؟

ج٣: نعم تحذف ألف (ابن) مع الكنية المصدرة بـــ "أب، أم"، ولا تحذف مع المصدرة بـــ "ابن أو أخ أو أخت".

مثل: أ. بدر الدين ابن ابن مالك من أفاضل النحاة. [الكنية مصدرة بـــ"ابن"].

ب. محمد ابن أخت فاطمة مجتهد. [الكنية مصدرة بـــ "أخت"].

ج. محمد ابن أخي محمد طالب. [الكنية مصدرة بـــ "أخ"].

س٣: ماذا نفعل إذا كان كلمة "ابن" مثنى أو جمع ؟

ج٣: إذا كانت مثنى أو جمعًا تكتب الألف مثل:

محمد ومحمود ابنا عبد الرحمن.

محمد ومحمود وأحمد أبناء عبد الرحمن.

س٤: ماذا يحدث إذا وقعت في أول السطر ؟

ج٤: تكتب الألف.

س٥: ماذا يحدث إذا لم تقع كلمة "ابن" نعتًا، أو كانت نعتًا ولكنه قُطعَ ؟

ج٥: تكتب الألف:

مثال: قال تعالى: " وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ "[1] كلمة ابن في المثال لم تقع نعتًا.

مثال: قابلت محمدًا ابن عليّ.

نجد أن محمدًا نونت وتقدير إعراب كلمة "ابن" هنا خبر لمبتدأ محذوف تقدير هو "ابن علي".

ملحوظة:

لا فرق في العلم الثاني بين أن يكون اسم أب الأول، أو اسم جده، أو يكون اسم أمه مثل: عيسى بن مريم.

---

(١) الآية ٣٠ من سورة التوبة.

٢. قواعد البلاغة:

الإيجاز والإطناب والمساواة

(١) المسَاوَاة

الأمثلة :

١. قال تعالى : "وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ "[١].

٢. وقال تعالى : "وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ [٢]"[٣].

٣. وقال النابغة الذبياني:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّـذِي هُـوَ مُـدْرِكي ... وإِنْ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأى عَنْكَ وَاسع[٤]

٤. وقال طَرَفَةُ بنُ العَبْد :

سَتُبْدِي لكَ الأيامُ مَا كُنْـتَ جَـاهِلاً ... وَيَأتِيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[٥]

الشرح :

يختارُ البليغُ للتعبير عما في نفسه طريقًا من طرق ثلاث ؛ فهو تارة يُـوجزُ، وتـارة يُسْهبُ، وتارة يأتي بالعبارة بَيْن بَيْن، على حسب ما تقتضِيه حالُ المخاطب ويدعو إليه موْطنُ الخطاب، ونريد هنا أن نشرح هذه الطرق الثلاث، وسنبدأ بالمساواة لأنها الأصل المقيسُ عليه.

تأمل الأمثلة المتقدمة تجد الألفاظ فيها بقدر المعاني، وأُنك حاولت أن تَزيد فيها لفظًـا لجاءَت الزيادة فضلاً، أو أردتَ إسْقاط كلمة لكان ذلك إخلالاً، فالألفاظ في كل مثال مـساوية للمعاني، ولذلك يُسَمَّى أداءُ الكلام على هذا النحو مساواة.

القاعدة:

المُسَاوَاةُ أَنْ تَكونَ المعَاني بقَدْرِ الأَلْفَاظِ، وَالأَلْفَاظُ بقَدْرِ المَعاني، لاَ يَزِيـدُ بَعْـضُهَا عَلَـى بَعْض.

---

١) الآية ١١٠ من سورة البقرة.
٢) يحيق: من قولهم حاق به الشيء إذا أحاط به.
٣) الآية ٤٣ من سورة فاطر.
٤) المنتأى: موضع البعد وهو اسم مكان من انتأى عنه أي بعد، يخاطب النابغة الذبياني النعمان بن المنذر ويشبهه في حال سخطه بالليل في أنه يعم كل موطن، وذلك لسعة ملك النعمان وبسطة نفوذه فلا يفلت منه أحد.
٥) من لم تزود: أي من لم تعطه زاداً، والزاد: طعام المسافر، يقول: إن عشت فستعلمك الأيام ما لم تكن تعلم، ويأتيك بالأخبار من لم توجهه في طلبها.

(٢) الإيــجَاز

الأمثلة:

١. **قال تعالى** : "أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ "[١].

٢. **وقال ﷺ** : "الضَّعيفُ أميرُ الرَّكْب"[٢].

٣. **وقيل لأَعْرَابيٍّ يَسوق مالاً[٣] كثيرًا**: لِمَنْ هَذا المالُ ؟ فقال: لله في يَدي.

٤. **قال تعالى** : "وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا "[٤].

٥. **وقال تعالى** : " قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ . بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ "[٥].

٦. **وقال تعالى** : في حكاية موسى عليه السلام مع ابْنَتَيْ شُعَيْب :

" فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ . فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ "[٦].

الشرح : تأمل أمثلة الطائفة الأُولى تجد أن ألفاظها في كل مثال على قِلَّتها جمعتْ معاني كثيرةً متزاحمة، فالمثال الأول تضمَّن كلمتين استَوْعبتا جميع الأشياء والشئون على وجْهِ الاستقصاء. حتى لقد رُوِيَ أن ابن عُمَر رضي الله عنه قرأها فقال: منْ بقى له شيءٌ فلْيطلبه. والمثال الثاني آية في البلاغة والحسن، فقد جمع من آداب السفر والعطف على الضعيف ما لا يسهل على البليغ أن يُعبِّر عنه إلاّ بالقول المُسْهَب الطويل. وكذلك الحال في المثال الثالث. وهذا الأُسلوب من الكلام يسمى إيجازًا. ولما كان مدار الإيجاز هنا على اتساع الألفاظ القليلة للمعاني المتكاثرة والأغراض المتزاحمة، لا على حذف بعض كلمات أو جمل، سمّى إيجاز قِصَر.

تأمل أَمثلة الطائفة الثانية تجد أنها مُوجَزَةٌ أيضًا، وإذا أردت أن تَعْرف سرَّ الإيجاز فيها فانظر إلى المثال الأول تجد أنه قد حُذف منه كلمة، إذ تقدير الكلام فيه وجاءَ أمر ربك، وانظر إلى المثال الثاني تجد أنه حُذف منه جملة هي جواب القسم، إذ تقدير الكلام "ق والقرآن المجيدِ" لَتُبْعثُنَّ. أمَّا المثال الثالث فالمحذوف فيه جُمل عدة، ونَظْم الكلام من غير حذف أن يقال: فذَهبتَا إلى أبيهما، وقصَّتا عليه ما كان من أمر موسى، فأرسل إليه،" فَجاءَتْهُ إحْداهُما تَمْشى على استِحْياء". ولما كان سبب الإيجاز في هذه الأمثلة هو الحذف سُمى إيجاز حذف ويشترط في هذا النوع من الإيجاز أن يقوم دليل على المحذوف، وإلا كان الحذف رديئًا والكلام غيرَ مقبول.

---

١) الآية ٥٤ من سورة الأعراف.
٢) الركب: جماعة المسافرين.
٣) المال: كل ما ملكته، ويطلق عند الأعراب على الإبل.
٤) الآية ٢٢ من سورة الفجر.
٥) الآيات (١-٢) من سورة ق.
٦) الآيات (٢٤-٢٥) من سورة القصص.

القاعدة: الإيجَازُ جَمْعُ المَعَانِي المُتَكاثِرَةِ تَحتَ اللَّفْظِ القَلِيلِ مَعَ الإبانَةِ وَالإفْصَاحِ، وهُوَ نَوْعَانِ:

- إيجازُ قِصَرٍ، ويَكونُ بتَضمِين العبارَاتِ القَصيرةِ مَعَانِيَ قَصِيرَةً مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ.
- إيجازُ حَذْفٍ، ويَكونُ بحَذْفِ كلِمةٍ[1] أَوْ جُمْلَةٍ أَوْ أَكْثرَ مَعَ قَرِينَةٍ تُعَيِّن لمَحْذُوفٍ.

نموذج لبيان نوع الإيجاز في العبارات الآتية

١. وقال تعالى : "أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ "[٢].

٢. وقال تعالى :"تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ "[٣].

٣. وقال تعالى : "أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا "[٤].

٤. وقال تعالى : "فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ "[٥].

٥. وقال تعالى : "وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ "[٦].

٦. وقال أبو الطيب :

أتـى الزَّمانَ بنُوهُ في شَبـيـبتِهِ ... فَسرَّهمْ وأتيناهُ على الـهَرَمِ[٧]

٧. أكلت فاكهة وماءً.

الشرح:

١. في الآية إيجاز قِصَرٍ؛ لأن كلمة "الأمن" يدخل تحتها كلُّ أمر محبوب، فقد انتَفَى بهـا أن يخافوا فقرًا، أو موتًا، أو جورًا، أو زوال نعمة، أو غير ذلك من أصناف المكاره.

٢. في الآية إيجاز حذف، لأن المَعْنى "تالله لا تفتأ تذكر يوسف" فحذف حرف النفي.

٣. في الآية إيجاز قصر؛ فقد دل الله سبحانه بكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتًا ومتاعًا للناس من العُشب والشجر والحطب واللِّباس والنار والماء.

٤. في الآية إيجاز حذف، فقد حُذِف جوابُ أمَّا، وأصل الكلام "فيقال لهم أكفَرْتُمْ بعْد إيمانِكم".

٥. في الآية إيجاز بحذف جواب لو، إذ تقدير الكلام لكان هذا القرآن.

٦. في البيت إيجاز بحذف جملة : والتقدير وأتيناه على الهَرِم فساءَنا.

٧. في العبارة إيجاز بحذف جملة، إذ التقدير وشَربْت ماءً

---

١) الكلمة المحذوفة إما حرف، وإما فعل، وإما اسم، والاسم المحذوف قد يكون مضافا، أو موصوفا، أو صفة.
٢) الآية ٨٢ من سورة الأنعام.
٣) الآية ٨٥ من سورة يوسف
٤) الآية٣١ من سورة النازعات.
٥) الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.
٦) الآية ٣١ من سورة الرعد.
٧) يقول: إن بني الزمان من الأمم السالفة جاءوا في حداثة الدهر فسرهم، ونحن أتيناه وقد هرم فلم يبق عنده ما يسرنا به.

التَّدْرِيب الأول

بيِّن نوع الإيجاز فيما يأتي ووضح السبب:

١. قال تعالى: " وما كانَ معهُ منْ إلهٍ، إذًا لذَهب كُلُّ إلهٍ بِما خلَق ولَعَلاَ بعْضُهُمْ على بعض".
٢. وقال تعالى: " خُذِ العفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِض عن الجاهلِينَ "[١].
٣. وقال عليه الصلاة والسلام: " إن من البيان لَسِحْرًا ".
٤. وقال تعالى في وصف الجنة: " فيها ما تَشْتَهِيه الأَنْفُسُ وتلَذُّ الأَعْيُنُ ".
٥. وقال تعالى: " ولَوْ تَرى إذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ "[٢].
٦. وقال تعالى: " وإنْ يُكذِّبُوك فقدْ كُذِّبتْ رُسُلٌ منْ قبْلِك ".
٧. وقال صلى الله عليه وسلم: " الطَّمعُ فقر واليأسُ غنًى ".
٨. وقال علي كرم الله وجهه: " آلة الرياسة سعةُ الصدرِ ".
٩. ويُنْسبُ للسَّمَوْءَل:

وإنْ هُو لَمْ يحْمِلْ علَى النَّفْسِ ضَيْمهَا فلَيْسَ إلى حُسْنِ الثَنَاءِ سبيلُ[٣]

١٠. وقال تعالى في وصف انتهاء حادثة الطوفان :

" وقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعي ماءَك، ويا سماءُ أَقْلِعي وغِيضَ الماءُ، وقُضِيَ الأَمْرُ، واسْتَوتْ على الجودِيِّ، وقيل بُعْدًا لِلْقوْمِ الظَّالِمين "[٤].

التَّدْرِيب الثَّاني

بيِّن جمال الإيجاز فيما يأتي واذكر من أي نوع هو:

١. كتب طاهرُ بن الحسين إلى المأمون وكان واليَهُ على عُمَّاله بعد هزْمه عسكَرَ علي بن عيسى بن ماهان وقتْله إياه : كتابي إلى أمير المؤمنين، ورأْسُ علي بن عيسى بن ماهان بين يدَي، وخَاتمُهُ في يدِي، وعسْكَرُهُ مُصرَّفٌ تحت أمري والسلام.
٢. وخطب زيادٌ فقال: أيها الناسُ لا يمْنعنَّكم سوءُ ما تعلمون عنَّا أن تَنْتَفِعُوا بأحْسنِ ما تسمعون منَّا.

---

(١) خذ العفو: أي خذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم.
٢) الخطاب للنبي ﷺ، يقول له: لو ترى حال الكفار عند الموت لرأيتها مزعجة. ومعنى قوله فلا فوت: فلا مهرب لهم من العذاب.
٣) يقول: إذا كان المرء لا يصبر النفس على مكارهها لم يكن هناك سبيل إلى اكتسابها الحمد.
٤) أقلعي: كفي عن المطر، وغيض الماء: نضب، والجودى: جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام عند انتهاء الطوفان.

التَّدْرِيب الثَّالث

بيِّن ما في التوقيعات[1]الآتية من جمال الإيجاز:

١. وقَّع أبو جعفر المنصورُ في شكوى قوم من عاملهم : كما تكونوا يُؤَمَّرْ عليكم[2].

٢. وكتب إليه صاحبُ مِصْر بنُقْصان النيل فوقَّع :
طَهِّرْ عسكرك من الفساد يعْطِكَ النيلُ القياد[3].

٣. ووقع على كتاب لعامله على حِمص وقد كثُر فيه الخطأ :
استَبْدِل بكاتبك، وإلا استُبْدِل بك[4].

٤. وكتب إليه صاحب الهند أنَّ جُنْدًا شغبوا عليه[5]وكَسرُوا أقْفال بيت المال، فَوقَّع: لو عدلْت لَمْ يشْغَبُوا، ولو وفَيْت لَمْ ينْتهبُوا[6].

٥. ووقَّع هرون الرشيد إلى صاحب خُراسان : داوِ جُرْحك لا يتسع.

٦. ووقَّع في قصة البرامكة : أَنبَتَتْهُم الطاعة، وحصدتْهُم المعصية.

٧. وكتب إبراهيم بن المهْدي في كلام للمأمون: إن عفوت فبفضلك، وإن أَخذْتَ فبحقك. فوقَّع المأمون: القُدْرة تُذْهِبُ الحفيظَة[7].

٨. ووقَّع زياد بنُ أبيه في قصة مُتظلم : كُفِيت.

٩. ووقَّع جعفر بن يحيى لعامل كَثُرَتِ الشكوى منه :
كثُر شاكوك، وقلَّ شاكرُوك، فإمَّا عدلْت، وإمَّا اعْتَزَلْت.

١٠. ووقع في قصة محبوس : العدْلُ أوقعه، والتوبة تُطلقه.

التَّدْرِيب الرَّابع

اقرأ الحكاية الآتية وبين وجه الإيجاز ونوعه فيما يعرض فيها من أمثال :

كان لرجل من الأعراب اسمه ضَبَّةُ ابنان. يقال لأحدهما سعْد وللآخر سُعيْد، فنَفَرتْ إبـل لضَبة فتفرق ابناه في طلبها، فوجدها سعد فردها، ومضى سُعيْد في طلبها، فلقيه الحارث بـن كعْب، وكان على الغلام بُرْدان؛ فسأله الحارث إياهما فأبى فقتله وأَخذ برديه؛ فكان ضـبَّة إذا أمسى ورأى تحت الليل سوادًا قال: **أسعد أم سُعيْد؟** فذهب قوله مثلاً يُـضرب فـي النجـاح والخيبة، ثم مكث ضبة بعد ذلك ما شاءَ الله أن يمكث، ثم إنه حج فوافى عُكــاظَ فلقـى بهـا الحارث بن كعب، ورأى عليه بُرْدىِ ابنه سُعيْد، فعرفهما، فقال له:

---

١) التوقيع: رأي الحاكم يكتبه على ما يعرض عليه من شئون الدولة.
٢) أمره عليهم: جعله أميرًا.
٣) القياد: حبل يقاد به.
٤) أي اتخذ مكان كاتبك كاتب آخر. وألا أقيم مكانك عامل آخر.
٥) الشغب: تهييج الشر.
٦) الانتهاب: النهب والأخذ
٧) الحفيظة: الحمية والغضب.

هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك ؟ قال: لقيت غلامًا وهما عليه فسألته إياهما فأبى عليّ فقتلته وأخذتهما، فقال ضبة: بسيفك هذا؟ قال: نعم، قال: نعم، قال: أرنيه فإني أظنه صارمًا ؛ فأعطاه الحارث سيفه، فلما أخذه هزّه وقال: **الحديثُ ذو شُجُون**[1] ثم ضربه به فقتله، فقيل له يا ضبة: أفي الشهر الحرام ؟ فقال: **سبق السيفُ العذل**[2]. فهو أوّل من سارت عنه هذه الأمثال الثلاثة.

التّدْريب الخامس

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ. **هاتِ** ثلاثة أمثلة لإيجاز القِصَر، **وبين** وجه الإيجاز في كل منها.

ب. **هاتِ** ثلاثة أمثلة لإيجاز الحذف. بحيث يكون المحذوف في المثال الأول كلمة وفي الثاني جملة، وفي الثالث أكثر من جملة، **وبين** المحذوف في كل مثال.

التّدْريب السادس

بيّن ما في قول أبي تمام في المديح من بلاغة وإيجاز :

ولوْ صوَّرتَ نَفْسك لم تَـزِدْها ... علَى ما فيكَ من كَرَم الطباعِ

1) أي ذو طرق، الواحد شجن، يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره.
2) العذل: الملامة.

(٣) الإطناب

الأمثلة:

١. قال تعالى : " تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا[١] فيها"[٢].

٢. وقال تعالى : "رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ "[٣].

٣. وقال : "وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ "[٤].

٤. وقال عنترة بن شداد في بعض روايات معلقته :

يَدْعُون عَنْتَرَ والرِّماحُ كأنَّها ... أَشْطَانُ بئْرٍ في لَبَانِ الأدْهَمِ[٥]

يَدْعُون عَنْتَرَ والسُّيُوفُ كأنَّها ... لَمْعُ البَوارِقِ في سَحَابٍ مُظْلِمِ

٥. وقال النابغة الجَعْدي :

ألا زَعَمَتْ بَنُو سَعْدٍ بأَنِّي ... ـ ألا كَذَبُوا ـ كَبيرُ السِّنِّ فاني

٦. وقال الحُطَيئة :

تَزُورُ فَتًى يُعْطِي على الحَمْدِ مَالَه ... ومَنْ يُعْطِ أثْمان المَحامِدِ يُحْمَدِ

٧. وقال ابنُ نُباتة السَّعديّ :

لَمْ يُبْقِ جُودُك لي شيئًا أُؤَمِّلُهُ ... تَرَكْتَني أصْحَبُ الدُّنْيَا بلا أَمَلِ

٨. وقال ابن المعتز يصف فرسًا :

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ـ ظَالمينَ ـ سِيَاطَنَا ... فَطَارَتْ بها أيْدٍ سِرَاعٌ وأَرْجُلُ

الشرح :

عرفتَ فيما سبق معنى الإيجاز ؛ ونريد هنا أن نشرح لك نوعًا آخر من الأساليب يقابلــه ويُضادُّه فتزيد فيه الألفاظ على المعاني لغرض بلاغيّ.

تأمل المثال الأول تجد لفظ "الروح" فيه زائدًا، لأن معناه داخل في عموم اللفظ المــذكور قبله وهو الملائكة، وانظر في المثال الثاني تجد أن لفظ "لي ولوالديّ" زائد أيضًا، لدخول معناه في عموم المؤمنين والمؤمنات، وكذلك يشتمل كل مثال من الأمثلة الباقية على زيادة لفظيــة ستعرفها فيما يأتي، وسترى أيضًا أنَّ هذه الزيادة لم تجئ عبثًا، وإنما جــاءَت للطيفــة مــن اللطائف البلاغيَّة التي تزيد قيمة الكلام وترفع من معانيه، وأداءُ الكلام على هذا الوجه يُسمَّى إطنابًا.

---

١) الروح: جبريل عليه السلام.
٢) آية ٤ سورة القدر.
٣) آية ٢٨ سورة نوح.
٤) آية ٦٦ سورة الحجر.
٥) أشطان البئر : حباله ، ولبان الأدهم : صدر الفرس .

ارجع إلى الأمثلة وابحث فيها واحدًا واحدًا تجد طرق الإطناب فيها مختلفة : فطريقه في المثال الأول ذكر الخاص بعد العام، فقد خَصَّ الله سبحانه وتعالى الروح بالذِّكر وهو جبريل مع أنه داخل في عموم الملائكة تكريمًا له وتعظيمًا لشأنه كأنه جنس آخر، ففائدة الزيادة هنا التنويه بشأن الخاص.

وطريقه في المثال الثاني ذكر العام بعد الخاص، فقد ذكر الله سبحانه المؤمنين والمؤمنات وهما لفظان عامان يدخل في عمومهما من ذُكِر قبل ذلك، والغرض من هذه الزيادة إفادة الشمول مع العناية بالخاص لذكره مرتين، مرة وحده، ومرة مندرجًا تحت العام.

وطريقه في المثال الثالث الإيضاح بعد الإبهام فإن قوله تعالى: "أن دابرَ هؤلاء مقطُوعٌ مُصبِحِين" إيضاح للإبهام الذي تضمنه لفظ "الأمر" وذلك لزيادة تقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرة على طريق الإجمال والإبهام، ومرة على طريق الإيضاح والتفصيل.

وطريقه في بيتي عنترة التكرار لتقرير المعنى في نفس السامع وتثبيته، ويظهر هذا الغرض في الخطابة، وفي موطن الفخر والمدح والإرشاد والإنذار، وقد يكون التكرار لدواع أُخرى، منها التحسر كما في قول الحسين بن مطير[1] يرثي معْن بن زائدة :

فيا قَبْرَ معْن أنْتَ أوَّلُ حُفْرَةٍ ... من الأرْض خُطَّتْ للسَّماحَة موْضعًا[2]
ويا قبرَ معن كَيْفَ واريْتَ جُودَهُ ... وقَـدْ كـانَ منْهُ البَرُّ والبحرُ مترعا

ومنها طول الفصل كما في قول الشاعر :

لقد علِم الحيُّ اليمانون أنني . ... إذا قلْتُ أمَّا بعْدُ أنِّي خَطيبُهَا[3]

وطريقه في المثال الخامس الاعتراض، وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لغَرض يقصدُ إليه البليغ، فجملة "ألا كذبوا" قد جاءَت في بيت النابغة بين اسم إن وخبرها للإسراغ إلى التنبيه على كذب من رماه بالكِبَر، وقد يكون من أغراض الاعتراض الإسراع إلى التنزيه، نحو: إن الله- تبارك وتعالى- لطيف بعباده، وقد يكون للدعاء نحو إني- وقاك الله- مريض.

وطريقه في المثالين السادس والسابع التذييل، وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيدًا لها، فإن المعنى في كلا البيتين قد تمَّ في الشطر الأول، ثم ذُيِّل بالشطر الثاني للتوكيد. وإذا تأملت التذييل في المثالين وجدتَ بينهما بعض الخلاف. وذلك أن التذييل في المثال الأول مستقلٌ بمعناه لا يتوقف فهمه على فهم ما قبله، ويقال له إنه جار مجرى المثل،

---

١) شاعر عاش في الدولتين الأموية والعباسية ، وله مادئح في رجالهما ، وكان من أحسن أهل البادية زيًا وكلامًا ، توفى سنة ١٦٩ هـ بعد معن زائدة وله رثاء فيه.
٢) خطت للسماحة موضعًا : أي اتخذت لتكون موضعًا للكرم والجود .
٣) اليمانون : المنسوبون إلى اليمن .

أما في المثال الثاني فهو غير مستقل بمعناه إذ لا يفهم الغرضُ منه إلا بمعونة ما قبله، ويقال لهذا النوع إنه غير جار مجرى المثل.

تأمل المثال الأخير تجد أننا لو أسقطنا منه كلمة " ظالمين " لتوهَّم السامع أن فرس ابن المعتز كانت بليدة تستحق الضرب، وهذا خلاف المقصود، وتسمَّى هذه الزيادة في البيت احتراسًا، وكذلك كل زيادة تجيءُ لدفع ما يُوهِمُهُ الكلام مما ليس مقصودًا.

القاعدة :

الإطْنابُ زِيادَةُ اللَّفْظِ عَلَى المَعْنَى لِفائِدَةٍ[1]، وَيكُونُ بِأُمُورٍ عِدة مِنْها :

- ذِكْرُ الخَاصِّ بَعْدَ العامِّ لِلتَّنْبيهِ عَلَى فَضْلِ الخَاصِّ.
- ذِكْرُ العَامِّ بَعدَ الخَاصِّ لإفادَةِ العُمُومِ معَ العِنايةِ بشَأْنِ الخاصِّ.
- الإيضاحُ بَعْدَ الإبهامِ، لِتَقْرِيرِ المَعْنى في ذِهْنِ السَّامِعِ.
- التَكْرَارُ لِدَاعٍ : كتَمْكِينِ المَعْنى من النفس، وكالتَّحَسُّرِ، وكطُولِ الفَصْلِ.
- الاعْتِرَاضُ، وهُوَ أَنْ يُؤْتَى في أَثْناءِ الكلامِ أَوْ بَيْنَ كلامَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ في المَعْنى بِجُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَ لا مَحَلَّ لها من الإعْرابِ[2].
- التَّذْييلُ، وهُوَ تَعقيبُ الجُمْلَةِ بجمْلَةٍ أُخْرَى تَشْتَمِلُ على مَعْنَاهَا تَوْكيدًا لها، وهُوَ قِسْمان:
  - جَارٍ مَجْرَى المَثَلِ إنِ اسْتَقَلَّ مَعْناهُ واسْتَغْنَى عَمَّا قَبْلَهُ.
  - غَيْرُ جَارٍ مَجْرَى المَثَلِ إنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَمَّا قَبْلَهُ.
- الاحتراسُ، وَيَكُونُ حِينَما يَأْتي المتكلِّمُ بِمَعْنى يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ فيه لَوْمٌ، فَيَفْطِنُ لذلكَ ويأْتي بما يُخَلِّصُهُ مِنْهُ.

---

١) فإذا لم تكن في الزيادة فائدة سميت "تطويلا" إن كانت الزيادة غير متعينة، "وحشوًا" إن كانت متعينة، فالتطويل كما في قول عنترة بن شداد: *حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى وأقفر بعد أم الهيثم،*
والحشو كما في قول زهير بن أبي سلمى: وأعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي
٢) ويجب أن يكون للبليغ في الاعتراض غرض يرمي إليه غير دفع الإيهام، فإن كان الغرض دفع الإيهام كان احترامًا.

نموذج

بيّن نوع الإطناب فيما يأتي :

١. قال تعالى: "أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ . أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ . أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ "(١).

٢. وقال تعالى : "وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ . كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ "(٢).

٣. وقال أبو الطيب :

إنِّي أصاحِبُ حلمي وهْوَ بي كَرَمٌ ولا أصاحِبُ حلمي وهْو بي جُبن

٤. وقال النابغة الجعْديُّ يهجو :

لَوَ أنَّ الباخلين وأنْتَ منْهُمْ رأوْكَ تعلَّموا منْك المطالا

٥. وقالت أعرابية لرجل : كَبتَ اللهُ كُلَ عدُوٍ لَك إلاَّ نَفْسَك.

٦. وقال تعالى : "وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ . أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ "(٣).

الشرح:

١. في الآية إطناب بالتكرار في معْرض الإنذار لتقرير المعنى في نفوس السامعين.

٢. في الآية إطناب بالتذييل في موضعين: أولهما قوله تعالى: "أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ "، وهذا تذييل لم يجر مَجرى المثل، والثاني قوله تعالى: "كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ" وهو جار مَجْرَى المثل.

٣. في البيت إطناب بالاحتراس في موضعين: أولهما في الشطر الأول بذكر وهو بي كرم، وثانيهما في الشطر الثاني بذكر وهو بي جُبن.

٤. في البيت إطناب بالاعتراض. فقد جاءَت جملة: "وأنت منهم" معترضة بين اسم إن وخبرها للإسراع إلى ذم المخاطَب.

٥. هنا إطناب بالاحتراس، لأن نفس الإنسان تجري مجرى العدوّ له، فإنها تدعوه إلى ما يُوبقهُ.

٦. في الآية إطناب بالإيضاح بعد الإبهام فإن ذكر الأنْعامِ والبنين توضيحٌ لما أُبْهم قبل ذلك في قوله: "بِمَا تَعْلَمُونَ".

١) آيات ٩٧- ٩٩ سورة الأعراف.
٢) آيات ٣٤- ٣٥ سورة الأنبياء.
٣) آيات ١٣٢- ١٣٣ سورة الشعراء.

التدريبات

التَّدْرِيب الأول

وضح الغرض من التكرار في كل مثل من الأمثلة الآتية:

١. قال بعض شعراء الحماسة:

إلى مَعْدِنِ العزِّ المُؤَثَّلِ والنَّدى هُناك هُناك الفَضْلُ والخُلُقُ الجزْلُ(١)

٢. وقالت أَعْرابيَّةٌ تَرْثي ولَدَيْها :

يا مَنْ أحسَّ بُنَيَّيَّ اللَّذين هُما كالدُّرَّتَيْن تَشظَّى عنهُما الصَّدَفُ(٢)

يا مَنْ أحسَّ بُنَيَّيَّ اللَّذين هُما سمْعي وطَرْفي فطَرْفي اليوم مُخْتَطَفُ(٣)

٣. وقال عمرُو بن كلثوم في معلقته :

بأي مشيئة عمْرو بْن هِنْد نَكونُ لِقَيْلِكمْ فيها قطينَا(٤)

بأي مشيئة عمْرو بْن هِنْد تُطيعُ بنا الوُشاةَ وتَزْدرينا(٥)

٤. قال تعالى : " فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا . إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا "(٦).

التَّدْرِيب الثاني

بيِّن مواطن الاعتراض وفائدته في الأمثلة الآتية:

١. قال العباس بن الأحنف :

إنْ تمَّ ذا الهَجْرُ يا ظَلُومُ ولا تم فما لي في العَيْشِ مِنْ أرَبِ(٧)

٢. وقال أبو الفتح البُسْتيّ :

إذا حَمِدَ الكريمُ صباحَ يومٍ وأنَّى ذاكَ لَمْ يَحْمَدْ مساءَهْ(٨)

٣. وقال أبو خراش الهُذَليُّ يذكر أخاه عُرْوة :

تَقُولُ أراهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لاهِيًا وذَلكَ رُزْءٌ لَو علمْتَ جَليلُ

فلا تَحْسَبي أنِّي تَناسيْتُ عَهْدَهُ ولَكنَّ صَبْري يا أُمَيْمُ جميلُ(٩)

---

١) معدن العز: موطنه ومركزه، والمؤثل: المؤصل والمعظم، والخلق الجزل: الطبع القوي الكريم.
٢) تشظى الصدف: تطتير شظايا، والشظايا جمع شظية: وهي الفلقة من العصا ونحوها.
٣) الطرف: البصر.
٤) القيل : الملك دون الملك الأعظم وجمعه أقيال ، والقطين : الخدم ، يقول : كيف تطمع أن نكون خدمًا لمن وليت علينا من الأمراء على ما تعلم من عزنا .
٥) يقول: كيف تطيع الوشاة فينا وتحتقرنا على ما تعلم من قلة صبرنا على احتمال الضيم.
٦) آيات ٥- ٦ سورة الشرح.
٧) ظلوم: اسم امرأة.
٨) يقول: إن الدهر قلب لا يدوم على حال، فإذا سر إنسانا في صباح يومه أساء إليه في مسائه، ومن سره زمن ساءته أزمان.
٩) الصبر الجميل: هو الذي لا شكوى فيه.

التّدْريب الثالث

بيّن مواطن التذييل ونوعه في كل مثال من الأمثلة الآتية :

١. قال أبو تمام يُعزي الخليفة في ابنه :

تَعزَّ أمــيرَ المؤمنين فإنّهُ ... لما قدْ ترى يُغْذى الصبيُّ ويُولَدُ(١)

هل ابْنُكَ إلاَّ من سُــلالَةِ آدمٍ ... لِكلٍّ على حوْضِ المنيَّةِ موْرِدُ

٢. وقال إبراهيم بن المهدى في رثاء ابنه :

تبدَّل دارًا غيْرَ داري وجــيرةً ... ســواىَ وأحْداثُ الزّمان تَنُوب

٣. *فإنْ أكُ مقْتولاً فكُنْ أنْتَ قــاتلي ... فبعْضُ منَايا القَوْمِ أكْرَمُ منْ بعْضِ*

٤. قال تعالى : " ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ "(٢).

التّدْريب الرابع

بيّن مواطن الاحتراس وسبب الإتيان به في الأمثلة الآتية :

١. قال أبو الحسين الجزار في المديح :

ويَهْتَــزُّ للْجدْوَى إذَا ما مدَحْتَه ... كما اهتزَّ حاشَا وصْفَه شاربُ الخمر

٢. وقال آخر: *وما بي إلى ماءٍ سوى النّيلِ غُلةٌ ... ولــوْ أنهُ أسْتَغْفـرُ الله زَمْــزَمُ*

٣. وقال عنْــترة :

يُخبرْك منْ شهد الوقيعةَ أنّنى ... أغْشَى الوغَى وأعفُّ عنْد المغْنَم(٣)

٤. وقال كعْب بن سعيد الغَنوي :

حليمٌ إذا ما الحلْمُ زَيّــن أهــلَهُ ... مع الحلْم في عيْن الرّجال مهيبُ(٤)

التّدْريب الخامس

بيّن مواقع الإطناب والغرض منه فيما يأتي :

١. قــال تعــالى: "إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ "(٥).

٢. وقال أيضًا : "حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ "(٦).

---

١) تعز: تصبر، يقول: تصبر يا أمير المؤمنين، فإن الموت سبيل كل حي، والصبي لا يولد ولا يغذى إلا استعدادًا للموت.
٢) آية ١٧ سورة سبأ.
٣) الوقيعة: القتال، والوغى في الأصل: صوت المقاتلة في الحرب ثم استعمل في الحرب نفسها، يقول: إنه يغشى الحرب شجاعة، فإذا كانت الغنيمة كف عفة؛ لأنه لا يقاتل لأجلها.
٤) يقول: هو حليم في المواطن التي يحمد فيها الحلم، وهو مع حلمه مهيب في أعين الرجال.
٥) آية ٩٠ سورة النحل.
٦) آية ٢٣٨ سورة البقرة.

٣. وقال الشاعر :

والسَّعْيِ في الرِّزْقِ والأرْزَاقُ قَدْ قُسِمتْ بَغْيٌ ألا إنَّ بَغْيَ المَرْءِ يصرعُهُ

٤. وقال تعالى: "وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ . ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ "(١).

٥. وقال تعالى : " وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ "(٢).

٦. وقال تعالى : "ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ "(٣).

٧. وقال الحماسي :

أسجْنًا وقَيْدًا واشْتياقًا وغُربَةً ونَأْيَ حبيبٍ ؟ إنَّ ذا لَعَظِيمُ
وإنَّ امْرأً دامتْ مواثيقُ عهْدِهِ على مثْلِ هذا إنَّهُ لَكَرِيمُ

٨. وقال تعالى: " فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ "(٤).

٩. وقال إبراهيم بن المهدى في رثاء ابنه :

وإنِّي وإنْ قُدِّمْتَ قَبْلِي لَعالِمٌ بأنِّي وإنْ أُخِّرْتُ منكَ قَرِيبُ

١٠. قال تعالى : "وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ "(٥).

١١. وقال أوس بن حَجَر :

ولَسْتُ بِخابئٍ أبدًا طَعامًا حِذَارَ غَدٍ لكلِّ غدٍ طَعامُ

١٢. وقال تعالى : "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ "(٦).

١٣. وقال تعالى : "إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "(٧).

١٤. وقال تعالى : "وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ "(٨).

١٥. وقال تعالى : "يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ "(٩).

---

١) أيات ١٧-١٨ سورة الانفطار.
٢) أيات ٣٨-٣٩ سورة غافر .
٣) أية ٣٢ سورة القصص.
٤) أية ١٢٠ سورة طه.
٥) أية ٥٧ سورة النحل.
٦) أية ١٠٤ سورة آل عمران.
٧) أية ١٤ سورة التغابن.
٨) أية ٥٣ سورة يوسف .
٩) أية ٤ سورة يوسف

التَّدْرِيب السادس

بيِّن ما تراه في الأبيات الآتية من العيوب البلاغية :

١. قال أبو نواس :

أقمْنَا بهَا يــوْمًا ويــوْمًا وثــالثًا ... ويوْمًا لَه يوْمُ التَرحُّلِ خامس[1]

٢. وقال النابغة في وصف دار :

تبــيَّنْتُ آيات لَــها فَــعرَفْــتُها ... لِسِــتَّة أعْــوامٍ وذَا العام سابعُ

٣. وقال أبو العتاهية :

ماتَ واللهِ سَــعيدُ بْــنُ وهْــب ... رحِــمَ اللهُ سعيدَ بْــن وهْــب
يــا أبــا عُثْمان أبْكَــيْتَ عــيني ... يا أبا عُثْمانَ أوْجَــعْتَ قَــلبي

التَّدْرِيب السابع

تدبر الكلام الموجز الآتي ثم ضعه في أسلوبين من إنشائك يكون فــي أحــدهما مــساويًا لمعناه، وفي الآخر زائدًا على معناه :

أمّا بعد فعِظِ الناس بفعْلِكَ، واسْتَحْي من اللهِ بقَدْر قُرْبِهِ منك، وخَفْه بقدر قدْرته عليك.

التَّدْرِيب الثامن

لماذا كان كل مثال به فصل لكمال الاتصال ضربًا من الإطناب؟ **مثِّل بأمثلة مختلفة، وبيِّن نوع الإطناب** في كل مثال.

١. **هات** مثالين للإطناب بذكر الخاص بعد العام، وآخرين للإطناب بذكر العام بعد الخــاص، وبيِّن فائدة الزيادة التي تضمنها الكلام في كل مثال.

٢. **هات** مثالين للاعتراض، وبيِّن فائدته في المثالين.

٣. **هات** أربعة أمثلة للتكرار الحسن، وبيِّن غرضك منه في كل مثــال، واســتوف أغــراض التكرار التي عرفتها.

٤. **هات** مثالين للتذييل الجاري مجرى المثل، وآخرين للتذييل الذي لم يجر مَجْرَى المثل.

٥. **هات** مثالين للاحتراس.

---

١) يريد أنهم أقاموا ثمانية أيام، عد منها ثلاثة في الشطر الأول، ثم أضاف إليها خمسة في الشطر الثاني، لأنه يقول إننا أقمنا بعد الثلاثة أيام الأولى يومًا له يوم الرحيل خامس، أي خمسة أيام أخرى.

التَّدْرِيب التاسع

اشرح بَيْتَي المتنبي في وصف شِعْب بَوّان[1]

ملاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سارَ فيها سُلَيْمانٌ لَسارَ بِتَرْجُمانِ[2]

طَبَتْ فُرْسانَنا والخَيْلَ حتى خَشِيتُ وإنْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرانِ[3]

---

١) شعب بوان: موضع عند شيزار، كثير الشجر والمياه ويعد من جنان الدنيا

٢) الجنة: الجن، جعل الشعب لغرابة مناظره كأنه منزل للجن، ويقول: إن لغة أهله بعيدة عن الأفهام حتى لو أتاهم سليمان مع علمه بلغات الجن لاحتاج إلى من يترجم له.

٣) طباه: دعاه واستماله، والحران في الدابة: أن تقف مكانها فلا تبرح.

٣. قواعد النحو:

إعراب الجمل

(١) الجُمَلُ التي لها مَحَلٌ مِنَ الإعْرَاب

الأمثلة:

١. الزَّهْرَةُ رائحتُها ذَكيَّةٌ .

٢. قال المُتَّهَمُ : إنّي بَرِيءٌ .

٣. قَدِمَ الطَّيَّارُ وهُوَ مُسْتَبْشِرٌ .

٤. أَقَمْنَا حَيْثُ طَابَ الهوَاءُ .

٥. إنْ ظَلَمْتَ فَسَوْفَ تَنْدَمُ .

٦. لَنَا دَارٌ حَدِيقَتُها فَسِيحَةٌ .

٧. الطِّفْلُ يَلْهُو ويَلْعَبُ .

الشرح :

تقدمَ لك في أبواب متفرقة كلام مطوّل في الجمل التي لها محل من الإعراب ونريد هنا أن نحصر هذه الجمل ونشرح وجوه إعرابها حتى لا تلتبس عليك بغيرها فنقول:

جملة "رائحتها ذكية" في المثال خبر للمبتدأ قبلها كما لا يخفي عليك، ولو أنك أحللت محلها مفردًا فقلت: "الزهرة ذكية الرائحة" لكان هذا المفرد مرفوعًا فالجملة إذًا في محل رفع، وهذا شأن كل جملة تقع خبرًا للمبتدأ أو لإنّ أو إحدى أخواتها، فإن كانت خبرًا لكان أو إحدى أخواتها ، فإنها تكون في محل نصب.

وجملة "إني برئ" في المثال الثاني مقول القول، فهي إذًا مفعول به .

والمفعول به لا يكون إلا منصوبًا، فالجملة إذًا في محل نصب، وهذا شأن كل جملة تقع مفعولاً به. سواء أكان العامل فيها قولاً كما رأيت، أم غير قول نحو: ظننت محمدًا لا يكذب.

وجملة "وهو مستبشر" في المثال الثالث حال من الطيَّار، لأنها تبين هيئته حين قدومه، والحال لا تكون إلا منصوبة، فالجملة لذلك في محل نصب، وكذلك جميع الجمل الحاليَّة.

وجملة "طاب الهواء" في المثال الرابع مضاف إليها، لأن الكلمة التي قبلها وهي "حيث" ظرف واجبُ الإضافة إلى الجمل، فالجملة إذًا في محل جرّ بالمضاف. وكذلك جميع الجمل التي من هذا النوع.

وجملة "فسوف تندم" في المثال الخامس جواب شرط جازم، وهي مقترنة بالفاء، فتكون إذًا في محل جزم، وكذلك كل جملة تأتي جوابَ شرط جازم وهي مقترنة بالفاء أو إذا.

وجملة "حديقتها فسيحة" في المثال السادس صفة لاسم مُفرد قبلها وهو "دار" ولو أنك أحللتَ محلّ هذه الجملة مفردًا كأن قلت: لنا دار "فسيحة الحديقة" لكان هذا المفرد تابعًا لما قبله في إعرابه، فالجملة إذًا تابعة للمفرد الذي قبلها في الإعراب، وكذلك كل جملة من هذا النوع.

وجملة "يلعبُ" في المثال الأخير تابعة لجملة الخبر قبلها، فهي مثلها في إعرابها، وكذلك كل جملة أخرى لها محل إعرابي.

ومما تقدم تستطيع أن تقول: إن كل جملة تجئ على نَمَط واحدة من الجمل السبع التي تضمنتها الأمثلة السابقة وشرحناها لك، يكون لها محل من الإعراب.

القاعدة :

يكونُ للْجُمْلَةِ مَحَلٌّ منَ الإعْرابِ في سَبْعَةِ مَوَاضعَ :

١. إذَا كانَتْ خَبَرًا .
٢. إذَا كانَتْ مَفْعُولاً به .
٣. إذَا كانَتْ حالاً .
٤. إذَا كانَتْ مُضافًا إليْها .
٥. إذَا كانَتْ جَوَابًا لِشَرْطٍ جازمٍ مُقْتَرِنةً بِالفاء أوْ إذَا .
٦. إذَا كانَتْ تابِعةً لمُفْرَد .
٧. إذَا كانَتْ تابِعةً لِجُمْلَةٍ لها مَحَلٌّ مِنَ الإعْراب .

(٢) الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الأمثلة:

١. الشَّمْسُ أكْبرُ مِنَ الأرْضِ .
٢. جَاءَ الَّذِي يَستَحِقُّ التَّكْرِيم .
٣. هلاَّ تَفْسَكَ هَذَّبتَها !
٤. القَناعةُ – وَفَّقَكَ اللهُ– غِنًى .
٥. وَحَيَاتِكَ لأَجْتَهِدَنَّ .
٦. إذَا تَمَّ عَقْلُ المَرءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ .
٧. اشْتَرِيْتُ كِتَابًا وَقَرَأْتُهُ .

الشرح :

عرفتَ في الدرس السابق جميع الجمل التي لها محل من الإعراب، وعرفت أن عدَّتها سَبْع ليس غيرُ، فإذا عرضت لك بعد ذلك جملة ولم تكن واحدة من هذه السبع، فاحكم وأنت مطمئن

بأنها لا محل لها من الإعراب، على أنك لو تتبعت جميع الجمل التي لا محل لهـا، لوجـدتها سبعًا أيضًا، وإليك بيانها:

الأولى : الابتدائية، وهي التي تأتي في صدر الكلام كما ترى في المثال الأول، ويدخل في هذا النوع كلُّ جملة منقطعة عما قبلها كالجملة الثانية في قولك هطل المطر، عَـصَفَت الريح.

الثانية : صلة الاسم الموصول كما ترى في المثال الثاني .

الثالثة : المُفَسّرة لما قبلها كما ترى في المثال الثالث، فإن جملة "هذَّبْتَهَا" مُفسِّرة لجملة مُقَدَّرَة قبل الاسم السابق؛ إذ التقدير "هلا هذبتَ نفسك هذبتَها" كما علمت في باب الاشتغال.

الرابعة : المُعْتَرِضة وهي التي تتوسط بين أجزاء الجملة، أو بين جملتين مرتبطتين ، فالأولى كما ترى في المثال الرابع ، والثانية نحو "إن تجتهد ـــ وأبيك ـــ تتقدم".

الخامسة : جوابُ القَسمَ كما ترى في المثال الخامس.

السادسة : جوابُ الشرطِ غير الجازم كما ترى في المثال السادس ومثلها جملة جواب الشرط الجازم إذا لم تقترن بالفاء أو إذا نحو "من يَحْتَرِم الناس يَحْترموه".

السابعة: التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب كما ترى في المثال الأخير .

القاعدة :

الجُمَلُ الَّتـي لا مَحَلَ لها مِنَ الإعْرَاب سَبعٌ وَهِـيَ :

١. **الابْتِدَائِيَّةُ** : وَهِيَ التي في صَدْرِ الكلامِ ، أَوْ في أَثْنائِه مُنْقَطِعَةً عَمَّا قَبْلها .

٢. **صِلَةُ الاسْمِ المَوْصُول .**

٣. **المُفَسِّرَةُ .**

٤. **الاعْتِرَاضِيَّةُ** : وَهِيَ المُتَوَسِّطَةُ بَيْنَ أَجْزَاءِ جُمْلَةٍ ، أَوْ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ مُرْتَبِطَتَيْنِ .

٥. **جُمْلَةُ جَوَابِ القَسَمِ .**

٦. **جُمْلَةُ جَوَابِ الشَّرْطِ غَيْرِ الجَازِمِ مُطْلَقًا، أَوْ جَوَابِ الشَّرْطِ الجَازِمِ وَهِيَ غَيْرِ مُقْتَرِنَــةٍ بِالْفَاءِ أَوْ إِذَا.**

٧. **التَّابِعَةُ لِجُمْلَةٍ لاَ مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَاب .**

التدريبات

التدريب الأول

أجب عن الأسئلة الآتية :

١. ما الجمل التي لها محل من الإعراب ؟
٢. ما الجمل التي لا محل لها ؟
٣. متى يكون لجملة جواب الشرط محلٌ من الإعراب؟ ومتى لا يكون لها محل ؟
٤. متى يكون للجملة المعطوفة على جملة قبلها محل من الإعراب؟ ومتى لا يكون لها محل؟
٥. ما الجملة الاعتراضية ؟ وما حكمها من حيث الإعراب وعدمُه ؟
٦. ما الجملة المفسِّرة ؟ وما حكمها من حيث الإعراب وعدمُه ؟
٧. متى تكون جملة الخبر في محل رفع ومتى تكون في محل نصب ؟

نموذج في بيان أحوال الجمل في العبارات الآتية

كان أنوشرْوان يُمْسِكُ عن الطعام وهُوَ يَشْتهيه، ويقُولُ نتْرُك مَا نُحِبُّ لئلاَّ نقَعَ فيما نَكْرَهُ.

الجملة	حالها من حيث الإعراب	السبب
كان أنوشروان إلخ	لا محل لها من الإعراب	لأنها ابتدائية .
يُمْسك عن الطعام	في محل نصب	لأنها خبر كان .
وهو يشتهيه	في محل نصب	لأنها حالٌ من الضمير في يمسك .
يشتهيه	في محل رفع	لأنها خبر المبتدأ " هو "
ويقول	في محل نصب	لأنها معطوفة على جملة يمسك .
نترك	في محل نصب	لأنها مَقوْل القول .
نحب نكره	لا محل لها من الإعراب	لأنها صلة الموصول .

التدريب الثالث

ميز في العبارة الآتية الجمل التي لها محل من الإعراب من الجمل التي لا محل لها، وبيِّن الأسباب:

نالَتْ أبا الطَّيب المتنبي علةٌ وهو بمصر ، فكان بعضُ إخوانه يُكثرُ الإلْمَامَ به ، فلما أبَلَّ قَطَعه ، فكتب إليه يقول : وصَلْتَني ــ أعزّك الله ــ مُعْتَلاً وقَطَعْتني مُبلاًّ ، فإن رَأيْتَ ألا تكدِّر الصحة عليَّ ، وتُحَبِّب العلة إليَّ ، فعلتَ .

التدريب الرابع

ميز في العبارة الآتية الجمل التي لها محل من الإعراب من الجمل التي لا محل لها ، وبيِّن الأسباب :

قال الأصْمَعيُّ: سمِعْتُ أعرابيًّا يَعِظُ رجلاً وهو يقول: إن فلانًا وإن ضَحِك إليك، فإنه يَضْحَك منك، ولئن أظهر الشفقةَ عليك، إنَّ عقارِبه لتسري إليك، فإن لم تَتَّخِذه عَدُوًّا في علانيتك، فلا تجعله صديقًا في سَرِيرَتك.

التدريب الخامس

ضع في كل مكان خال جملةً تامَّة ، ثم بيِّن ألها محل من الإعراب أم لا واذكر السبب .

١. إنْ والديك .... رَضيًا عنك .
٢. أثمرت النخلة التي ....
٣. كاد الشتاء ....
٤. سمعت خطيبًا ....
٥. وَحَقِّك ....
٦. متى يَنقَضِ الشتاء ....
٧. لعل الفوز ....
٨. لمَّا هَمَى الغيث ....
٩. هذا يَوْم ....
١٠. هذه .... داري .
١١. النيل ينقص ....
١٢. طلعت الشمس ....

التدريب السادس

أدخل كل جملة من الجمل الآتية في كلام بحيث يكون لها محل من الإعراب، ثم بيِّن نوع هذا المحل:

١. اعمل بنصيحته .
٢. ينفع صاحبه .
٣. تغريدةُ جميل .
٤. نما به الزرع .
٥. والسمَّاء ممطرة .
٦. إنه آسف على ما كان منه .
٧. ليَنهضَنَّ الوطن .
٨. تجْمل المناظر .

التدريب السابع

أدخل كل جملة من الجمل الآتية في كلام بحيث لا يكون لها فيه محل من الإعراب، وبين السبب:

١. أخْصبتِ الأرض .
٢. ضاعت ساعته .
٣. إنَّ الظالم لنادم .
٤. فلن تنالَ محبتي .
٥. صَنَعْته .
٦. أدام الله عزك .
٧. رَحِمه الله .
٨. اشتدَّ البرد .

التدريب الثامن

أجب عن الأسئلة الآتية :

١. **مثل** بمثال واحد من عندك لكل نوع من أنواع الجمل التي لها محل من الإعراب .
٢. **مثل** بمثال واحد من عندك لكل نوع من أنواع الجمل التي لا محل لها من الإعراب .
٣. **اذكر** خمسة مواضع مختلفة للجمل التي تجئ في محل نصب **ومثل** لكل موضع منها.
٤. **اذكر** أربعة مواضع مختلفة للجمل التي تجئ في محل رفع **ومثل** لكل موضع منها.
٥. **اذكر** ثلاثة مواضع مختلفة للجمل التي تجئ في محل جر **ومثل** لكل موضع منها.
٦. **اذكر** ثلاثة مواضع مختلفة للجمل التي تجئ في محل جزم **ومثل** لكل موضع منها.

التدريب العاشر

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **هات** مثالين يجئ جواب الشرط في كل منهما جملة لها محل من الإعراب، **ووضّح** هذا المحل وسببه.
٢. **هات** مثالين يجئ جواب الشرط في كل منهما جملة لا محل لها من الإعراب .

التدريب الحادي عشر

نموذج في الإعراب :

إذا جادَ المرءُ سادَ .

الكلمة	إعرابها
إذا	ظرف للزمن المستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه .
جاد	فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
المرء	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها .
ساد	فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب الشرط .

أعرب الجمل الآتية :

١. النشاط يُورِث الغنى .

٢. سمعت العصفور يغرِّد .

٣. إن تَقْنَع تَسْعَدَ .

٤. هذا زمن يَفِيض النيل .

٥. عاد الذين سافروا أمس .

٦. من استعان بك فأعنه .

٧. في التأني- أدامك الله- السلامة .

٨. إنْ عملاً عملتَه فأتقِنه .

التدريب الثاني عشر

اشرح البيتين الآتيين- وهما لأعرابي قتل أخوه ابنًا له- ثم بيِّن فيهما كل جملة لها محل من الإعراب، وكل جملة لا محل لها، مع توضيح الأسباب:

أَقُولُ للنفس تأساءً وتَعْزِيَةً ... إحْدَى يَدَيَّ أصَابَتْنِي ولَمْ تُرِدِ

كِلاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صاحِبِه ... هَذَا أخِي حِينَ أدْعُوهُ وذَا وَلَدِي

١. **إنَّ عُمْرَ الإنسان كلَّه، مجموعُ دقائق وساعاتٍ وأيامٍ، فمن ضَيَّع وقْتَه فقد ضيّعَ عُمْرَه ..**
اكتب موضوعًا تتناولُ فيه قيمة الوقت، وكيف نستغلُّه في تحقيق النّجاح والسعادة استعن بالقواعد الآتية في كتابة موضوعك بما يأتي: "اسم زمان مختص وآخر مبهم – جملة كان خبرها يعرب إعرابًا مقدرًا– اسم مصدر– مفعول مطلق لفعل محذوف – أسلوب أمر وآخر نداء– أدوات استفهام .

٢. **اكتب موضوعًا تصف به موكب الربيع بأزهاره ومناظره الخلاّبة كأنّه عُرسٌ أو عيدٌ من أعياد الطبيعة .**
استعن بالقواعد الآتية في كتابة موضوعك بما يأتي : "بدل اشتمال – عدد مركب – تمييز ملحوظ – حال وبين نوعها – مستثنى بإلا واذكر نوعه وإعرابه – مجاز عقلي وبين علاقته – تأكيد المدح بما يشبه الذم – اسم ممنوع من الصرف – مصدر ميمي .

٣. **انطلق رائد الفضاء العربيُّ في رحلةٍ دوليّةٍ نحو الفضاء الخارجيّ وعادَ من رحلته سالمًا، مزوّدًا بعجائبِ صُنْعِ الله ممّا رأى ووعى . تحدث بلسانه معبرًا عن بديع صنع الله :**
استعن بالقواعد الآتية في كتابة موضوعك بما يأتي : " تمييز ملفوظ – مجاز مرسل – تشبيه تمثيلي – الجمع وأنواعه – تورية – اسم منقوص محذوف الياء – اسم آلة قياسي .

فهرس المستوى السابع

ابريل ٢٠٠٨

المصادر

١. المرجع في الصرف ـ المعَارف : كتاب النحو الأساسي :

	:	دكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف .
تأليف	:	دكتور / أحمد مختار عمر .
	:	دكتور / مصطفى النحاس زهران .
طبعة	:	عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .
الناشر	:	دار الفكر العربي .

٢. المرجع في النحو : كتاب النحو الواضح :

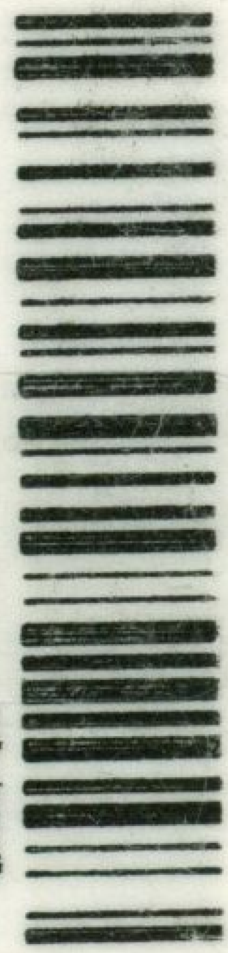
تأليف	:	علي الجارم .
	:	مصطفى أمين .
طبعة	:	عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م .
الناشر	:	دار المعارف .

٣. المرجع في البلاغة : كتاب البلاغة الواضحة :

تأليف	:	علي الجارم .
	:	مصطفى أمين .
طبعة	:	عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م .
الناشر	:	دار المعارف .

إبريل ٢٠٠٨

رقم الإيداع
بدار الكتب المصرية
١٣١٥٨ لسنة ٢٠٠٩



Bibliotheca Alexandrina
0750391